يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

אל-אתיחאד - יומון جريدة يومية AL-ITTIHAD DAILY

الجمعة ٢٤ آذار ٢٠٠٠ ■ ١٨ ذو الحجة ١٤٢٠هـ ■ الثمن: ٤,٥٠ ش ج (يشمل ض.ق.م) في فلسطين ٢,٣٠ شيكل ■ 24.3.2000 ■ המחיר: 4.50 שקל (כולל מע"מ) ■ العدد VOL. 263/56

٦٤ صفحة

عسفيا: تخوّف من حملة اعتقالات ولوائح اتهام (ص ٣)

بعد أحداث الدهيشة المؤسفة

«القانون» تطالب بمحاكمة مسؤولي الشرطة الفلسطينية
(ص٨)

يوم الأرض: معًا نحو الإضراب العام والشامل!

لجنة المتابعة تدعو إلى أوسع مشاركة جماهيرية وأكبر تعاون بين الأحزاب

* الجليل يتجنّد لمقاومة مخطط «عابر إسرائيل» التصفوي * القرى العربية غير المعترف بها – أشد قضايا الأرض التهابًا * خيمة اعتصام ملاصقة للبيت المهدد بالهدم في أم الفحم * (ص ٢ و ٣ و ١١)

الناصرة تستقبل البابا بالتأكيد على ثوابت الحق الفلسطيني العادل

البابا يأسف للجرائم ضد اليهود

متى تعتذر إسرائيل عن جرائمها؟ / كلمة «الاتحاد»

(ص ٢ و ٤)



هابدرية إسرائيلية

* العناصر الكهانية «استقبلت» البابا بالتحريض - بعضهم جاء وفي حيازته مفرقعات *

استجابة لبيان المثقفين الفلسطينيين: بيان شخصيات عربية ويهودية:

محاولة فرض حل غير عادل على الفلسطينيين ستعود بأخطار شديدة!

* «الاغتصاب السياسي لا يمكن أن يثمر مصالحة تاريخية» * (ص ١٠)

المفاوضات الإسرائيلية – الفلسطينية مستمرة في «بولينغ» من دون مسودة عمل (ص ٥)

مبارك سيضع الملف النووي الإسرائيلي أمام كلنتون! (ص ١٤)

دمشق عشية قمة جنيف: لا يمكن للمحادثات أن تجرى وفق «وعود غامضة» (ص ٥)

في كلمة «فاجأت» الحضور خلال اجتماع لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان

بيلين: قمنا باحتلال أراضي شعوب أخرى .. والاحتلال هو احتلال مهما تكن الظروف!

خاص من جنيف

* جنيف – من امتياز دياب، خاص بـ«الاتحاد» – أمام الدورة الـ٥٦ للجنة حقوق الانسان المنعقدة منذ يوم الاثنين، ألقى وزير القضاء، يوسي بيلين، كلمة ارتجالية غير موجودة في خطابه الذي اصطحبه معه، مفاجئًا الحضور بمحتوياته مما دعى ممثلي الدول الاعضاء الى التصفيق له متسائلين عما حدث.

فقد استهل بيلين حديثه قائلاً: يوم الاحد القادم سيجرى في هذه المدينة لقاء هام بين الزعيمين كلينتون والاسد، وهذا الاجتماع سيكون الفرصة الاخيرة لإتمام السلام بين اسرائيل ولبنان وسوريا. وهذه فرصة ثالثة واخيرة لإتمام السلام في منطقة الشرق الاوسط وذلك بعد (٥٢) عامًا من النزاع. وتابع قائلاً: لنصل الى السلام يجب دفع ثمن السلام واسرائيل جاهزة ويجب الا ندع هذه الفرصة تفلت ولن نسمح لها بأن تفلت.

وأشار بيلين الى بداية دولة اسرائيل قائلاً إنها لعبت دورًا مختلفًا اذا ما تحدثنا عن حقوق الانسان، وقال: كنا أشبه بوزارة الامن. ولكنه لفت النظر الى ان «الشعب الاسرائيلي حصل له ما لم يحصل لشعب آخر». واستأنف بيلين انه في عام (٦٧) «وجدنا انفسنا ندافع عن بلدنا وقمنا باحتلال اراضٍ تعيش فيها شعوب أخرى مثل الشعب الفلسطيني». وقال بالحرف الواحد: «نحن نعترف بأن الاحتلال هو احتلال مهما كانت ظروفه».

وذكّر الحضور بأن العالم اعتبر اسرائيل دولة عنصرية حتى ساووا الصهيونية بالعنصرية ولكنهم كانوا يدافعون عن أنفسهم لا غير – على حد تعبيره – وقال انهم (الاسرائيليين) بذلوا جهودًا طويلة لإقناع العالم بأن هذه الصورة ليست صحيحة، وأن اسرائيل هي دولة لكل مواطنيها. وقال مؤكدًا ان اسرائيل جزء من العالم وتهدف الى التغيير.

وقال بيلين داعيًا: يحدونا الامل ان تقف اسرائيل الى جانب الدول العربية لصنع السلام والانتقال لمعالجة مسائل اخرى لأن السلام ليس الهدف وانما الهدف هو تطبيع الحياة ومعالجة القيم الانسانية ومحاربة الفقر، وهذا سيبقى على عاتقنا.

وبعد هذا الخطاب الذي اذهل الحضور انتقل بيلين الى مؤتمر صحفي، ولم يقل الذهول عنه في قاعة المؤتمرات أمام لجنة حقوق الانسان، اذ قال في ملخصه الذي سبق اسئلة الصحفيين: نحن الآن في يوم هام وقبل أهم قمة ستعقد يوم الاحد، نحن في لحظة الحقيقة وهي اللحظة الحقيقية التي يقف فيها الجانبان ويقولان اننا سندفع الثمن. واعتقد ان اسرائيل مستعدة لدفع هذا الثمن، وارجو ان نفرغ من عملية السلام خلال نصف العام المقبل. فلا يوجد لدينا ٣٠ عامًا اخرى ونحن سندفع ثمن السلام وهذا الثمن هو الجولان. ولصنع السلام مع سوريا يجب صنع السلام مع لبنان. واضاف بيلين: توجد قوة عظمى واحدة في العالم وهي جاهزة لصنع السلام، واذا لم ننتهز هذه الفرصة يمكن ان نخسر السلام الى الابد.

«كفى يعني كفى» هكذا رد بيلين على سؤال عن سبب تغيير اللهجة مضيفًا ان «هناك شيئًا حقيقيًا يمكن ان يحدث، سننسحب من لبنان ونفضل ان يكون ذلك من خلال اتفاق مع سوريا ولبنان. ويعتقد بيلين ان هذا يمكن ان يكون اساسًا لاتفاق مع سوريا. وقال موجهًا حديثه الى سوريا: سوريا افلتت قارب السلام مرتين، واذا ارادت صنع السلام مع اسرائيل ودفع الثمن فسيكون هناك سلام واسرائيل ستدفع ثمن السلام.

كما تحدث بيلين عن العملية السلمية مع الفلسطينيين قائلاً إنهم «سيفرغون منها قريبًا»، وردًا على سؤال لـ«الاتحاد» بالنسبة الى الاتفاق المعروف باتفاقية (أبو مازن) قال: نعم ان الاتفاق لن يكون بعيدًا عن هذا المفهوم.

اما بالنسبة الى حالة الطوارئ التي ما زالت سارية مما يسمح لوزارة «الامن» باتخاذ القرارات من دون العودة الى القانون مما يؤكد عدم ديموقراطية اسرائيل. رد قائلاً انه سيعمل على ابطال حالة الطوارئ.

وعن إعادة أهالي قريتي اقرث وبرعم الذين هجروا في عام ١٩٤٨. أعلن بيلين ان سكان اقرث وبرعم سيعودون خلال شهرين، ولكن آلاف الدونمات التي تملكها هاتان القريتان لن يعود منها سوى ٦٠٠ دونم لكل منهما!

معركتنا الحقيقية – استعادة المستقبل المهدد في الوطن المصادر

* مقالة خاصة لرئيس كتلة الجبهة، النائب محمد بركة * ص ١١



أرض الشباب

■ ليكن يوم الأرض يومًا مشهودًا / د. أحمد سعد ■
■ عن إشكاليات علاقة الجيل الشاب بأرضه / هشام نفاع ■
■ «أتركونا.. أتركوا لنا أرضنا» / حسن مواسي ■
■ لماذا يحرم عبد الفتاح من التعليم؟ / آمال شحادة ■

حقوق الإنسان الفلسطيني:

لم يطرأ تحسن ملموس

■ روسيا: بوتين على خطى وخطايا يلتسين! / صالح إبداح ■

تجديد الفكر الإسلامي: الرهانات والآفاق

د. ماهر الشريف

الفلسطينيون – صيرورة شعب (الحلقة ١٦)

■ تاليف: باروخ كيمرلنج ويوئيل مجدال ■
■ ترجمة وتقديم: محمد حمزة غنايم ■

مقالات: ■ عبد الله حوراني ■ محمد علي طه ■ مروان دلال ■ يهوديت هرئيل ■ عفيف سالم ■ محمود أبو شنب ■ سهيل قبلان ■ غازي أبو ريا ■

أحمد دحبور – حجر في الهواء

ثقافة

■ البيت والطريق – محمود درويش ■
■ عن مسرحية «الناطور» – بطرس دلة ■
■ النص الأدبي والنص التاريخي – نبيل عودة ■
■ الثقافة: بين النكران والمعرفة – أنطوان شلحت ■

عيش وملح

عيد الأم .. في كلّ يوم!

لقاءات مع أمهات وفتيات وفتيان – سامية عرموش – محاميد، وحسن مواسي

مَلَف: سامر خير، بشير شلش، زهر الدين سعد، محمد علّوش

الفنانة عرين عمري:
لن أعيد تجربتي كأمّ وفنانة في الوقت نفسه! (شيرين سيد)

عوفاديا أجدع ناس!

(بيان للصحافة – علاء حليحل)

أحلى التماسي على الشيخ بو علي سلام الراسي! (علي هيبي)
قراءات تشكيلية في رواية «ذاكرة الجسد» (زاهد حرش)

فرقة العم محمود لمسرح الدمى في جنين:
نحن متشائلون! (ثائر أبو بكر)

«زينات» مثال المرأة الإيرانية كما لا يعرفها الغرب! (هدى إبراهيم)

لجنة المبادرة لخريجي الدول الاشتراكية سابقًا

لقاء احتفالي للخريجين

يسرنا ان نبادر الى تجديد العهد ونلتقي لتبادل الذكريات ونسعى لدعم مسيرتنا المستمرة.

لجنة المبادرة تدعوكم، ايها الرفيقات والرفاق والاصدقاء، الى اللقاء الاحتفالي الاول لخريجي الدول الاشتراكية سابقًا.

وذلك اليوم الجمعة ٢٠٠٠/٣/٢٤، الساعة السابعة مساء في قاعة الجليل للافراح (قرب محطة وقود عبلين).

في البرنامج: تحيات قصيرة من قيادة الحزب، برنامج فني وعشاء.

ليكن هذا اللقاء فاتحة عمل مشترك لما فيه مصلحة الخريجين ومصلحة مسيرتنا نحو المساواة التامة والسلام العادل.

للاستفسار: ٠٥٠/٤٩٧٤٨٦ – عادل عامر.

باحترام - لجنة المبادرة

نحو اليوم الخالد

كلمة الاتحاد

متى تعتذر اسرائيل؟

* يمكن أن نرى «مشاعر الأسف»، التي عبر عنها البابا يوحنا بولس الثاني أمس الخميس، حيال «الفظائع التي ارتكبت ضد اليهود»، تعبيرًا عن النية باعادة الوزن الى الاعتبارات الاخلاقية في رؤية التاريخ. مع ذلك فان الموقف الاسرائيلي من هذه المشاعر، الذي يتميز بانتهازية رعناء، يظل مفتقدًا مثل هذه الاعتبارات الأخلاقية. وهذا الأمر يشمل، على حد سواء، اولئك الذين رحبوا بمشاعر البابا وأكبروها وكذلك أولئك الذين لم يكفهم ذلك مؤونة تلهيهم بعذاب الضمير الغربي، فراحوا يطالبون باعتذار أشد وضوحًا وصراحة من «الشعور بالأسف».

هؤلاء، جميعًا، هم الذين ما زالت تنقصهم الشجاعة الانسانية والأخلاقية لتقديم اعتذار تاريخي عما ارتكبته اسرائيل والحركة الصهيونية من جرائم وموبقات بحق الشعب العربي الفلسطيني والشعوب العربية على مدى القرن المنصرم.

ولقد تراكمت، في صلب الزيارة الحالية التي يقوم بها البابا، عدة مؤشرات تدل على أن المسؤولين الاسرائيليين، في الحكومة والمعارضة، ما زالوا بعيدين حتى عن مجرد التفكير في مثل هذا الاعتذار المطلوب. وهذا يطرح، من جديد، مخاوفنا من «المستجدات» المتوزعة لعملية السلام التي تستهدف تحقيق «مصالحة تاريخية» بين الشعبين. وهي مخاوف كانت تستمد مشروعيتها ولا تزال من استمرار الحكومة الحالية، كما هو شأن الحكومات السابقة، في تعنتها ونهجها الاستفزازي.

وكل ذلك يؤكد، مرة أخرى، أنه لا بد من تعزز موقف القوى الحريصة على السلام الحقيقي، العادل والشامل والثابت، داخل اسرائيل. وهي القوى التي تنظر الى عملية التسوية الراهنة ليس بانقطاع كامل عن الماضي وعن الخطيئة الأولى التي تسببت بمآسيه، وهي ما ارتكبته الحركة الصهيونية ضد فلسطين، أرضًا وشعبًا وتاريخيًا.

في الوقت نفسه لا بد من عودة الروح الى التضامن العربي، فكرة وممارسة، ليس لتقوية الموقف الفلسطيني والعربي فحسب، وانما، أيضًا، لبلورة موقف دولي يكون، سوية مع اسناده الى حملة التعبير عن الأسف لما لحق باليهود من مظالم، مستعدًا تمامًا لان يمارس ضغطًا على اسرائيل لكي تقدم اعتذارًا تاريخيًا يتبعه توفير شروط ملائمة من طرفها، تجعل «عملية السلام» تصل نحو أهدافها القصوى، وهي السلام العادل والشامل واعطاء كل ذي حق حقه كاملاً غير منقوص.

(«الاتحاد»)

الذكرى الـ (٢٤) ليوم الأرض الخالد

«المتابعة» تدعو الى أوسع مشاركة جماهيرية وأكبر تعاون بين الأحزاب لإنجاح الإضراب العام

«بروح الوحدة ورؤية المصير المشترك نحيي ذكرى اليوم الخالد»

*** مسيرات مركزية في سخنين والروحة والفرعة (النقب) وكفر كنا * دعوة المدارس الى تخصيص حصتين للمناسبة يوم ٣/٢٨ * مؤتمر صحفي يوم الاثنين القادم * زيارات للقرى غير المعترف بها * نشاطات وفعاليات شعبية وتثقيفية محلية ***

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - عشية الذكرى الرابعة والعشرين ليوم الارض الخالد، أقرت لجنة المتابعة العليا لشؤون الجماهير العربية، النشاطات والخطوات النضالية الاحتجاجية احياءً لهذه الذكرى الخالدة. وأكدت في بيان أصدرته أمس وعممته على وسائل الاعلام ان الظروف الخطيرة التي تمر بها الجماهير العربية، تتطلب تصعيد الرد والتحرك بقوة، خاصة ان هذه الحكومة على الرغم ممن فيها من «يساريين» تواصل النهج السلطوي القديم والخطير والمهين.

وجاء في البيان: «تحل علينا في الثلاثين من آذار الحالي الذكرى الـ٢٤ ليوم الأرض الخالد، في ظل ظروف مركبة على جميع المستويات وفي مختلف مرافق الحياة.

«فجماهيرنا العربية تحيي هذه الذكرى، هذا العام، وهي تواجه أخطر مخططات مصادرة ما تبقى من أراضينا، والتي تأتينا بأشكال وألوان عدة تستهدف بالأساس مس وجودنا ومصيرنا وبقائنا وتطورنا على ارض الآباء والأجداد. كما يتجلى فيما يسمى «شارع عابر اسرائيل» والخارطة الهيكلية القطرية (تاما ٣٥) وأراضي الروحة في المثلث الشمالي وخطة ترحيل جماهيرنا العربية في النقب، عبر «اسكانهم» في تجمعين اثنين للاستيلاء على اراضيهم، وإقامة المستوطنات والمعسكرات على حساب الاراضي العربية، كما يحدث في سخنين، ومحاصرة مناطق نفوذ المدن والقرى العربية اضافة الى استمرار معاناة جماهيرنا في القرى غير المعترف بها، واللاجئين المهجرين في وطنهم والمدن المختلفة، الى جانب تصاعد ظاهرة انتهاك مقدساتنا من مساجد وكنائس ومقابر ومواصلة «أسر» الاوقاف الاسلامية على وجه الخصوص.

«فسياسة التمييز العنصري والقهر القومي التي انتهجتها وما زالت تنتهجها المؤسسات والدوائر الحكومية الرسمية تجاه جماهيرنا العربية، في الجليل والمثلث والنقب والمدن المختلطة، تتواصل بحدة بالغة على الرغم من محاولات تحسين وتجميل «وجهها» وصورها، كما يظهر ذلك جليًا في سياسة الخنق المالي لسلطاتنا المحلية العربية وعدم احترام الاتفاقيات الموقعة معها وبالتالي المساس بخدمات الحد الادنى التي تقدمها سلطاتنا المحلية للمواطنين العرب، والتعامل معنا من منظار «التشكيك» وبث «الشبهات» حولنا وكأننا مواطنون مع وقف التنفيذ!!؟»

تخوّف على المستقبل!

وأكد ان هذه «السياسة هي التي دفعت الى ازدياد العداء للعرب في المجتمع الاسرائيلي واتساع الظواهر العنصرية في البلاد، على الصعيد الرسمي والشعبي، بالرغم من ان الحكومة الحالية تضم ما يسمي قوى سياسة «يسارية - سلامية» تنادي بالمساواة وتنشد السلام، الأمر الذي يبعث في جماهيرنا خيبة أمل وتخوف على المستقبل، ما يدعونا الى التوجه ومناشدة القوى الديمقراطية والتقدمية اليهودية الحقيقية والمؤيدة لحقوق المواطنين العرب في البلاد، والتي تناضل معنا من اجل تحقيق المساواة التامة والسلام العادل والشامل والعدل الاجتماعي والتعايش السلمي على اساس الاحترام المتبادل، أن تتخذ موقفًا واضحًا وحازمًا لأن العنصرية الهايدرية المتفشية في المجتمع الاسرائيلي ستمسهم مسًا خطيرًا ولن يقتصر هذا العداء على عداء ضد العرب فحسب!»

وتؤكد المتابعة ان كل ما ذكر يستدعي «إحياء ذكرى يوم الارض، هذا العام، باضفاء الطابع النضالي الاحتجاجي الوحدوي لجماهيرنا العربية، في اطار شعارات واحدة وموحدة وعلى اساس تعزيز الوحدة الوطنية ووحدة الموقف والعمل والرؤية الشاملة الثاقبة في مواجهة التحديات الحالية والمستقبلية. وعليه، وإزاء عدم الاستجابة لحقوقنا العادلة والاستهتار بمطالبنا الواضحة فاننا نعلن احياء ذكرى يوم الارض الخالد، يوم الخميس القادم ٢٠٠٠/٣/٣٠، عبر سلسلة من الاجراءات والفعاليات النضالية السياسية التثقيفية والاعلامية. كالتالي:

القرارات

* إعلان الاضراب العام والشامل للجماهير العربية في اسرائيل...
* تنظيم عدة فعاليات شعبية احتجاجية مركزية في المناطق التالية:

- مسيرة كبرى في الجليل، في مدينة سخنين ام شهداء يوم الارض، حيث يبدأ التجمع في تمام الساعة الثانية عشرة ظهرًا قرب النصب التذكاري لشهداء يوم الارض ثم تنطلق المسيرة غربًا باتجاه مجلس إقليمي مسجاف، مخترقة الشارع الرئيس الداخلي في سخنين...
- مسيرة جماهيرية تنطلق في ساعات الصباح من قرية معاوية (قرب ام الفحم)، في المثلث الشمالي، باتجاه اراضي الروحة وغرس أشتال الزيتون فيها، تأكيدًا وتثبيتًا لوجودنا وملكيتنا لهذه الاراضي...
- تنظيم مهرجان مركزي في منطقة باقة الغربية جت، في المثلث، في تمام الساعة الثانية بعد الظهر...
- تنظيم مهرجان كبير في قريتي الفرعة والزعرورة (قرب قرية الكسيفة) في النقب، في تمام الساعة الثانية بعد الظهر...

إقامة المسيرة التقليدية في قرية كفر كنا والتي تنطلق في ساعات الصباح...

* دعوة مدارسنا العربية، وهيئاتنا التعليمية والتربوية القطرية منها والمحلية، لتخصيص ساعات دراسية حول تاريخ يوم الارض وواقع الاراضي والجماهير العربية، خاصة اول ساعتين دراسيتين من يوم ٢٠٠٠/٣/٢٨.
* الدعوة لتنظيم نشاطات وفعاليات شعبية وتثقيفية محلية، موحدة لكل الأطر السياسية...
* اصدار «قاموس الارض» واعادة اصدار «الكتاب الاسود» حول يوم الارض، لاخصاب الذاكرة الجماعية وتثقيفًا للأجيال الشابة.
* تسليم قداسة البابا، في أثناء زيارته لمدينة الناصرة يوم السبت ٣/٢٥، وثيقة شاملة حول تاريخ واقع ومواقف الجماهير العربية الفلسطينية في اسرائيل وتعميم هذه الوثيقة التاريخية على جميع السفراء المعتمدين في اسرائيل، والمحافل الدولية ووسائل الاعلام والرأي العام العالمي.
* تنظيم مؤتمر صحفي، يوم الاثنين القادم (٢٠٠٠/٣/٢٧) في القدس، عشية ذكرى يوم الارض.
* دعوة جماهيرنا العربية، في يوم الارض، الى تنظيم زيارات تضامنية الى القرى غير المعترف بها والقرى المهجرة في جميع أنحاء البلاد».

وأكدت المتابعة ان «إنجاح الاجراءات والفعاليات المتعددة، في هذه الذكرى الخالدة وفي هذه الظروف بالذات، تتطلب تعاون جميع الاحزاب والحركات السياسية الفاعلة لدى الجماهير العربية في البلاد، وسلطاتنا المحلية وهيئاتنا الشعبية كافة، بروح الوحدة ورؤية المصير المشترك والجماعي، بجهد ومثابرة وعمل دؤوب وخطى واثقة نحو خلق واقع مختلف وصناعة مستقبل أفضل لنا وللأجيال القادمة.. كما ندعو جماهيرنا العربية للمشاركة الواسعة والفعالة في فعاليات ونشاطات إحياء هذه الذكرى النضالية الوطنية الخالدة».

الاتحاد
جريدة يومية
صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤
تصدر عن شركة الطريق م.ض
■ المدير العام: رائد فرح ■

■ المحرر المسؤول: توفيق طوبي ■
■ رئيس التحرير: د. أحمد سعد ■
■ القائم باعمال رئيس التحرير: أنطوان شلحت ■
■ نائب رئيس التحرير: صالح إبداح ■

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات
حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٠٤/٨٥١١٢٩٦ فاكس ٨٥١١٢٩٧ (فاكس الاعلانات - ٨٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات - ص.ب ٩٤٥٣ - حيفا ٣١٠٩٤)
■ البريد الإلكتروني: itihad1@rannet.com ■

«الاتحاد» في المناطق
■ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٦/٦٥٥٤٣٣٠ - ٠٦/٦٤٦٨٧٣٦ (فاكس - ٠٦/٦٥٥٤٨٢٤) ■
■ مكتب عكا - ساحة فرحي. هاتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس - ٩٩١٥٥٠٤) ■
■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان. تلفاكس: ٠٦/٦٣١٢٦٢٨ ■
■ مكتب الثلث - نادي عثمان ابو رلس. تلفاكس: ٠٩/٧٩٩٤٩١٨ هاتف: ٠٩/٧٩٩١٩٩٥ ■
■ مكتب الطيرة - عمارة فوزي النجيب - تلفاكس: ٠٩/٧٩٣٥٥١٩ ■
■ مكتب البطوف - عرابة. تلفاكس: ٠٦/٦٧٤١٦٠٧ ■
■ مكتب شفاعمرو - تلفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦ ■

نحو اليوم الخالد

خيمة اعتصام ملاصقة للبيت المهدد بالهدم في حي عين جرار الفحماوي

مـصـدر فـي الـشـرطـة لـ«الاتحـاد»: الـبـيـت سـيـهـدم قـريـبًا!!

* في ام الفحم، قدمت شكاوى ضد مئة مواطن بتهمة «البناء غير المرخّص»!! * الدعوة الى التضامن والتواجد في خيمة الاعتصام *

* ام الفحم – مكتب «الاتحاد» – شريف محاميد – نصبت، امس الخميس، قرب بيت خالد احمد عجايب، في حي عين جرار، في ام الفحم، والمهدد بالهدم، خيمة احتجاج، حيث ستقام، اليوم الجمعة، نشاطات احتجاجية منها الاعتصام في الخيمة، ضد اوامر الهدم.

وقد اقامت الخيمة، اللجنة الشعبية التي تنشط في المدينة، لمواجهة سياسة الهدم، وللدفاع عن البيوت المهددة بالهدم في حي عين جرار.

واستكملت امس الخميس الاستعدادات لاستقبال الجماهير المتوقع وصولها الى مكان الخيمة، تضامنًا مع اصحاب البيوت المهددة بالهدم واستنكارًا لسياسة التمييز العنصري المستمرة.

وجرى اعداد ساحة كبيرة امام الخيمة. وانطلقت الدعوة من مساجد المدينة، امس الخميس، الى الاهالي للتوافد الى الخيمة ولإقامة صلاة الجمعة في المكان وتخصيص خطب الجمعة من المساجد ضد سياسة هدم البيوت. وللمشاركة في المسيرة الاحتجاجية التي ستجري اليوم الجمعة في المنطقة والتي دعي للمشاركة فيها اعضاء الكنيست العرب ورؤساء السلطات المحلية والبلدية العربية.

وأصدرت بلدية ام الفحم واللجنة الشعبية للدفاع عن اراضي الروحة واللجنة الشعبية لمواجهة سياسة الهدم، بيانًا مشتركًا، وزع بآلاف النسخ على الاهالي، جاء فيه: «أن مشكلة اهالي ام الفحم مع السلطات العنصرية ليست محصورة بتهديد هدم بيت خالد وحسب، انما هذا البيت هو بمثابة فاتحة لسلسلة من عمليات هدم لعشرات المنازل القائمة في ام الفحم، ويلاحق اصحابها ويهددون بهدمها، من قبل اللجنة اللوائية في حيفا التي اصدرت اوامر هدم ضدها».

وأشار البيان الى انه «منذ بداية العام الجاري، قدمت شكاوى ضد مئة من مواطني ام الفحم بالحجة المجوجة: «البناء بدون ترخيص»، الامر الذي يؤكد ان السلطات تعد المخططات لهدم مئات البيوت واجبار اصحابها على إخلائها».

ودعي الاهالي في البيان المشترك، الى الوقوف وقفة رجل واحد، والاعتصام الجماهيري في الخيمة، لإفشال سياسة الهدم والتمييز ومصادرة الارض.

وقال صاحب البيت المهدد بالهدم، خالد احمد عجايب لـ«الاتحاد»، ان البيت بني قبل عشرات السنين، وبسبب وضعه القديم اجريت عليه بعض الترميمات، كلفتني اموالا طائلة. وأكد خالد: لن اسمح لهم بهدم البيت، حتى لو كلفني ذلك حياتي، فأنا واولادي، سياج البيت، يدعمنا ابناء شعبنا وأصحاب النخوة والضمائر وهم كثيرون.

* ضابط شرطة عارة: الهدم سيتم قريبًا *

وقال ضابط شرطة عارة، يعقوب ازولاي، ردًا على سؤال لـ«الاتحاد»، ان الهدم سيتم على الأرجح في أواسط الشهر القادم، فقد صدر قرار عن المحكمة المركزية، وثبتته المحكمة العليا، ويتجسد بهدم القسم الذي أضافه صاحب البيت الى بيته دون رخصة. واشار الى ان الذي سينفذ الهدم لجنة التنظيم والشرطة ستوفر فقط الحماية لتنفيذ أمر الهدم!!

*** «الاتحاد» – لكن البيت قائم قبل قيام الدولة؟**

– أزولاي: «لا توجد مشكلة بالنسبة للبيت القديم، المشكلة فقط مع القسم الذي أضيف اليه بدون ترخيص. ففي الدولة يوجد قانون وصاحب البيت خالفه وعليه فهو يتحمل المسؤولية. وسيلزم ايضًا بدفع تكاليف تنفيذ الهدم».

*** «الاتحاد» – ولكن الاهالي سيمنعون تنفيذ الهدم بأجسادهم؟**

– أزولاي: «لقد اعطت لجنة التنظيم صاحب البيت كل الامكانيات وطالبته بهدم القسم المضاف وبالتوصل الى اتفاق معها فرفض. والشرطة ستتخذ كل الاجراءات من اجل احترام وتنفيذ القانون، ولا توجد لدينا النية للاصطدام مع الاهالي»!!

انظروا أيضًا ص ١١



* حي عين جرار – بيوت كثيرة مهددة بالهدم .. *

«لجنة الأربعين» تدعو لزيارة القرى العربية غير المعترف بها في يوم الأرض

* قـضـيـة هـذه الـقـرى أشـد قـضـايـا الأرض الـتـهـابًا

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – دعت «لجنة الأربعين» الجماهير العربية وكافة القوى الدمقراطية الداعمة لمطلب المساواة والعيش المشترك، الى زيارة القرى غير المعترف بها في يوم الارض، للوقوف الى جانب اهلها ومساندتهم في معركتهم دفاعًا عن أراضيهم وبيوتهم.

جاء ذلك في بيان عممته «لجنة الأربعين» مؤخرًا. وأكد البيان ان الأرض والمعركة دفاعًا عنها هي معركة الجماهير العربية برمتها، وان احياء يوم الارض يجب ان يعكس وحدة الجماهير العربية الكفاحية دفاعًا عن الأرض.

وشدد البيان على ان قضية القرى العربية غير المعترف بها ما زالت ملتهبة، بل باتت أشد قضايا الأرض التهابًا في ظل ما يتهددها من خطر المصادرة وهدم البيوت وتشريد أهلها، ومحاولة السلطات تجميد وعرقلة تنفيذ قرارات الاعتراف ببعض هذه القرى، والمساعي لتكريس سياسة المصادرة في النقب وتركيز المواطنين العرب في غيتوات، في وقت تسلب فيه أراضيهم وتحول للاستيطان الزراعي اليهودي.

فـي أعـقـاب الـعـدوان الـبـولـيـسـي الـوحـشـي عـلـى الأهـالـي

عسفيا: تخوّف من تقديم لوائح اتهام بالجملة ضد شبان القرية!

* عسفيا – لمراسلة «الاتحاد» في منطقة حيفا، سامية عرموش – محاميد – لا تزال الأجواء في قرية عسفيا مشحونة، في أعقاب العدوان البوليسي الوحشي على الأهالي الذين تحركوا واحتجوا على وضع هوائيات الهواتف الخليوية في القرية. فهم يخشون من آثارها الصحية السلبية التي يصل تهديدها الى حد الاصابة بمرض السرطان.

الأهالي يخشون مما تحمله الايام القادمة، خاصة احتمال تقديم لوائح اتهام بحق شبان القرية، واعتقال بعض منهم.

السيد صالح علو (أبو محمد) صاحب مطعم بجانب محطة الوقود «باز»، وهو أب لستة أولاد، وأجر قطعة أرض لشركة «سلكوم» للهواتف الخلوية، وهي بمساحة (٥٦) مترًا. وقد حصل السيد ابو محمد على ترخيص من المجلس المحلي في عسفيا في (١٥/١/٩٨). ويقول ان شركة «سلكوم» تبعث مختصًا كل ٣ أشهر لفحص الهوائية ودائمًا تكون نتيجة الفحص ايجابية – كما تقول.

ويضيف انه «اذا كانت الهوائية او الاشعة الناتجة عنها تؤدي الى الاصابة بمرض السرطان فأنا مستعد لإزالتها لأن سلامة أولادي أيضًا تهمني».

وعن رأيه في ما جرى قال «الناس صارت تؤمن بالهوائية ومش بالله اللي بدو يمرض بمرض بدون الهوائية كمان»..!

أما السيد وسيم شروف، أحد الذين تظاهروا لإزالة الهوائيات واصطدموا برجال الشرطة من جراء تحرشها بهم، فقد قال: «نحن نحاول منذ سنة ونصف السنة القضاء على هذه الآفة، فالهوائيات سببت وأثرت في الآونة الأخيرة على صحة بعض القاطنين في البلدة، ويجب ان أشير الى ان أهالي البلد اتحدوا وقاموا بمبادرة جماعية لإنزال الهوائيات، ونحن كنا نريد التظاهر فقط تعبيرًا عن رفضنا للموضوع ولكن رجال الشرطة تحرشوا بنا وهكذا اشتعل الأمر».

وأضاف: «نحن الآن خائفون من إصدار اوامر اعتقال ضدنا خاصة انه جرى اعتقال بعض الشباب».

وفي حديث مع الناطق بلسان المجلس المحلي عسفيا، السيد سامي كيوف، قال ان المجلس ضد إبقاء الهوائيات لأنها تؤثر سلبيًا على الصحة. ووصف ما فعله الشباب بـ«ثورة نتيجة الاستياء». وأضاف ان رئيس المجلس المحلي طالب وزير الامن الداخلي شلومو بن عامي عندما بدأ عدوان الشرطة بالتدخل لحل الأمور.

حاليًا، لا تزال الاجواء متوترة، ويضاف اليها الغضب على سلوك الشرطة الوحشي. وقد أقيمت لجنة شعبية لمتابعة القضية على جميع المستويات.



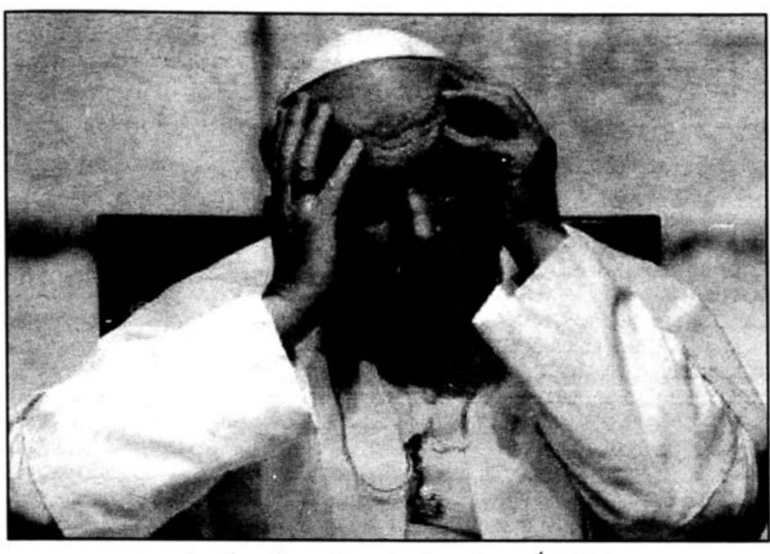
* وسيم شروف ضحية وحشية الشرطة *

* إحدى الهوائيات الخطيرة بين بيوت عسفيا *

الناصرة ستعكس أمام البابا مكانتها كواحدة من المدن الفلسطينية الهامة

* الناصرة - مكتب «الاتحاد»، آمال شحادة - تنطلق منذ ساعات فجر اليوم الجمعة، مئات الباصات من مختلف المناطق في البلاد ومن المناطق الفلسطينية والباصات السياحية المنظمة للحجاج المسيحيين، للمشاركة في اللقاء الخاص والقداس الذي سيقيمه قداسة البابا يوحنا بولس الثاني، اليوم الجمعة، في جبل التطويبات في طبريا، والمترقع ان يتعدى عدد المشاركين فيه الـ(٧٠) ألفًا.

ومنذ يوم أمس توجهت الشرطة بطلب خاص الى جميع المواطنين الذين لن يشاركوا في استقبال البابا، اليوم الجمعة، في طبريا وغدًا السبت في الناصرة، عدم الوصول الى المدينتين خلال اليومين بسبب أزمة السير التي ستسبب اختناقات كبيرة.



* قداسة البابا، أمس - زيارته شملت زيارة «يد فشيم» ولقاء مع ڤايتسمان *

وفي مدينة الناصرة ستعطل جميع المدارس اليوم وغدًا. وقامت الشرطة، أمس، باغلاق عدة شوارع بسبب وصول ألوف السياح إليها. ومنذ ساعات صباح اليوم ستغلق كنيسة البشارة أمام السياح لاتمام كافة التجهيزات لاستقبال الحبر الاعظم، غدًا السبت.

من جهة اخرى، انجزت بلدية الناصرة كافة التحضيرات لاستقبال قداسة البابا التاريخية الى المدينة والأجواء الاحتفالية انعكست فيها طوال ساعات يوم أمس.

وعادت بلدية الناصرة وتوجهت للمواطنين بالطلب للتقليل قدر الامكان من استعمال السيارات الخصوصية، غدًا السبت، للحد من أزمة السير ولإفساح المجال للضيوف للدخول الى المدينة من دون اختناقات سير قدر الامكان. كذلك تتوجه الى أهلنا للتعاون والالتزام بتعليمات المسؤولين حول السير والنظام العام والمشاركة الفعلية في الاستقبال. وكما هو معروف فإن الشارع الرئيس سيغلق في الساعة السابعة صباحًا، لذلك فإن ضيوف الناصرة من المدن والقرى العربية مضطرون للوصول الى المدينة حتى هذه الساعة، حيث أعدت البلدية للسيارات والحافلات موقفًا خاصًا بالقرب من الملعب البلدي في الناصرة، بينما الجمهور يمكنه بعد ذلك الوقوف على جهتي شارع المسار الذي سيمر به الموكب، ابتداءً من الشارع بالقرب من مصنع «دودج»، ومرورًا بشارع توفيق زيّاد ووصولاً الى الشارع الرئيس وشارع «كازانوڤا».

وقال الناطق بلسان بلدية الناصرة، رمزي حكيم، ان مدينة الناصرة، بكل أهلها، ترحب بزيارة البابا الى المدينة وبعشرات الألوف من الضيوف من البلاد والخارج، وأضاف حكيم: «الناصرة، في هذه اللحظات التاريخية، تشكل الواجهة الحضارية لشعبنا كله أمام العالم، حيث تنقل صورها ببث حي ومباشر الى العالم أجمع. والمدينة، بناسها وأهلها وشعبها، ستستقبل قداسة البابا والضيوف بأبهى حلة وستظهر بأفضل صورة تحقق الاعتزاز لنا كمدينة وكشعب يتميز بتقاليده العريقة في استقبال الضيف وإكرامه.

«في هذا اليوم التاريخي سنطلق رسالة شعبنا الى العالم أجمع من أجل السلام والمساواة والعدالة الاجتماعية والمحبة بين بني البشر وإزالة الظلم والتمييز واستغلال الانسان لاخيه الانسان، وبشكل خاص تحقيق السلام الشامل في منطقتنا على أساس اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس العربية وعودة اللاجئين والمهجرين الى مدنهم وقراهم وإنهاء الاحتلال عن كل الاراضي العربية والفلسطينية، وكذلك تحقيق المساواة ووقف سياسة التمييز المنتهجة ضد الأقلية العربية الفلسطينية في اسرائيل على أساس قومي».

مهجرو إقرث وكفر برعم يطالبون البابا بالتدخل من أجل عودتهم

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - قدم، أمس الخميس، وفد مشترك من مهجري قريتي إقرث وكفر برعم، رسالة الى قداسة البابا، خلال إقامته في القدس، طالبوه فيها بالتدخل من أجل إعادتهم الى قريتيهم اللتين أخرجوا منهما قسرًا وبالقوة في عام (١٩٤٨).

وطالب الوفد البابا بأن يطرح القضية خلال لقاءاته مع المسؤولين الاسرائيليين.

وقال ممثل الكنيسة في القدس، لوفد القريتين، ان مشكلتهم معروفة للبابا وهو سيهتم بهم.

تجدر الإشارة الى ان «المحكمة العليا» قررت في عام (١٩٥١) إعادة مهجري اقرث وكفر برعم الى قريتيهم، لكن القرار ظل حبرًا على ورق !!

البابا يبارك الفنانة ريم بنّا في كاتيدرائية نوتردام

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - بدعوة من جمعية المغنين الوطنيين الطليان، والتي يترأسها مغني الاوبرا العالمي لوتشانو پاڤاروتي وبمناسبة زيارة البابا يوحنا بولس الثاني، جرت دعوة ثلاثة فنانين، المغني الايطالي نيقولو فابي، الفنانة ريم بنّا ابنة الناصرة عن فلسطين، والمغني إيال چولان من «مركز بيرس للسلام» لتلقي بركة البابا، وذلك من مكتب البعثة البابوية في القدس الشرقية.

وفي الاحتفال الذي أقيم في كاتيدرائية نوتردام في القدس الشرقية تحت عنوان «اللقاء الروحاني بين الاديان الثلاثة»، حضره الى جانب البابا يوحنا بولس الثاني، الشيخ تيسير التميمي من فلسطين والرابي لاو، جرت دعوة الفنانين المذكورين الى المنصة الرئيسة حيث باركهم البابا. ولدى تلقي الفنانة ريم بنّا بركة البابا، حيّته على تضامنه ودعمه للشعب الفلسطيني.

واختتم الاحتفال على المنصة بحضور الفنانين الثلاثة والبابا يوحنا بولس الثاني.

ومن الجدير بالذكر، ان جمعية المغنين الوطنيين الطليان والمساهمة في هذا النشاط، تقيم سنويًا مهرجانًا احتفاليًا، يشارك فيه أشهر مغني ايطاليا والعالم، يرصد ريعه لمساعدة الشعوب المحتاجة.

وهذا العام سيرصد ريع احتفالهم لدعم السلام وبالأخص لأطفال فلسطين. ومن كاتيدرائية نوتردام في القدس الشرقية، جرت دعوة الفنانة الفلسطينية ريم بنّا ابنة الناصرة، لتشارك في الاحتفال الذي ستنظمه الجمعية برئاسة پاڤاروتي في ايار القادم.

اعتقال ثلاثة يهود متطرفين وبحيازتهم مفرقعات عند وصول البابا «يد فشيم»

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - اعتقلت الشرطة، أمس الخميس، ثلاثة من العنصريين اليمينيين اليهود، قرب موقع «يد ڤشيم»، قبل وصول البابا لزيارته، وبحيازتهم مفرقعات ولافتات كتب عليها كلمات تشجب وتدين البابا وتساوي بين الكنيسة والنازية.

وقال مصدر في الشرطة ان الثلاثة رفضوا التجاوب والتعاون مع المحققين والتزموا جانب الصمت.

وبعد ساعة من التحقيق أطلق سراح أحدهم، وفرضت عليه الاقامة المنزلية حتى مغادرة البابا البلاد، غير انه من المتوقع احضار زميليه الى المحكمة اليوم، الجمعة لتمديد اعتقالهما.

البابا: السلام لا يتم إلاّ بالتفاهم والاحترام بين شعوب المنطقة

※ و«يأسف لمأساة المحرقة المريعة»※

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - أعرب البابا يوحنا بولس الثاني، أمس الخميس، عن «أسفه لمأساة المحرقة المريعة» في خطاب ألقاه عند نصب الهولوكوست «ياد ڤاشيم» في القدس.

ودان أيضًا كل الاعمال «المعادية للسامية التي ارتكبها مسيحيون عبر العصور» وامل ان تقود هذه «المأساة الى علاقة جديدة بين المسيحيين واليهود».

لكنه لم يقدم اعتذاره، الامر الذي كان ينتظره العديد من اليهود من الكنيسة الكاثوليكية، للمسؤوليات التي ينسبونها اليها في المحرقة التي ارتكبها النازيون خلال الحرب العالمية الثانية.

وقال الحبر الاعظم في قاعة «ذكرى ياد ڤاشيم» حيث توقد في وسطها شعلة لا تنطفئ: «في هذا المكان المليء بالذكريات، نشعر قلبًا وروحًا بحاجة ماسة للصمت، صمت للتذكر، صمت .. لأنه لا يوجد كلمات كافية للتعبير عن الأسف لمأساة المحرقة المريعة».

وفي عداد الحضور حوالي مئتي شخص ممن نجوا من الهولوكوست بينهم عشرون يتحدرون من مدينة واتويتشي مسقط رأس البابا في بولندا.

وأضاف الحبر الاعظم «جئت الى «ياد ڤاشيم» لأحيي ذكرى ملايين اليهود الذين اغتيلوا خلال الهولوكوست محرومين من كل شي وخصوصًا من كرامتهم الانسانية».

وأشار الى «كل ما حدث عندما احتل النازيون هولندا ابان الحرب» مؤكدًا انه يتذكر «اصدقاء» وجيرانه اليهود الذين لقي بعضهم حتفه فيما نجا بعضهم الآخر».

وأكد ان الكنيسة الكاثوليكية «يحزنها بعمق الحقد وأعمال الاضطهاد والتظاهرات المعادية للسامية المرتكبة من قبل المسيحيين ضد اليهود ايًا كان الزمان والمكان».

وتابع «اني أصلي بحرارة لكي يقود الحزن الذي توحيه المأساة التي عاناها اليهود خلال القدن العشرين الى علاقة جديدة بين المسيحيين واليهود».

وأضاف «فلنبن مستقبلاً جديدًا خاليًا من مشاعر العداء لليهود بين المسيحيين او مشاعر معادية للمسيحيين بين اليهود».

وقدم للبابا ستة من الناجين من معسكر الاعتقال النازي، بينهم اربعة بولنديين، بعد تلاوة الترتيلة الاخيرة في هذا الاحتفال الذي استمر زهاء خمس عشرة دقيقة وقبل البدء بإلقاء الكلمات.

وقد وصل البابا يوحنا بولس الثاني الى نصب محرقة اليهود في القدس قبل الواحدة ظهرًا بقليل على متن سيارة يحيط به عدد كبير من عناصر الامن.

وكان في استقباله فور وصوله رئيس الحكومة ايهود براك. وتوجه الحبر الاعظم بخطى وئيدة متكئًا على عصاه الى قاعة الذكرى المظلمة حيث توقد شعلة لا تنطفئ اكرامًا لذكرى ضحايا النازية، ووقف أمامها لفترة طويلة بصمت.

وفي لقائه رئيس الدولة، عيزر وايزمن، أمس، دعا الى ارساء «سلام حقيقي» في الشرق الاوسط. وقال البابا في كلمة قصيرة «اننا نعلم ان السلام الحقيقي في الشرق الاوسط لا يمكن ان يكون الا نتيجة التفهم المشترك والاحترام بين جميع الشعوب في المنطقة من اليهود والمسيحيين والمسلمين».

وأضاف «علينا ان نعمل من اجل قيام عهد جديد من المصالحة بين اليهود والمسيحيين».

وكان الحبر الاعظم توجه قبل ذلك الى مقر الحاخامية الكبرى للقاء اثنين من كبار الحاخامات في ثاني يوم من زيارته الى اسرائيل والاراضي الفلسطينية.

تواصل المفاوضات الاسرائيلية – الفلسطينية في «بولينغ» من دون مسوّدة عمل!

*** الطرف الاسرائيلي يعلن انها ايجابية وتأخذ المسار الصحيح * براك يتحدث عن «فرصة ذهبية» لتحقيق السلام! ***

* واشنطن – الوكالات – استأنف المفاوضون الفلسطينيون والاسرائيليون، امس الخميس، في قاعدة بولينغ الجوية قرب واشنطن مباحثاتهم التي يتبادلون خلالها افكارًا ومقترحات بشأن اعداد اتفاق اطار للوضع الدائم للاراضي الفلسطينية وترتيبات المرحلة الاخيرة من الانسحاب من الضفة الغربية في اجواء اعتبرها الجانب الاسرائيلي «ايجابية».

وقال المتحدث باسم السفارة الاسرائيلية في واشنطن مارك ريغيف ان المباحثات تجري في «جو جيد» قبل ان يضيف انها «اتخذت المسار الصحيح».

وقال ريغيف ان المفاوضات تتناول مسألة اعداد الاتفاق الاطار الذي سيحدد الخطوط العريضة للحل الدائم للاراضي الفلسطينية، والمرحلة الثالثة لاعادة الانتشار التي ينبغي ان تعيد الى الفلسطينيين كامل اراضي الضفة الغربية باستثناء المناطق التي سيشملها الاتفاق النهائي، كالقدس والمستوطنات والنقاط العسكرية.

ورغم ان المتحدث باسم الخارجية الامريكية جيمس روبن اكد مرارًا انه لا يتوقع اختراقات، موضحًا، ان المفاوضات تقتصر على «تبادل الافكار والمقترحات» وانها تجري من دون مسودة عمل او ورقة عمل، فان هذه المباحثات ترتدي اهمية كبيرة كونها ازالت الجمود الذي طبع المسار الفلسطيني لأكثر من شهر من مطلع شباط في ظل اسوأ ازمة شهدها منذ بداية ولاية ايهود براك.

كما تشكل هذه المعلومات جزءًا من نشاط دبلوماسي مكثف تبذله الولايات المتحدة من اجل تحريك مسارات السلام المختلفة بغية تحقيق انجاز يطبع السنة الاخيرة من حكم الرئيس بيل كلينتون.

فالمفاوضات جارية بموازاة الاعداد للقمة المرتقبة بين كلينتون والرئيس السوري حافظ الاسد (الاحد) في جنيف ولزيارة الرئيس المصري حسني مبارك الى العاصمة الامريكية، والتي تشكل عملية السلام احد محاورها.

وفي هذه الاجواء، اكد رئيس الحكومة ايهود براك في مقابلة مع شبكة التلفزيون الامريكية «سي.بي.اس»، مساء امس الاول الاربعاء، ان هناك «فرصة ذهبية» لتحقيق السلام في الشرق الاوسط مؤكدًا انه «سيسعى» الى دفع المسارين الفلسطيني والسوري في الوقت نفسه.

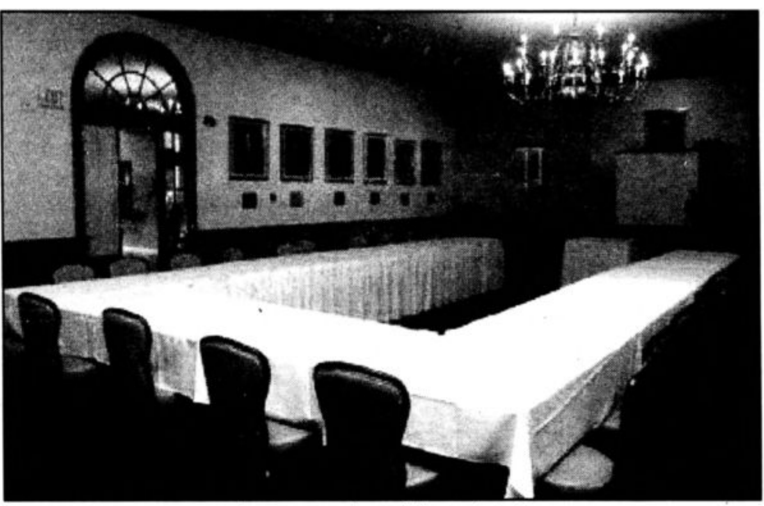
وقال براك «انني ارى الآن فرصة كبيرة، فرصة ذهبية لتحقيق السلام والامر يتوقف علينا، كقادة، لاغتنامها. اذا فشلنا، سنتحمل المسؤولية».

وفضل براك عدم استباق نتائج قيمة الاسد–كلينتون التي اكد ان الرئيس الامريكي يسعى من خلالها الى «معرفة ما اذا كانت هناك امكانية لاستئناف المفاوضات» السورية الاسرائيلية المتوقفة منذ العاشر من كانون الثاني والتي تطالب دمشق بتعهد اسرائيلي بالانسحاب من هضبة الجولان المحتلة حتى حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ لاستئنافها.

وقال براك «من جانبنا، لم نغلق الباب ابدًا ونحن مستعدون للتفاوض» داعيًا «الجميع الى «خلق جو مختلف، وابداء بوادر حسن نية، ورغبة في تحقيق السلام».

ويدا براك موقنا بإمكانية التوصل الى حل حتى بالنسبة الى اصعب قضايا مفاوضات الوضع النهائي، وهي قضية القدس. فبعد تأكيده على موقف اسرائيل القائم على ان القدس «الموحدة ستبقى عاصمة اسرائيل الى الابد»، رفض براك اعتبار هذه القضية حجر عثرة في وجه السلام. وقال ان الرئيس الفلسطيني ياسر «عرفات يقول انه اذا توفرت الارادة فسنجد الوسيلة. انا كذلك اعتقد انه طالما ان هناك ارادة لحل المشكلة، فسنجد الوسيلة».

وكان عرفات حرص، في تذكير مقصود وتشديدًا على الموقف الفلسطيني، على التأكيد خلال استقباله البابا يوحنا بولس الثاني في بيت لحم، امس الاول الاربعاء، بأن القدس ستكون «عاصمة دولة فلسطين الخالدة»، التي اكد مرارًا عزمه على اعلان قيامها قبل نهاية هذه السنة بصرف النظر عن التوصل الى اتفاق بحلول ١٣ ايلول.



* قاعدة بولينغ – طاولات بيضاء بدون مسودة عمل *

والهدف من مفاوضات واشنطن هو ضمان الالتزام باستحقاق ١٣ ايلول لابرام اتفاق الوضع الدائم الذي سيحدد مصير القدس والمستوطنات واللاجئين وحدود الدولة الفلسطينية المقبلة.

هذا مع تأكيد الراعي الامريكي ان العمل لا يزال في بدايته وانه سيتطلب وقتًا وجهدًا كبيرين لا سيما وان الجانبين لم يضعا بعد مسودة اتفاق، وان الامريكيين لم يقدموا ورقة عمل او افكارا خاصة بهم بعد، كما اكد روبن.

ويعقد الوفدان برئاسة وزير الثقافة ياسر عبد ربه عن الجانب الفلسطيني عوديد عيران المسؤول عن المفاوضات مع الفلسطينيين في مكتب براك، اجتماعات متوازنة للجنتي عمل الوضع الدائم والمرحلة الانتقالية.

ومن المقرر ان تستغرق المفاوضات اسبوعًا داخل القاعدة الجوية بعيدًا عن اعين الاعلام.

وكان المتفاوضون استفادوا من اجازة قصيرة من ثلاث ساعات، مساء امس الاول الاربعاء، ملبين دعوة مساعد منسق عملية السلام في الشرق الاوسط اورن ميلر الى العشاء في احد الفنادق الكبرى في الضاحية الجنوبية الغربية لواشنطن. ويتوقع ان يحظى المفاوضون باجازة قصيرة عصر اليوم الجمعة بمناسبة عطلة السبت.

دمشق: لا يمكن خوض مباحثات سلمية على اساس وعود غامضة!

*** شاحاك يشترط السلام بسيطرة اسرائيلية «كاملة» على بحيرة طبريا ***

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – ذكرت صحيفة «البعث» السورية الرسمية، امس الخميس، قبل ثلاثة ايام من موعد القمة السورية الامريكية في جنيف، انه فقط بتعهد اسرائيل بترسيم الحدود مع سوريا بحسب الرابع من حزيران ١٩٦٧ سيتم تحريك مفاوضات السلام.

وقالت صحيفة «البعث» الناطقة بلسان حزب البعث الحاكم «لا شيء سيكون ضاغطًا على سوريا كما يتوهم رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود براك، لا المدة المتبقية التي حددها لانسحاب قواته من جنوب لبنان ولا الزمن القصير المتبقي على ولاية الرئيس كلينتون».

وأضافت الصحيفة ان «التعهد الاسرائيلي بترسيم حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ قد اضحى هو السبيل الوحيد لفتح الباب امام استئناف المحادثات مجددًا على المسار السوري الاسرائيلي».

وتابع المصدر ان «سوريا قدمت في قمة جنيف عام ١٩٩٤ كل ما هو مطلوب منها لدفع عملية السلام اذا كان رهان براك قائمًا على ان سوريا يمكن ان تقدم اكثر خلال القمة بين الرئيسين حافظ الاسد وبيل كلينتون، بعد غد الاحد، مما قدمت في قمة جنيف فإن رهانه فاشل بالتأكيد».

وفي ١٩٩٤ اشار الرئيس السوري رسميًا للمرة الاولى الى اقامة علاقات طبيعية مع اسرائيل تقوم على السلام.

ومن جانبها قالت صحيفة «تشرين» ان سوريا تؤكد انه «لا يمكن لها مطلقًا ان تخوض غمار مباحثات سلمية على اساس وعود غامضة او تعهدات غير واضحة».

وأضاف «من الاهمية بمكان ان يلتزم حكام تل ابيب التزاما اكيدًا بترسيم خط الرابع من حزيران ١٩٦٧ وسحب قواتهم من كامل الجولان».

وتابعت «بمثل هذا الالتزام فقط يفتحون الطريق امام السلام ويزيلون العقبات امام المسارين السوري واللبناني»، مضيفة ان «التغيير الجذري في الموقف الاسرائيلي يصعب ان يتحقق دون وقفة امريكية حازمة».

من جهته اعلن وزير السياحة امنون ليبكين شاحاك، امس الخميس، للاذاعة الاسرائيلية ان اسرائيل ستشترط الاحتفاظ بـ«سيطرة كاملة» على بحيرة طبريا ومحيطها، خلال مفاوضات السلام المحتملة مع الجانب السوري.

وأضاف شاحاك ان «استئناف المفاوضات في اعقاب تلك القمة يعطي املا بالتوصل الى اتفاق سلام الا انه يجب ان لا ننسى ان هناك العديد من المواضيع التي لم نتفق عليها بعد»، مشيرًا الى ان التوصل الى اتفاق سيتطلب «محادثات شاقة».

من جهته، انتقد الوزير رامون في حديث الى الاذاعة «منطق السوريين الذين يريدون ان يفرضوا علينا حدودًا قبل التفاوض حول المسائل الامنية»، مضيفًا ان «السوريين يعلمون بشكل عام بما نحن مستعدون للقيام به لكننا نجهل ما هم يريدون القيام به».

وكان براك اجرى محادثات هاتفية مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك والامين العام للامم المتحدة لابلاغهما «بتطورات عملية السلام»، حسب ما اعلنت رئاسة الحكومة امس في بيان.

وكان براك تحادث هاتفيًا مرتين، امس، مع سفير الولايات المتحدة الى اسرائيل مارتن انديك وتباحث معه حول القمة المرتقبة بين كلينتون والاسد في جنيف.

واعلن المستشار القانوني لوزارة الخارجية الاسرائيلية آلان بيكر، امس، انه يعتقد ان كلينتون والاسد سيتفقان في جنيف على الحدود المستقبلية بين اسرائيل وسوريا، السبب الاساسي لتوقف محادثات السلام بين الجانبين الاسرائيلي والسوري.

وأضاف بيكر انه يمكن ان يشارك براك في القمة على الرغم من نفي مكتب هذا الاخير لتلك المعلومات.

يذكر ان محادثات السلام متوقفة منذ العاشر من كانون الثاني الحالي بين الجانبين السوري والاسرائيلي اذ تشترط دمشق التزاما اسرائيليا بالانسحاب من الجولان حتى خطوط الرابع من حزيران التي كانت قائمة قبل الحرب العربية الاسرائيلية عام ١٩٦٧ لمعاودة مفاوضات السلام مع اسرائيل التي استؤنفت في كانون الاول برعاية الولايات المتحدة بعد قرابة اربع سنوات من التوقف.

من جهتها، اوردت صحيفة البعث الناطقة باسم الحزب الحاكم في سوريا ان «التعهد الاسرائيلي بترسيم حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ قد اضحى هو السبيل الوحيد لفتح الباب امام استئناف المحادثات مجددا على المسار السوري الاسرائيلي».

وأضافت ان «لا شيء سيكون ضاغطا على سوريا كما يتوهم رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود براك لا المدة المتبقية التي حددها لانسحاب قواته من جنوب لبنان ولا الزمن القصير المتبقي على ولاية الرئيس كلينتون».

إلى روح المرحوم ميشيل جبران (أبو رائق)

تلقيت خبر وفاتك ببالغ الحزن والفجيعة ولكن حالت الظروف دون أن أشارك في جنازتك وأن ألقي النظرة الاخيرة على جثمانك. انه الاحتلال والحواجز العسكرية.

ولكنك موجود في ضميري، ولن تفارقني ما حييت لأنك تركت في نفسي وفي نفس كل من عرفك بصمة خير ومحبة وتسامح، لقد عرفناك أبًا وأخًا وصديقًا، لقد عرفناك رسولا للمحبة والسلام، رسولا للانسانية من دون تفريق بين الديانات او القوميات. لقد كنت خير رسول لرسالة المسيح في التعامل والتسامح والانسانية والمحبة ولم تأل جهدًا لمساعدة المحتاجين، ولم تترك مناسبة الا وشاركت فيها، حتى رمضان كنت تشاركنا فيه وفرحة العيد كنت أول المهنئين بها. شاركتنا فرحة أبنائنا وبناتنا. ان كل من عرفك لن ينساك لقد تركت ذخرًا من عمل الخير والحبت أبناء وبنات يحملون رسالتك وهم سيكونون خير خلف لخير سلف، وستبقى بهم وبأعمالك الخيرة ومثابرتهم حيًا اينما وجد الخير واينما وجدت الانسانية والمحبة.

لقد تركتنا ونحن لم نرتوِ من نبع حلمك وعطفك ولا زلنا بحاجة الى أمثالك في زمن عز فيه الرجال. فهنيئًا لك في مثواك وهنيئًا لك بأبنائك وعزاؤنا انك تركت خلفك خلفًا يحمل صفاتك وربيت اجيالاً من المقربين اليك تأثروا بحلمك وعطفك. فنم قرير العين مرتاح الفؤاد ولن ننساك أبدًا يا أبا رائق.

ابنك المخلص يحيى ابو فرحة – جنين – الجلمة

الشرطة تستدعي النائب بركة للتحقيق «بتهمة الاعتداء على الشرطة» في مظاهرة طمرة!!

* بركة: تكرار الاعتداءات يبرهن انها سياسة منهجية لدى الشرطة *

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – تلقى النائب الجبهوي محمد بركة، دعوة للتحقيق معه «تحت الانذار» في مركز الشرطة في عكا، اليوم الجمعة، «بتهمة» الاعتداء على افراد الشرطة واهانتهم وذلك اثر مشاركته في مظاهرة المزارعين من طمرة في شهر حزيران الماضي والتي جاءت احتجاجًا على اتلاف عشرات الاطنان من محصول الخيار.

وتلقت قيادة الشرطة اذنًا من رئاسة الكنيست لإجراء التحقيق الاستفزازي.

وتتزامن هذه الدعوة، مع الرسالة التي تلقاها النائب بركة من وزير القضاء، يوسي بيلين والذي يبلغه فيها بإغلاق ملف الشكوى التي قدمها النائب بركة ضد احد ضباط الشرطة الذي اعتدى عليه جسديًا وكلاميًا رغم معرفة هذا الضابط بأن سلوكه المشين موجه ضد عضو كنيست.

وعلل بيلين اغلاق الملف «بانعدام الدلائل» وذلك على الرغم من شهادات العديد من الصحفيين وعلى الرغم مما جرى تصويره وبثه في التلفزيون الاسرائيلي حيث يظهر الاعتداء على النائب بركة بوضوح.

وعلى الرغم من توجه النائب بركة، الى قسم التحقيق مع افراد الشرطة بطلب ملف التحقيق للاطلاع عليه ومعرفة الأسباب العينية التي ادت الى اغلاق الشكوى فإن القسم المذكور لم يستجب حتى الآن لهذا التوجه!

وقال بركة تعقيبًا على استدعائه للتحقيق «ان تكرار حوادث الاعتداء على المواطنين العرب سواء أكان في يافا ام على ابناء بير المكسور الذين اعتدي عليهم في «اللونابارك» في تل ابيب والاعتداء على النواب العرب في طمرة واللد وفي مظاهرات السلطات المحلية في القدس، انما يؤكد ان هذه الاعتداءات هي سياسة الشرطة الحقيقية تجاه العرب وليست خللا في سلوكها... وفي كل مرة يقوم افراد الشرطة بالاعتداء على العرب تتحول الضحية العربية الى معتد يجري التحقيق معه وتقديم لوائح اتهام ضده.

ودعا النائب بركة المسؤولين في الحكومة وفي الجهاز القضائي الى وضع حد لهذا التسيّب البوليسي الذي يهدر كرامة ودم المواطن العربي لكي لا تتحول الشرطة الى جهاز قمع فاشي الامر الذي لا يهدد المواطنين العرب انما يهدد الدمقراطية بكاملها، وعلى الحكومة واجهزتها ان تعلم ان مثل هذه الاساليب لن تنجح بكسر المواطنين العرب وممثليهم لثنيهم عن كفاحهم من أجل حقوقهم.

هذا وطالب النائب طلب الصانع، رئيس الكتلة البرلمانية للقائمة العربية الموحدة، وزير القضاء، ووزير الأمن الداخلي، بإغلاق ملف التحقيق ضد النائب محمد بركة.

وشجب الصانع في رسالته الى الوزيرين، تصرف الشرطة واغلاق الملفات وعدم التحقيق مع افراد الشرطة الذين اعتدوا على النائب محمد بركة وتصرفوا بهمجية ضد المتظاهرين وخاصة ضد اعضاء الكنيست العرب.

ومن جهته دان النائب احمد طيبي قرار الشرطة، وتساءل: الى متى ستستمر سياسة المعيار الاخلاقي المزدوج في تعامل الشرطة والهيئات النيابية المختلفة مع المواطنين العرب ومنتخبيهم؟!



* النائب بركة امام مسؤولي الشرطة في مظاهرة طمرة – صورة من الأرشيف *

محاولات لعقد راية الصلح في يركا

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – جرى في محكمة الصلح في عكا، امس الخميس، تمديد اعتقال كميل صغير، من يركا، عشرة ايام، لاستكمال التحقيق معه في التهمة الموجهة اليه وهي قتل شاب آخر، امس الاول الاربعاء، رميا بالرصاص، على خلفية ما يسمى: «الحفاظ على شرف العائلة»!

وقال ضابط مركز شرطة عكا، روني عطية، ان محاولات تجري لعقد راية الصلح بين عائلتي القاتل والقتيل في يركا. وان الشرطة موجودة في القرية لمنع تدهور الاوضاع الى ما لا تحمد عقباه.

وجرى، امس، إبعاد عائلة القاتل من يركا الى قرية اخرى، حتى عقد راية الصلح:

تجميد الحجوزات على حسابات المدينين لسلطة الإذاعة والتلفزيون

* شفاعمرو – من مكتب «الاتحاد» – استجاب آفي كاتس، مدير قسم الجباية في سلطة الاذاعة والتلفزيون، لطلب عضو بلدية شفاعمرو، ناهض خازم، في كتاب عممه على جميع فروع البنوك في شفاعمرو، قرر فيه تجميد الحجوزات على حسابات المواطنين، التي فرضت في الشهر الماضي.

وجرى الاتفاق ايضًا على تخفيضات كبيرة للمواطنين الذين يرغبون بتسديد ديونهم لسلطة الاذاعة والتلفزيون مع الأخذ بعين الاعتبار الاحوال الصعبة للمواطنين ذوي الدخل المحدود الذين يتقاضون مخصصات التأمين الوطني والبطالة. وحدد، يوم غد السبت، كأول يوم لاستقبال الجمهور في قاعة الاجتماعات في بلدية شفاعمرو من قبل موظفي الدائرة.

جبهة الناصرة الدمقراطية

جبهة الناصرة تعلن لاعضائها ما يلي:-

١. جلسة المؤتمر لانتخاب مجلس الجبهة ستعقد يوم السبت ١/٤/٢٠٠٠ الساعة السادسة مساء في قاعة بيت الصداقة.

٢. يحق لكل عضو جبهة الترشيح والانتخاب لعضوية المجلس.

٣. على كل عضو جبهة لم يحضر الجلسة السابقة للمؤتمر ويرغب في حضور الجلسة القادمة ان يسجل اسمه لدى مركز القطاع أو في مكتب الجبهة – بيت الصداقة.

٤. يمكن الحصول على نماذج الترشيح للقائمة العامة، قائمة النساء، قائمة الشباب، من مكتب الجبهة – بيت الصداقة، ابتداءً من يوم الاثنين ٢٧/٣/٢٠٠٠ الساعة العاشرة، صباحًا وينتهي يوم الجمعة ٣١/٣/٢٠٠٠ الساعة الثانية عشرة ظهرًا.

٥. المطلوب من أعضاء الجبهة في كل قطاع، المشاركة بانتخاب ممثلي القطاع في مجلس الجبهة.

باحترام
لجنة المراقبة

لإنجاح الاضراب العام في الثلاثين من آذار – يوم الارض الخالد
لتلتزم حكومة براك بأسس عملية السلام على مبدأ الارض مقابل السلام

أهالي ابو سنان الكرام

ندعوكم للمشاركة في الامسية السياسية على شرف الذكرى الخامسة والعشرين ليوم الارض الخالد حول العملية السياسية على المسارات السورية واللبنانية والفلسطينية ومستقبل الجماهير العربية وكفاحها من أجل نيل حقوقها اليومية القومية.

يشارك في الأمسية:

د. وليد مصطفى – محاضر في جامعة بيت لحم
هائل ابو جبل – من احرار الجولان
– عضو الكنيست النائب محمد بركة

يدير الامسية د. يوسف مطانس القائم بأعمال رئيس مجلس ابو سنان المحلي.

وذلك يوم غد السبت ٢٥/٣/٢٠٠٠ الساعة السابعة والنصف في نادي خليل خوري الثقافي.

الحزب الشيوعي – فرع ابوسنان
الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة – فرع ابو سنان

مسرح الرامة البلدي

بالتعاون مع بيت الشبيبة وجمعية تطوير الثقافة والرياضة يقدم

الانسان والظل

تأليف: د. مصطفى محمود – رؤيا
وإخراج: ماهر فراج

يومي السبت ٢٥/٣/٢٠٠٠ والاثنين ٢٧/٣/٢٠٠٠ الساعة السابعة مساء وذلك في متنزه الرامة للأفراح، بجانب مدخل القرية الشرقي.

هذا العام

ال عال

للجميع

لقداسة البابا

أدخلنا أحدث الطائرات، وزودنا المقاعد بارقى وسائل الراحة، وقمنا با ثراء الوجبات وارشاد المضيفين والمضيفات
وإضافة منتجات معفاة من الجمرك ... كل هذا واكثر منه حتى يشعر الآف الحجاج القادمين الى البلاد، وانتم كذلك بالراحة والمتعة والدلال.
اليوم تخطو ال عال خطوة اضافية وتتيح لكم ولافراد الاسره ولجميع الحجاج .
ارسال تهنئات شخصية لقداسة البابا عبر هاتف ٦٨١١٨٨٨ -٠٣
يتم نقل التهنئات الى قداسة البابا بواسطة ديسك شخصي
حال مغادرة قداسته البلاد.

powered by www.t-mailer.co.il

EL AL אל על ال عال

www.elal.co.il

«القانون» تطالب بمحاسبة مسؤولي الشرطة الفلسطينية بعد أحداث الدهيشة المؤسفة!

*** الجمعية: الشرطة استخدمت القوة العنيفة وأطلقت الرصاص في الهواء ونفذت ما يشبه الاعتداء الجماعي على الأهالي !***

* رام الله - مكتب رام الله الصحفي - اصيب نحو (٥٧) مواطنًا من مخيم الدهيشة للاجئين الفلسطينيين وعدد من أفراد قوات الشرطة الفلسطينية مساء أمس الاول الاربعاء جراء الاحداث المؤسفة التي شهدها المخيم بعد اقتحامه من قبل الشرطة - بعد ساعة من مغادرة البابا يوحنا بولص السادس للمخيم - وقد أدى اقتحام المخيم والاعتداء على سكانه بصورة عشوائية الى اصابة عدد منهم مما دفع عددًا من أبناء المخيم للرد على قوات الشرطة والاشتباك معها، وقد امتدت المواجهة المؤسفة الى الشارع الرئيسي، وأصيب عدد من أفراد الشرطة.

ويحسب توثيق جمعية (القانون) فإن الأحداث بدأت بخلاف بسيط ذي طابع مدني يتعلق بتنظيم حركة المرور والوقوف بين احد سكان المخيم وشرطي، وليس له اي طابع سياسي، او علاقة من قريب او بعيد بزيارة قداسة البابا للمخيم، والتي لاقت كل ترحيب ومحبة، وقد تم تطويق الحادث وتسويته فورًا من قبل اللجنة الشعبية في المخيم.

وأكدت لجنة المتابعة في مخيم الدهيشة، انه بعد مغادرة قداسة البابا بأكثر من ساعة، قامت قوات كبيرة من الشرطة الفلسطينية بمهاجمة المنازل في المخيم وتكسير نوافذها والاعتداء على عشرات المواطنين بالضرب المبرح دون أي سبب، أدت الى قيام جمهور من شباب المخيم، بالتجمع للدفاع عن انفسهم وبيوتهم. وقد اصيب جراء هذه الاشتباكات عدد من أفراد الشرطة. وحملت اللجنة قائد شرطة بيت لحم كامل المسؤولية عما حدث. ويحسب بيان لجنة المتابعة لتطويق الاحداث المؤسفة، فإن قوات الشرطة لاحقت المصابين من الأهالي الى المستشفى، مما زاد من حدة التوتر الذي فجرت أحداثه.

واستنادًا الى توثيق جمعية (القانون) فقد امتدت الاشتباكات الى الشارع الرئيسي، وخلال ذلك قام افراد الشرطة باستخدام القوة العنيفة واطلاق الرصاص في الهواء، ولم يسلم رئيس وأعضاء اللجنة الشعبية في المخيم ولجنة المتابعة من اعتداءات الشرطة عليهم في اثناء اقتحامها للمخيم والاعتداء الجماعي على سكانه، وقد حاولت جمعية (القانون) مرات عديدة الاتصال هاتفيًا بمدير شرطة بيت لحم او احد مساعديه لسماع تعقيب الشرطة على الأحداث، الا ان الموظفين الذين تحدثت معهم الجمعية أفادوا بأنهم غير مخولين بالتعقيب، وان الجهة الوحيدة المخولة بذلك، اما مدير الشرطة او مساعده. وقد ذهبت كل محاولات الجمعية للحديث معهم ادراج الرياح بسبب انشغالهم، وعدم تواجدهم في مكاتبهم.

وطالبت جمعية (القانون): «وفي الوقت الذي تعرب فيه عن أسفها لهذه الاحداث المؤسفة، السلطة الوطنية، بفتح ملف تحقيق جاد ومحايد في هذه الاحداث، وتحديد المسؤولية في افتعالها والتسبب المباشر فيها، واعلان نتائج التحقيق وتقديم المسؤولين عنها للمحاكمة. وتطالب بتشديد الضوابط على سلوك قوات الشرطة، وطريقة تعاملها مع المدنيين، وتحريم استخدام اي نوع من القوة معهم في كل الاحوال، ومحاسبة قادة الشرطة المسؤولين عن ذلك، وخاصة بعد تكرر العديد من الاحداث المتشابهة التي يتحملها جهاز الشرطة.».



** أهالي الدهيشة - فرحة استقبال البابا انتهت بممارسات إشكالية قامت بها الشرطة الفلسطينية ! **

إغلاق قسم في سجن «مجدو» الاحتلالي

* جنين - لمراسلنا ثائر ابو بكر - أفادت مصادر حقوقية فلسطينية بأن سلطات الاحتلال قامت بإغلاق قسم رقم (٣) في سجن مجدو ونقلت المعتقلين الذين كانوا فيه الى قسم رقم (٤)، وهم عشرة معتقلين اداريين. كما حكمت المحكمة العسكرية في مجدو احكامًا متفاوتة من ٣ شهور الى ثلاث سنوات بحق (٦) أسرى فلسطينيين.

الإحتلال يعتقل طالبًا في جامعة «النجاح»

* جنين - لمراسلنا ثائر ابو بكر - في كمين عسكري نصبته قوات الاحتلال بالقرب من بلدة عرابة في محافظة جنين، تم اعتقال شاب، وهو طالب في جامعة النجاح الوطنية، وذلك في أثناء عودته مساء أمس الاول من الجامعة الى منزله. وقد تم اقتياده الى جهة غير معلومة!

هذا واصدر، أمس الخميس، مجلس طلبة جامعة النجاح، بيانًا ندد فيه بسياسة سلطات الاحتلال التي تصعد من حملات المداهمات للمنازل ونصب الكمائن لطلبة الجامعة بهدف ضرب المسيرة الأكاديمية.

إعتقال (٤) عمال فلسطينيين والسائق

* جنين - لمراسلنا ثائر ابو بكر - كثف الاحتلال من خلال قوات «حرس الحدود» وافراد الشرطة من نصب الكمائن وحملات المطاردة في الجبال وعلى الحدود الفاصلة بين الاراضي الفلسطينية والاسرائيلية وداخل المدن الاسرائيلية والعربية، بحق العمال الفلسطينيين. وقاموا باعتقال (٤) عمال والسائق الذي كان يقلهم للعمل في اسرائيل. وعرف منهم احمد الاسمر. وتم نقلهم الى سجون اسرائيلية واحتجاز سيارة السائق.

المقاومة قتلت عميلاً والإحتلال يقصف إحدى القرى اللبنانية!!

* مرجعيون - «و.ص.ف.» - أفادت مصادر في ميليشيا جيش لبنان الجنوبي العميلة ان احد عناصرها قتل واصيب اثنان آخران بجروح في هجوم شنه حزب الله، أمس الخميس، على المنطقة التي تحتلها اسرائيل من جنوب لبنان.

واكد حزب الله في بيان صدر في بيروت «قتل واصابة عملاء موالين لاسرائيل» خلال هجوم نفذته احدى مجموعاته على موقع بيت ليف بمحاذاة القطاع الشرقي من المنطقة المحتلة.

وأعلن مسؤول في المكتب الاعلامي لـ«حزب الله» ان «مقاتلينا اطلقوا قذائف صاروخية على موقع بيت ليف بعد ان رصدوا وجود عدد من العملاء الموالين لاسرائيل فيه»، وأضاف المسؤول ان سيارات اسعاف شوهدت وهي في طريقها الى الموقع.

وكان عنصران من العملاء اصيبا بجروح، أمس الاول، احدهما اصابته خطرة، في انفجار عبوة تم تفجيرها لاسلكيًا لدى مرور دورية عميلة بالقرب من معبر كفر تبنيت بين المنطقة المحتلة منذ العام ١٩٧٨ وباقي المناطق اللبنانية. وتبنى «حزب الله» تلك العملية.

وأشارت حصيلة لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» الى مقتل نحو عشرين عنصرًا من الميليشيا العميلة منذ مطلع العام من بينهم الرجل الثاني في الميليشيا، بالاضافة الى اصابة ٢٥ آخرين بجروح.

وأشارت الشرطة اللبنانية الى ان المدفعية الاسرائيلية ردت بإطلاق نحو ١٥ قذيفة سقطت ثلاث منها على على قرية ياطر المقابلة لبيت ليف. واوضح ضابط في الشرطة ان «منزلا اصيب بقذيفة في حين اصيبت ثلاثة منازل اخرى بشظايا».

بسبب وضع ألواح زجاجية للفصل بينهم

أسرى «هداريم» يمتنعون عن استقبال ذويهم منذ (٧) شهور!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - ناشد الاسرى السياسيون الفلسطينيون في سجن «هداريم» جميع المؤسسات والقوى الوطنية، ونواب الكنيست العرب والصليب الاحمر الدولي، الوقوف الى جانبهم والعمل على ازالة الالواح الزجاجية التي تفصل بين الأسرى وذويهم في اثناء الزيارة، والتي بسبب وجودها لا يزال هؤلاء الأسرى مضربين عن استقبال أهاليهم في السجن.

وكان محامي جمعية اصدقاء المعتقل والسجين في الناصرة، توفيق بصول، زار السجناء في سجن «هداريم»، الذي أطلق عليه السجناء اسم «منفى مرج الزهور» بسبب الظروف السيئة السائدة فيه.

والتقى المحامي بصول الأسير صالح شحادة (٥٠ عامًا) من غزة، الذي انهى مدة حكمه، وهي عشر سنوات، قبل ثلاث سنوات ولا يزال يقبع في السجن كمعتقل اداري. كما التقى الاسرى عبد الحكيم حنينة من بيت فوريك وسلطان العجلوني من المفرق في الاردن وهارون نصرالله من الخليل ومحيي الدين نجم من قرية سريس (قضاء جنين) وعبد الله ابو شلبك من طولكرم ورشدي العلمي من القدس وصالح العاروري وعلي ابو الرب من قباطية وموسى دودين من الخليل.

وافاد المحامي بصول بأن الاوضاع داخل سجن «هداريم» سيئة للغاية، من ناحية زيارة الاهل، بسبب امتناع كافة الأسرى عن استقبال ذويهم منذ سبعة أشهر بسبب الالواح الزجاجية التي وضعتها ادارة السجن لتفصل بين الاسير واهله في اثناء الزيارة وبالتالي منعه من مصافحة ومعانقة أهله وأطفاله. وقد وضعت الادارة اجهزة تلفون داخل غرف الزيارة للتحدث من خلالها.

هذا ولم يجر حل هذه المشكلة رغم وعود ادارة السجن ومصلحة السجون بذلك.

*** عاش يوم الأرض الخالد**

*** المجد والخلود لشهداء يوم الأرض**

*** تضامنًا مع أهالي حي سركيس والمقاومة شق «شارع عابر اسرائيل» الذي يمر باراضي الحي وضد مخططات السلطة الهادفة لهدم بيوت الحي**

تدعو منطقة الحزب الشيوعي في شفاعمرو كل كوادرها في كل فروع المنطقة، والكوادر الجبهوية، وكل جماهيرنا للمشاركة في التظاهرات الاحتجاجية

ضد مخطط «شارع عابر اسرائيل»

وذلك يوم غد السبت ٢٠٠٠/٣/٢٥ الساعة الحادية عشرة قبل الظهر.

التجمع يتم عند مفترق سومخ المجاور لحي سركيس.

خطر الاغلاق يتهدد عدة مصانع بسبب رفع أثمان الغاز للصناعة

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – حذر ايلي يافه، رئيس لجنة الطاقة في اتحاد الصناعيين، من انهيار واغلاق عدد من المصانع، بعد انهيار واغلاق مصنع «نيغف كراميكا» في يروحام، بسبب رفع أسعار الغاز للصناعة.

وطالب وزيري المالية والطاقة بالرجوع الى الأسلوب القديم في احتساب أثمان الغاز لفترة محددة وبالغاء الأسلوب الجديد لاحتساب أثمان الغاز الذي أدى الى زيادة كبيرة بنسبة (٢٥٪) من أصل زيادة بنسبة (٤٢٪) في أسعار الغاز ابتداء من (٢٠٠٠/٣/١).

واقترح يافه على الوزيرين في رسالته اليهما، الانتقال التدريجي من الاسلوب القديم الى الأسلوب الجديد في احتساب أثمان الغاز ونشر ذلك على مدى سنوات، لافساح المجال أمام أصحاب المصانع للاستعداد للأسلوب الجديد.

وأشار يافه الى أنه حتى (٢٠٠٠/٣/١)، كان يجري احتساب أثمان الغاز بشكل موسمي، أي انه في فصل الصف، يكون السعر مرتبطًا بأسعار النفط وفي فصل الشتاء مرتبطًا بأسعار البنزين، وابتداء من (٢٠٠٠/٣/١)، بدئ باحتساب السعر حسب السعر العالمي المرتبط بصفقات كبيرة تنفذ في منطقة الشرقة الاوسط.

وكشف يافه النقاب عن تلقي اتحاد الصناعيين العديد من الرسائل من أصحاب مصانع يحتجون فيها على رفع أسعار الغاز وأبعاد ذلك على أوضاع مصانعهم الأمر الذي قد يؤدي الى اغلاقها.

ومن المصانع التي يتهددها خطر الاغلاق وفصل عمالها على سبيل المثال، مصنع «بربور» في عكا، الذي ستكلفه رفع أثمان الغاز (٢.٤) مليون شيكل ولا يستطيع تحمل ذلك، واذا لم تلغ الزيادة فسيضطر الى فصل عماله جميعًا قريبًا.

ويتهدد خطر الاغلاق أيضًا مصنع «حارصه» في بئر السبع وفصل عماله وعددهم (٢٣٠). ومصنع «حيفا خيميكاليم».

وتبين من فحص أجراه مديرو المصانع ان سعر الطن الواحد من الغاز للصناعة في أوروبا يصل الى (٨٠٠) شيكل فيما يبلغ سعر الطن في اسرائيل (٢٢٤٩) شكيلا.



* عاملان من «نيغف كراميكا» – بين خطر الاغلاق وخطر البطالة *

عربية من حيفا: مشغلي فصلني لأنني أعتمر الحجاب!

* المشغل ينفي ويأسف لتوجهها لوسائل الإعلام.. *

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – من سامية عرموش – محاميد – تؤكد السيدة عرين بياضي من حيفا ان ابراهام القلعي وكيل مشغلها قام بفصلها من العمل بسبب اعتمارها الحجاب وأضافت انه قال انه لا يريد ان تمثله بهذه الطريقة وانها تعمل في مكتب يهودي ودولة يهودية!

وقالت عرين انها عملت في مكتبه كسكرتيرة لمدة سنة وشهرين وكانت العلاقة جيدة وتركت العمل لمدة ثلاثة أشهر لاسباب خاصة ثم عادت الى العمل من جديد في بداية شهر آذار الجاري، وبتاريخ (٣/١٩) تغيبت عن العمل احتفالاً بعيد الاضحى وعادت معتمرة الحجاب ما «ازعج» مشغلها كما ذكرت.

وتوجهت «الاتحاد» لمشغلها الذي قال «ان السيدة عرين عملت لمدة ١٦ يومًا كفترة تجربة ووجدت انها غير ملائمة للعمل في مكتبنا». ويضيف: يؤسفنا ان السيدة عرين توجهت لوسائل الاعلام واتهمتنا باللجوء الى أساليب عنصرية..

وأضاف: «يعمل لدينا موظف (٢٠ سنة) وهو ينتمي للطائفة المسيحية ونعتبره واحدًا من افراد العائلة عندنا، ونحن نتفهم حزنها لكن نرفض الطريقة التي اختارتها لتنهي عملها عندنا»..!

انتخاب سكرتارية جديدة لجبهة الطلاب العرب في «التخنيون»

* مناقشة اللقاءات مع عميد الطلبة وتعنت منظمة الطلاب العامة *

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – انتخبت جبهة الطلاب العرب في معهد «التخنيون» أمس الاول الاربعاء، سكرتارية جديدة، وقد تم انتخاب الطالب ايهاب ابو سمرة سكرتيرًا لجبهة الطلاب في المعهد، فيما تم انتخاب كل من الطلاب صالح سمارة وبلال حسان ووسيم خوري وساهر الياس وشادي ابو احمد وجمال قادري اعضاء في السكرتارية.

وكانت جبهة الطلاب في التخنيون عقدت أمس الاول اجتماعًا ناقشت خلاله أهم التطورات على الساحة الطلابية في التخنيون، والخطوات التي قامت بها لجنة الطلاب العرب بالمطالبة بحل المشاكل التي يواجهها الطلاب العرب، وكذلك تم اطلاع الطلاب عما أسفرت عنه اللقاءات التي عقدت مع عميد الطلبة والتعنت الذي تواجهه لجنة الطلاب العرب من جانب منظمة الطلاب العامة في المعهد. كذلك ناقش الاجتماع التحضيرات الجارية استعدادًا لاحياء يوم الارض والتجند للمشاركة في نشاطات يوم الارض.

وفي بيان تلخيصي للاجتماع تمت دعوة جميع الطلاب الى الالتفاف حول لجنة الطلاب العرب ونضالها الذي تخوضه من أجل الاعتراف بها كممثل للطلاب العرب، ومن أجل الحصول على حقوق الطلاب العرب، والتي بدأت تظهر ثمارها مع الاعتراف بالصعوبات التي يعانيها الطلاب العرب بصورة خاصة.

متقاعدون يتظاهرون في حيفا احتجاجًا على انتهاك حقهم في المخصصات

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – من سامية عرموش – محاميد – تظاهر، أمس الخميس، عدد من المتقاعدين الذين عملوا في مصنع «دشنيم» للمواد الكيماوية، امام شركة «ميفطاحيم» في حيفا، رافعين شعارات مضمونها الاحتجاج على هضم حقوقهم من مخصصات التقاعد التي يجب ان تكون مربوطة بمتوسط الاجور في البلاد، بينما تعطى لهم مربوطة بجدول غلاء المعيشة.

وفي لقاء مع مدير المختبر الكيماوي في المصنع سابقًا مندلوفيتش والذي احيل على المعاش سنتين قبل الموعد القانوني، قال: «نحن ندفع منذ ٣٠ – ٣٥ سنة لشركة «مفطاحيم» وفي اللحظة التي نتقاعد فيها يكون المقابل اعطاءنا مخصصات تقاعد مربوطة بجدول غلاء المعيشة، وليس بمتوسط الاجور في البلاد كما هو مفروض، بالرغم من ان اعضاء الكنيست والموظفين الذين يعملون في المكاتب الحكومية يحصلون على مخصصات التقاعد مربوطة بمتوسط الاجور في البلاد وهذا ليس عدلاً».



* المتظاهرون في حيفا أمس – تصوير: سامية عرموش – محاميد *

(٩) ساعات من التحقيق مع مردخاي يشمل مواجهة مع المشتكية!

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – بدأ طاقم التحقيق الخاص، برئاسة رئيس قسم التحقيقات في الشرطة، يوسي سيطبون التحقيق مع وزير المواصلات، يتسحاق مردخاي، في التهمة الموجهة اليه وهي الاعتداء الجنسي على موظفة في مكتبه.

واستغرق التحقيق تسع ساعات، أجرى المحققون خلاله مواجهة وجهًا لوجه، بين مردخاي والموظفة التي قدمت الشكوى ضده، استغرقت ساعة من الزمن، ونفى مردخاي نفيًا قاطعًا التهمة، فيما أصرت الموظفة على موقفها وافاداتها التي قدمتها وأكدت فيها ان مردخاي اعتدى عليها جنسيًا.

وبعد خمس ساعات من التحقيق مع مردخاي، أمس الخميس، قرر طاقم التحقيق استدعاء الموظفة لاجراء مواجهة بينها وبين مردخاي، الأمر الذي اعتبر تطورًا مفاجئًا في التحقيق. وبناء على المواجهة ونتائجها ستتخذ القرارات.

ورافق الموظفة في أثناء ذهابها الى مركز التحقيق، والدها وشقيقها ومساعدة النائبة زهافا غلئون، وعدد من الصديقات لتشجيعها.

وقال مصدر في الشرطة ان مردخاي سيخضع للتحقيق مرة ثانية قريبًا.

انتخاب المهندس وفيق شحادة رئيسًا لفرع منظمة العفو الدولية في اسرائيل

* وانتخاب المحامي حسن عبادي عضوًا في اللجنة التنفيذية *

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – عقد الاجتماع السنوي العام لمنظمة العفو الدولية (امنستي) الفرع الاسرائيلي في مدينة تل أبيب، وناقش الاعضاء التقارير السنوية المقدمة لسنة ١٩٩٩ والتصديق على التقارير المفتوحة لسنة ٢٠٠٠ (التقرير المالي وبرنامج العمل في جميع المجالات).

وشمل البرنامج ندوة حول موضوع «محكمة جنائية دولية لمجرمي حرب» بمشاركة محاضرين من الجامعة العبرية وجامعة بار ايلان وبادارة الصحفي عمنوئيل هلبرين من التلفزيون الاسرائيلي. وأكد الجميع على ضرورة اقامة محكمة دولية دائمة لمحاكمة مجرمي الحرب.

وتم انتخاب الهيئات للفرع الاسرائيلي. اللجنة التنفيذية ولجنة المراقبة، وأسفرت الانتخابات عن انتخاب عضوين عربيين للجنة التنفيذية المؤلفة من سبعة أعضاء، وهما المحامي حسن عبادي والمهندس وفيق شحادة.

وفي اجتماع اللجنة التنفيذية الاول، أمس الاول، تم انتخاب المهندس رفيق شحادة رئيسًا للفرع الاسرائيلي. جدير بالذكر ان هذه هي اول مرة منذ تأسيس الفرع الاسرائيلي يتم فيها انتخاب عضو عربي لمنصب رئيس الفرع.

(١٥٨) عربيًا ويهوديًا استجابة لبيان المثقفين الفلسطينيين

محاولة فرض حل غير عادل على الفلسطينيين ستعود بأخطار شديدة على الشعبين

* «الاغتصاب السياسي لا يمكن ان يثمر مصالحة تاريخية» *

* البيان يؤكد ثوابت السلام العادل: دولة فلسطينية مستقلة في حدود (٦٧) وعاصمتها القدس الشرقية، فك وإخلاء المستوطنات، الاعتراف بحق اللاجئين الفلسطينيين بالعودة الى وطنهم والاعتراف بمأساة الشعب الفلسطيني *

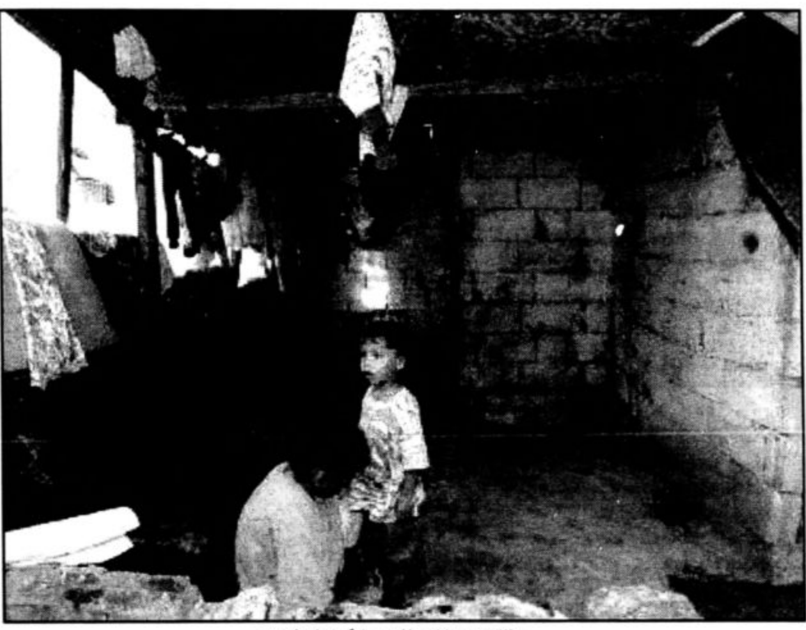
* حيفا - مكتب «الاتحاد» - «يدًا بيد من أجل السلام العادل»، تحت هذا العنوان، أصدر (١٥٨) مواطنًا عربيًا ويهوديًا، من اسرائيل، من أدباء وشعراء ورؤساء سلطات محلية وأعضاء كنيست ووزراء سابقين وصحفيين ونقابيين بيانًا حيوا فيه المثقفين والقياديين الفلسطينيين الـ (١٢٠) الذين أصدروا بيانًا مؤخرًا، وجهوه الى الرأي العام الاسرائيلي، ضمنوه تصورهم للحل السلمي الذي يكون منصفًا للشعبين، ودعوا الى فتح صفحة جديدة من التعايش وحسن الجوار.

وجاء في البيان: «اننا مواطنون، من اليهود والعرب في اسرائيل، نبارك ونحيي المثقفين الفلسطينيين الذين توجهوا مؤخرًا الى الرأي العام الاسرائيلي، ونضم صوتنا الى صوتهم، من أجل تسوية سلمية تاريخية، تضمن انهاء النزاع بين الشعبين وفتح صفحة جديدة من حسن الجوار والتعايش المشترك والتعاون. ونضم صوتنا الى صوت المثقفين الفلسطينيين، ونحذر من محاولة حكام اسرائيل، فرض وإملاء حل غير عادل على الشعب الفلسطيني، لأن فرض حل، غير متواز ومهين، من خلال استغلال ضعف الجانب الفلسطيني النسبي، سيكون خطيرًا جدًا على مستقبل وأمن الشعبين، لأن اتفاقًا يفرض فرضًا ويملى إملاء على الشعب الفلسطيني، لن يصمد، والاغتصاب السياسي لا يمكن ان يثمر مصالحة تاريخية».

وأكد الموقعون على البيان: «ممنوع استغلال التشوق العادل لانجاز تسوية سلمية، التشوق الذي يميز غالبية السكان في اسرائيل اليوم، لإبهار العيون وعدم رؤية الحقيقة الساطعة التي تقول، إنه لكي ينجز ويتحقق السلام الاسرائيلي - الفلسطيني، العادل والثابت والدائم، يشكل قاعدة لمصالحة حقيقية بين الشعبين، يجب ان يستند الى العدل والنوايا الحسنة والطيبة ورفع الاجحاف وتعميق الاحترام والتوازن».

وأضاف الموقعون: «نحن نعرف ان التشوق للسلام، مشترك لنا وللغالبية الساحقة في الشعب الفلسطيني، وبالنسبة للفلسطينيين، فإن السلام يكون مستندًا فقط على انجاز وتحقيق حقوقهم القومية والاجتماعية ، وتصحيح، ولو جزئيًا ، الاجحافات التي لحقت بهم وأثقلت عليهم، ومنحهم الأمل القوي ومساعدتهم للتطور الاقتصادي المستقل الذي يؤكد ويضمن مستقبلهم. وفي الواقع التاريخي الراهن معنى ذلك: اقامة دولة فلسطينية مستقلة بجانب اسرائيل، في الضفة الغربية وقطاع غزة، وعاصمتها القدس العربية الشرقية. وفك واخلاء المستوطنات. والاعتراف بحق اللاجئين الفلسطينيين بالعودة الى وطنهم. والاعتراف بمأساة الشعب الفلسطيني وما تعرض له من ظلم. والاعتراف المتبادل كشركاء وجيران في هذه البلاد. لأن تسوية غير عادلة لا تستجيب لمطالب الشعب الفلسطيني ولا تضمن حقوقه الأساسية، لن تكون مقبولة عليه وعلى أنصار السلام فيه ولا على أنصار السلام العادل في اسرائيل».

واختتم الموقعون على البيان مؤكدين: «أمامنا فرصة تاريخية سانحة لانهاء النزاع الدموي الصعب والمؤلم، ولفتح صفحة جديدة وبدء مرحلة جديدة من السلام الحقيقي والإحترام المتبادل وحسن الجوار والتعاون. وعليه، فإننا ندعو أنصار السلام، ومعسكر السلام في اسرائيل، الى تصعيد النضال لتغيير الموقف الخطير لحكومة التي تدعي الرغبة في السلام وانها تقود المسيرة الى السلام، لكنها عمليًا تعمل لتخليد واقع الظلم التاريخي والسلب والنهب والفجوات والارتباط، واقع لا يضمن في النهاية حياة سلام ومصالحة تاريخية بين الشعبين».



* اللاجئون: الجرح المفتوح لنكبة فلسطين *

ووقع على البيان حسب الأبجدية: مصطفى أبو ريا، أوري أڤنيري، راحيل أڤنيري، عفو اغبارية، أوري أون، ديطا أزان، ديانا أحدوت، أوري ايلون، يهوديت ايلاني، مريم الغازي، شولميت ألوني، ينينا الطمان، كالمان الطمان، سلمى الموغ، رؤوبين آلسطر، روت الراز، أساف أمير، حايا أمير، شموئيل أمير، إستر افراتي، أڤيشاي ايرليخ، عوزي بورشطاين، افرات بيڤرمان، يهوديت بلانك، چيلا بلاص، شمعون بلاص، نيريت بن آري، دولي بن حبيب، أريك بن شاحر، چرشون باسكين، أفرايم بار، عيرم برعام، حاييم برعام، طالي براك، ايلي غوجانسكي، يورام غوجانسكي، أمير غولدبرغ، عوديد غولدرايخ، بنيامين غونين، يوخيفد غونين، عدنه غلوكمان، بيني غيفن، دوريت غرونبرغ، رامز جرايسي، حاييم دغان، افرايم داڤيدي، ضرار سلمان ، دانه دار، اندري درزنيو، سهام داوود، دالية هاچر، داني هوروڤيتس، يوسف حيدر، ليئور هرشفيلد، ساره هيلمان، يوڤال هلپرين، ريناطا وولڤسون، رومان ڤيطر، ماير ڤلنر، ميخال ڤينر، ايلانه ڤاسيلي، مرسيلو ڤكسلر، ليئون زهاڤي، جمال زحالقة، بروريا زلبرشطاين، بياتا زلبرشطميت، شلومو زند، ناتان زاخ، رائف زريق، عدنه زريتسكي، هيلا حاڤكين، محمد حاج يحيى، رافي حداد ، شوقي خطيب، حنا ابو حنا ، داڤيد-شاسا حنين، شولا حنين، توفيق طوبي، سرخيو ياني، ليو يونغ، رونيت ياروسكي، مردخاي يركوني، بنيامين كوهين، روت لاڤي، ياعيل شيلح-لاڤي، هانس ليبرخت، روت لوبيتش، يوبيرت لو-يون، ميڤا ليڤي، شبتاي ليڤي، خيراردو ليبنير، دبي ليرمان، ميخا ليشيم، دينا لشنو، يسرائيل لف، أورن مديكس، نمر مرقس، أمل مرقس، عنات مطار، داڤيد مندل، محمد مصالحة، ألكس ماسيس، جوليانو مير، مرچليت طال، سوزي مردخاي، روحاما مارطون، سمدار نهب، عوفر نيمان، محمد نفاع، سلوى نقارة، ششطاين سبيرچيك، داڤيد سيطمان، روضة سليمان، سامي سعدي، بطرس عبادة، حسن عبادي، عوڤاديا عزرا ، يچآل عزراتي، جابر عساقلة، چاي فيدا ، حجاي پورشنر، يوري پينس، ايلان پاپه، غدعون فرويدينطال، مناحيم پيري،، داني پيتر، سيناي پيتر، هيلاني پيترمان، موشيه تسوكرمان، أدام تساح، دودي تسفاتي، دانييل كالطي، آدم كيلر، حاڤا كيلر، دافنه كمينار، نوعم كمينار، رؤوبين كمينار، شولاميت كينيچ، أبراهام كتساف، ميري كارسين، دان ڤيدار، ميخائيل ريشوني، آڤي رابينوڤيتش، داني رابينوڤيتش، ايال روزنبرغ، امنون راز-كركوتسكين، تسڤي رازي، نيللي رامون، يعقوب شڤيط، أڤي شطينبرغ، عاليه شتراوس، ميخال شخطير، روت شلوص، چدعون شيلح، ليئور شليم، يسرائيل شمير، عزرا شكيد.

مراقب داخلي عشية ذكرى يوم الارض وعلى خلفية الاخطار على الارض والمستقبل:

معركتنا القادمة: استعادة المستقبل المهدد في الوطن المصادر..

محمد بركة

* في وطننا الذي لا وطن لنا سواه امامنا الكثير: امامنا المعطيات الخطيرة والمخططات الحكومية الجديدة/ القديمة، وبرامج «التركيز» و«التفريغ».. وامامنا، وامامنا.. وعليه فإن معركتنا القادمة تتجاوز الدفاع عما تبقى، ويجب ان تصل الى استعادة ما سلب من اراضينا! *

* في مقالته «الاداة العصرية لتهويد النقب والمثلث والجليل!» («الاتحاد» ٢٠٠٠/٣/١٥) يتوقف الدكتور حنا سويد بشكل دقيق عند المخاطر والتحديات المصيرية التي يطرحها امامنا مخطط «شارع اسرائيل» بوصفه مشروعًا ايديولوجيًا لتنفيذ الحلم الصهيوني القديم بإجراء توزيعة سكانية في دولة اسرائيل تضمن وجود اغلبية يهودية في كل مناطق البلاد خاصة في الجليل (حيث الأغلبية العربية) وفي النقب (حيث «الاحتياطي» الأكبر للأرض) كل ذلك بالاضافة الى مخاطره المباشرة من مصادرة الأراضي خاصة الزراعية منها الى الأخطار البيئية للهواء، وللنبات والحيوان وللمياه الجوفية.

ويتوقف د. سويد وبحق عند تأتأة بعض الأوساط في المجتمع اليهودي عندما يصل الأمر عند خطر هذا الشارع على الأرض العربية وعلى المواطن العربي.

وهنا يجدر بنا نحن الجماهير العربية، مواطنين وهيئات وأحزاب ان نسأل هل لساننا طليق ولا نعاني من التأتأة في مواجهة هذا المشروع الخطير؟

والحقيقة ان هناك مزاجًا لا يعاني من التأتأة وحسب بل يتراوح بين التساوق وبين التسليم مع مشروع عابر اسرائيل خاصة في اوساط عدد غير قليل من رؤساء السلطات المحلية العربية وقيادة الجماهير العربية لم ترتق «بكفاحها» ضد هذا المشروع الى حجم اخطاره. وللأسف فإن عددًا من رؤساء السلطات المحلية العربية يريد ان ينهي دورته في رئاسة المجلس «بسلام» بدون مواجهة جدية مع السلطة ومن خلال صفقات ومساومات تتعلق بالأخطار المباشرة دون التفات الى الخطر الاستراتيجي على جماهيرنا العربية وعلى وجودها في وطنها.

وللأسف فإن عددًا من الأوساط السياسية في الوسط العربي تدفع في هذا الموضوع ضريبة كلامية وتطلق شعارات عامة دون فهم لحقيقة وخطورة هذا المشروع.

وللأسف، أيضًا، فإننا في الجبهة الى جانب فهمنا لحقيقة وأبعاد المشروع لم نُعط بعد الأولوية المطلوبة لهذا الموضوع لا على صعيد الجماهير العربية ولا على صعيد الحضور المكثف في الأوساط المعارضة للمشروع في الوسط اليهودي لبناء معركة يهودية عربية مصيرية فيما يتعلق بـ«عابر اسرائيل»، وان اختلفت المنطلقات والمصالح في هذه الشراكة الضرورية!!

* السؤال الاكبر *

لكن السؤال الأكبر: هل ندرك اين نقف في موضوع الأرض في المرحلة الراهنة في سياق علاقة الدولة العدائية تجاه المواطن العربي؟

هل ندرك اننا ازاء مرحلة نقف فيها على حافة المستقبل دون رؤية ملامح هذا المستقبل نحو وطن مصادر.. ولا وطن لنا سواه؟

اسئلة تبدو كبيرة انشائيًا ولكن الأخطار الكامنة في حالتنا في موضوع الأرض اكبر بكثير..

ولنطرح عددًا من المعطيات التي تشخص واقعنا استنادًا الى عدد من الدراسات والابحاث العلمية (مثل دراسات للبروفيسور اورن يفتحئيل والدكتور راسم خمايسي والدكتور ثابت ابو راس وغيرهم).

* عام ١٩٤٨ كان اليهود يملكون حوالي ٨٪ من المساحة التي قامت عليها دولة اسرائيل والتي تساوي ٥ . ٢٠ مليون دونم.

* الاحصائيات الأخيرة تشير الى ان ٩٣٪ من مساحة الدولة هي اراضي دولة الى جانب ٥ . ٣٪ ملكية عربية، ٥ . ٣٪ ملكية فردية يهودية.

* نصف الملكية الفردية للمواطنين العرب في اسرائيل صودرت منذ عام ١٩٤٨.

* ٢ . ٥ مليون دونم صودرت كأملاك غائبين وهي أراضي ابناء شعبنا اللاجئين في المنفى وفي الوطن.

* ١٢ مليون دونم صودرت في النقب كأرض ما يسمى «موات» اي حوالي ٦٠٪ من مساحة دولة اسرائيل.

* جرى تصفية الملكية الجماعية العربية للأرض والتي صُنفت في العهد التركي والبريطاني تحت خانة «أراضي القرية» او «أراضي الأوقاف» او أراضي مسجلة باسم المندوب السامي.

* على الرغم من ان الكيرن كييمت تسيطر على ١٥٪ من أراضي الدولة الا انها تملك الحق القانوني في ادارة أراضي الدولة وبناء على دستور الكيرن كييمت والوكالة اليهودية والذي يقضي بحظر بيع او تأجير او اتاحة استعمال الأراضي التي بحوزتها او تخضع لادارتها لغير اليهود.

وهنا يحضرني تعليق بعض «الظرفاء» من الجهلة الذين انتقدوا وسخروا عندما قدمنا مشروع قانون «حل الكيرن كييمت والوكالة اليهودية» للكنيست بحجة ان هذا الموضوع لا يخصنا (على ايش داير؟!) بينما في واقع الحال فإن هاتين المؤسستين العنصريتين هما صاحبتا المسؤولية المباشرة عن سلخ الأرض عن العرب وسلخ العرب عن الأرض بموجب قانون الدولة!!

* خلال سنوات قيام الدولة جرت اقامة اكثر من ٦٠٠ تجمع سكني يهودي بينما لم يقم اي مجمع سكني عربي جديد. ليس هذا وحسب:

* فمنذ قيام الدولة تقلصت مساحة القرى العربية القائمة في اسرائيل الى نسبة ٦٤٪ من مساحة «أراضي القرية» في العهد التركي والبريطاني.. وذلك في الوقت الذي ازداد عدد السكان العرب بسبعة اضعاف وأكثر. اي ان الازدحام السكاني في القرية او المدينة العربية ازداد منذ قيام الدولة بـ ٥ . ١١ مرة.

* هناك ٢٣ الف دونم من أراضي الدولة تقع في اطار مسطحات القرى والمدن العربية وتشكل ٢٥٪ من هذه المسطحات، بينما تشكل في الوقت نفسه ١٥ . ٠٪ من أراضي الدولة. ورغم قلة هذه الأراضي المفزعة فإن ٢٠٪ منها فقط معطاة لاستعمال هذه القرى والمدن.

ويكفي ان نذكر ان ٦٢٪ من هذه الاراضي (اراضي الدولة في الوسط العربي) مكرسة لتجمعات سكنية للعرب البدو بهدف الاجهاز على أراضيهم بينما ١٥٪ منها للجنود المسرحين من ابناء الطائفة العربية الدرزية.

هناك رؤساء مجالس يريدون انهاء دورتهم «بسلام» بدون مواجهة جدية مع السلطة ومن خلال صفقات ومساومات خطيرة!

* من أجل المقارنة فإن الدولة خصصت من «أراضيها» مساحة ٢ . ٤ مليون دونم للكيبوتسات والموشافيم (اي ١٨٢ ضعف ما هو مخصص للعرب) بينما يعيش في هذه الكيبوتسات والموشافيم سُدس عدد المواطنين العرب، اي ان حصة اليهودي في هذه المستوطنات تساوي حصة حوالي الف عربي.

* وأخيرا وليس آخرًا فإن مجموع مناطق نفوذ البلدات العربية يساوي ٥ . ٢٪ من أراضي الدولة بينما المواطنون العرب يشكلون ٢٠٪ من مواطني الدولة.

* الوجود والمستقبل *

ماذا يعني كل هذا؟؟

هذا يعني اننا ازاء معركة على الوجود والمستقبل.

امامنا محاولة لخنق قرانا ومدننا التي لن تتمكن من استيعاب التكاثر الطبيعي (وذلك دون الحديث عن بنية تحتية وعن المنشآت والحاجات الاجتماعية الجماعية) في غضون اقل من ١٠ سنوات.. اي اننا نتحدث عن ابنائنا اليوم وعن شباب اليوم الذين يشقون طريقهم الى الحياة والمستقبل.. المستقبل القريب والمباشر وليس المستقبل البعيد.

امامنا محاولة تهدف الى ان ندفع ثمن الانسحاب من الجولان (من خلال نقل المستوطنين والمعسكرات) وثمن الانسحاب من لبنان (من خلال توطين عملاء لحد ونقل المعسكرات).

امامنا مخططات «تركيز» عرب النقب للإجهاز على أرضهم!

امامنا «عابر اسرائيل» بأخطاره المباشرة والاستراتيجية!

امامنا ذيول ضريبة الأملاك وما تشكله من خطر الاستيلاء على الأرض «لسداد» ضريبتها!

امامنا اخطبوط المجالس الاقليمية وما يتهدد الأراضي العربية الواقعة في أطرها!

امامنا الخطر على المقدسات العربية في القرى المهجرة.

امامنا مخطط التفريغ والترحيل البطيء وغير المباشر للعرب في المدن المختلطة.

امامنا.. وامامنا.. وامامنا..

وعليه هل الارتفاع الفضائي في أسعار الأرض لبناء هو مجرد صدفة في مجتمع يعاني الافقار والبطالة والتهميش الاقتصادي؟؟

* أمام الموجة الجديدة *

انني ادرك ان الحديث عن المبادئ والمواقف والاستراتيجيات اصبح يثير تلك الدهشة المتسامحة المهولة بالاستلطاف حينًا وبالاستلطاخ احيانًا.. لدى افرازات الموجة الجديدة من «سياسيين» ومن رؤساء سلطات محلية!!

انني ادرك جيدًا ان التعددية المباركة (!!!) اصبحت بوابة مشرعة للعدمية ولتسفيه الموقف الكفاحي (وكل واحد يدبّر حاله!!).

رحم الله الشهيد كمال ناصر الذي قال يومًا (من زمان...) ان الخيانة اصبحت موقفًا (او وجهة نظر!).

وكلي أمل اننا لم نصل بعد الى هذا الحد من السفاهة! ولا بأس هنا من الاستذكار والتذكير انه ازاء كل الأخطار التي أمامنا وخلفنا وعلى جانبينا كم تبدو صغيرة ومنخفضة تلك الأسهم المسمومة التي وُجهت الى صدر «لجنة الدفاع عن الأراضي» صاحبة شرف اعلان وانطلاقة وانجاح انتفاضة يوم الأرض ومعركة الأرض بعده.

تلك الأسهم التي وجهت باسم «التعددية» تارة وباسم مقاومة احتكار «الحزب والجبهة» تارة أخرى.

ثمة اليوم حاجة لجعل شعارنا ليس دفاعًا عما تبقى لنا من أرض وانما معركة من أجل استعادة المستقبل (الأرض) في وطن مصادر.. ولا وطن لنا سواه.

وثمة حاجة لتجميع كل القوى القادرة على العطاء في المعركة على الوجود وعلى المستقبل وتجنيد القوى والطاقات المهنية والاكاديمية والكفاحية.

ثمة حاجة لاصطفاف قوى جديد وطني دمقراطي في قضية الأرض على الأقل..

وإذا خشي احد من «احتكار النضال» من أجل الأرض والبقاء والمستقبل فإنني أتوسل اليه ان يحتكره.. ولتكن المنافسة بين القوى السياسية ليس على توزيع خانات الوجاهة (اي وجاهة؟!) وانما على مدى عطائها الميداني والكفاحي.

الجليل يتجند لمقاومة «شارع عابر اسرائيل»!

* اجتماع تمثيلي في مجلس عبلين امس يقر عدة خطوات لخوض معركة تخليص الاراضي من براثن المصادرة المخطط لها *

* شفاعمرو - مكتب «الاتحاد» - تنفيذا لقرارات لجنة المتابعة العليا وبدعوة من مجلس عبلين المحلي عقد، مساء امس الخميس، اجتماع تشاوري في قاعة مجلس عبلين المحلي وذلك لبحث وتنظيم الاجراءات لمقاومة شق «شارع عابر اسرائيل» المخطط ان يمر في منطقة الجليل الغربي. وحضر الاجتماع رئيس مجلس عبلين المحلي، يوسف حيدر والنائبان محمد بركة ومحمد كنعان، وعوني توما، رئيس مجلس كفرياسيف وحنا سويد، رئيس مجلس عيلبون وموسى ابو رومي، رئيس بلدية طمرة وجعفر فرح وجابر عساقلة وعدد كبير من اصحاب الاراضي في منطقة شفاعمرو وطمرة.

افتتح الاجتماع يوسف حيدر بكلمة رحب فيها بالمشاركين وأكد ان هذه الدعوة جاءت تحضيرًا لتنسيق موقف موحد ضد أضرار الشارع الذي يلتهم آلاف الدونمات، ويحتم علينا الامر اتخاذ موقف موحد لمواجهة الاضرار.

ثم تحدث حنا سويد فقال: المقصود من هذا الشارع هو تهويد الجليل ولا يوجد اي سبب آخر. وأضاف سويد ان فترة شق الشارع ستجري ما بين (٤-٥) سنوات وخلال هذه الفترة علينا العمل قبل ان يتم تمرير المخطط وان الضغط على لجان التنظيم يؤدي إلى تغيير التخطيط. ولكن الأهم هو تصعيد المعركة، معركة مقاومة المشروع بشكل عملي.

وحيا النائب الجبهوي محمد بركة في كلمته رئيس مجلس عبلين يوسف حيدر على مبادرته لعقد مثل هذا الاجتماع. وأضاف ان قيادة الجماهير العربية مسؤولة عن مستقبل الجماهير العربية وليس عن المساومة بشأن التعويض عن الارض. واقترح بركة العمل في مسارات مختلفة: المسار الاول تأليف هيئة من المجالس المحلية ولجنة المتابعة تكون العنوان للمراجعة. والثاني العمل الاحتجاجي خاصة واننا مقبلون على «يوم الارض» وهذا العمل يتطلب نضالا عنيدًا ومثابرة وتجنيدًا للجمهور الواسع. واقترح ان لا تكون تأتأة في الموضوع.

وتحدث موسى ابو رومي فقال: بعد اطلاعنا على المخطط، وهو ما زال بشكل مقترح، فإنه في حدود منطقة نفوذ طمرة ستتم مصادرة ١٢٠٠ دونم ومن ارض عبلين ٣٠٠ دونم وعلينا ان نعارض هذا المخطط بمقاومة المشروع. واقترح عقد اجتماع للمتضررين من اصحاب الاراضي في اقرب وقت ممكن.

وتحدث جعفر فرح فشرح بإسهاب للمشاركين في الاجتماع عن خطورة مخطط «شارع عابر اسرائيل». واقترح ان يخرج الاجتماع مع وضع آلية عمل (ولجنة صندوق) ووضع ميزانية للعمل من اجل مقاومة المشروع. وقال: بالكلام سنبقى مكانك عد.

كما تحدث النائب محمد كنعان فاقترح تنظيم العمل الموحد مؤكدًا انه بالنضال المثابر فقط نحافظ على ارضنا وحقوقنا.

وفي ختام الاجتماع تقرر تشكيل لجنة مركزة لمتابعة ومواصلة العمل والتحضير لاجتماعات قادمة. وتتكون اللجنة من يوسف حيدر، رئيس مجلس عبلين وموسى ابو رومي، رئيس بلدية طمرة وجعفر فرح. كما تقرر ان يشارك المجتمعون في التظاهرات التي ستقام غدًا السبت في حي سركيس ضد مخطط «شارع عابر اسرائيل» الذي يمر من الحي.

مسرح الصم المغاري الى كوبا



* عدنان طرابشة *

* المغار – لمراسل خاص – تلبية لدعوة تلقاها من المهرجان الدولي لمسرح الدمى، الذي ينظمه مسرح «بابالوتي» المشهور في مدينة ماتانساس، القريبة من العاصمة الكوبية هافانا، سيغادر طاقم «مسرح الصم» التابع للمركز الجماهيري في المغار البلاد الى كوبا، يوم الخميس القادم ٣/٣٠/ ٢٠٠٠، حيث سيشارك في عروض لمسرحيته «ستو سرحانه».

يفتتح المهرجان أبوابه في ٤/١ ويستمر حتى ٤/١٠ القادم، واضافة الى «مسرح الصم» وثماني عشرة فرقة من كوبا مشاركة في المهرجان، ستشارك فرق ممثلة عن ثماني دول وهي : اسبانيا، تشيلي، كولومبيا، الارجنتين، بيرو، نيكارغوا، بوليفيا وفنزويلا.

أما أعضاء طاقم مسرح الصم المشاركون في المهرجان فهم : أحمد دخان، نصرات طرابشة، عزمي خوري، توفيق دغايشة، بابلو أرنيل وعدنان طرابشة.

احتفالات بعيد الام ويوم المرأة في كفرياسيف والطيبة وكفرقرع



* حيفا – مكتب «الاتحاد» – شهد الاسبوع الجاري، منذ يوم الثلاثاء الاخير، احتفالات وفعاليات ونشاطات منوعة بمناسبة عيد الام ويوم المرأة العالمي، في العديد من القرى والمدن العربية.

في كفرياسيف أقام المركز الجماهيري أمسية احتفالية بعيد الام ويوم المرأة العالمي ويوم الباليه العالمي. افتتحها مدير المركز الجماهيري، رفول بولص. وتحدث فيها رئيس المجلس المحلي، عوني توما.

وخصصت الأمسية لرقص الباليه، حيث عرضت فرقة الريم للكبار، بإدارة المدرب اندريه غوساروف، الباليه الحديث والفولكلور العالمي والعربي. وتخللت الامسية العروض التي قدمتها المواهب الناشئة ايضًا.

وجاءنا من مراسلنا في الطيبة، محمد ابو اصبع، ان المدرسة الثانوية في الطيبة، أقامت، أمس الاول الاربعاء، احتفالاً بمناسبة عيد الام، تحدث فيه مدير المدرسة، حسني حاج يحيى، ونائب رئيس البلدية، ابراهيم دعسان، والمربي، عبد الجبار عويضة، مدير قسم المعارف في البلدية، ورئيس لجنة الآباء في المدرسة، د. زهير طيبي.

وتخللت الاحتفال برامج فنية منوعة، قدمتها فرقة المدرسة وعددًا من الطلاب والطالبات.

وجاءنا من مراسلنا في ام الفحم، شريف محاميد، ان مجلس الشبيبة البلدي في كفر قرع، نظم فعاليات منوعة بمناسبة عيد الام، بدأت يوم الثلاثاء، وتستمر حتى يوم غد السبت، في إطار مشروع خاص يشمل توزيع الورود وبطاقات المعايدة على جميع الامهات في القرية.

وأثنى رئيس المجلس المحلي، المحامي حسن عثامنة، على مشروع مجلس الشبيبة ووعد بدعمه وتشجيعه.

وقدمت الطالبة رنين عسلي، عضو مجلس الشبيبة البلدي، الشكر الى المجلس المحلي ورئيسه لدعمهما لهم.

وعلى الصعيد ذاته، أقام المجلس المحلي، احتفالاً لعاملاته وموظفاته ووزع عليهن الورود وبطاقات المعايدة.

ونظمت المدرسة الابتدائية «ب» في القرية احتفالاً بعيد الام، رعاه المجلس المحلي، تخللته مجموعة من الفعاليات التربوية والفقرات الفنية. وتحدث فيه، المربي عبد الرؤوف أبو فنه ومديرة المدرسة، مهدية زحالقة، والمحامي نزيه مصاروة، القائم بأعمال رئيس المجلس المحلي.

وقدم الفنان سعيد سلامة مشاهد مسرحية. وقدم الطلاب فقرات غنائية منوعة.

أضخم جبل جليدي عائم في العالم في جنوب نيوزيلندا

* اوكلاند – و.ص.ف. – أعلنت السلطات النيوزيلندية، أمس الخميس، ان جبل جليد عائمًا اكبر من جبل جمايكا وربما يكون الاضخم في العالم شوهد في بحر روس بالقطب الجنوبي الى الجنوب من نيوزيلندا.

وقال مسؤول في قاعدة سكوت، اقرب نقطة من جبل الجليد، ان العسكريين النيوزلنديين وجيرانهم الامريكيين في قاعدة ماكموردو ساوند يراقبون الجليد.

وكانت جامعة ويسكنسون الامريكية حذرت من قبل عبر موقعها على شبكة انترنت من ان جبل الجليد ربما يكون الاكبر في العالم على الاطلاق.

ويبلغ طول هذا الجبل الجليدي ٢٩٥ كم وعرضه ٣٧ كم، أي ما يوازي ١١ ألف كيلومتر مربع وقد تشكل قبالة روس آيس شيلف بين جزر روس وروزفلت على بعد ٣٨٠٠ كم الى الجنوب من نيوزيلندا.

ومن المنتظر ان توجه السلطات تحذيرًا الى الملاحة حتى ولو كانت هذه المنطقة من العالم لا تقصد كثيرًا في هذا الفصل من قبل صيادي السمك.

طفل في التاسعة من العمر يشارك في قتل طفلين من عمره

* ساو باولو – و.ص.ف. – اعترف طفل في التاسعة من العمر اعتقلته الشرطة، انه شارك في قتل طفلين في التاسعة والثامنة من العمر وفي اغتصاب طفلة مع مراهقين في الـ١٣ والـ١٦ من العمر في ١١ آذار على بعد ٤٢ كم من ساو باولو، كبرى مدن البرازيل.

وقالت الشرطة ان القتلة والضحايا كانوا ضمن مجموعة من سبعة أطفال غادروا منطقة ساو باولو متوجهين الى الساحل الاطلسي.

وقال الطفل الذي يعيش في شوارع ساو باولو، للشرطة ان «رغبة القتل تملكتهم» في منتصف الطريق عندما وصلوا الى الريف. وأوضح انه أرغم بمساعدة المراهقين الاكبر منه سنًا، طفلاً وشقيقته على ممارسة الجنس قبل ان يقتلوهما بالعصي.

وأضاف ان طفلين آخرين، طفلة في الثامنة من العمر وطفلاً في الخامسة تعرضا أيضًا للاعتداء، كما تعرضت الطفلة للاغتصاب ولكنهما لم يقتلا.

وأوضحت الشرطة انه لا يمكن ملاحقة القاتل البالغ من العمر تسع سنوات بسبب سنه كما لا يمكن ايداعه سجن الاحداث لأن العمر الأدنى لمثل هذا الامر هو الثانية عشرة.

اليوم في بار

المهرجان الدولي لأفلام النساء ي

* ازمة حادة بسبب ورود أسماء الأفلام الل
في برنامج المهر

* باريس – «و.ص.ف.» – يكرم المهرجان الدولي لأفلام النساء، الذي يفتتح، اليوم الجمعة، في العاصمة الفرنسية باريس، الفنانة المصرية فاتن حمامة، ضمن فعاليات دورته الثانية والعشرين، التي تستمر حتى الثاني من نيسان القادم.

وتقام خلالها تظاهرة لسينما الشرق الاوسط، تشمل أفلامًا من (١١) بلدًا متوسطيًا، لمخرجات من ايطاليا وفرنسا واسبانيا والبرتغال واليونان ومصر ولبنان وتونس والمغرب واسرائيل وتركيا، كما تقام عدة ندوات خلال المهرجان، احداها بعنوان «مكانة الصورة في الثقافات المتوسطية»، ولقاءات مع جميع المخرجات المشاركات فيه، ومن المقرر ان يتم نقل هذه اللقاءات مباشرة على شبكة الانترنت، على موقع يحمل اسم «مخرجات المتوسط» سيدشن لهذه المناسبة.

وقد ثارت أزمة حادة في أروقة المهرجان، بسبب قيام إدارته بتصميم جدول لعرض الأفلام وضع الأفلام اللبنانية والاسرائيلية جنبًا الى جنب، ما أدى الى تقديم المخرجات اللبنانيات المشاركات احتجاجًا على هذا الجدول، فاضطرت إدارة المهرجان الى تغييره.

هل كانت صلاة اللعنة في ص

* تمديد اعتقال شاب شارك في الصلاة والتحقيق مع المساع

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – ركزت الشرطة تحقيقاتها، أمس الخميس، حول إمكانية ان تكون صلاة اللعنة، التي أقامها ثلاثة متدينين في صفد، ضد البابا، وجرى بثها عبر القناة التلفزيونية الثانية، ملفقة عمدًا.

وجرى التحقيق، أمس الخميس، مع أفيشاي بن حاييم، المساعد في إعداد البرنامج الذي جرى فيه بث صلاة اللعنة.

وجرى في محكمة الصلح في عكا، أمس الخميس، تمديد اعتقال شنياهو فريدمان، (٢٣) عامًا، متدين متزمت من صفد، خمسة أيام لاستكمال التحقيق معه حول مشاركته في صلاة اللعنة.

وقال محامي فريدمان، في جلسة المحكمة، أمس، انه جرى تنظيم الصلاة،



أمسية ثقافية لدعم نشاطات "السوار"



* حيفا – مكتب «الاتحاد» – استضافت جمعية «السوار» (الحركة النسوية العربية لدعم ضحايا الاعتداءات الجنسية)، الليلة قبل الماضية، مسرح «عشتار» في عرضه المسرحي «شؤون أبو شاكر» في أمسية ثقافية رصد ريعها لدعم نشاطات الجمعية.

افتتحت الأمسية المتطوعة صبحية إدلبي، التي تحدثت عن مشاريع الجمعية، وتلتها مقطوعة عزف وتهليلة، أندلسية قدمها يوسف حبيش (البزق) وأمل خميس (ايقاع) وبيان (غناء).

وحضر الأمسية حوالي (٢٠٠) شخص من مدن وقرى مختلفة بينهم عضو الكنيست محمد كنعان.

م في باريس

نساء يكرم الفنانة فاتن حمامة

الأفلام اللبنانية بجانب الأفلام الإسرائيلية
امج المهرجان!*



في صفد ضد البابا ملفقة ؟

بق مع المساعد في إعداد البرنامج الذي بثت فيه الصلاة *

قبل أيام من زيارة البابا، وجرى تنظيمها بالتنسيق مع أفيشاي بن حاييم. وادعى المحامي انه لم يكن للصلاة أي معنى شريعي، لأن المشاركين فيها لا يفقهون كثيرا في ذلك وفي التوراة.

وقال فريدمان، انه وافق على المشاركة لكنه لم يتلق اي شيكل مقابل ذلك.

وتجدر الاشارة الى انه جرى، أمس الاول، تمديد اعتقال منير برانس، من صفد، الذي اعترف انه نظم الطلاة من منطلق القناعة بتعليمات الاب الاكبر ميلوباڤيتش، حول الامتناع عن التقاء البابا لانه غريب عنا.

وشارك في الصلاة ثلاثة متدينين من صفد، جرى تمديد اعتقال اثنين ولا يزال الثالث مستترا.



* يوسف حبيش وبيسان وأمل خميس *

ارتفاع عدد قتلى الفياضانات في موزمبيق الى (٦٤٠)

* مابوتو – و.ص.ف. – أعلن ناطق باسم الحكومة في مابوتو، أمس الخميس، ان ٦٤٠ شخصًا قتلوا في الفيضانات التي اجتاحت موزمبيق مطلع شباط الماضي.

وأوضح في تصريح لوكالة الصحافة الفرنسية ان العثور على جثث جديدة في مدينة شوكوي (جنوب) المدمرة وفي مقاطعة غازا (جنوب) مما أدى الى ارتفاع حصيلة الضحايا. وأشارت الاحصائيات الرسمية حتى الآن الى مقتل ٤٩٢ شخصًا. غير ان منظمات دولية مثل اليونيسف تعتبر مع ذلك ان الحصيلة النهائية قد تكون اكبر من ذلك بكثير.

وأضاف انتونيو ماشيفي ان «البحث عن الجثث سيتواصل بينما يتراجع منسوب المياه ونعتقد اننا سنعثر على جثث اخرى».

وقال الناطق إن مائة شخص ما زالوا في عداد المفقودين في مقاطعة غازا حيث احصي ٣٤٠ قتيلاً وهي الحصيلة العليا للضحايا في البلاد.

واضاف ان «بعض المفقودين توفوا او انهم غادروا الى مكان بعيد سيرا على الأقدام».

«سحماتا» الى السويد، اليوم



* حيفا – مكتب «الاتحاد»– بدعوة من اتحاد الجمعيات الفلسطينية في السويد، يتوجه، اليوم الجمعة، طاقم مسرحية «سحماتا»، المكون من لطف نويصر وميسرة مصري، يرافقهما مدير التسويق والانتاج في مسرح «الميدان»، محمود صبح، الى العاصمة السويدية ستوكهولم، وذلك لتقديم سلسلة من عروض مسرحية «سحماتا» في عدة مدن في السويد.

المسرحية، من اخراج حنا عيدي وتأليفه مع ادوارد ماست .. وقد قدمت حتى الآن اكثر من (٨٠) عرضًا في جميع أنحاء البلاد، كان أولها على أرض قرية سحماتا المهجرة.

إبنها دخل المستشفى عدة مرات بعد أن ضربته بالعصا وقيدته واحتجزته في المرحاض !

*حيفا – مكتب «الاتحاد» – قدمت الى المحكمة المركزية في تل أبيب، لائحة اتهام ضد أم (٣٢) عامًا، من مركز البلاد، تضمنت تفاصيل مرعبة عن تنكيلها بابنها على مدى سنوات. وفرضت على الام الإقامة المنزلية، حتى تقديمها الى المحاكمة.

وتبين من لائحة الاتهام، ان الام بدأت بتعذيب ابنها والتنكيل به وضربه بقسوة، منذ ان بلغ الرابعة من العمر وحتى تجاوزه العاشرة. وكانت تنكل به وتجلده بالحزام وتضربه بالحذاء على مختلف أنحاء جسمه الغض غير آبهة لصراخه ولمرأى ما يتركه تعذيبها له على جسده !!

ولم تتورع، استنادا الى لائحة الاتهام، عن تقييد ابنها وضربه بالعصا. ونقل الطفل عدة مرات الى الطبيب لتلقي العلاج. وأدخل ثلاث مرات الى المستشفى !! وكانت تعتقله لساعات طويلة داخل غرفة المرحاض وتمنعه من الخروج. وفي العام الجاري (٩٩)، طردت ابنها من البيت ومنعته من الدخول اليه فقدم شكوى ضدها !!

طلاب ثانوية باقة أداروا المدرسة احتفالاً بيومهم

* باقة الغربية – من حسن مواسي – نظم مجلس الطلاب في المدرسة الثانوية التكنولوجية، في باقة الغربية، وبالتعاون مع إدارة المدرسة، أمس الخميس، يوم الطالب، تخلله العديد من الفعاليات.

وتسلم الطلاب إدارة المدرسة، لثلاث ساعات، فقد شغل منصب مدير المدرسة الطالب فادي مواسي، من الصف الحادي عشر، ومنصب نائب مدير المدرسة الطالب وئام ابو حسين، الصف العاشر. وسكرتيرة المدرسة، أريج أبو حسين، طالبة الصف العاشر «ب»، وسكرتير المدرسة طالب الصف الحادي عشر أيمن مواسي. ومستشارة المدرسة، طالبة الصف الحادي عشر، نغم مواسي.

وأقيم احتفال تولى عرافته الطالبان، انسي مواسي ورانية قعدان. وتحدث فيه مدير المدرسة يس كتانة والطالب قدري ادريس، باسم مجلس الطلاب.

وأقيم عرض كارتيه ومسابقة معلومات عامة.

وقال الطالب فادي مواسي لـ«الاتحاد»: مثل هذا اليوم مفيد ويدعونا لتحمل المسؤولية.

الصين تعد سجلاً بالخصائص الوراثية في إطار مكافحة خطف الأطفال

* بكين – و.ص.ف. – ذكرت الصحف الصينية الرسمية ان الصين بصدد إقامة سجل وطني للمورثات يسمح بتسهيل عمليات البحث عن مئات الأطفال الذين يتعرضون للخطف سنويًا على أيدي عائلات لم ترزق بذكور.

وتحضر الشرطة قاعدة معلومات تتضمن الخصائص الوراثية لأهل الطفل الذي خطف على ما أفاد مسؤول في الشرطة أوردت تصريحه صحيفة «تشاينا دايلي».

وأعلنت وزارة الأمن العام (الشرطة) ان عمليات خطف أطفال فضلاً عن شابات لتزويجهن بالقوة، أرتفعت بنسبة ١١.٤٪ العام الماضي. وأوضحت الشرطة ان ما مجموعه ٧٦٦٠ امرأة و١٨١٤ طفلاً خطفوا ومن ثم بيعوا، مشددة على انها تمكنت من «انقاذ» ٦٨٩٨ آخرين.

وتعمل الشرطة أيضًا على وضع قاعدة معطيات معلوماتية يمكن ان تستشيرها مراكز الشرطة في أنحاء البلاد كلها.

ويعجز الأطفال الذين يعثر عليهم أحيانا بعد سنوات طويلة على خطفهم في سن مبكرة عن اعطاء هويتهم الأصلية او عنوان ذويهم، ولا تتمكن العائلات من التعرف باطفالها.

والاتجار بالاطفال منتشر في الصين حيث غالبًا ما يخطف الأطفال الذكور من عائلات فقيرة ويتم بيعهم الى عائلات لم تلد طفلاً ذكرا، بمبلغ ١٢٠٠ دولار أحيانًا.

وتعهدت الشرطة النيل من الخاطفين ومن الأشخاص الذين «يشترون» النساء والاطفال. وينص القانون الجزائي الصيني حاليًا على عقوبة بالسجن تراوح بين خمس وعشر سنوات للخاطفين وثلاث سنوات كحد أقصى لـ«المشترين» وهي عقوبات خفيفة في بلد تصدر المحاكم فيه من احكام إعدام كثيرة.

الملف النووي الاسرائيلي على طاولة محادثات مبارك وكلنتون

* عمرو موسى : أي استثناء لتطبيق معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية سيؤدي الى ردود فعل سلبية!*

* القاهرة - و.ص.ف. - يسعى الرئيس المصري، حسني مبارك، للافادة من إعادة إطلاق عملية السلام في الشرق الاوسط لمطالبة الولايات التحدة بالضغط على اسرائيل للتخلي عن أسلحتها ومنشآتها النووية خلال زيارته واشنطن بين ٢٥ و٢٩ آذار الجاري.

وضاعف المسؤولون المصريون أخيرا من التصريحات حول عدم جدوى القوة النووية الاسرائيلية مع قرب حلول عصر السلام بدخول المسار الفلسطيني مرحلته النهائية وقرب إعادة فتح الملف السوري اللبناني.

وأعلن وزير الخارجية المصري، عمرو موسى، في ١٥ آذار ان قضية التسلح النووي الاسرائيلي ستكون على جدول أعمال المباحثات مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون.

وسيزور مبارك وزارة الحربية الامريكية حيث يستقبله الوزير وليام كوهين. وكتب رئيس تحرير مجلة «المصور» مكرم محمد أحمد، في عددها الصارد أمس الخميس، ان مبارك سيؤكد خلال زيارته البنتاغون «على أهمية توازن القوى الاقليمية في تعزيز الاستقرار في المنطقة»، وذلك في إشارة الى التفوق العسكري الاسرائيلي.

وأضاف ان مبارك سيلفت الى «التأثير الايجابي لتحديث قوات الدفاع المصرية وتطوير قواها المسلحة في ضمان أمن المنطقة».

يذكر ان القاهرة، التي أدارت عام ١٩٩٥ حملة من أجل انضمام اسرائيل الى معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية، تحتج دوماً على كون اسرائيل البلد الوحيد في المنطقة الذي يمتلك قوة نووية تقدر، بحسب الخبراء، بأكثر من مئتي رأس نووي.

وقال موسى ان «لب المشكلة ان هناك اسلحة نووية تهدد الامن في المنطقة» مؤكدًا ان «التعهدات بالحد من انتشار الاسلحة النووية يجب ان تطبق على دول المنطقة كلها بدون استثناء، لأن أي استثناء سيؤدي الى ردود فعل سلبية».

وقال أسامة الباز، مستشار الرئيس المصري، حسني مبارك، في مقابلة نشرتها، هذا الاسبوع، صحيفة «الأهرام» الحكومية المصرية ان «من مصلحة اسرائيل كما انه من مصلحة مصر وباقي دول المنطقة ان تفكر في إغلاق هذا المفاعل، وان تدخل معنا في مفاوضات جادة بهدف تصفية البرنامج النووي العسكري».

ومصر هي ثانية الدول المستفيدة من المساعدة الامريكية الى منطقة الشرق الاوسط بعد اسرائيل، وهي تحصل على ٧٣٥ مليون دولار كمساعدة اقتصادية و١.٣ مليار دولار كمساعدة عسكرية.

وأعلن أخيرًا السفير الامريكي في القاهرة، دانيال كورتزر، ان هذه المساعدة سترفع بقيمة ٢٥ مليون دولار.

* مفاعل ديمونا - «لب المشكلة أن هناك أسلحة نووية تهدد الأمن» *

وستكون مفاوضات السلام على جدول أعمال مباحثات الرئيس المصري مع المسؤولين الامريكيين نظرًا الى دور الوسيط بين الأطارف الذي تقوم به القاهرة.

بغداد : واشنطن خططت دومًا لإطالة الحرب العراقية - الإيرانية لضرب الشعبين !

* بغداد - و.ص.ف. - أكد نائب رئيس الوزراء العراقي، طارق عزيز، أمس الخميس ، ان الولايات المتحدة لم تدعم العراق في حربه ضد إيران واصفًا وزيرة الخارجية الامريكية، مادلين أولبرايت، بـ«المختصة في الكذب والتزوير».

وقال في تصريح للصحفيين ان اولبرايت «المعتادة على الكذب وعلى تزوير الحقائق قالت انها تعتذر من ان امريكا ساندت العراق في حربه ضد ايران، متى ساندت امريكاَ العراق في الحرب ضد ايران؟ فلتعط دليلاً على مزاعمها».

ويأتي حديث عزيز ردًا على تصريحات أدلت بها اولبرايت في ١٧ آذار، لدى إعلان تخفيف الحظر الاقتصادي الامريكي المفروض على ايران، ومفادها ان الولايات المتحدة دعمت بغداد خلال حربها ضد طهران (١٩٨٠-١٩٨٨) التي اوقعت آلاف القتلى.

وقال نائب رئيس الوزراء العراقي «هل نسيت ايران - غيت؟ وهل نسيت الاسلحة الامريكية الاسرائيلية التي زودت امريكا بها ايران؟».

وأضاف «امريكا لم تساعد العراق في الحرب ضد ايران، كان لدينا علاقات دبلوماسية وتجارية طبيعية، ولكن امريكا كانت تخطط في الخفاء من أجل إطالة الحدب ومن أجل الاضرار بشعبي العراق وايران».

وشدد عزيز على ضرورة «ان لا يخدع الايرانيون بمثل هذه الاكاذيب».

هافانا تنتظر إنهاء القرصنة الأمريكية التي وقع ضحيتها الطفل إيليان !

* ميامي - الوكالات - مهد قاض اتحادي أمريكي الطريق أمام عودة الطفل الكوبي ايليان جونز اليس الى والده في كوبا، ورفض القاضي مايكل مور دعوى أقامها أقارب للطفل في ميامي يطلبون فيها منحه حق اللجوء السياسي.

وأيد القاضي قرار مسؤولي الهجرة الامريكيين بضرورة عودة الطفل الى وطنه، بعد ان فقد ايليان البالغ من العمر ستة أعوام والدته عندما غرق القارب الذي كان يقلهما مع آخرين الى الولايات المتحدة. ويقول أقارب الطفل في ميامي ان مستقبله سيكون «أفضل» في الولايات المتحدة. وقال محاموهم انهم سيستأنفون الحكم واستبعدوا عودة الطفل الى كوبا قريبًا.

وفي واشنطن قالت جانيت رينو، وزيرة القضاء الامريكية، ان ايليان يجب ان يعود الآن الى والده وأضافت «مرت أربعة أشهر منذ انفصال ايليان عن والده وفقدانه لوالدته .. حان الوقت لكي تسير حياة الطفل بشكل طبيعي الى جوار والده».

وفي هافانا رحبت حكومة الرئيس الكوبي، فيدل كاسترو، بحذر بالحكم وقالت الحكومة في بيان «يجب ان نحلل بدقة وهدوء هذه الاخبار التي تبدو ايجابية من دون التقليل من شأن العوائق والمصاعب التي يجب ان نتغلب عليها لكي ننجح بإعادة الطفل المخطوف الى كوبا».

وأضاف البيان انه يجب الا تنخدع «البلاد بالجوانب المشجعة للقرار والا تقع في أوهام كاذبة او تفرط في التفاؤل». ودعت هافانا الشعب الكوبي ايضًا الى حشد جهوده وطاقته لمواصلة «المعركة الطويلة التي يخوضها الوطن» لاعادة ايليان وتغيير سياسة شؤون الهجرة الامريكية والعداء تجاه كوبا. وأعرب الكوبيون في شوارع هافانا عن فرحتهم بالحكم وأعربوا عن أملهم في عودة الطفل سريعًا.

صحيفة ايرانية : مطلق النار على الاصلاحي حجاريان هو أصولي «معروف بنشاطه»

* طهران - و.ص.ف. - أوردت صحيفة «صبح امروز» أمس الخميس ان مطلق النار على المسؤول الاصلاحي،سعيد حجاريان في ١٢ آذار الحالي، أصولي لعب «دورًا ناشطًا» في اضطرابات تموز الماضي في طهران.

وأضافت الصحيفة التي يتولى حجاريان إدارة تحريرها «ان سعيد أصغر، الذي ولد في العام ١٩٨١ يتصرف على انه مسلم مؤمن، وحاول دائمًا ان يظهر بزي مقاتل في الحرب بين ايران والعراق»، مشيرة الى ان المعتدي المفترض لعب «دورًا» في الهجمات على تظاهرات الطلاب في طهران. وتابعت، «أنه لطالما شارك على نحو فاعل في مناسبات دينية، وكان ينظر اليه على انه اصولي».

وأشارت الى ان «أصغر» «ينتمي مع عدد من اصدقائه الى مجموعة تعقد لقاءات اسبوعية للتباحث في القضايا السياسية»، مضيفة انه شارك «في شن هجمات على تظاهرتين للطلاب في آذار ١٩٩٨ قرب جامعة طهران».

وكان الهجوم اثار تظاهرات عنيفة لا سابق لها استمرت اياما عدة في وسط العاصمة.

ومن جهتها، أعلنت جبهة المشاركة، الحركة الابرز في التيار الاصلاحي، في بيان نشرته، أمس الخميس، الصحف المحلية، عن اعتقالات جديدة نفذتها «هيئة عسكرية».

وأعلنت الجبهة التي يتزعمها محمد رضا خاتمي شقيق الرئيس الايراني محمد خاتمي «اعتقل ستة اشخاص على الاقل غير ان هيئة عسكرية اعتقلت آخرين الجمعة الماضي». ولم يعلن رسميًا حتى الآن عن تنفيذ اعتقالات بعد الاعتداء على حجاريان.

وأوضحت صحيفة «صبح امروز» نقلاً عن مصادر غير محددة ان المعتدين «انسحبوا من منظمة» الامر الذي قد يوحي بانتمائهم الى فريق عمل مؤسسة تابعة للنظام.

وأشارت الصحيفة الى ان أصغر طالب في السنة الثانية للكيمياء في الجامعة الاسلامية الحرة في شهر- راي، منطقة صغيرة في الضاحية الجنوبية لطهران ومعقل المحافظين.

تصاعد التوتر في إقليم كشمير بعد المجزرة

* جامو (الهند) - و.ص.ف. - أرسلت تعزيزات من الجيش الهندي، أمس الخميس، لدعم القوات الهندية في جامو العاصمة الشتوية لكشمير في الوقت الذي تحدى فيه آلاف السيخ حظر التجول لليوم الثاني على التوالي احتجاجًا على مجزرة الاثنين التي قتل فيها ٣٦ قرويًا من السيخ.

واستخدمت الشرطة الغاز المسيل للدموع لتفريق عشرة آلاف من الشبان السيخ كانوا يحاولون الوصول الى مقر الحكومة في جامو العاصمة الشتوية للشطر الهندي من كشمير، وفق ما أكد شهود في المدينة.

وكان ٣٦ قرويًا من طائفة السيخ قتلوا في مجزرة ارتكبها مسلحون الاثنين الماضي في جنوب سريناغار العاصمة الصيفية لكشمير الهندية وهي مجزرة نسبتها نيودلهي الى الجماعات الاسلامية التي تعمل انطلاقًا من باكستان.

وكان ١٥ ألفًا من طائفة السيخ تظاهروا، أمس الاول الاربعاء، في جامو على الرغم من حظر التجول في المدينة استنكارًا للمجزرة وهي الاولى التي تتعرض لها أقلية السيخ في كشمير.

باكستان تستعد لمعركتي انتخابات العام (٢٠٠١)

* اسلام اباد - و.ص.ف. - أعلن الجنرال برويز مشرف الذي يتولى مقاليد الحكم في باكستان منذ الانقلاب العام الماضي، أمس الخميس، الدعوة الى إجراء انتخابات محلية العام المقبل على ان تتبعها انتخابات تشريعية.

وقال مشرف في مؤتمر صحفي ان انتخابات على مستوى المناطق ستجرى في كانون الاول/ ديسمبر الى أيار ٢٠٠١ وكذلك في تموز ٢٠٠١ ثم تجرى انتخابات إقليمية ووطنية «على مراحل» في «الوقت المطلوب».

وأضاف أن الانتخابات على مستوى المناطق ستجرى على أساس غير حزبي وسيعتمد عمر ١٨ عامًا بدلاً من ٢١ كسن قانونية للتصويت.

يذكر ان الجنرال مشرف قاد انقلابًا عسكريًا في تشرين الاول ١٩٩٩ أطاح به رئيس الوزراء الباكستاني السابق نواز شريف.

ويأتي هذا الاعلان عشية الزيارة القصيرة التي ينتظر ان يقوم بها الرئيس الامريكي، بيل كلينتون، الى باكستان.

وزيرة خارجية الدولة التي تضم (٣٠) مليون مواطن مهدد بالجوع!

أولبرايت تتبجّح: «قلق» أمريكي على حقوق الانسان في الصين!



* جنيف – الوكالات – اعلنت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت، امس الخميس، في جنيف ان الولايات المتحدة تؤيد اعتماد لجنة حقوق الانسان في الامم المتحدة قرارا تعرب فيه «عن قلقها من انتهاك الحريات بشكل واسع في الصين»!

وقالت اولبرايت امام لجنة حقوق الانسان «ان هذه اللجنة ستضطر الى اعطاء رأيها بشأن اتخاذ قرار محتمل يعرب عن القلق ازاء خروقات كبيرة للحريات السياسية والثقافية والاجتماعية والدينية في الصين» مضيفة «ان الولايات المتحدة مقتنعة بقوة بضرورة دعم هذا القرار»!!

وتابعت امام الدول الاعضاء الـ٥٣ لهذه اللجنة: «من واجبنا تجاه الشعب الصيني(!) ومصداقية هذه اللجنة واعضائها الا نتراجع امام الحقيقة ونختبئ وراء الاجراءات. وآمل حقًا في انكم ستعملون جميعًا معنا وتدعمون هذا القرار المناوئ للصين الذي سنرفعه اليكم».

وبالنسبة لروسيا طالبت اولبرايت روسيا، اما لجنة حقوق الانسان في الامم المتحدة، بـ«القيام بتحقيق سريع وشفاف يتعلق بجميع الاتهامات القابلة للتصديق» حول انتهاكات لهذه الحقوق في الشيشان.

وقالت اولبرايت ان «الاتهامات بالانتهاكات الروسية جدية ويجب التعامل معها بطريقة عاجلة»، مشيرة الى الولايات المتحدة «تلقت باستمرار معلومات قابلة للتصديق عن انتهاكات لحقوق الانسان من قبل القوات الروسية في الشيشان بما فيها المذابح». وأضافت: «هناك ايضًا معلومات تؤكد ان الانفصاليين ارتكبوا تجاوزات تتضمن قتل مدنيين واسرى».

وطلبت اولبرايت من موسكو ايضًا «السماح للجنة الدولية للصليب الاحمر بالوصول الى اي مكان تريد في جميع انحاء الشيشان، بما في ذلك زيارة المعتقلين».

ودعت اولبرايت الحكومة الروسية الى «السماح بإعادة مجموعة المساعدة المنبثقة من منظمة الامن والتعاون في اوروبا، الى المنطقة»!

*الولايات المتحدة – مواطنون محرومون من الحق في سقف .. *




حملة امريكية جديدة ضد العراق بتهمة «جمع معلومات نووية»!

* نيويورك – الوكالات – ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز»، امس الخميس، نقلا عن «مسؤول حكومي عراقي سابق» ان العسكريين الذين ارادوا تزويد العراق بالسلاح النووي استفادوا من معلومات جمعها بطريقة شرعية طلاب وعلماء عراقيون قبل ١٩٩١ في الولايات المتحدة!

وأوضحت الصحيفة ان خضر حمزة الذي «شغل عدة مناصب كبيرة في العراق قبل فراره في ١٩٩٥» قال ان العلماء والطلاب حصلوا على المعلومات في المكتبات الجامعية وفي المؤتمرات العلمية.

وأضافت الصحيفة ان هذه الابحاث التي استمرت من السبعينيات وحتى ١٩٩١ كانت واسعة وتحظى بتمويل كبير لكنها اشارت الى انها لم تكن كافية على الارجح لانتاج السلاح النووي.

واعطى حمزة هذه المعلومات في اطار تقرير لمعهد العلوم والامن الدولي. وطلبت وزارة الطاقة الامريكية من هذه الهيئة المستقلة ان تعد هذا التقرير لتحديد ما اذا كانت اسرار نووية امريكية حساسة وصلت الى الرئيس العراقي صدام حسين قبل حرب الخليج!!

ويزعم خبراء في نزع الاسلحة ان بعض العراقيين الذين يقيمون في الولايات المتحدة «لا يزالون يتعرضون لضغوط» من اجهزة الاستخبارات العراقية ليجمعوا المعلومات.

وأضافت «نيويورك تايمز» ان عزلة بغداد، لا سيما وقف ارسال طلاب عراقيين الى الجامعات الاجنبية منذ ١٩٩٠، وضع حدًا لعملية جمع المعلومات هذه.

وقال ديفيد اولبرايت، الذي يرئس المعهد، للصحيفة ان التقرير يظهر «تصميم بغداد على امتلاك القنبلة الذرية اعتبارًا من السبعينيات»!

بعد عودة ١٥ ألف شخص الى بيوتهم

موزمبيق: الفيضانات تهدّد مرة اخرى..

* مابوتو – الوكالات – اعلن برنامج الأغذية العالمي التابع للامم المتحدة، امس الخميس، ان آلاف السكان في شوكوي الواقعة شمال مابوتو في جنوب موزمبيق، اخلوا المدينة بناء على طلب من الحكومة كونها مهددة بفيضانات جديدة.

وقالت المتحدثة باسم برنامج الاغذية العالمي آيا شنيرسون اثر عودتها، امس الخميس، من شوكوي التي اجتاحتها الفيضانات الشهر الماضي،: «شاهدت العديد من الاشخاص الذين كانوا عائدين الى مراكز ايواء النازحين».

وكان نحو (١٥) الف شخص عادوا الى شوكوي بعد ان انسحبت منها المياه كليا وقد طلبت الحكومة منهم مؤخرًا ان يغادروا مرة اخرى المدينة المهددة بفيضانات جديدة علما بأنها لم تشجعهم على العودة الى ديارهم بسبب المخاطر.

وأوضح المتحدث «ان منسوب المياه في ليمبوبو يرتفع في شوكوي ولكن لا استطيع ان اقول ما اذا كان هذا الارتفاع سيستمر لاجتياح المدينة مجددًا».

وأكدت من جهتها مصلحة المياه في منطقة الجنوب، امس، ان مياه ليمبوبو الغزيرة القادمة من جنوب افريقيا وزيمبابوي، بلغت منطقة شوكوي.

وأوضح المتحدث باسم مصلحة المياه في اوليندا دو سوسا «ان المياه ستغمر مجددًا شوكوي ولكن ليس بكثافة ما حدث الشهر الماضي».

ونجم ارتفاع منسوب المياه عن هطول امطار بلغت ما بين ١٠٠ و ٢٠٠ ميلمتر في حوض ليمبوبو نهاية الاسبوع الفائت. وتهدد هذه المياه ايضًا مدينة كساي كساي، كبرى مدن محافظة غازا (جنوب)، التي سبق وغمرتها المياه ايضًا.

وكانت الفيضانات ايقظت مطلع شباط سكان شوكوي الذين هربوا ولجأوا الى السطوح والاشجار. وتشير التقديرات الى مقتل نحو ٣٠٠ شخص في شوكوي اثر هذه الفيضانات.

واستنادًا الى الاحصاءات الرسمية، لقي ٦٤٠ شخصًا مصرعهم في جميع انحاء البلاد الا ان المنظمات الانسانية تعتبر ان الحصيلة النهائية قد تتجاوز بكثير هذا الرقم.

الاتحاد الاوروبي يسعى إلى محاربة البطالة بواسطة «الانترنت»!

* لشبونة – «و.ص.ف.» – حددت الدول الـ١٥ الاعضاء في الاتحاد الاوروبي، امس الخميس، للمرة الاولى هدفًا يتمثل بالتحول الى اكبر قوة اقتصادية في العالم في غضون عشر سنوات، خلال اليوم الاول من قمة لشبونة الاوروبية.

وقالت الرئاسة البرتغالية للاتحاد ان الدول توصلت الى «توافق بهذا الشأن». وقال مصدر الماني ان نحو ٢٠ اجراء ملموسا يفترض ان يعتمد خلال القمة لرفع اوروبا الى مستوى الولايات المتحدة في المجال الاقتصادي.

وبين هذه الاجراءات خفض كلفة استخدام شبكة «انترنت» التي تعتبرها الدول الاعضاء في الاتحاد الحل الافضل لمشكلة البطالة المزمنة في اوروبا.

وفي اوروبا حاليًا ١٥ مليون عاطل عن العمل. وتفيد تقديرات المفوضية الاوروبية ان شبكة الانترنت قد تؤدي الى استحداث حوالي ٢٠ مليون وظيفة جديدة في دول الاتحاد في غضون ١٠ سنوات شرط ان يترافق هذا الامر مع تزايد نسبة النمو.

وطالبت فرنسا التي تدعم الاقتراح البرتغالي بتحديد نسبة نمو ٣٪ كهدف خلال السنوات العشر المقبلة، امس الخميس، بالخروج بـ«خلاصات ملموسة» في نهاية القمة مع «اهداف مرفقة قدر المستطاع بمهل وبأرقام». واعتبر المستشار الالماني غيرهارد شرودر ان تحديد نسبة نمو ٣٪ كهدف خلال السنوات المقبلة «لا يطرح اي مشكلة».

لكن باريس تعارض تسريع تحرير قطاعي الطاقة والنقل كما تقترح المفوضية الاوروبية في الوثيقة التحضيرية للقمة، لأنها تعتبر ان هذين القطاعين لا علاقة لهما بالاقتصاد الجديد، اي ثورة المعلومات والانترنت.

وتميز اليوم الاول من القمة بالضجة المثارة حول مشاركة النمسا الذي يحكمها منذ مطلع شباط ائتلاف يشارك فيه المحافظون واليمين المتطرف، يثير حرج شركائها الاوروبيين.

وشارك المستشار النمساوي المحافظ فولفغانغ شوسيل في اول قمة اوروبية له في حين حصدت الدول الاعضاء الاخرى علاقاتها مع فيينا منذ مطلع شباط.

وانقذت المكسيك التي وقعت مع الاتحاد الاوروبي اتفاقا للتبادل الحر على هامش القمة الموقف، وسمحت بالتقاط صورة جماعية للمشاركين في القمة الاوروبية.

فقد التقطت صورة لرؤساء الدول الـ١٥ الاعضاء ورئيس المكسيك، امس الخميس! وستكون هذه الصورة الرسمية الوحيدة عن القمة وستحل مكان الصور الجماعية التقليدية التي ترمز الى وحدة العائلة الاوروبية. وقد «الغيت» هذه الصورة بعد اعتراضات فرنسا وبلجيكا، اكثر دولتين معارضتين للحكومة النمساوية!!

شكر على تعاز

ابناء الفقيدة وبناتها وجميع آل زعبي وآل عكاشة في البلاد والخارج يتقدمون بجزيل الشكر الى كل من شارك بمواساتهم وفاة فقيدتهم الغالية

المرحومة الحاجة نايفة سالم عكاشة (زعبي)

(ام رياض)

سائلين المولى عز وجل أن يحفظهم جميعًا ويبعد عنهم كل مكروه.

وانا لله وانا اليه راجعون

هو الحي الباقي

أرملة وأبناء الفقيد وعموم آل شحادة (لبيب العبد الله) في كفرياسيف وآل شحادة في حيفا وجميع أقربائهم وأنسبائهم في البلاد والخارج ينعون بمزيد الحزن والأسى فقيدهم الغالي المرحوم

شفيق لبيب شحادة (ابو اديب)

المنتقل الى رحمته تعالى يوم الثلاثاء، ٢١/٣/٢٠٠٠ عن عمر يناهز ٦٠ عامًا متممًا واجباته الدينية.

وسيسجى جثمانه الطاهر يوم غد السبت ٢٥/٣/٢٠٠٠ الساعة الثانية عشرة ظهرًا في كنيسة السيدة، جادة بال يام ١٠ حيفا وسيشيع جثمانه الطاهر الساعة الثانية بعد الظهر في كنيسة الروم الارثذوكس – حيفا ومن ثم الى مراسيم الدفن في مقبرة الروم الكاثوليك ومن ثم الى مثواه الاخير.

لا أراكم الله مكروهًا بعزيز

نصّ المقابلة في «نيوزويك»

محمود درويش: رد الفعل القوي أقنعني بصعوبة التجربة

* بعض الاسرائيليين، خاصة اليمين، يريدون احتكار قصة البلد وتجاهل علاقة شعب آخر بهذا البلد *

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - خصصت مجلة «نيوزويك» الامريكية، في عددها الصادر هذا الاسبوع، صفحتها الاخيرة لمقابلة مع محمود درويش أجراها مات ريز ودانيال كليدمان في رام الله، وكتبا في المقدمة: «أثار قرار وزير التربية الاسرائيلي يوسي سريد بتدريس قصائد محمود درويش في مقررات المنهج الثانوي عاصفة سياسية لم تنته فصولها بعد. ومحمود درويش (٥٨ عاما) هو الشاعر الفلسطيني الوطني الذي كتب الكثير عن الظلامات التي عاناها شعبه. وكان درويش قد استقال من عضوية اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية عقب التوقيع على اتفاقات اوسلو. صحيح ان وزارة التربية اختارت تعليم قصيدته الشهيرة عن شوق درويش الى خبز امه وقهوة امه وهو في الزنزانة، الا ان العديد من السياسيين الاسرائيليين اثاروا جدالا اذ اعتبروا القصائد الاخرى ضد الصهيونية». ورأى رئيس الوزراء براك «أن الوقت لم يحن تمامًا بعد لتدريس درويش في المناهج الرسمية». يبقى، ان بعض اشعار درويش ستدرّس في مقرر غير الزامي واختياري. وهنا وقائع الحوار:

*** ما رد فعلك حيال الغضب الاسرائيلي لتضمين قصائدك في المقرر الرسمي لصفوف الثانوية العامة في اسرائيل؟**

- لم أتوقع رد الفعل العاصف هذا لمجرد قرارهم تدريس قصيدة انسانية قصيرة. والقصيدة كتبت قبل ٣٥ عاما في سجن اسرائيلي. توقعت، بسبب «عملية السلام»، ان تكون اسرائيل قد تغيرت، وباتت مستعدة لفهم الآخر. واعتقد ان افضل طريقة لفهم الآخر هي الاعتراف بحضارته وثقافته وشعره. انه امر عادي جدًا وطبيعي جدًا ان يأخذ الاسرائيليون ويقتبسوا من الثقافة العربية. اننا نعيش معًا على ارض واحدة. نعيش في الماضي نفسه والحاضر، ونحاول بناء مستقبل مشترك. وانا كفلسطيني تعلمت ودرست في كتب اسرائيلية. تعلمت الثقافة الصهيونية ولم اصبح صهيونيًا. ان تعي ثقافة ما لا يعني ان تغدو جزءا منها.

*** الى اي حد مهم لك ان تدرس قصائدك في المنهج المقرر لتلامذة الثانوية العامة الاسرائيليين؟**

- لا احب ان ادرّس في صفوف الثانويات العامة اذ لن يحب التلامذة حتمًا عملي لكونه مقررًا في المنهج. انها بالطبع خطوة صغيرة وايجابية جدًا وتمنحني الوعد بأن شيئًا ما سيتبدّل. لكن رد الفعل القوي من الكنيست اقنعني بأن التجربة صعبة، ولدينا معوقات كثيرة على المستويين السياسي والثقافي.

*** كنت احد الذين انتقدوا بشدة عملية السلام في اوسلو؟**

- انتقدت اتفاقات اوسلو لأنني لم أر انها ستقود الى سلام حقيقي. ولكننا نتحدث الآن في رام الله (وهي تحت سيطرة السلطة الفلسطينية)، وهذا يعني انني اعيش في اطار اتفاقات اوسلو، وانني قبلت هذه الاتفاقات كأمر واقع. لكن التطبيع لا يأتي أولاً في العملية، انه اختيار حر.

*** في حال دُرّست قصائدك في المدارس الاسرائيلية هل يفترض ان يدرّس الشعر الاسرائيلي في المدارس الفلسطينية؟**

- يتوقف ذلك على مدى تطور عملية السلام. هنالك مليون فلسطيني يعيشون في اسرائيل ويدرسون الشعر الاسرائيلي ولا يشكون او يتذمرون. وهكذا، قد ننعم مستقبلا بسلام حقيقي، وهذا السؤال سيكون عنوانا وسندرس بعضًا من الثقافة الاسرائيلية. لعل الشروط لم تكن صحيحة وملائمة ولم يحن الوقت كما قال براك. غير انني اقول ان القيادة القوية عليها ان تقود لا ان تتبع الاجنحة المتطرفة في الكنيست. القيادة القوية تخلق الشروط الصحيحة والملائمة.

*** ما هو في رأيك دور الشاعر او الفنان في الدولة الفلسطينية؟**

- لا اعتقد بأي دور للشعر في هذا الاطار. الشعر لا يؤسس لدولة، ولكن في امكانه ان يؤسس لوطن مجازي في عقول الناس ونفوسهم. اعتقد ان قصائدي بنت منازل في الرؤية. وصفت وطني بأنه حقيبة، وبأنه رحلة غير منتهية، ومعظم الفلسطينيين يحملون ارضهم كما يحملون لغتهم لأنهم بقوا في المنفى. وكعرب، اعتقدنا اسرائيل اقوى مما تظن نفسها. لم يخافون اذن قصيدة عن الأم؟ بعض الاسرائيليين، خاصة اليمين، يريدون احتكار قصة البلد وتجاهل علاقة شعب آخر بهذا البلد. وحين يكتب شاعر عن الحنين وحبه لبلده فبذاك يدمّر ما تعلمه الاسرائيليون حول ان البلد كان فارغًا عندما أسست اسرائيل.



شعري قصة حب مع هذا البلد. وذاك ما يتعارض مع قصتهم. لكن علينا ان نتحقق من ان البلد ينتمي لشعبين. ولكل منهما الحق لأن يحبه ويكتب فيه شعرًا.

*** هل كتبت ماضيًا ما اعتبرته شعرًا ضد الصهيونية؟**

- بلى، كتبت بعض القصائد السياسية. هاجمت الاحتلال بقسوة. أقر بأني ضد الصهيونية. لكن ما يؤلم حقًا انهم يخلطون بين اتهامك بمناهضة الصهيونية واتهامك باللاسامية.

*** اخيرًا، حصلت على إذن لزيارة عائلتك في اسرائيل للمرة الاولى منذ ١٩٧٠ كيف حال قهوة امك وخبزها. بعد كل ذلك؟**

- لم تزل طيبة. هذه القصيدة ستدرس في مدارسهم. انها اختيار جيد، اذ لكل انسان أم يحبها، ويحب خبزها وقهوتها. وهذا الامر مشترك بيني وبين التلامذة الاسرائيليين.

«الفن والهوية» — محور ندوة فكرية في المركز الثقافي البلدي — الناصرة

* الناصرة - لمراسلنا - يعقد المركز الثقافي البلدي في الناصرة ندوة فكرية تحت عنوان «الفن والهوية»، يوم الجمعة (٢٠٠٠/٣/٣١) الساعة الثامنة مساء، وذلك تتويجًا لنشاطات جرت حول هذا الموضوع في شهر آذار. وهذه النشاطات افتتحت بمعرض رسومات «وقت للحكاية» لمجموعة فنانين ينتمون الى ثقافات وقوميات مختلفة.

وتلاه نشاط موسيقي باشتراك اربعة عازفين من بريطانيا والبلاد.

ويشترك في هذه الندوة مجموعة من الباحثين والمبدعين: حنا ابو حنا سيتكلم عن «الادب والهوية»، ود. غاوي غاوي عن الموسيقى، والناقد انطوان شلحت عن المسرح، والفنان أسد عزي عن الفنون التشكيلية، والمخرج نزار حسن عن السينما.

بمبادرة المركز الثقافي البلدي

عروض مكثفة لفيلم «الآخر» في الناصرة

* الناصرة - لمراسلنا - ينظم المركز الثقافي البلدي في الناصرة، بدءا من ٤/١، عروضًا مكثفة لآخر ابداعات يوسف شاهين السينمائية، وهو فيلم «الآخر» الذي يطرح عبر قصة حب اسئلة متعددة عن الانتماء والهوية والعلاقات مع الآخر عند انعدام التكافؤ وقضية الارهاب ودوافعه. ويتناول مسألة العولمة وتحولها الى أداة بيد النظام الامريكي الذي يسعى لاتمام سيطرته على العالم ونهب ثرواته وموارده الطبيعية بالتعاون مع الأنظمة المحلية.

وفي حديث صحفي له اكد يوسف شاهين ان «الآخر» استقطب ضعفي افلامه الاخرى خاصة «المهاجر» و«المصير» اللذين سبقاه والتي يسعى فيها جميعًا الى المساهمة في ازالة الخلط الشائع بين الارهاب والاصولية في الوقت الذي كان فيه الاعلام الغربي يساوي بين الاسلام والارهاب.

يشترك في بطولة الفيلم كل من نبيلة عبيد ومحمود حميدة وحنان ترك وهاني سلامة.

حين يساعد الاطباء مرضاهم.. على الموت!

*** احد النقاشات الساخنة، طبيا قضائيا واخلاقيا، تدور حول ما يسمى بـ «الموت الرحيم».. اي مساعدة المريض في الحالة الميئوس منها، على الموت.. فيما يلي استعراض للنقاش الفرنسي الساخن، وصور موجزة من عدة دول اخرى ***

* هناك من يعتقد في العالم انه عندما يصل المريض الى وضع صعب جدا، بحيث يصبح حالة ميئوسة منها – ضمن الافضل «مساعدته على الموت»! البعض يقترح ذلك عبر وقف علاجه حتى تتوقف حياته، بينما يقترح آخرون من بين المؤيدين اكثر من ذلك: استعمال عقاقير تسرّع الموت..

بالمصطلحات العلمية يسمى ذلك بـ «الموت الرحيم» او «القتل بدافع الرحمة».. وهو موضوع يثير نقاشات ساخنة وعميقة، بين الاطبا، بين العاملين في اجهزة القضاء، وبين المهتمين بالاسئلة الفلسفية.. فانصار «الموت الرحيم» يقولون ان حياة الفرد تفقد قيمتها اذا ما كان مريضا لا يملك احتمالات بالشفاء، بل انه مجرد جسد يعاني من فقدان للوعي والحيوية والحركة. اما المعارضون فيرفضون هذا التوجه تماما، ويؤكدون انه لا مجال رفع الايدي امام المرض، ويجب الاستمرار في مساعدة المريض على الصراع مع الموت / الصراع على الحياة..

احد النقاشات الساخنة تدور في فرنسا، وهو نقاش يعكس حدة التوجهات وحدة الحوار..

فبعد ١٨ شهرا من الجدل والنقاشات حول الموت الرحيم في فرنسا وبلدان اخرى مثل سويسرا او هولندا، اتخذت اللجنة الاستشارية الاخلاقية المتعلقة بعلوم الحياة والصحة التي تعتبر اعلى سلطة في مجال الطب والبيولوجيا في فرنسا، خطوة تفتح الباب امام ممارسة هذه التقنية التي تعتبر من الموضوعات المحرمة عموما.

لكن بعض الدول تقر ضمنا بـ «المساعدة على الانتحار» فيما ترفض دول عديدة اخرى تشريع «الموت الرحيم الفاعل».

ففي فرنسا يعد الموت الرحيم ممارسة غير قانونية الا ان القانون الجزائي يميز بين «الموت الرحيم الفاعل»، اي الذي يتسبب بالوفاة ويعتبر بمثابة جريمة قتل، وبين «الموت الرحيم السلبي» او «الامتناع عن العلاج» الذي يعتبر بمثابة امتناع عن تقديم مساعدة الى شخص في خطر.

وفي تقرير لا يحمل سوى قيمة استشارية للحكومة، اقرت اللجنة المذكورة بامكانية ممارسة الموت الرحيم في حالات «نادرة» و «استثنائية».

وقال احد المقررين هنري كابافيه ان اللجنة المذكورة تقدم رأيا مؤيدا للمفهوم القانوني لحالة «الموت الرحيم الاستثنائي» لكنها لا تعلن اي موقف بشأن عدم اخضاع هذا العمل للعقوبة القضائية.

واشار كابافيه العضو في اللجنة الاستشارية الاخلاقية ورئيس الجمعية من اجل حق الموت في كرامة، الى ان حوالي الفي حالة للموت الرحيم تمارس بصورة سرية كل عام في فرنسا.

وتفيد احصاءات ذكرها مؤخرا البروفسور ليون شفارتزنبيرغ وهو من انصار الموت الرحيم واوقف عن العمل في ١٩٩٠ بسبب ممارسات كهذه، ان ٣٦٪ من الاطباء الفرنسيين عمدوا ولو مرة واحدة في السنة الى استعمال «محلول مركب» اي مزيج من الادوية يؤدي الى حالة غيبوبة اصطناعية ثم الى الوفاة.

بيد ان اللجنة لفتت مع ذلك الى ان الموت الرحيم لا يمكن ابدا ان يصبح ممارسة عادية شائعة، بل يبقى مرتبطا بقرار ناضج يتخذ بعد طول تفكير وامعان وتفحص من قبل افراد عدة وليس بصورة افرادية.

كما تشدد هذه الهيئة على ضرورة تطوير تقنيات العلاج المسكن وتجدد رفضها للاصرار على المعالجة في حالات معينة تصفها بـ «العناد المخالف للصواب» حتى ولو ان وقف العلاج يمكن ان يعجل الموت.

وفي آخر توصية لها حول هذا الموضوع في حزيران ١٩٩١ عارضت اللجنة فكرة نص تشريعي او قانون يشرع فعل التسبب بوفاة مريض.

* «الموت بكرامة»!*

جانين جيرنت الامينة العامة للجمعية من اجل حق الموت في كرامة تقول «انه تقدم كبير. اننا نخرج من حالة الصمت والرياء»، وتضيف «نريد فعلا في آخر المطاف الاعتراف بأن هناك حالات لا يمكن حلها بالعلاجات المسكنة كما ان هناك اوضاعا تسوى سرا».

هذه الجمعية التي تؤكد انتساب ٢٧ الف شخص اليها تعرب عن تمنيها لو ان الرأي الصادر عن اللجنة الاخلاقية «يحمل مسؤولينا السياسيين على الاهتمام بهذه المسألة».

واعتبر روجيه – جيران شفارتزنبيرغ رئيس مجموعة نواب ينتمون الى الغالبية اليسارية المؤيدة لحكومة ليونيل جوسبان «الاشتراكية» ان اي «دمقراطية ناضجة لا يمكن ان تلزم الصمت حيال المسائل الاساسية». واكد ان «القانون الحالي هو قانون الصمت. والجدل حول الموت الرحيم يجب ان يخرج من الخفاء، والسرية بل يجب ان تبدأ مناقشته علنا في البرلمان الذي يشكل المنبر الطبيعي للمناقشات الكبرى المتعلقة بالمجتمع، مضيفا ان الحكومة بامكانها ان «تعتز وتفخر بادراجها هذا الموضوع على جدول الاعمال».

مواقف متباينة

المواقف متباينة من مسألة الموت الرحيم في الدول الاخرى مثل الدنمارك حيث يسمح للمريض المصاب بمرض لا امل في شفائه بأن يقرر شخصيا وقف العلاج. ومنذ الاول من تشرين الاول ١٩٩٢ بامكان الدنماركيين ان يعدوا «وصية طبية» يلزم الاطباء باحترامها في حال مرض ميؤوس منه او في حال حادث خطير.

وفي السويد تعتبر «المساعدة على الانتحار» جرما لا يخضع للعقاب. فبامكان الطبيب في حالات الضرورة القصوى فصل اجهزة التنفس، بينما يعد الموت الرحيم في بريطانيا غير قانوني. الا ان في العامين ١٩٩٣ و ١٩٩٤ اجاز القضاء لاطباء، وضع حد لحياة مرضى بقي قلبهم ينبض اصطناعيا. و «اجيز الموت» لمريضة للمرة الاولى في اسكتلندا في حزيران ١٩٩٦.

وفي المانيا يعتبر وصف دواء، قاتل بمثابة جريمة قتل. وبحسب محكمة الاستئناف في فرنكفورت لا يمكن لأي محكمة وصاية ان تقرر الموت الرحيم الا اذا كان ذلك متطابقا بلا لبس مع ارادة المرضى المعنيين.

في الولايات المتحدة تتفاوت المواقف عموما من هذه الظاهرة. فالقانون الفدرالي في الولايات المتحدة يحظر عموما الموت الرحيم. وفي تشرين الثاني ١٩٩٨ رفض الناخبون في متشيغان في استفتاء، تشريع «المساعدة على الانتحار» فيما تعتبر اوريغون الولاية الامريكية الوحيدة التي تجيز ذلك منذ العام ١٩٩٤ لكن للمرضى الذين يثبت انهم وصلوا الى الرمق الاخير، والذين يقدمون طلبا رسميا بهذا المعنى. غير ان احدى محاكم هذه الولاية عارضت تطبيقه ولم يطبق هذا القانون ابدا فيها. وفي نيسان ١٩٩٦ سمحت محكمة الاستئناف الفدرالية في نيويورك التي يمتد اختصاصها ايضا الى فيرمونت وكنيكتيكات بالموت الرحيم الطبي.

وفي امريكا اللاتينية اقرت المحكمة الدستورية في كولومبيا بممارسة الموت الرحيم في ايار ١٩٩٧ للمرضى الذين وصلوا الى «المرحلة الاخيرة» وبناء على طلب ملح منهم.

وفي العام ١٩٩٨ سمحت الحكومة في الصين للمستشفيات باللجوء الى الموت الرحيم للمرضى الذين وصلوا الى المرحلة الاخيرة من مرضهم الميؤوس منه.

واخيرا في استراليا صدر قانون للمرة الاولى في العالم يجيز الموت الرحيم بعد ان صوت برلمان الاراضي الشمالية عليه في تموز ١٩٩٦ لكنه ابطل على المستوى الفدرالي بعد اشهر قليلة من ذلك.

(بتصرف عن و.ص.ف)

بلدية القدس
اللجنة المحلية للتنظيم والبناء القدس
اعلان بموجب المادة ١٤٩ من قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥ (فيما يلي القانون)

يعلن بهذا وفقا للمادة ١٤٩ من القانون انه قدم الى اللجنة المحلية للتنظيم والبناء – القدس (فيما يلي اللجنة) طلب ترخيص استعمال مغاير في المحل التجاري التالي:
فيند فلد لاري: المحل في حوض ٣٠٣٣٢ قسيمة ٣٤ في شارع كنفي نشاريم ٦٨.
– مقصف بيتسه.
يمكن تقديم الاعتراضات على ترخيص الاستعمال المغاير المذكور خلال اسبوعين من نشر هذا الاعلان الى بلدية القدس، دائرة ترخيص المحلات التجارية، دار البلدية ميدان سفرا ١٣.

أوري لوبوليانسكي
رئيس البلدية بالوكالة
رئيس اللجنة المحلية للتنظيم والبناء

اللجنة المحلية للتنظيم والبناء
معليه يهودا
اعلان بموجب المادة ١٤٩
من قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥

يعلن بهذا انه قدم الى اللجنة المحلية للتنظيم والبناء معليه يهودا طلب رخصة بناء لاضافة لمبنى قائم في نطاق ٦١.
مقدم الطلب: اراد ايال. ملف بناء: ٤٧٠٦١
طلب رقم ٢٠٠٠٠٠٧٩ حوض ٢٩٨٨٢ قسيمة: ٠ حوض ٢٩٨٨٧ قسيمة: ٠
الطلب يتضمن التسهيلات التالية:
تسهيلات في مساحة البناء حتى ١٪ من مساحة القطعة.
يمكن تقديم الاعتراضات على منح التسهيلات المذكورة خلال اسبوعين من تاريخ نشر هذا الاعلان الى اللجنة المحلية مركز ابن هعيزر بريد متجول شمشون ٩٩٧٠٠. يمكن الاطلاع على الخارطة المقترحة في مكاتب اللجنة والمجلس ابن هعيزر بريد متجول شمشون ٩٩٧٠٠ يوم الاثنين من الساعة ٨:٣٠ – ١٧:٣٠ ويوم الخميس ٨:٣٠ – ١٣:٠٠.
منير فايزل/ رئيس اللجنة

قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥
منطقة التنظيم المحلية عيرون
اعلان بخصوص ايداع تغيير خارطة هيكلية

يعلن بهذا وفقا للمادة ٨٩ من قانون التنظيم والبناء لعام ١٩٦٥ (فيما يلي: القانون) انه اودعت في مكاتب اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء – حيفا وفي مكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء عيرون خارطة رقم م ق/ع ن/٤٢٧ تغيير للخارطة رقم ج/٤٠٠
المساحات المشمولة في الخارطة واماكنها: قرية عارة. حوض ١٢١٦٤ جزء من القسائم ٣٩، ٤٣. أهم تعليمات الخارطة: ا) تغيير تخصيص مساحة من ارض زراعية الى محطة وقود وخدمات طريق من الدرجة ب بموجب المادة ١٦٢، (ا) ١٠. ب)توسيع مسار الطريق القائمة ١٦٢، (ا)٢.
كل من يهمه الامر بامكانه الاطلاع على الخارطة في الايام والساعات التي تكون فيها المكاتب المذكورة مفتوحة لاستقبال الجمهور. كل معني بالارض بالبناء او اي جزء تخطيطي آخر ويرى نفسه متضررا من الخارطة وكل صاحب حق وفق المادة ١٠٠ من القانون يحق له تقديم اعتراض خلال شهرين من يوم نشر هذا الاعلان في الصحف حسب المتأخر منها الى مكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء عيرون، ص.ب ٢٤١ عارة ٣٠٠٢٥ تلفون ٦٣٥١٧٨٩-٠٦ ترسل نسخة عن الاعتراض الى مكاتب اللجنة اللوائية حيفا، شارع حسن شكري ١١ حيفا تلفون ٨٦١٦٢٢٢-٠٤.
لا تقبل الاعتراضات على الخارطة ولا يتم النظر فيها الا اذا قدمت خطيا مع بيان الاسباب مرفقة بتصريح يؤكد صحة الوقائع التي تستند اليها.
زكي اغبارية
رئيس اللجنة المحلية للتنظيم والبناء عيرون-وادي عارة

تعزية

الى جميع آل هيجاوي في طمرة لوفاة المرحومة

الحاجة شيخة هيجاوي

لها الرحمة ولكم من بعدها طول العمر والبقاء.

الحزب والجبهة – طمرة

بلدية الناصرة – قسم الهندسة

بموجب البند ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١ من قانون التنظيم والبناء لسنة ١٩٦٥، تعلن اللجنة المحلية للتنظيم والبناء في بلدية الناصرة انه قدمت لها طلبات للمصادقة عليها مع تسهيلات/ استعمال مغاير كما هو مبين ادناه.

رقم	رقم الطلب	اسم مقدم الطلب	قطعة	قسيمة	ماهية التسهيل
١)	٩٩/٨٨	اكرم + ابراهيم قبطي	١٦٥٤٤	٢٦	خط الارتداد الأمامي بالطابق الثاني والثالث ضمن خط الارتداد القائم بالطابق الأرضي والأول.
٢)	٩٩/٦٢	صبحي مشرقي	١٧٥١١	١ /٢٨	زيادة عدد الطبقات ضمن اطار مجمل النسبة المئوية المسموح بها بموجب تخطيط المنطقة
٣)	٩٩/١٠٢	مجلس الطائفة الاورثوذكسية	١٦٥٦٩	٢٤	اقامة موقف سيارة بالطابق الأول بموجب القائم بنفس الجهة من القسيمة
٤)	٩٩/١١	خالد شحادة	١٦٥٧٨	٣/٣١	زيادة عدد الطبقات ضمن اطار مجمل النسبة المئوية المسموح بها بموجب تخطيط المنطقة. خط الارتداد الأمامي بالطبق الثالث بموجب القائم بالطابق الأرضي، الأول، والثاني
٥)	٩٩/١١٥	اشرف زعبي	١٦٥٠٩	٢/٣	زيادة عدد الطبقات ضمن إطار مجمل النسبة المئوية المسموح بها بموجب تخطيط المنطقة. بارتفاع البناء.
٦)	٩٩/١١٦	محمد + احمد عزام	١٦٥٠٥	٢	زيادة في مجمل النسبة المئوية للبناء، الأساسي ضمن اطار مجمل النسبة المئوية للبناء، الفرعي والاساسي معاً اقامة طابق ثاني وثالث ضمن خط الارتداد الأمامي بموجب القائم بالطابق الأرضي والأول
٧)	٩٩/٤٣	سليم أشقر	١٦٥٣	٧٧	زيادة في مجمل النسبة المئوية للبناء، الأساسي ضمن اطار مجمل النسبة المئوية الكلي المسموح به بموجب تخطيط المنطقة
٨)	٩٩/١٢١	فادي مسلم	١٦٥٣٢	١٤٤	خط الارتداد الامامي بالطابق الثاني بموجب القائم بالطابق الأرضي والأول
٩)	٩٩/١٤٥	طلفاح عبد العزيز الشيخ خليل	١٦٥١١	١١	خط الارتداد الامامي للطابق الارضي والأول والثاني بموجب القائم بنفس الجهة من القسيمة
١٠)	٩٩/١١٨	مراد + عامر + عصام لحام	١٦٥٦٢	٣٥	زيادة النسبة المئوية بالطابق الواحد وزيادة في مجمل النسبة المئوية المسموح بها بموجب تخطيط المنطقة.
١١)	٩٩/٥٦	جورج + ايهاب لحام	١٦٥٦٢	٧/٣٥	زيادة في مجمل النسبة المئوية المسموح بها بموجب تخطيط المنطقة. زيادة النسبة المئوية بالطابق الواحد
١٢)	٩٩/١٣٣	خالد + اكرم عبد الجواد	١٦٥٢٥	٢/٢٣	زيادة في مجمل النسبة المئوية للبناء، الأساسي وزيادة في النسبة المئوية للبناء، الأساسي والفرعي معاً
١٣)	٩٩/١٣١	محمد عبد الجواد	١٦٥٢٥	٢/٢٣	زيادة في مجمل النسبة المئوية للبناء، الأساسي وزيادة في النسبة المئوية للبناء، الأساسي والفرعي معاً
١٤)	٩٩/١٤٧	عماد + عصام خوري	١٦٥٣١	١	اقامة بلكون ضمن خط الارتداد الأمامي بالطابق الثاني بموجب القائم بالطابق الأول.
١٥)	٩٩/١٤٩	عوني ابو اسعيد	١٦٥١٢	٦/٣٥	زيادة النسبة المئوية بالطابق الأرضي والأول بموجب القائم على نفس الجهة من الشارع
١٦)	٩٩/٦٥	جهاد + جواد جدعون	١٦٥٠٨	٩	اقامة طابق ثاني ضمن خط الارتداد الأمامي بموجب القائم على نفس الجهة من الشارع
١٧)	٩٩/١٦٥	عيسى غريب	١٦٥٦١	٢٢/٦	زيادة النسبة المئوية بالطابق الواحد ضمن اطار مجمل النسبة المئوية المسموح بها بموجب تخطيط المنطقة زيادة في ارتفاع البناء، الاجمالي
١٨)	٩٨/٦٥	وليد + عيسى غريب	١٦٥٦١	٢٢/٦	زيادة ارتفاع البناء، بالطابق الأرضي.
١٩)	٩٩/٦	نبيل بشارة	١٦٥٤٤	٧ /٧	اقامة موقف السيارة ضمن خط الارتداد الأمامي.
٢٠)	٩٨/٢٧٩	وسام شقحة	١٦٥١٩	١/٧٧	زيادة النسبة المئوية بالطابق الواحد وزيادة في مجمل النسبة المئوية للبناء، الأساسي والفرعي والتسهيل بعدم وجود خارطة تقسيم قانونية موقعة من جميع اصحاب الحق بالملك. ١٠٪ من خط الارتداد الجانبي. استعمال الطابق الأرضي كاستعمال مغاير من المسموح به بموجب الخارطة التفصيلية سارية المفعول في المنطقة
٢١)	٩٩/١٥٥	وليد + تغريد ابو جابر	١٦٥٤٣	٧٢	خط الارتداد الامامي بموجب القائم على نفس الجهة من الشارع. ارتفاع البناء.
٢٢)	٩٩/١٣٢	فواز غريب	١٦٥٧٨	١٢/٢	خط الارتداد الأمامي بالطابق الأرضي والأول بموجب القائم بنفس الجهة من الشارع.
٢٣)	٢٠٠٠/١١	ماري ابو الصل	١٦٥١٨	٢/٣٣	١٠٪ من خط الارتداد الجانبي.

سلمان ابو احمد
نائب رئيس بلدية الناصرة
رئيس اللجنة الفرعية المحلية للتنظيم والبناء

بلدية حيفا - مكتب مهندس المدينة
اللجنة المحلية للتنظيم والبناء مدينة حيفا
سدروت بن غوريون ٦- حيفا،
تلفون: ٨٣٥٦٨٠٧-٠٤
اعلان بموجب المادة ١٤٩
من قانون التنظيم والبناء

يعلن بهذا ان سرور شبتاي قد تقدم بطلب للمصادقة على نصب عريشة واحدة في الواجهة في الوقت الذي هناك طلب وفقا للخارطة لعريشة بتركيب كل العريشات في الواجهة في وقت واحد في شارع الثاني من نوفمبر ٤ كرمل تسرفتي، حوض ١٠٩١٣ قسيمة ١٠٢.
يمكن الاطلاع على الطلب في شعبة التفتيش وترخيص الابنية في ملف بناء رقم ب-ن-٠٠٧/٨٣/٤٢١ في مبنى البلدية سدروت بن غوريون ٦ حيفا يوم الاثنين من ٨:٠٠ – ١١:٣٠ ويوم الاربعاء ٨:٠٠ – ١١:٣٠، ١٥:٠٠ – ١٧:٠٠.
كل من يهمه الامر بامكانه تقديم اعتراض خطي خلال اسبوعين من تاريخ نشر هذا الاعلان الى العنوان اعلاه.
د.ي.روط- مهندس المدينة

المحكمة الشرعية في الناصرة
اعلان وراثة
ملف رقم ١٤٨/ ٢٠٠٠

وردتنا مضبطة موقعة من بعض أعيان قرية عيلوط، تشعر بوفاة المرحومة نظمية محمد سليماني، بتاريخ ١٣/ ٨/ ١٩٩١، وانحصار ارثها الشرعي بأولادها من زوجها احمد سليماني وهم: عمر، جمال، عدنان، فاطمة، أمل، أمال، ودلال، لا غير.
فعلى المعترض مراجعة هذه المحكمة، خلال خمسة عشر يوما، اعتبارا من تاريخه.
قاضي المحكمة الشرعية في الناصرة
حسن حسين خليل الاسدي

تعزية

الى الرفيق مهاوش زيداني واخوانه واخواته وآل زيداني وآل مراد لوفاة المرحومة

الحاجة فاطمة زيداني (مراد)
(ام غازي)

لها الرحمة ولكم من بعدها طول العمر والبقاء.

الحزب والجبهة – طمرة

بمناسبة يوم الارض

جولة احتجاجية في يافا

مع السنين تحولت يافا من مدينة رئيسية الى حي مأزوم. يوم غد السبت ٢٠٠٠/٣/٢٥ سنتجول في يافا مع نخلة شاكر ودان ياهف. في الجولة سنلتقي لجنة صيادي مينا، يافا الذين يناضلون ضد خصخصة الموقع.

اللقاء، يوم غد السبت ٢٠٠٠/٣/٢٥ الساعة العاشرة صباحا في باحة مسرح نوجا – شارع يروشلايم ٧، يافا.

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة
فرع تل ابيب – يافا

البيت المسيحي – حيفا

المركز التكنولوجي – شارع هرمان ٤ –هواتف ٨٥١٢٤٢٥-٠٤ – ٨٥١٤٣٣٥-٠٤

تعلن ادارة المركز عن افتتاح الدورات التالية:

١. تعليم الموسيقى الشرقية والغربية على الآلات التالية: عود – كمان – اورغ – بيانو وايقاع. ٢. دورات للتمثيل بادارة ممثلين مشهورين. ٣. دورات للحاسوب: - WINDOWS - EXCEL - WORD - INTERNET

٤. تعليم اللغات: الانجليزية – الالمانية – الايطالية والفرنسية من قبل معلمين مؤهلين.

٥. دورات تحضير الامتحانات البجروت في المواضيع الآتية:
أ. رياضيات. (٣ وحدات) و(٤ وحدات). ب. اللغة الانجليزية. ج. الفيزياء.

على كل من يرغب بالالتحاق ان يسجل اسمه بأسرع وقت لدى سكرتارية المركز ايام – الاثنين وحتى الخميس بين الساعات ١٦.٣٠ – ٢١.٠٠ مساء.
الدورات مفتوحة لجميع الاجيال والعدد محدود.

ادارة البيت

المجلس المحلي البعينة – النجيدات :

قسم الثقافة

دعوة عامة

يسرنا ان ندعوكم لحضور المهرجان الذي سيقام على شرف يوم الارض الخالد وذلك يوم غد السبت ٢٠٠٠/٣/٢٥ الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر في قاعة المركز الجماهيري.

يتحدث في المهرجان كل من السادة:
١. رئيس المجلس المحلي – منير حموده
٢. عضو الكنيست – محمد بركة
٣. عضو الكنيست – محمد كنعان
٤. عضو الكنيست – عزمي بشارة
٥. السيد جمال طربيه
٦. فضيلة الشيخ كمال خطيب

يتولى عرافة المهرجان : السيد عبد الرحيم فقرا – عضو المجلس المحلي

يوم الاثنين والثلاثاء القادمين

نجوم المستقبل في كرة القدم المحلية على ملاعب سخنين وكوكب ودير حنا وعبلين

* حيفا – لمحررنا الرياضي – تجري يوم الاثنين والثلاثاء، القادمين البطولة القطرية في كرة القدم للمدارس الثانوية (بنون وبنات) على ملاعب سخنين وكوكب ابو الهيجاء، ودير حنا وعبلين في آن واحد، بمشاركة اثني عشر فريقًا من البنين وأربعة أفرقة من البنات من مدارس مختلفة سبق لها وتخطت المباريات اللوائية والمنطقية، وبعد تحضيرات متواصلة على مدار السنة. ومن ضمن المنتخبات المشاركة، منتخب ثانوية سخنين الحائز بطولة الشمال.

وستتبارى المنتخبات المختلفة فيما بينها في أربع مجموعات، ضمن الدور ثمن النهائي بطريقة الدوري من جولة واحدة، ينتقل بعد ذلك الفريقان الفائزان بالمكان الاول والثاني من كل بيت الى الدور ربع النهائي حيث تجرى المباريات بطريقة مباريات الكأس (الخاسر يخرج من البطولة).

وستنتقل الأفرقة الفائزة في الدور ربع النهائي الى الدور نصف النهائي لتتبارى فيما بينها بطريقة الكأس ايضًا، لينتقل الفريقان الفائزان في الدور نصف النهائي الى المباراة النهائية التي ستجرى على ملعب سخنين البلدي في السابع عشر من شهر ايار القادم.

وبخصوص منتخبات البنات، فستتبارى فيما بينها يوم الثلاثاء، القادم ٢٠٠٠/٣/٢٨ في سخنين على مرحلة نصف النهائي، لينتقل الفريقان الفائزان الى المباراة النهائية التي ستجرى على ملعب سخنين في ٢٠٠٠/٥/١٧.

* الفرق المشاركة *

بنون:

١) أورط رونسون – عسفيا. ٢) أورط چفعات رام – القدس. ٣) ثانوية حورا (النقب). ٤) سيركين حولون. ثانوية سخنين. ٦) يغآل ألون ريشون لتسيون. ٧) أورط بيسان. ٨) رودمان كريات يام. ٩) بيلخ رمات چان. ١٠) أورط ليبوڤيتش نتانيا. ١١) أورط كندي القدس. ١٢) ثانوية «و» أشدود.

بنات:

١) رودمان كريات يام. ٢) ثانوية يهود. ٣) حداش رمات چان. ٤) الزراعية بن شيمن.

(برنامج المباريات حسب المجموعات سننشره في «الاسبوع الرياضي» بعد غد الاحد).

رامي ليڤي أقوى المرشحين لتدريب هـ. وهيب الطيبة الموسم الكروي المقبل

* ومفاوضات مع الحارس الكسلاوي أسعد أسعد *



* أسعد أسعد *



* عامي الحداد *

* بدأ اداريو فريق هـ. وهيب الطيبة بالتخطيط للموسم الكروي المقبل. ورغم ان هوية المدرب لم تحدد بعد الا ان أقوى المرشحين لتدريب الفريق هو المدرب رامي ليڤي الذي درّب فريق الدرجة العليا (البريمرليج) م. نتانيا وكذلك المدرب الحالي عامي الحداد.

وعلى صعيد آخر، فإن مفاوضات مكثفة وجديّة تجري مع حارس المرمى الكسلاوي أسعد أسعد بغية ضمّه للفريق الطيباوي للدفاع عن المرمى خاصة وان حرّاس المرمى الذين قدموا الى الطيبة لم يثبتوا أنهم على مستوى كروي جيّد ما أثار خيبة أمل الاداريين.

اما بالنسبة لكادر اللاعبين فإن الاحتمالات واردة في الاعتماد على اللاعبين المحليين وتحرير معظم لاعبي التعزيز ومنح المدرب الجديد الصلاحيات المطلقة لإحضار لاعبي تعزيز اجانب. والهدف المنافسة على بطاقة الصعود للدرجة الممتازة للحاق بالركب النصراوي والسخنيني.

(عبد اللطيف مصاروة)

بعد مغادرة أحمد وهب

اللاعبان اسولين وعبد الحق يتوليان تدريبات هـ. حرفيش

* القت ادارة هـ. حرفيش مهمة تدريب الفريق حتى نهاية الموسم الكروي الحالي، على لاعبي الفريق نيسيم أسولين وعبد عبد الحق، وذلك بعد مغادرة المدرب العسفاوي احمد وهب الذي انتقل الى مجد الكروم ليدرب فريق هـ. المحلي قبل حوالي اسبوعين.

وعلى صعيد آخر، تشكّلت مطلع الاسبوع الجاري لجنة انقاذ للفريق تضم عددًا من المقربين لتحاول اخراج الفريق من الاوضاع المالية الحرجة التي تعصف به واسعافه من الناحية المادية ولتكون همزة وصل بين الفريق والمجلس المحلي ولجمع التبرعات لخزينة الفريق المريضة.

(باسل زريق)

جدول مباريات هذا الاسبوع للدرجة الثالثة

(الاسبوع الـ٢٢)

الفريق المضيف	الفريق الضيف	يوم المباراة	ساعة المباراة	مكان المباراة
*** منطقة الجليل الاعلى ***				
ب. صفد	ب. البعنة	السبت	١٥,٠٠	صفد
م. بيت جن	هـ. كتسرين	السبت	١٢,٣٠	البقيعة
ب. طبريا	هـ. ابناء چوش ليف	السبت	١١,٠٠	طبريا
ب. كفركنا	م. كابول	السبت	١١,٠٠	كفركنا
هـ. البقيعة	هـ. يانوح	السبت	١٠,٣٠	البقيعة
*** منطقة الجليل الغربي ***				
بلدي شباب جولس	هـ. شباب المزرعة	السبت	١١,٠٠	المكر
م. يانوح	هـ. نهاريا	السبت	١٠,٣٠	يانوح
هـ. حمدان كابول	هـ. ترشيحا	السبت	١١,٠٠	كابول
ب. معلوت	م. شعب	السبت	١٢,٣٠	معلوت
م. كفرسميع	هـ. كسرى	السبت	١٢,٣٠	كفرسميع
هـ. جت الجليل	هـ. المكر	السبت	١٢,٣٠	يانوح
م. البعنة	هـ. المغار	السبت	١٢,٣٠	كرميئيل
*** منطقة المفراتس ***				
هـ. شباب كفرمندا	هـ. شفاعمرو	السبت	١٢,٠٠	كوكب ابو الهيجا
هـ. شباب عكا	هـ. كرميئيل	السبت	١٣,٠٠	هـ. عكا
هـ. الكعبية	هـ. شباب طمرة	السبت		
شباب كسرى	هـ. الشيخ دنون	السبت	١٠,٣٠	كسرى
م. كريات بيالك	م. بئر المكسور	السبت	١١,٠٠	كريات بياليك
هـ. خلة الشريف طمرة	هـ. وادي سلامة	السبت	١٠,٠٠	طمرة
ب. الاتحاد شفاعمرو	ب. عكا	السبت	١١,٠٠	شفاعمرو
*** منطقة يزراعيل ***				
هـ. يوكنعام	م. المشهد	السبت	١١,٠٠	يوكنعام
هـ. عين ماهل	هـ. يافة الناصرة	السبت	١٥,٠٠	كفرمصر
هـ. طمرة المرج	ب. مجدال هعيمق	السبت	١٣,٠٠	كفرمصر
هـ. كفركما	هـ. صندلة	السبت	١٥,٠٠	كفركما
هـ. رموت مناشيه مجيدو	هـ. دبورية	السبت	١٥,٠٠	رموت مناشيه
م. يافة الناصرة	ب. العفولة	السبت	١٥,٠٠	يافة الناصرة
هـ. عيلوط	م. عين ماهل	الجمعة	١٥,٠٠	ملعب التدريبات عيلوط
*** منطقة حيفا ***				
هـ. بسمة طبعون	ب. حيفا	السبت	١٤,٣٠	بسمة طبعون
هـ. الاخوة حيفا	م. دالية الكرمل	السبت	١٢,٣٠	كيتسف حيفا
م. ناڤيه شأنان	هـ. شباب الكبابير	السبت	١٠,٣٠	كيتسف حيفا
م. تسور شالوم	شباب ابوسنان	السبت	١٢,٣٠	تسور شالوم
هـ. سبارتاك حيفا	م. الكعبية	السبت		
ب. العمل	م. كشافة حيفا	السبت	١٠,٣٠	يافة الناصرة
*** منطقة الشومرون ***				
هـ. باقة الغربية	م. عرعرة	الجمعة	١٤,٠٠	باقة الغربية
م. الفريديس	ب. أم الفحم	السبت	١٥,٠٠	زخرون يعقوف
م. ام الفحم	هـ. سولم	الجمعة	١٥,٠٠	برطعة
م. كفرقرع	هـ. المشيرفة	السبت	١٥,٠٠	كفرقرع
ب. برديس حنا	هـ. المشهد	السبت	١٢,٠٠	برديس حنا
*** منطقة الشارون ***				
هـ. جت المثلث	م. هشارون نتانيا	السبت	١٥,٠٠	جث المثلث
هـ. بيت اليعزر	شمشون ابناء الطيبة	السبت	١١,٠٠	بيت اليعزر
ب. الخضيرة	هـ. چفعات اولغا	السبت		
*** منطقة دان ***				
هـ. غور الاردن	م. قلنسوة	السبت	١١,٣٠	موشاڤ تومر
م. يهود .	هـ. علياه كفارسابا	السبت	١٥,٠٠	يهود
شمشون ابناء الطيرة	سبورت معوف	السبت	١٥,٠٠	الطيرة
ب. اريئيل	م. راس العين	السبت	١٥,٠٠	اريئيل
م. عميشاڤ بيتح تكفا	هـ. اورتيت	السبت	١٥,٠٠	راس العين .
هـ. قلنسوة	بلدي بيت دجن	السبت	١٥,٠٠	قلنسوة
*** منطقة الجنوب ***				
م. سديروت	المنظمة الرياضية ايلات	السبت	١٥,٠٠	سديروت
م. بلدي اكسيفة	م. بلدي رهط	السبت	١٥,٠٠	عراد
هـ. نتيڤوت	هـ. الهزيل	السبت	١٥,٠٠	نتيڤوت
هـ. عراد	هـ. ابناء شمعون	السبت	١١,٠٠	عراد
نادي شباب رهط	هـ. متسپيه رامون	السبت	١٣,٣٠	الهزيل

فروسية:

دورة الوفاء الدولية في دمشق: اختراق كويتي قطري في اليوم الثاني

* دمشق - «و.ص.ف.» - اخترق الفارسان الكويتي خالد الخبيزي والقطري ماجد الكعبي حاجز التفوق المصري الاردني وتوجا بلقبي اليوم الثاني من دورة الوفاء الدولية للفروسية التي تختتم منافساتها، اليوم الجمعة، في صالة نادي باسل الاسد في دمشق.

ونجح الخبيزي باحراز لقب المسابقة الثالثة للقفز على الحواجز ارتفاع ١٤٠سم متفوقًا على ٢٥ فارسًا وفارسة تلاه اللبناني يوسف مخشن، وحل السوري شادي غريب ثالثًا. وهنا النتائج:

١ - خالد الخبيزي (الكويت) بلا اخطاء، بزمن ٢٥.٥٢ ثانية.

٢ - يوسف مخشن (لبنان) بلا اخطاء، بزمن ٣٢.٦٧ ثانية.

٣ - شادي غريب (سوريا) بلا اخطاء، بزمن ٣٥.٨٣ ثانية.

٤ - ياسر الشريف (سوريا) ٤ اخطاء، بزمن ٢٦.٢٧ ثانية.

٥ - هاني بشارات (الاردن) ٩ اخطاء ونصف، بزمن ٤٦.٢ ثانية.

وفاز الكعبي ببطولة الفئة الثانية على حواجز من ارتفاع ١٢٥ سم متفوقًا على ٦٧ فارسًا وفارسة تلاه المصري علاء ميسرة، ثم الاردني زيد شرعب. وهنا النتائج:

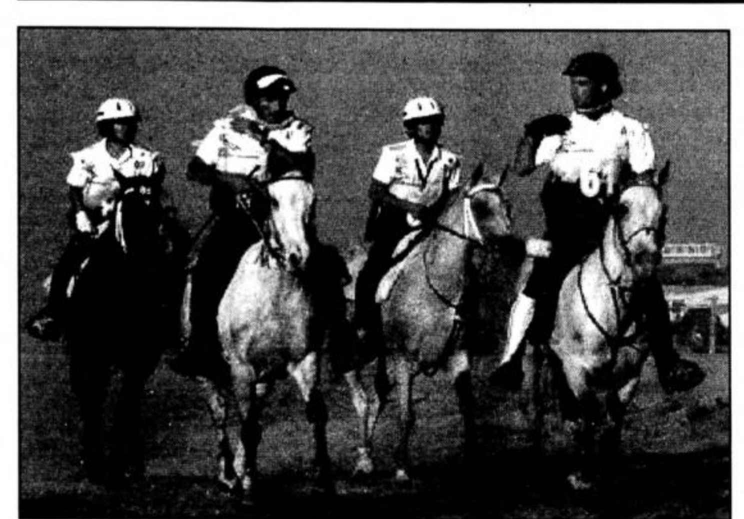
١ - ماجد الكعبي (قطر) بلا اخطاء، بزمن ٢٧.٦٤ ثانية.

٢ - علاء ميسرة (مصر) بلا اخطاء، بزمن ٢٨.٠٥ ثانية.

٣ - زيد شرعب (الاردن) بلا اخطاء، بزمن ٢٩.٣٣ ثانية.

٤ - محمد صبري (مصر) ٤ اخطاء، بزمن ٢٥.٢٧ ثانية.

٥ - ياسر عصر (مصر) ٤ اخطاء، بزمن ٢٩.٢٦ ثانية.



بطولة ايطاليا في كرة القدم:

ميلان قد يسلم التاج ليوفنتوس في المرحلة السابعة والعشرين

* روما - «و.ص.ف.» - يلتقي ميلان حامل اللقب يوفينتوس المتصدر الحالي، اليوم الجمعة، في افتتاح المرحلة السابعة والعشرين من الدوري الايطالي لكرة القدم التي قدمت يوما عن موعدها الاصلي لاتاحة الفرصة امام اكبر عدد من الاندية في الاستفادة من لاعبيها الامريكيين الجنوبيين المدعوين للالتحاق بمنتخبات بلادهم لخوض تصفيات كأس العالم ٢٠٠٢.

وقد يكون ملعب سان سيرو في ميلانو المكان الامثل ليسلم ميلان صاحب المركز الرابع (٤٦ نقطة) طوعًا او رغمًا عن انفه التاج ليوفينتوس الذي يبتعد عنه ١٣ نقطة والمرشح بقوة لاستعادة لقب البطل الذي فقده في الموسم الماضي.

وقد كان ميلان متواضعًا في مبارياته الثلاث الاخيرة حيث خسر الدربي امام جاره انتر ميلان ٢-٣، ثم تعادل مع فيرونا ٣-٣ قبل ان يخسر مجددًا امام فينيسيا صفر:١. الا انه يبدو مصممًا رغم ٥ تعادلات على ارضه، على تلميع صورته وعلى العودة الى مركز الوصيف، الذي يعني تأهلا مباشرًا الى دوري ابطال اوروبا.

في المقابل، لم يخسر يوفينتوس الا مباراة واحدة في الموسم الحالي وكانت امام ليتشي الضعيف (الثاني عشر ٢٩ نقطة) اضافة الى فوزه ٥ مرات خارج ارضه، وهو يعتمد كثيرا على ثنائي الهجوم فيليبو اينزاغي واليساندرو دل بيرو، علما أن الاخير لم يسجل اي هدف الا من ركلات الجزاء، فضلا عن صانع العابه الفرنسي زين الدين زيدان، لكن الجولة مع ميلان ليست سهلة على الاطلاق.

ولا تقل موقعة العاصمة غدًا السبت بين قطبيها لاتسيو صاحب المركز الثاني بفارق ٩ نقاط خلف يوفينتوس والمنتشي بتأهله الى ربع نهائي دوري ابطال اوروبا كممثل وحيد للاندية الايطالية، وروما الخامس (٤٥ نقطة) اهمية عن مباراة الافتتاح وستتوجه الانظار اليها بالقدر نفسه ايضًا.

ومع ان روما يملك لاعبين من الطراز الاول سواء أكانوا محليين أم محترفين، فقد مني بهزيمتين غير متوقعتين في المرحلتين السابقتين خارج ارضه امام كالياري صفر:١ وعلى ارضه امام ريجينيا صفر:٢، وعليه ان يحسن اداءه ونتائجه للمحافظة على امل المشاركة في احدى المسابقات الاوروبية.

ويحل انتر ميلان الثالث (٤٨ نقطة) ضيفًا على ليتشي وكله امل في حصد النقاط الثلاث والصعود الى المركز الثاني بدلا من لاتسيو (٥٠) الذي تبدو مهمته محفوفة بالخطر ويبدو تعثره واردًا امام جاره روما.

وفي المباريات الاخرى التي تقام جميعها غدًا السبت يلعب بولونيا مع اودينيزي، وكالياري مع بارما السادس، وبيروجيا مع فيورنتينا، وبياتشنزا مع فينيتسا، وريجينا مع باري، وتورينو مع فيرونا.

كأس اوروبا:

اكتمال عقد الدور ربع النهائي بتأهل لاتسيو وريال مدريد

* نيقوسيا - «و.ص.ف.» - اكتمل عقد الدور ربع النهائي من مسابقة دوري ابطال اوروبا لكرة القدم بتأهل لاتسيو الايطالي وريال مدريد الاسباني في الجولة السادسة والاخيرة من الدور الثاني، امس الاول الاربعاء.

والأفرقة الثمانية التي بلغت ربع النهائي هي: برشلونة الاسباني وبورتو البرتغالي (المجموعة الاولى)، ومانشستر يونايتد الانكليزي حامل اللقب وفالنسيا الاسباني (الثانية)، وبايرن ميونيخ الالماني وريال مدريد (الثالثة) ولاتسيو الايطالي وتشلسي الانكليزي (الرابعة).

وتسحب قرعة الدور النهائي الجمعة المقبل في لوزان، وتقام مباريات الذهاب في ٤ و٥ نيسان المقبل، ومباريات الاياب في ١٧ و١٨ منه.

يذكر ان الفرق التي احتلت المركز الاول في مجموعتها لن تواجه بعضها، كما انها ستملك افضلية خوض مباراة الاياب على ملعبها.

الدوري الامريكي للمحترفين في كرة السلة:

خسارة جديدة لبورتلاند تقضي على آماله في انتزاع الصدارة من ليكرز

* واشنطن - «و.ص.ف.» - مني بورتلاند ترايل بلايزرز بخسارة جديدة هي السابعة عشرة مقابل ٥٠ انتصارًا قضت على آماله في انتزاع صدارة مجموعة الهادي الغربية والدوري الامريكي في كرة السلة للمحترفين من لوس انجلوس ليكرز الذي حقق انتصارًا جديدًا رافعًا رصيده الى ٧٥ فوزًا مقابل ١٢ هزيمة.

وسقط بورتلاند، الذي ضمن تأهله الى الادوار النهائية (البلاي اوف) مع «ليكرز» ويوتا جاز متصدر مجموعة الغرب الاوسط، على ارضه امام ديترويت بيستونز ٩٥-١٠٤، رغم تألق الرباعي رشيد والاس (٢٠ نقطة و٩ متابعات) وستيف سميث (٢٠ نقطة) والليتواني ارفيداس سابونيس (١٥ نقطة) وسكوتي بيبن (١٢ نقطة) مقابل ثلاثة لاعبين من الفائز هم غرانت هيل (٢٤ نقطة و٦ متابعات جميعها دفاعية) وجيري ستاكهاوس (٢٣ نقطة) وتيري ميلز (١٦ نقطة).

ورغم نشاطه الكبير في الشوط الاول وتفوقه بفارق ١٣ نقطة (٦١:٤٨)، لم يستطع بورتلاند المحافظة على مستوى ادائه في الشوط الثاني وكان سقوطه ذريعًا بعدما سجل لاعبوه ٣٤ نقطة مقابل ٥٦ للضيف.

وبات على بورتلاند لبلوغ هدفه الفوز في ٧ مباريات متتالية شرط ان يخسر لوس انجلوس ليكرز ٥ مرات متتالية ايضًا، وهذا ضرب من المستحيل لأن الاخير يعيش احلى ايامه حيث حقق فوزه الـ٢٣ في مبارياته الـ٢٤ الاخيرة بتغلبه على ضيفه غولدن ستاين ووريز صاحب المركز السادس قبل الاخير في المجموعة ذاتها ١١٩-٩٦.

وقاد الثلاثي شاكيل اونيل (٢٢ نقطة) وكوبي براينت (١٨ نقطة) وغلين رايس (١٧ نقطة) ليكرز الى حسم نتيجة اللقاء مع نهاية الشوط الاول (٦٥-٤٥) وقد ساهم ايضًا ريك فوكس وبراين شو الذي سجل كل منهما ١٤ نقطة، في حين اكتفى لاري هيوز بتسجيل ٢٦ نقطة للخاسر، علما أنه سجل رقمًا قياسيًا شخصيًا منذ احترافه في سلة ليكرز هو ٤١ نقطة عندما خسر فريقه ٩١-١٠٩ قبل اسبوعين.

وبرز من الخاسر ايضًا جايسون كافي (١٧ نقطة و١٤ متابعة) وفونتيغو كامينغ (١٤ نقطة) ودونييل مارشال (١٢ نقطة).

وحقق سان انطونيو سبيرز حامل اللقب فوزه الـ٤٣ مقابل ٢٥ هزيمة على حساب لوس انجلوس كليبرز احد اضعف (فرق) البطولة (١٤ فوزا و٥٥ خسارة) ١٠٣-٧٨ بفضل العملاق تيم دنكان (٣٠ نقطة و١١ متابعة) وساماكي ووكر (١٨ نقطة و١٢ متابعة ١٠ منها دفاعية) وانطونيو دانيلز (١٤ نقطة و٦ تمريرات حاسمة) فيما اكتفى العملاق الآخر ديفيد روبنسون بـ١٠ نقاط.

وغاب عن سان انطونيو اثنان من مفاتيح الفوز عادة لديه هما تيري بورتر وستيف كير بداعي الاصابة، في حين افتقد كليبرز جهود احد ابرز المسجلين موريس تايلور للسبب ذاته، وقد سجل له ٥ لاعبين بين ١١ و١٧ نقطة افضلهم ديريك اندرسون (١٧ نقطة و٦ تمريرات حاسمة) ومايكل اولووكاندي (١٧ نقطة و٦ متابعات).

ولم يتخلف سان انطونيو في اي من حصص المباراة الاربع التي انهاها على التوالي ٢٣-٢١ و٣٠-٢١ و٢٥-٢٣ و٢٥-١٣.

ولمع الن ايفرسون مرة جديدة في صفوف فريقه فيلادلفيا سفنتي سيكسرز، الذي اقترب من بلوغ البلاي اوف، وقاده الى الفوز الـ٣٩ بتسجيله ٤٤ نقطة في سلة ضيفه تورونتو رابتورز ١٠٦-٩٣.

وكانت المنافسة شديدة بين الفريقين خصوصًا في الربعين الاول والثالث، الا ان فيلادلفيا حسم الامر في مصلحته وقد شارك في تحقيق الفوز كل من تايرون هيل (٢٠ نقطة و١٢ متابعة) واريك سنو (١١ نقطة و١٤ تمريرة حاسمة)، بينما كان فنس كارتر (٢٦ نقطة) وترايسي ماكغرادي (٢٠ نقطة) الافضل في صفوف الخاسر.

وفي المباريات الاخرى، فاز نيويورك نيكس وصيف بطل الموسم الماضي على شيكاغو بولز ٧٨-٦٧، ومينيسوتا تمبروولفز، الذي سجل له كيفن غارنيت ٤٠ نقطة، على بوسطن سلتيكس ١٠٩-١٠٦، واورلاندو ماجيك على اتلانتا هوكس ١٠٣-٩٠، وفينيكس صنز على ساكرامنتو كينغز ١١٤-٩٣.

وفاز ايضًا تشارلوت هورنتس على نيوجيرزي نتس ١١٩-١٠٣، وقد فرضت على لاعب الاول ديريك كولمان صاحب ٢٢ نقطة في اللقاء، غرامة ٧٥٠٠ دولار لاعتدائه بالضرب على الكرواتي طوني كوكوتش قبل يومين في المباراة التي خسرها فريقه امام فيلادلفيا سفنتي سيكسرز ٩٦-١٠٢ بعد اشتراك معه على احدى الكرات.

منتخب الملاكمة الى الامتحان الاولمبي الاخير وتصفيات بطولة اوروبا


* توفيق بسيسي *

* حيفا – لمحررنا الرياضي – يغادر البلاد بعد غد الاحد منتخب اسرائيل في الملاكمة متوجهًا الى ايطاليا للاشتراك في الامتحان الاولمبي الذي سيستمر من ٣/٢٦ – ٤/٢ وسيعقد في مدينة ڤينيسيا الايطالية.

ويضم المنتخب ابطالاً من اوزان مختلفة: وزن ٥٤كغم محمد عوض (يافة الناصرة)، وزن ٥٧ كغم ليونيد شڤارتس (ايلات)، وزن ٦٣.٥كغم محمد السبع (مجد الكروم)، وزن ٦٧كغم ڤيتالي شماعيلوف (نتانيا) ووزن فوق ٩١كغم، توفيق بسيسي – شفاعمرو. وسيرافق المنتخب د. وليم شحادة رئيس اتحاد الملاكمة في اسرائيل ود. اوليچ تشبامورتس مدرب المنتخب.

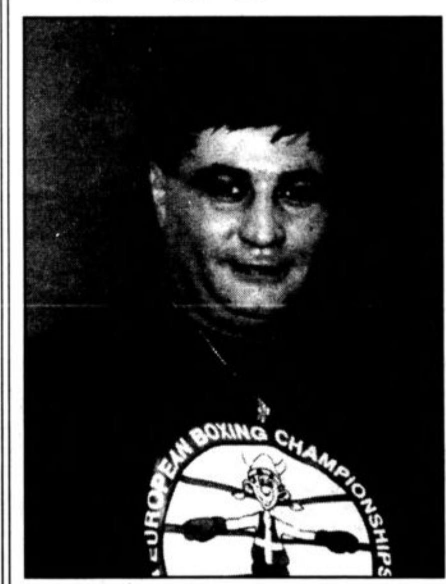
ومن المفروض ان يقرر هذا الامتحان نهائيًا فيما اذا كان سيشترك ملاكمون من اسرائيل في اولمبيادة سيدني ام لا.

ومن اجل الاشتراك في بطولة اوروبا او اولمبيادة سيدني يجب على محمد عوض الحصول على الميدالية الذهبية او الفضية او البرونزية وكذلك الامر بالنسبة الى ليونيد شڤارتس. وبالنسبة الى محمد السبع، فعليه الحصول على المرتبة الاولى او الثانية او الثالثة وكذلك الامر بالنسبة الى ڤيتالي شماعيلوف.

اما بالنسبة الى توفيق بسيسي فعليه الحصول على الميدالية الذهبية وفقط الميدالية الذهبية تؤهله للاشتراك في الاولمبيادة.

وكان الابطال توفيق بسيسي ومحمد السبع وليونيد شڤارتس اشتركوا في مخيم تدريبي شاق مع المنتخب الروسي والاوكراني والكوبي تحضيرًا لهذا المهرجان والامتحان المصيري.

د. وليم شحادة الى ايطاليا



* يغادر الحكم الدولي د. وليم شحادة رئيس اتحاد الملاكمة في اسرائيل البلاد بعد غد الاحد ليحكم الامتحان الاولمبي الذي سيعقد في مدينة ڤينيسيا الايطالية لتقرير مصير الملاكمين الذين سيشتركون في اولمبيادة سيدني.

وسيقرر هذا الامتحان مصير المنتخب الاسرائيلي الذي سيشترك في الامتحان الاولمبي والذي سيقرر المشاركين في بطولة اوروبا لعام ٢٠٠٠.

وأكد د. شحادة أن التصنيف الجديد للاشتراك في الاولمبيادة وبطولات اوروبا صعّب الامر على الملاكمين وفتح المجال فقط امام الدول القوية للوصول الى الاولمبيادة وبطولة اوروبا وآمل ان يستطيع ملاكمونا الفوز والرجوع بانجازات الى البلاد.

منتخب الناشئين الى بيلوروسيا



* يغادر البلاد بعد غد الاحد منتخب الملاكمة للناشئين متوجهًا الى بيلوروسيا للاشتراك في مهرجان دولي سيقام في مينسك من ٣/٢٦ حتى ٤/٢، وقد سجل للاشتراك في هذا المهرجان الدولي اكثر من (١٥٠) ملاكمًا من العديد من الدول.

ويشمل المنتخب خمسة ملاكمين من نوادي الكفوف الذهبية في اسرائيل هم مأمون بدارنة (عرابة)، ادجير يعقيوف (كريات بياليك)، يوسي ادولايق (ك.بياليك)، ممدوح شناوي (المكر – جديدة)، وكوستيني يانوفسكي (حولون).

كرة قدم

متفرقات من ملاعب العالم

* تلتقي تونس مع موريتانيا في ٧ نيسان المقبل في نواكشوط ضمن ذهاب الدور التمهيدي من تصفيات افريقيا المؤهلة لكأس العالم ٢٠٠٢ (المجموعة الاولى).

وذكر الاتحاد التونسي لكرة القدم انه تبلغ الموعد من الاتحاد الدولي (فيفا)، موضحًا ان موعد مباراة الاياب التي ستقام في تونس لم يحدد بعد لكنها قد تقام في ٢١ او ٢٣ من الشهر ذاته.

* عيّن الدولي المكسيكي الشهير هوغو سانشيز مدربا لفريق يونيفرسيداد، وأكد نائب رئيس النادي المكسيكي خافيير خيمينيز ان المدرب الجديد أجرى اول حصة تدريبية للاعبين، امس الخميس، بعد ان قُدّم اليهم.

وقد لعب سانشيز مع يونيفرسيداد وهو في الحادية عشرة، ثم انتقل الى اسبانيا حيث دافع عن الوان فريقي العاصمة اتلتيكو مدريد وريال مدريد وتوج هدافا للدوري الاسباني ٥ مواسم، وشارك مع منتخب بلاده في مونديالي ١٩٧٨ في الارجنتين و١٩٨٦ في المكسيك.

* سيمدد لاعب الوسط الدولي الالماني ينز يريميز (٢٦ عاما) عقده مع بايرن ميونيخ عاما واحدا حتى ٢٠٠٣.

وذكر نائب رئيس بايرن كارل هاينتس رومينيغه ان اللاعب لم يوقع بعد على التمديد «لكن الطرفين اتفقا على ان يبقى مع الفريق حتى ٢٠٠٣».

وكان يريميز انتقل الى بايرن ميونيخ عام ١٩٩٨ قادمًا من جاره تي.اس.في ميونيخ.

* اثار مدرب فرنسا روجيه لومير مطولا، امس الخميس، في مقر الاتحاد الفرنسي قضية اللاعب نيكولا انيلكا الموقوف من ناديه ريال مدريد الاسباني حتى ٢٨ نيسان المقبل.

وقال لومير «الاتحاد الفرنسي، ونادي فرنسا والمدرب ليسوا مسؤولين عن الوضع الراهن لانيلكا»، الذي استبعد عن التشكيلة المدعوة لمواجهة اسكتلندا وديا في ٢٩ الحالي في غلاسكو.

وأضاف «اتمنى ان استدعيه، لكن تصرفاته المشينة لم تسمح لي بذلك. لا انوي استبعاده بل العكس تماما، فهو واحد من مجموعة فرنسا مثل اللاعبين الآخرين المدعوين اليها، لكن الامر متروك للزمن، واعتقد أن علاقاته مع ريال مدريد ستتحسن. المستقبل يمر عبره وهذا يتوقف على ارادته».

وكان اللاعب الفرنسي رفض الالتحاق بتدريبات ريال مدريد احتجاجًا على الاسلوب الذي يتبعه الفريق وهو في نظره لا يلائم مؤهلاته ويطلب بالتالي تغييره.

* اعلن مسؤول في اللجنة اليابانية المنظمة ان سعر التذكرة لحضور المباراة النهائية من مونديال ٢٠٠٢ التي ستقام في ٣٠ حزيران على الملعب الدولي في يوكوهاما القريبة من طوكيو (٧٠ الف متفرج) سيصل الى ٨٥ الف ين (٧٨٠ دولارا)!

وقال المسؤول، الذي فضل عدم ذكر اسمه، ردًا على نبأ اوردته وكالة كيودو المحلية واشارت فيه الى ان سعر البطاقة سيصل الى ٨٥ الف ين، «هذا الرقم يبقى مجرد تقدير، والسعر النهائي للبطاقة قد يقل او يزيد عن ذلك. لكن شيئًا لم يقرر بعد».

يذكر ان سعر البطاقة للمباراة النهائية في مونديال فرنسا ١٩٩٨ وصل الى ٢٩٥٠ فرنكًا فرنسيًا اي ما يعادل ٤٧ الف ين.

* جرح ٧ اشخاص بينهم شرطي وأوقف ٤٥ مشجعًا نتيجة الاحداث التي سبقت ورافقت مباراة سسكا صوفيا مع ليفسكي صوفيا في الدور ربع النهائي من مسابقة كأس بلغاريا امس الاول الاربعاء، في العاصمة البلغارية.

وأوضحت الشرطة ان مشجعًا يبلغ من العمر ١٥ عاما نقل الى المستشفى بعد اصابته بحروق في يده وفخذه من جراء انفجار مفرقعة كانت في جيبه، واصيب شرطي بجروح حين كان يحاول الفصل بين انصار الفريقين وخمسة من المشجعين، رغم تخصيص ٥٠٠ شرطي للحفاظ على الامن اضافة الى عناصر المخابرات وشرطة البلدية.

في سوريا

اعتدوا على الحكّام فأُبعدوا عن الملاعب عامًا كاملاً

* دمشق – «و.ص.ف.» – فرض الاتحاد السوري لكرة القدم عقوبة الايقاف عن اللعب لمدة عام بحق لاعبي تشرين زكريا رمضان وفؤاد طنطاوي لاعتدائهما على حكم مباراة فريقهما مع الفتوة في المرحلة قبل الاخيرة من بطولة سوريا.

وأوقف الاتحاد ايضًا لاعبي الجهاد هيثم كجو وسليمان يوسف عن اللعب حتى نهاية الموسم ٩٩–٢٠٠٠ لتهجمهما على حكم مباراة فريقهما مع جبلة في المرحلة قبل الاخيرة.

وكانت بطولة سوريا اختتمت، الاسبوع الماضي، بفوز جبلة باللقب للمرة الرابعة في تاريخه.

كلية المركز للاستكمال

سـخـنـين - هـاتـف - ٦٧٤٤٩٥٩-٠٦

بإدارة : مهدي طربيه

بقيت اماكن محدودة لدورة

مراقب داخلي في السلطات المحلية

מבקר פנים ברשויות המקומיות

الدورة بمصادقة وزارة الداخلية.

مدة التعليم ٥١٠ ساعات - سنة تعليمية.

أيام التعليم، الخميس، في ساعات بعد الظهر.

قسط التعليم ١٠,٠٠٠ شيكل (وتضم وجبة عشاء)

للتسجيل: كلية المركز للاستكمال - سخنين،
الشارع الرئيس فوق مطعم الشعب - هاتف ٦٧٤٤٩٥٩-٠٦

حركة النساء الدمقراطيات - فرع سخنين
بمناسبة يوم المرأة العالمي وعيد الأم

تتشرف بدعوتك للمشاركة في المهرجان الاحتفالي الذي سيقام اليوم الجمعة ٢٠٠٠/٣/٢٤ في تمام الساعة الخامسة مساء في قاعة متنزه سخنين للافراح (البتراء).

برنامج المهرجان:
* كلمات * تحيات * برنامج فني حافل
* حركة النساء في سخنين
* مصطفى ابو ريا - رئيس البلدية
* حنان العاروري - مركزة جمعية المرأة العاملة الفلسطينية
* فتحية عوايسي - عضو سكرتارية حركة النساء القطرية
* فرقة سخنين للدبكة الشعبية
* فرقة كروان الغنائية - عبلين
* عريفة المهرجان: سعاد ابو يونس

توزع في المهرجان الورود والضيافة.

نأمل تشريفكم وأهلاً وسهلاً

دعوة

جبهة سخنين الدمقراطية
الشبيبة الشيوعية - فرع سخنين

على شرف يوم الارض الخالد ندعوكم بهذا لحضور الندوة السياسية حول

يوم الأرض الخالد عام ١٩٧٦ ولغاية اليوم

وذلك يوم غد السبت ٢٠٠٠/٣/٢٥ الساعة السادسة والنصف مساء في نادي اميل توما، يشارك في الندوة:
محمد بركة- رئيس قائمة الجبهة في الكنيست
القس شحادة شحادة - رئيس لجنة الدفاع عن الاراضي
جمال طربيه - رئيس مجلس سخنين عام ١٩٧٦.
نأمل حضوركم الهام والضروري
عاش يوم الارض الخالد ** المجد والخلود لشهداء يوم الارض

Are you thirsty for success?

The local marketing advisory office of The Coca -Cola Company is looking for a Business Development Manager

To analyze sales and market information, evaluate promotions, monitor competitive activity and establish strong working relations with the local sales-force, in order to maximize brand impact and sales volume.

The successful candidate will have strong planning and influencing skills, ability to produce clear written reports, and show evidence of working effectively in a team environment

Minimum requirements are fluent English and Arabic, university degree in either marketing, economics or business management and a high degree of self motivation and willingness to travel throughout the West Bank and Gaza

Send CVs in English to:
R.P.S.I fax :03-6132448

Coca-Cola is a registered trade mark of The Coca-Cola Company.

وزارة الداخلية
مسجل الجمعيات

اعلان بخصوص دفع رسوم جمعيات سنوية لعام ٢٠٠٠

وفقا لتعليمات قانون الجمعيات - ١٩٨٠ ولوائح الجمعيات لعام (رسوم)-١٩٩٨ واعلان الجمعيات (رسوم)-٢٠٠٠، فإن كل جمعية ملزمة بدفع رسوم سنوية وفقا للتعرفة والمواعيد المنصوص عليها الا اذا تقدمت بتصريح موقع من محام بتوفر شرطين تراكميين لديها في كل سنة على حدة وهما.

أ. لا تزيد ميزانيتها السنوية عن ٣٠٠,٠٠٠ شيكل جديد.

ب. لا تدفع أجورا ومدفوعات (عن عمل) باي شكل من الاشكال باستثناء الأجر لصاحب مهنة لاغراض تنفيذ أحكام القانون.

نموذج التصريح (مع قسيمة ايصال) هو نموذج خاص، مشمول في النماذج المرسلة الى كل جمعية. لا يجوز استعمال نموذج تصريح آخر في ضوء تعذر امكانية استيعابه في بنك البريد. ينبغي استعمال نموذج التصريح الملائم عن كل سنة.

يجري دفع الرسوم السنوية بواسطة قسيمة دفع خاصة ترسل للجمعية ولا يجوز استعمال أية قسيمة من قسائم بنك البريد.

فيما يلي نسبة الرسوم:

أ. اذا دفعت الرسوم حتى ٢٠٠٠/٣/٣١	٩٩٢ شيكلا جديدا
ب. اذا دفعت الرسوم خلال الفترة من ٢٠٠٠/٤/١ (حتى ٢٠٠٠/١٢/٣١)	١٢١٢ شيكلا جديدا
ج. اذا لم تدفع الجمعية الرسوم لعام ١٩٩٨ و/أو لعام ١٩٩٩، ينبغي أن تدفع عن كل سنة	١٢١٢ شيكلا جديدا

كل مبلغ مدفوع يقل عن المبلغ المنصوص عليه في اللوائح يعتبر كدفعة جزئية فقط.
يعتبر كل مبلغ مدفوع في عام ٢٠٠٠ بمثابة تسديد دين الجمعية عن سنوات سابقة.
تم ارسال اشعار الى كافة الجمعيات بناء على عناوينها المسجلة في كمبيوتر القسم. واجب الدفع غير منوط بارسال اشعار أو تسلمه.
تستطيع الجمعية التي لم تتسلم اشعارات، أو لديها رغبة بالاستفسار عن ديونها، التوجه الى مركز المعلومات في سلطة البريد هاتف ٠٢-٦٢٩٠٤١١ ايام الاحد - الخميس بين الساعة ١٠:٠٠ - ١٦:٠٠ والابلاغ عن رقمها واسمها الكاملين وعنوانها الدقيق لارسال النماذج.
الجمعيات التي لم تتسلم الاشعار والنماذج المطبوعة مباشرة الى عنوانها خلال شهر شباط ٢٠٠٠، عليها ان تبلغ مجددا عن عنوانها بتوقيع اثنين من اعضاء اللجنة بواسطة الملحق الملائم المرفق بالاشعار.
تسلم التصاريح والمدفوعات مرفقة بالايصالات الى فروع بنك البريد فقط والحصول على مصادقة البنك فيما يتعلق بقسيمة الايصال الملائم لكل نوع نموذج.
لا يجوز التوجه او ارسال شيء الى مسجل الجمعيات باستثناء ارسال اشعار بتغيير العنوان. التصاريح والمدفوعات المرسلة الى مكتب المسجل لن تلقى العناية.
على الجمعيات التي سددت الرسوم عن سنوات سابقة بعد يوم ٩٩/١٢/٣١ ومدرجة على انها ملزمة بنماذج جديدة، التوجه الى مركز المعلومات للنظر في موضوعها بصورة فردية.
الجمعيات التي لا تلتزم بمتطلبات القانون والانظمة والاشعار المذكور، سيتم شطبها.

المحامي عميرام بوغط
مسجل الجمعيات

משרד הפנים עם הפנים אליך



معهد إميل توما للأبحاث الاجتماعية والسياسية

دعوة

ندعوكم بهذا لحضور الاجتماع بمناسبة يوم الأرض الخالد وذلك يوم الاربعاء ٢٠٠٠/٣/٢٩ الساعة السابعة مساء في دار المعهد - شارع لوحمي هچتاؤوت ٢٧، الطابق الثاني حول:

«يوم الأرض ونضال الجماهير العربية من أجل البقاء وضد مصادرة أراضيهم»

يتكلم في الاجتماع:
القس شحادة شحادة - رئيس لجنة الدفاع عن الأراضي.
عصام مخول - عضو الكنيست.
الدكتور حنا سويد - رئيس مجلس محلي عيلبون.
يدير الاجتماع - زاهي كركبي - مدير المعهد.

الدعوة عامة

وزارة المعارف والثقافة والرياضة
الكلية العربية للتربية في اسرائيل - حيفا

معهد اكاديمي

يعلن قسم الاستكمال في الكلية العربية - حيفا، عن بدء التسجيل للاستكمال في المواضيع والمسارات الأتية:

١. شهادة معلم للمرحلة الاعدادية (**תעודת הוראה לחט"ב**)، يحق لكل من يحمل شهادة (B.A) من جامعة اسرائيلية او أية جامعة من خارج البلاد معترف بها من قسم التدريج في وزارة المعارف ان يتسجل للحصول على شهادة معلم للمرحلة الاعدادية. بشرط ان تكون علامته في موضوع التخصص في الـ B.A (٨٠).
مواضيع التخصص لشهادة معلم:
اللغة العربية، العبرية، الانجليزية، فيزياء، بيولوجيا وكيمياء، رياضيات.
أيام الاستكمال في هذا الموضوع يوم الثلاثاء من كل أسبوع.

٢. استكمال معلمين أصحاب لقب مؤهل ومؤهل كبير للحصول على درجة BE.d مباشرة أيام الاستكمال في هذا الفرع أيام الاحد والاثنين من كل اسبوع.

يبدأ التسجيل يوم الاحد ٢٠٠٠/٤/٢ حتى يوم الاحد ٢٠٠٠/٤/٣٠.
يمكن الحصول على الطلبات من سكرتارية الكلية، رسوم التسجيل ٢٢٥ شيكل جديد.

مع الاحترام
ادارة الكلية
شارع هحشمال ٢٢ - حيفا ٣٣١٤٥ ص.ب ٨٣٤٩
تلفون ٠٤-٨٣٢٢٣٤٤-٨٣٢١٣٦٤-٠٤، فاكس ٠٤-٨٢٣٣٥١٧

الديوان

«ستأكلنا الضباع ان بقينا بلا ذاكرة»

دعوة

يسرنا دعوتكم لحضور الأمسية الثقافية مع الكاتب

سلمان ناطور

في قراءات من كتابه الأخير

«هل قتلتم احدا هناك»

ويرافقه الفنان أمين ناطور في عزف على العود

تقديم وعرافة الفنانة سلوى نقارة - حداد

وذلك مساء الاحد ٢٠٠٠/٣/٢٦ الساعة الثامنة مساءً
في قاعة المؤتمر شارع مار يوحنا ٣٩ - حيفا.

باحترام
الحزب الشيوعي وجبهة حيفا

على الشاشة الصغيرة

برامج التلفزيون الاسرائيلي

الجمعة ٢٤/٣

*** القناة الأولى:**

٦.٣٠ – الأخبار بالعربية.
٦.٤٥ – البرنامج الصباحي، صباح الخير اسرائيل.
٨.٠٠ – برنامج وثائقي «البحث الطويل».
٩.٠٠ – نقل القداس الديني من جبل التطويبات الذي يرئسه قداسة البابا – بث مباشر.
١٢.٠٠ – فيلم «بريطال الصغير».
١٣.٣٠ – برنامج الأطفال في غرفة حني.
١٥.٠٠ – كليدوسكوب.
١٥.٣٠ – برنامج ديني.
١٦.٠٠ – برنامج عن زيارة البابا.
١٦.٤٥ – الأخبار بالانجليزية.
١٦.٥٢ – الفيلم العربي «المتهمة» – بطولة معالي زايد.
١٨.٣٠ – الأسبوع في ساعة.
١٩.٣٠ – مسلسل «تخرج بصورة ثابتة».
٢٠.٠٠ – مفكرة الاسبوع (برنامج اخباري).
٢١.٠٠ – طقيرنا.
٢٢.١٥ – فيلم «الصياد».
٢٤.١٠ – اخبار منتصف الليل.

*** القناة الثانية:**

٦.٠٠ – برامج للأطفال.
٦.٤٣ – قهوة تلعاد (برنامج اخباري).
٩.٠٠ – التاسعة في تلعاد.
١٠.٠٠ – أطعمة.
١٠.٣٠ – بنات الجيل الذهبي.
١١.٠٠ – بالقراءة الأولى.
١١.٣٠ – جولة ثانية.
١٢.٠٠ – مسارات.
١٢.٣٠ – من خلال عيوننا.
١٣.٠٠ – نقطة لقاء.
١٤.٠٠ – الأسبوع.
١٤.٤٠ – برنامج وثائقي.
١٥.٢٥ – أصدقاء بارني.
١٦.٠٠ – الحسان والشجعان.
١٦.٣٠ – كل أولادي.
١٧.٠٠ – موجز الأنباء.
١٧.٠٥ – سيت سلام.
١٧.٣٠ – دومينو.
١٨.٠٠ – أطعمة.
١٨.٣٠ – رمات أفيف جيمل.
١٩.١٠ – الجمعة والنصف.
٢٠.٠٠ – استوديو الجمعة.
٢١.٠٠ – حرتسوفيم.
٢١.٣٠ – يختتمون اسبوعًا مع أمنون ليفي.
٢٣.٠٠ – النيابة.
٢٣.٠٠ – فيلم «سيد الأوهام».
٢.١٥ – ماش.
٢.٤٠ – د. – فيلم أجنبي.

* السبت ٢٥/٣ *

*** القناة الاولى**

٨.٠٠ – زيارة البابا الى الناصرة.
١٠.٠٠ – القداس الاحتفالي بمناسبة عيد البشارة في الناصرة والذي يرئسه قداسة البابا.
١٢.١٥ – فيلم أجنبي.
١٤.٢٠ – استوديو آمال وكمال.
١٤.٥٠ – مسلسل أجنبي.
١٥.١٥ – طريق البشارة.
١٥.٣٠ – طريق النساء.
١٥.٤٥ – كما قالوا.
١٦.٠٠ – مجلة الفن.
١٦.٣٠ – مسارات الطبيعة.
١٧.٠٠ – الأخبار بالانجليزية.
١٧.١٠ – اسبوع التلفزيون.
١٧.٣٥ – مسلسل أجنبي.
١٩.٠٠ – الأخبار بالعربية.
١٩.٣٠ – من جانبي المتراس.
٢٠.٠٠ – البرنامج الاخباري «نظرة الى العالم».
٢١.٠٠ – اسبوع سعيد.
٢٢.٠٠ – فيلم أجنبي.
٢٣.٥٠ – اختتام.

*** القناة الثانية:**

٧.١٥ – برامج للأطفال.
١١.٠٠ – بالقراءة الأولى.
١١.٣٠ – نظرة ثانية.
١٢.٠٠ – ملف اتصالات.
١٢.٣٠ – ملف وثائقي.
١٢.٥٨ – هيك وهيك.
١٣.٥٥ – اخبار زيارة البابا.
١٤.٠٠ – الكل من اجل الحب.
١٤.٥٤ – فيلم أجنبي.
١٧.٠٠ – الأخبار.
١٧.٠٥ – شيكاغو هوب.
١٨.٠٢ – لقاء الصحافة.
١٨.٤٥ – مباريات كرة قدم.
٢١.٠٠ – الأخبار.
٢١.٢٠ – فيلم أجنبي.
٢٣.٣٨ – مسلسل «حراسة لصيقة».
٢٤.٣٢ – الحديقة الجنوبية.
٢٤.٥٥ – برنامج ترفيهي.
١٤.١٠ – مسلسل أجنبي.
٢٨.٢٠ – مهرجان موسيقي.

هذا المساء

«الصياد» – فيلم أمريكي




(القناة الأولى، ٢٢.١٥)

* قصة وكيل «ان.بي.اي.» يعود الى العمل من أجل القاء القبض على منفذ سلسلة جرائم.
تمثيل: ويليام ل. بيترسن وكيم غريست.
اخراج: مايكل مان
انتاج أمريكي (١٩٨٦).

حل اللغز الماضي

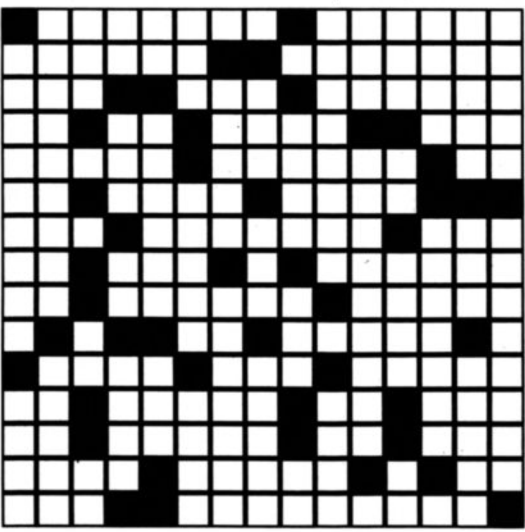
افقيًا:

١. خوخ ابو وبر – دراق
٢. الطالب – شمام – يا
٣. بر – كيوي – اناناس
٤. مخجل – نقل – ب ب ب
٥. تراث – هجمة – تزلون
٦. الرواق – فراغ – صال
٧. أسسها – أح – حل – رلى
٨. لال – راحل – واهم
٩. لورانس – يصلي – لص
١٠. لن – ليمون – روب
١١. أجاص – تة – البحر
١٢. قرصان – بوملة
١٣. توت أرضي – توت – مصر
١٤. بر – لير – جوز الهند
١٥. هن – حة – عنب – جوافة

عموديًا:

١. برتقال – تين
٢. وبر – رأس الناقورة
٣. خل – اوسلو – جرت
٤. الكمثرة – اصالح
٥. بطيخ – لا – الصارية
٦. ولوجها – رفي – نضر
٧. واي ل م – تمساح
٨. تفاح – وهب – جن
٩. رمان – لين – بوتو
١٠. انتاح – موز
١١. دم الزغلول – التاج
١٢. نشر – اي – له – لو
١٣. ابو صرة – رب – مها
١٤. قيس بن الملوح – صنف
١٥. لي – صبر – رده

كلمات متقاطعة



افقيًا:

١. قرية مهجرة قضاء الناصرة – قرية مهجرة في شمال البلاد.
٢. قرية مهجرة قضاء حيفا – قرية عربية.
٣. قرية عربية – نكمل – استنشق.
٤. نحب – قرية مهجرة في شمال البلاد – ارجع – للنداء.
٥. أضف (معكوسة) – مدينة فلسطينية – مدينة امريكية شهدت انتفاضة مؤخرًا.
٦. من الفواكه – قرية عربية – متشابهان.
٧. اقترب – قرية عربية مهجرة قضاء عكا – ودي.
٨. قرية عربية مهجرة في شمال البلاد – نتبع – وعاء للخمر.
٩. عكس خلفي – مدينة سورية محتلة – للتواه (معكوسة).
١٠. الحق (معكوسة) – للندبة.
١١. عكس اختلاف – مناسبة سعيدة – ذقن (معكوسة).
١٢. متشابهة – حب – قرية عربية مهجرة قضاء عكا – للندبة
١٣. يزور بيت الله – حبوب القهوة – قرية عربية مهجرة قضاء صفد – نقص (معكوسة).
١٤. اشار – جمع ميل (معكوسة) – يلي برقة (معكوسة).
١٥. قرية عربية – حسن الاخلاق.

عموديًا:

١. قرية عربية مهجرة قضاء الرملة – قرية عربية.
٢. مطربة عربية – مصائب (معكوسة) – تهاجرا.
٣. منفرد – قرية عربية مهجرة قضاء عكا.
٤. بيت (معكوسة) – انهض – أطالا – نثر.
٥. مدرسة في كفرياسيف – قرية عربية مهجرة على حدود الجولان.
٦. قرية عربية مهجرة قضاء عكا – حيوان يعيش تحت التراب (معكوسة).
٧. جو مليء بالامطار (معكوسة) – عكس اشترى –آخر البلاد.
٨. بعد – نشأ – الاسم الثاني لقرية ارتكبت فيها مجزرة.
٩. استشفاف (معكوسة) – مدينة بريطانية (معكوسة).
١٠. قرية عربية (معكوسة) – دولة افريقية – نازل (مبعثرة).
١١. اول بغاريا – يلي الثامن (معكوسة) – هلم.
١٢. آخر نكرر – الاسم الاول لقرية عربية – نعم (بالانجليزية) – قرية عربية مهجرة قضاء الرملة.
١٣ مدينة مختلطة – في البيضة – نهاية بعدد.
١٤. قرية عربية مهجرة قضاء الناصرة (معكوسة).
١٥. قرية عربية مهجرة قضاء حيفا – قرية عربية مهجرة في شمال البلاد.

حظك اليوم .. ولو صدقوا

**** الحمل (٢١/٣ – ٢٠/٤):**
الأخبار التي طالما توقعتها تصلك في نهاية هذا الشهر.

**** الثور: (٢١/٤ – ٢١/٥):**
كف عن التذمر وقول ما يعكر صفو الأخرين.

**** الجوزاء: (٢١/٥ – ٢١/٦):**
الصحة الى تحسن بعد كل هذا الإرهاق.

**** السرطان: (٢٢/٦ – ٢٢/٧):**
لا تقلق بشأن الحبيب، عالج قضاياك بروية لئلا تندم.

**** الاسد: (٢٣/٧ – ٢٣/٨):**
السفر قد يكون مفيدًا رغم المشكلة العاطفية.

**** العذراء: (٢٤/٨ – ٢٢/٩):**
ابتعد عن كل ما يثير اعصابك ولا تكن مزاجيًا.

**** الميزان: (٢٣/٩ – ٢٢/١٠):**
لا تدع الحزن يسيطر عليك – انفراجات قريبة.

**** العقرب: (٢٣/١٠ – ٢٢/١١):**
الحبيب على استعداد تام لاصلاح الأمور واعادتها الى نصابها.

**** القوس: (٢٣/١١ – ٢٢/١٢):**
انت على وشك تحقيق النجاح الذي تنتظره منذ وقت طويل.

**** الجدي: (٢٣/١٢ – ٢٠/١):**
اهتمامك هذا اليوم يتركز على البيت والأسرة.

**** الدلو: (٢١/١ – ١٩/٢):**
تجد هذه الأيام في نفسك رغبة شديدة للتواجد مع الشريك.

**** الحوت: (٢٠/٢ – ٢٠/٣):**
يبدو ان الأمور كلها تسير بالصورة التي تتمناها.

تصحيح خطأ

وقع خطأ في ملحق «عيش وملح» الصادر اليوم في تقرير «الربيع بدأ.. لتحتفي الطبيعة معنا بعيد الأم» في اسم الكلية الارثوذكسية العربية – حيفا، مما اقتضى التنويه.

الراصد الجوي

* تتوقع دائرة الأرصاد الجوية، ان يكون الجو، صباح اليوم ماطرًا، ويتوقف المطر بعد الظهر وتستمر هذه الحالة غدًا السبت.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:

* القدس وضواحيها – ١٢° * تل أبيب وضواحيها – ١٢° * حيفا وضواحيها – ١٧° * إيلات – ٢٤° * جبال الجليل – ٩° * المروج الشمالية – ١٥° * جبال المركز والجنوب – ١٠° * السهل الداخلي – ١٣° * السهل الساحلي – ١٨° * النقب الشمالي – ١٧° * بحيرة طبريا وجوارها – ١٨° * منطقة البحر الميت والعربة – ٢٢°.

في البحر الأبيض المتوسط تهب رياح شمالية غربية معتدلة وتكون المياه مائجة.

ويراوح ارتفاع الأمواج بين (٢٠٠) سم و(٣٠٠) سم.

وفي بحيرة طبريا تكون المياه هادئة.

وفي خليج إيلات تهب رياح شمالية – شرقية وتكون المياه هادئة.

اسعار العملات الاجنبية

(بنك اسرائيل ٢٢-٢٣/٣/٢٠٠٠)

* دولار أمريكي	٣,٩٨٥٠ ش.ج
* «اليورو»	٣,٨٧٠٨ ش.ج
* مارك الماني	١,٩٧٩١ ش.ج
* جنيه استرليني	٦,٢٤٥٩ ش.ج
* فرنك فرنسي	٥,٥٩٠١ ش.ج
* (١٠٠) ين ياباني	٣,٧٣١٤ ش.ج
* دينار اردني	٥,٦١٢٧ ش.ج

ملحق الاتحاد
الجمعة ٢٤ آذار ٢٠٠٠

أرض الشباب



د. احمد سعد

نرحب بقداسة البابا ونؤكد رسالتنا للتعايش الحقيقي

* يزور بلادنا قداسة البابا، الحبر الأعظم يوحنا بولس الثاني. ونحن إذ نرحب بقداسته، نعتبر هذه الزيارة بمثابة حدث تاريخي هام في الألفية الثالثة. وأهمية هذا الحدث لا تقتصر على حقيقة ان هذه «الزيارة» جاءت بمناسبة انتهاء الألفية الثانية على ولادة السيّد المسيح، عليه السلام، وبث رسالته في بلادنا، بل كذلك، وما هو مهم، ما تنطوي عليه رسالة قداسته من خلال هذه الزيارة في الظروف الراهنة التي تمر بها بلادنا.

عشية توجهه الى المنطقة صرّح قداسة البابا «ان زيارته تحمل طابعًا دينيًا»!! وتصريحه هذا جاء ليؤكد لقوى التطرف اليميني، لأعداء السلام والتعايش في اسرائيل، ان «الطابع الديني» لا يتناقض مع قول الحق، خاصة وان الأديان في جوهرها تدعو للإصلاح الاجتماعي والتعايش الحقيقي المبني على الاحترام المتبادل والمساواة في ظل السلام العادل، وضد القهر والظلم والتمييز. وشتان ما بين جوهر الاديان وبين الحركات السياسية المتسترة بالدين في سوق السمسرة السياسية. وهذا ما اكده ضمنيًا الناطق بلسان «الفاتيكان»، يوآخين أروفالس، في تصريح خاص له «بأن البابا يريد ان تخدم زيارته لاسرائيل والمناطق الفلسطينية قضية السلام، السلام العادل المفقود من هذه البلاد. فالبابا لم يحمل معه افكارًا سياسية. كل ما يريده هو خلق أجواء تساعد على بلورة افكار سياسية»!

نأمل ان تسهم زيارة البابا في دفع قضايا السلام والمساواة والتعايش. وفي رأينا، انه «لا حياد في جهنم» ويجب قول كلمة الحق ومناصرة أصحاب الحق. فلا يوجد سلام بشكل مجرد او عام، فلا سلام ان لم يكن مبنيًا على العدل وضمان الحقوق الشرعية للشعوب، فأي سلام هذا إذا لم يكن مبنيًا على ازالة الاحتلال الاسرائيلي الذي يمتهن كرامة وحقوق واراضي الشعب العربي الفلسطيني وسوريا ولبنان؟!

اي سلام هذا إذا لم يكن محوره الاساسي انهاء معاناة الشعب العربي الفلسطيني والاعتراف بحقه الشرعي الانساني والطبيعي بالحرية واقامة دولته الوطنية المستقلة، وعاصمتها القدس الشريف في حدود ٤ حزيران ٦٧ وضمان حق اللاجئين في العودة وفقًا لقرارات الشرعية الدولية. نتأمل من قداسة البابا ان ينطق كلمة الحق والعدل وعدم المساواة بين المجرم وضحيته.

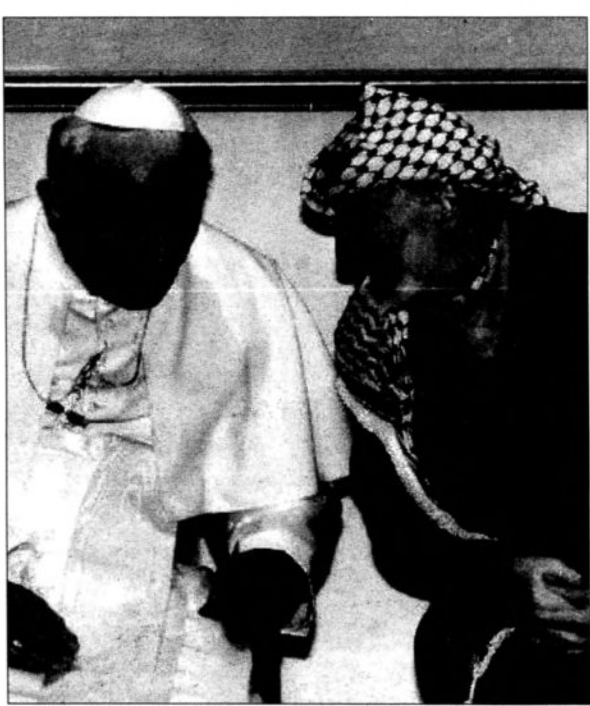
انه من الاهمية بمكان ان قداسته سيزور مخيم الدهيشة للاجئين الفلسطينيين وسيكون في استقباله ابناء النكبة يحملون يافطة ضخمة رُسم عليها مفتاح اسود، رمزًا لبيت اللاجئ المحروم قسرًا من العودة الى رحابه، والى جانبه الصرخة العادلة «نريد العودة الى بيتنا». نأمل ان تكون لدى البابا الآذان الصاغية لاحتضان هذا المطلب الشرعي والانساني العادل.

يتضمن برنامج قداسته زيارة القدس والصلاة فيها. وكنا نأمل ان تكون هذه الزيارة في ظل ظروف اخرى. فالقدس، التي تحتضن الاماكن المقدسة للديانات الثلاث، الاسلامية والمسيحية واليهودية، والتي كان من المفروض ان تكون رمزًا ونموذجًا للتعايش الاخوي، يدنس الاحتلال الاسرائيلي اراضيها ويدوس على حقوق اهلها سياسيًا ودينيًا. فأي تعايش يمكن ان يكون في وقت يحرم الاحتلال الاسرائيلي بشكل كولونيالي قهري الشعب العربي الفلسطيني من حقه الشرعي في السيادة السياسية - الاقليمية على عاصمة دولته العتيدة - القدس الشرقية، وفي وقت تتواجد فيه الرموز المقدسة، المسجد الاقصى المبارك وكنيسة القيامة، في معتقل الاحتلال الاسرائيلي - البغيض. فهل ستتضمن رسالة وصلاة البابا دعوة الحق بتخليص القدس من براثن الاحتلال سياسيًا ودينيًا!!

سيتكرم قداسة البابا بزيارة الناصرة، عاصمة الجماهير العربية وعنوان كفاح الجزء الباقي من شعبه الفلسطيني الاصيل منغرسًا في وطنه، ناصرة «البشارة» بقدوم السيد المسيح، عليه السلام. وسيجد البابا أن «عيسى الناصري» لا يزال يحمل صليبه معمدًا بمختلف اشكال المعاناة جراء سياسة القهر القومي والتمييز العنصري التي تنتهجها حكومات اسرائيل المتعاقبة والحالية ضد الجماهير العربية بغض النظر عن انتماءاتها الفكرية والسياسية او الدينية. وانه لا تعايش حقيقي في ظل غياب احترام الحقوق في المساواة والمواطنة الكاملة للعرب في وطنهم في ظل سياسة التمييز القومي في شتى المجالات ومخططات نهب ومصادرة الاراضي العربية. لا تعايش حقيقي في ظل نهب ومصادرة الاوقاف الاسلامية وعدم الاعتراف بالقرى العربية غير المعترف بها من قبل السلطة وحرمانها من الخدمات الانسانية الاولية مثل توفير مياه الشرب والشارع والكهرباء والعيادة والمدرسة.

في مقابلة اجراها معي مراسل راديو اسرائيل باللغة الروسية، سألني كيف سيستقبل المسلمون قداسة البابا، خاصة على ضوء ما حدث في الناصرة؟ ومضمون هذا السؤال ينسجم مع الشنشنة وحملة التشكيك التي تمارسها وسائل الاعلام السلطوية لتشويه حقيقة ما يجري بين الجماهير العربية وبهدف زرع الفرقة بين صفوفها لتسهيل عمليات القهر القومي.

فالجماهير العربية تعتز بانتمائها القومي كأبناء للشعب العربي الفلسطيني، وبغض النظر عن انتمائها الديني او الطائفي، اسلامية او مسيحية أو درزية، ارثوذكسية او كاثوليكية او بروتستانتية، سنية، حنفية او شافعية او شيعية، تستقبل بالترحاب قداسة البابا، حيث ستقوم بتسليمه والهمس في اذنه بصوت عال بتفاصيل رسالتها الوطنية ضد سياسة التمييز ومن اجل السلام العادل الذي يضمن ثوابت الحقوق الشرعية الفلسطينية والانسحاب الاسرائيلي من جميع الاراضي الفلسطينية والسورية واللبنانية. وما حدث في الناصرة ليس ابدًا صراعًا طائفيًا دينيًا بين المسلمين والمسيحيين، بل صراع سياسي حاولت الحركة الاسلامية في الناصرة الركوب على الموجة الطائفية لتشويه حقيقة هذا الصراع تنفيذًا لمآربها السياسية، وشعب الناصرة تخطى هذه المحنة. وصراعنا الاساسي يبقى مع سياسة التمييز السلطوية. ولهذا، فرسالتنا لقداسة البابا، كجماهير عربية مضطهدة في وطنها، واضحة المعالم والتفاصيل. فنحن طلاب حق ونناضل من اجل سيادة تعايش حقيقي بين اسرائيل والشعب الفلسطيني والبلدان العربية المجاورة، وهذا يستدعي انصياع اسرائيل لمستحقات ومتطلبات العملية السلمية ولقرارات الشرعية الدولية لانجاز سلام عادل، شامل وثابت في المنطقة. فلا تعايش حقيقي وطبيعي في غياب السلام العادل، كما انه لا تعايش حقيقي في بلادنا في حضور سياسة التمييز القومي ضد العرب وغياب حق الاقلية القومية العربية الفلسطينية في اسرائيل، بالمساواة القومية والمدنية وحق المواطنة الكاملة. فالتعايش والتمييز ضدان لا يلتقيان. واهلا وسهلا بقدوم البابا الى وطننا الحبيب المثخن بالجراح النازفة.



* الرئيس عرفات وقداسة البابا في بيت لحم - مضامين هامة بسبب الظروف الخاصة *

ليكن اضراب "يوم الارض" حدثًا مشهودًا

* إن بذل كل الجهود لانجاح اضراب «يوم الارض» في الثلاثين من آذار، ذكرى «يوم الارض» الخالد، وجعله شاملاً ويومًا مشهودًا في السجل الكفاحي دفاعًا عن حقوقنا المهضومة يكتسب اهمية خاصة في هذا العام. فالاعلان عن الاضراب الشامل في هذه المناسبة الوطنية الكفاحية، وامتشاق هذا السلاح النضالي الجماهيري السياسي جاء على خلفية تصعيد الهجوم السلطوي المنهجي على مختلف نواحي حياة وتطور الجماهير العربية.

فحكومة براك تتصفح «الدفاتر العتيقة» لسياسة التمييز القومي التي انتهجتها حكومات اسرائيل السابقة لاخراج العديد من المخططات السوداء المعادية للمواطنين العرب وطرحها على بساط التنفيذ. وهذا يبرز من خلال محاولة احياء عظام مخطط نهب الاراضي العربية الذي اوصت به «اللجنة الوزارية الخاصة لشؤون الدوريات الخضراء» من ايام حكومة بنيامين نتنياهو في العام ١٩٩٧، والذي غلّفته سياسة مصادرة الاراضي العربية بيافطة «انقاذ الارض من الاغيار»، اي من العرب!! والحديث كان يدور عن مصادرة حوالي ٧٠٠ الف الى ٨٠٠ الف دونم وهدم ١٢ الف بيت عربي بحجة «البناء غير المرخص» هي اراض وبيوت وقرى القرى غير المعترف بها في النقب والشمال واراض سلخت من سلطة نفوذ السلطات المحلية العربية ووضعت تحت سلطة نفوذ المجالس الاقليمية اليهودية ونهب اراض وفق الخرائط الهيكلية لمخطط (تاما-٣٥) ومخطط شارع «عابر اسرائيل». وحاولت حكومة نتنياهو البدء بتنفيذ هذا المخطط الاجرامي الأسود من خلال العدوان الدموي المنظم على «ام السحالي» وهدم بعض بيوت سكانها، ومن خلال العدوان الهمجي الدموي في معركة «اراضي الروحة» على اهالي ام الفحم والقرى المجاورة لها في وادي عارة. ووحدة الجماهير العربية الرائعة في التصدي لجريمتي السلطة في «ام السحالي» ووادي عارة جمّدت مؤقتًا مواصلة تنفيذ المخطط التمييزي ضد حق الجماهير العربية على ارضهم وفي وطنهم.

حكومة براك، التي اعلنت، انها ستنتهج سياسة المساواة للجماهير العربية سريعًا ما كشفت عن انيابها المفترسة، وعن نيتها في تنفيذ مخططات المصادرة التي اقرت في عهد نتنياهو. فقد اعلنت عن الشروع قريبًا في بناء قاعدة عسكرية ضخمة ومعسكر جيش كبير لتوطين وجود وتدريبات ومناورات فرقة «جولاني» العسكرية، بعد الانسحاب من المناطق المحتلة، على إراضي الروحة! وهذا بمثابة اعلان حرب على الجماهير العربية. كما اعلنت عن نيتها هدم القرى العربية غير المعترف بها في النقب ومصادرة اراضيها وترحيل سكانها وحشرهم في «جيتوات» بعيدًا عن ارضهم وقراهم. وفي ظل هذه الحكومة تتصاعد مظاهر العنصرية وتتواصل ممارسة سياسة التمييز في الميزانيات والخدمات ضد السلطات المحلية العربية التي تعاني من ازمة مالية خانقة..

«يا زينة وصلت حدّها» كما يقول المثل، وعلينا ان نرفع هذه الصرخة في اضراب «يوم الارض» وبعده في وجه حكومة التمييز القومي، فنحن اصحاب حق في وطننا ولن نتنازل عنه، حقنا في ملكية ارضنا وفي المساواة القومية واليومية، واننا مستعدون للتضحية دفاعًا عن حقنا المسلوب، ونحذّر حكومة براك بأن لا تدفع بجرائمها المواطنين العرب الى انتفاضة شعبية. ونأمل ان تكون صرخة اضراب يوم الارض ونجاحه قوية الى درجة اختراق الآذان الصمّاء وتحريك ضمائر دعاة المساواة والدمقراطية في الوسط اليهودي. وكل آذار وشعبنا بألف خير.

هشام نقاع

أرض الشباب..



* سخنين كما تبدو في يوم الارض – تصوير وكالة الصحافة الفرنسية *

*** عن شكل ارتباط الجيل العربي الشاب بالأرض، مع العلم انه يفتقر للعلاقة التي تؤسسها الممارسة، خلافًا للجيل السابق * وأيضًا: في الواقع الذي تحوّل مفاهيم السوق الاستهلاكية الاسرائيلية التي اقتحمت حياتنا، الارض الى قيمة مادية مطلقة.. ما هو المخرج؟ ***

الحادثة رقم (١): في سيارة الاجرة. السائق افتتح المحادثة معي بشتيمة. طالت اجزاء لا بأس بها من دولة اسرائيل. لماذا؟ هو واخوته قد يضطرون لشراء ارض للبناء، رغم انهم يملكون دونمات كثيرة! لماذا؟ لان دونماتهم «تحضّرت». لم تعد ارضًا. صارت قسمًا من «محمية طبيعية».

الحادثة رقم (٢): في سيارة اخرى (ترمب). «يا أخي اكتبوا عن ضريبة الاملاك» – قال. «كل الارض اللي ورثناها عن سيدي مش غادرين نعمل عليها إشي».. لماذا؟ – لأن ضريبة الاملاك المتراكمة منذ كان جده يمزق كل رسالة رسمية تطالبه بدفع ضريبة، لأنه عربي يملك ارضًا، تحولت الى رقم فاحش. بمئات الآلاف وهكذا ورث الاحفاد الارض وورثوا العناء.

* * *

بعد خمسة ايام سنجتمع، آلافًا قليلة، في عدة تجمعات لاحياء الذكرى السنوية ليوم الارض. ويكاد الواحد يتخيل مضمون ما سيقال. بمعنى ما، يمكن تخيّل الشعور الذي سيسيطر على المعتادين المشاركة في احياء الذكرى. انها بمثابة لقاء رمزي حول رمز – يرسل الرسالة التي ارسلت مرة في الثلاثين من آذار عام ١٩٧٦. يرسلها موقفًا سياسيًا. يحاول تحميلها مضمونًا احتجاجيًا/ وطنيًا/ ثوريًا، أملاً في اضافتها على التراكم العرفي الذي لا بد منه لصياغة حصتنا من الذاكرة.

في هذا الاطار المحدد تحمل الرموز دلالات غير رمزية. تحمل مضامين ومواقف ومقولات مباشرة، مرتبطة بالواقع الراهن، بالاحداث وبالعمليات

والتحركات التي تلف وتطال مليونًا من العرب الفلسطينيين في هذه البلاد. ورغم ان البعض غير القليل يُسمَع احيانًا متذمرًا باغتراب غريب، وكأن هذه اللقاءات السنوية ما هي الا «حكي في حكي» - رغم ذلك فلا يمكن التقليل من قيمة هذا الشكل من الحكي. اصلاً معظم حياتنا العصرية تتألف من اللغة ويبنيها الكلام. ويظل السؤال: ايّ كلام؟ لذلك، فان كلام يوم الارض ليس «أي كلام». انه كلام موزون بإدراك تاريخي ضروري. إدراك نابع من رؤية ما كان، من اجل ما هو كائن وما سيكون.

سؤال

في المستوى اليومي جدًا: ما هو شكل ارتباط الاجيال الشابة (انا منها) بالارض، مفهومًا وممارسة؟ فهذه الاجيال لم تعش الحدث الكبير قبل (٢٤) سنة، ولا السنوات اللاحقة التي شهدت نفسًا تصاعديًا. وهي لم تعد مرتبطة بالارض، بالممارسة العملية، فلاحة وزراعة؟

أي: ما المطلوب لتجذير هذا المفهوم في الوعي الشاب الذي يختلف الى حد ما عن الجيل الذي سبقه، من حيث التجربة المعاشة؟ وهذا ليس من منطلق الافراط في اعلاء خصوصية الحاضر، بل لأن مياهًا كثيرة جرت في النهر منذ ذلك الحين. وهناك من عمل حتى على تغيير مسار النهر!

بالطبع، فان طرح السؤال بالشكل السالف مرهون بدفع ثمن ما. ثمن يعود الى ضرورة منطقية: صياغة اي سؤال تستوجب تشديدًا على جوانب معينة، من خلال تجاهل، في المحصلة، لجوانب اخرى. وفي السؤال المطروح، واضح ان التركيز هو على الارض بوصفها شيئًا ملموسًا اكثر من كونها مفهومًا، او حتى شعارًا او مصطلحًا تعبويًا او تثقيفيًا. مع العلم اني مقتنع بضرورة تعميق هذه الابعاد فيها. لماذا الاستدراك اذن؟ لأن اي تذويت او فهم او وعي بالشيء يستوجب «العمل عليه بالممارسة» (والمقولة لفيزيائي يدعى بياجيه). اي ان الفهم النظري لا يؤدي بالضرورة الى التذويت. بل ان هذا الاخير بحاجة الى مرحلة الممارسة المباشرة، حتى يتيح للفرد ادراكًا رمزيًا مفهوميًا، يكون بالتالي الارضية للسلوك الاحتجاجي او الوطني او الثوري. وفي السياق المحدد: ربما ان ضمان استيعاب الاجيال الشابة لمركزية الارض في حياتنا ذات الظروف الخاصة، يحتاج الى التفكير بأشكال جديدة من الممارسة تجعل الفهم تذويتيًا وليس نظريًا شعاراتيًا فقط..

هذه الاشكالية قد يكون بمقدورها ان تفسّر، ولو جزئيًا، ذلك التراجع المقلق في الاحتشاد الجماهيري حول خطوات كالمصادرة والسلب والتضيق والخنق التي تقوم بها السلطة ضد بلداتنا العربية. فالشابة او الشاب العربي جاء الى وضع لم تعد فيه الارض تشكل جزءًا مركزيًا في حياتنا كما كانت في السابق. أصلاً، لقد فرضت ظروف ما بعد المصادرات الكبرى وضعية اقتصادية جديدة. لم تعد الارض مصدرًا كافيًا للعيش لدى الغالبية الساحقة، ومجتمعنا مر في عملية اقتصادية مشوّهة، وتحول الى مجتمع عمّالي أجير (وهذا لا يشمل عمال البناء فقط، انما الموظفين والمعلمين وكل من يبيع جهده لقاء أجر!). هذا التحول لم يكن خياريًا، بل كان تحولاً قسريًا فرضته سياسة عنصرية اسرائيلية، حاولت تدمير بنية الوعي عبر سلب بنية الاقتصاد الزراعي الذي ميّز المجتمع الفلسطيني. وهكذا، فلم يعد غريبًا ان نرى ذلك الانخراط المشوه في الحيّز الاسرائيلي، انخراط التابع للسيّد. فالحيّز الاسرائيلي المحكوم بمنطق السوق والاستهلاك والربح السريع، يفرض مفاهيمه على الشاب العربي، الذي يرى في الارض رأسمالاً جيّدًا، بالامكان بيعه والاستفادة من ثمنه.. تحولت الارض الى قيمة مادية مطلقة، «لا تطعم الخبز».. وايمانًا مني بمبدأ ان الوعي محكوم بالظروف الاقتصادية السائدة، يمكن القول: ان تراجع علاقة الاجيال اللاحقة بالأرض، جاء نتيجة مباشرة لاقتحام الثقافة الرأسمالية لحياتنا!

ايمانًا مني بمبدأ ان الوعي محكوم بالظروف الاقتصادية السائدة، يمكن القول: ان تراجع علاقة الاجيال اللاحقة بالأرض، جاء نتيجة مباشرة لاقتحام الثقافة الرأسمالية لحياتنا!

اسئلة

في هذه الظروف يجب ان تطرح الاسئلة الصعبة: هل نلوم الشاب والشابة العربيين لقلة الاكتراث بكل ما يتعلق بالارض؟ هل تم بذل الجهود التفكيرية الكافية لايجاد المخرج او البدائل المطلوبة؟

المعروف ان العادة الجارية هي القول «القيادة فاشلة» او ان «الاحزاب لا تقوم بدورها» أو.. الخ. ولكن هذا ليس اكثر من استسهال. ومن خروج وهمي مسطّح من مشكلة عميقة. تقع ضحية له للأسف انماط غير قليلة منا، خاصة الانماط التي تلائم التعريف «نخبة» او «مثقفة» - دون الخوض حاليًا في مدى الملاءمة!

لن يكون بمقدور هذه المقالة طرح البدائل. ولا تدّعي بسط برنامج مخطط. هذا لا يمكن الا ان يكون جهدًا جماعيًا. انه لن يتم بأي جهد فردي. فالمسألة ليست نزعة تأمليّة فردانية. لأنها سياسية بالاساس، سياسية بالمفهوم الرفيع للسياسة.. ورغم ذلك بالامكان الاستطراد بعدد من التساؤلات.

رغم قناعتي التي كشفتها، بأن الادراك الحقيقي يتطلب التجربة الفاعلة وليس التلقي التلقيني النظري - فهذا لا يعني الاكتفاء بالنظر الى الارض، كموضوع للممارسة - في إطار الفعل السياسي. (لا بأس لو شمّ القارئ رائحة تناقض فيما ورد.. فهل يعرف احدٌ وضعًا اجتماعيًا يفتقر للتناقضات؟). واحدى المشاكل هي انعكاس الارض في ثقافتنا السياسية السائدة كاحتياطي للصناعة وللسياحة مثلا، وبالتالي للميزانيات، وبالتالي للمردود المادي المباشر. ففي حيّزنا العربي صار الحديث عن الارض مقرونًا بالميزانيات وبالنواحي البلدية وبالمنح الحكومية.. ولا الوم رئيس المجلس المحدد هذا او ذاك، فهو محكوم بقضايا عملية تتطلب منه توجهًا عمليًا جدًا. ربما اكثر من اللازم.. ولكن القضية تتجاوزه لتلفّنا جميعًا.. وطرح قضايا الارض الاجدى ان يتجاوز ذلك الربط بالمصلحة المادية والفردية فقط. يجب ان يتحول الى اكبر من ذلك. وهذا يتطلب منا العودة الى السياق الاوسع، الى الارض بوصفها قضية تفوق المليون «مواطن»، بل ترتبط بقضية الملايين العدة التي تشكل «الشعب»! فالصدام ليس بين مكتب الداخلية وبين اربعة مجالس محلية على عدة مئات من الودنمات.. الصدام هو بين قامع ومقموع، بين سالب ومسلوب. صحيح انه يُترجم الى معادلات ضيقة هنا وهناك، ولكنه لا يطابقها.. انه يطابق المعادلة الكبرى. وهي معادلة تضم ما يعنيه سلب اراضٍ في الجليل، وايضًا في الخليل.. لأن التوجه واحد: كولونيالي. ان كان بحق رعايا لا يحملون هوية زرقاء، او رعايا يحملون هوية زرقاء ويطلق عليهم «مواطنون»! وهذا السياق السياسي الواسع بحاجة الى ترميم. والترميم يحتاج الى اعادة نظر، وتقييم مجدد. ولا بأس لو استفدنا من مقولة الفيلسوف الفرنسي ميشيل فوكو: «علينا الا نرتاح لتلك التقسيمات والتجميعات التي ألفنا الركون اليها»..

وفي عودة الى أحد اشكال الممارسة المطلوبة: لماذا اقيمت لدينا مؤسسات لكل شيء، بدءًا بالتعليم التكنولوجي والبيئة والفن التشكيلي وحتى اخر القائمة.. بينما لم تقم مؤسسة واحدة موضوعها المركزي وشغلها الشاغل هو الارض؟ فحتى لجنة الدفاع عن الاراضي ذوت واختفت..

وبعد: بعد احياء يوم الارض، الخميس القادم، كيف نقوم من يوم ارضنا الى ايام ارضنا.. او بالأحرى الى ارض أيامنا؟ أعتقد ان هذا هو السؤال..

«لا نريد منهم

* الحاج حسن يتحدث عن الخطر

أمامنا طريقان، إما ان نكون بج



* بالنسبة للحاج حسن، فان مخطط «عابر اسرائيل ليس خطرًا عامًا». بل انه خطر ملموس جدا، على حياته ومعيشته ومصدر رزقه. وهو ككثيرين غيره من المزارعين، فان معارضتهم للمشروع تتخطى الجانب القومي او الوطني، الحاضر بشدة فهم يرون الخطر يتهددهم مباشرة.

الحاج حسن احمد صالح ابو مخ (٥٢ سنة) هو احد المزارعين القلقين.

ويبدأ حديثه، عن شارع «عابر اسرائيل»، بينما تبدو عليه ملامح الارهاق والعصبية. حالته النفسية متوترة.

«انا أعمل مزارعًا واملك ٢٢ دونما مستغلة جميعها لزراعة داخل الدفيئات وبشتى اصناف الخضراوات التي يسمح لنا بزراعتها كالبندورة، الخيار، الفلفل، الفصوليا.م. وانا اعتاش منها وعائلات ابنائي الاربعة منها، وفي حال تعرضت للمصادرة فانني انا وابنائي الاربعة وعائلاتنا سنجد انفسنا في الشارع.

اذ انه خلال عشرات السنين كان كل اهتمامنا مبنيًا على الدخل المتواضع من الزراعة، وهذا الامر فرض علينا تجهيز كل الامور والمعدات الزراعية الحديثة وبناء الدفيئات باحدث ما يكون من اجل رفع جودة المنتوج وبالتالي زيادة الدخل».

هذا الوضع يجعل ابو مخ معارضا بشدة او بشكل عملي ايضا، لمخطط «عابر اسرائيل».

وكما يقول: انطلاقا مما قلته اعلاه، فاني اعارض بشدة شق الشارع على اراضينا؟ ولو كان الضرر مقتصرا علينا فقط لهان الامر ولكن، المشكلة هي مشكلة الوسط العربي ككل من مزارعين ومتضررين واصحاب اراض وكمجتمع عربي يزداد افراده كبقية شعوب العالم. ففي حالة شق الشارع «لا سمح الله» سيكون الامر بالنسبة للبلدات العربية بمثابة ضربة قاسية وخصوصا عندنا في باقة والبلدات العربية المجاورة لها.

*** «الاتحاد»: لكن الدولة تقول انها قررت منحكم ارضًا مقابل ارض؟**

- ابو مخ: قلت لك ان الامر سيكون ضربة. وعلى الجهتين نحن خاسرون.

*** «الاتحاد»: كيف؟**



عندما تتحول البيوت الى ركام - ام السحالي

...شيئًا. فليتركوا لنا أرضنا..»

...المباشر الذي يتهدده بسبب مخطط «عابر اسرائيل».. وهو يقول:
...انب المضحين والابطال، وإما الى جانب المقصرين والخونة.. *

*** تقرير: حسن مواسي ***



* الحاج حسن في دفيئته المهددة.. مسالة معيشة وكرامة *

– ابو مخ: في حالة قيام الحكومة بتنفيذ قراراتها وبدء مصادرتها للارض اولا: سيمنعوننا من التطور نحو الغرب. وثانيًا: الارض البديلة غير مضمونة.

*** «الاتحاد»: في حالة دخول جرارات وآليات الشركة بالعمل في الارض، فكيف ستواجهون الامر؟**

– ابو مخ: لو دخل مندوبو الشركة الى الارض بقصد البدء بالعمل فنحن عازمون بتجنيد الشيخ قبل الشاب والمرأة قبل البنت وحتى الاطفال من اجل التصدي ومنع اي عمل، حتى لو كان الثمن ارواحنا، لان الشارع يعني ان نموت جوعًا، ونحن نرفض هذه الخطة جملة وتفصيلاً، فاما العيش بكرامة أو الموت بكرامة وان نحتشد مع المناضلين والشهداء، واما العيش عيشة الجبناء مع المقصرين والخونة!! وهذا الحال لا يرضى به اي انسان يغار على كرامته وسمعته.

*** «الاتحاد»: يبدو لي انك متألم جدًا؟**

– ابو مخ: هل يعتقد المسؤولون ومنفذو شق الشارع ان المعارضة لشق الشارع ستكون شبه معدومة في المنطقة؟ انا اقول بصراحة انه ستكون معهم المعركة صعبة، لانه من المستحيل ان نرضى بالمخطط.

فنحن لا نطالب بالغاء الضرائب عنا ولا نطالب بمنح حكومية ولا نسعى لرفع مستوى المعيشة الخاص، نريد الحفاظ على اراضينا. فنحن نعتمد في ارزاقنا على الله وعلى جهدنا الخاص، وكل ما نطلبه ان تبقى الارض الخاصة بنا معنا. لا اكثر ولا اقل.

*** «الاتحاد»: مؤخراً قرر وزير المالية «ارض مقابل ارض»، فما رأيك؟**

– ابو مخ: في نظرنا نحن اصحاب الاراضي ان كل من يتفاوض مع الشركة على اساس التعويض المادي او حتى الارض البديلة للارض المصادرة مخطئ تماما. بحق نفسه ومجتمعه والاجيال القادمة. فالمحافظة على ارضنا هو واجب ديني ووطني وقومي واجتماعي. وعلينا ان نزرع هذه العقيدة الراسخة التي نملكها في أبنائنا والاجيال القادمة!

*** «الاتحاد»: لو تركنا موضوع «عابر اسرائيل» قليلاً. حدثني عن وضع المزارع العربي؟**

– ابو مخ: كما تعلم ان وضع الزراعة العربية يمر في ظروف قاسية ونحن في وضع لا نحسد عليه حيث ان قسما كبيرا من المزارعين ترك ارضه او انه يستغلها للمحاصيل الزراعية الشتوية، وذلك يعود الى انخفاض الاسعار وارتفاع التكاليف وكل مزارع تتوفر لديه الامكانيات لعمل آخر لا يتردد في ذلك، اما بالنسبة للمزارعين الباقين والذين ما زالوا يفلحون الارض، فهم اولئك الذين يرفضون الاستسلام للظروف القاهرة التي تمر بها الزراعة. ويعز عليهم ترك اراضيهم بوراً حتى لو كان هذا على حساب دخلهم الاساسي.

ويضيف محدثنا ان شق الشارع في المكان المقرر فيه لا يضر بالمزارعين فقط، فهو ايضا يلوث الهواء الذي نتنفسه والمياه التي نشربها، وبالتالي الشارع هو ضرر لكل المواطنين والاماكن المأهولة بالسكان، وبناء عليه على الجماهير الوقوف وقفة رجل واحد ضد شق الشارع، وكذلك الارض المتبقية هي احتياطي ما تبقى لتطور البلد نحو الناحية الغربية «وانا اناشد الاخوة العرب الوقوف معنا صفا واحدا لدعم موقفنا العادل والمحافظة على حقنا، اذا ننا لسنا بحاجة الى مواصلة حرب الشوارع وبدل ان تقوم الحكومة بالاستيلاء على الارض العربية لشق شارع عليها مد خط سكة حديد».

«الاتحاد»: وماذا بشأن الدعاية التي تروجها الشركة واعوانها؟

– ابو مخ: بالنسبة للمتهاونين في هذا المجال واللذين ينشرون الدعاية المشوهة فهدفها هو زرع البلبلة. ونذكر ان دعاياتهم ليست سوى كذب وافتراء وان هناك تزايداً في المعارضة لشق الشارع من الاحزاب الاسرائيلية اليمينية واليسارية على السواء. هذا بالاضافة الى انهم حكموا على الاجيال القادمة بالضيق والاختناق وهم يتحملون المسؤولية كاملة تجاه الله وامام الناس والتاريخ وسيدفعون الثمن غاليًا.

كلمة اخيرة.

ابو مخ: اولاً اشكر كل من يساندنا في معركتنا ضد شق هذا الشارع الخطير، واخص بالذكر النواب عصام مخول. محمد بركة، تمار غوجانسكي، عزمي بشارة احمد طيبي ومحمد كنعان.

عبدالله الحوراني

عودة الأرض، وعودة اللاجئين... قضية واحدة

* بينما يجلس المفاوضون الفلسطينيون على طاولة المفاوضات في واشنطن، ليرسموا مع نظرائهم الاسرائيليين، وبرعاية مضيفيهم الامريكيين، ملامح ما يسمى بالحل النهائي، او ليضعوا اطارًا له، قد يكون من المفيد تذكيرهم بمجموعة من الثوابت التي لا يجب نسيانها، فالذكرى، كما نعلم، ويعلمون، تنفع المؤمنين.

اولا: اذا كانت الارض العربية الفلسطينية ظلت راسخة في مكانها، لأن الاحتلال لم يستطع ترحيلها. فقد ظل الحنين للعودة اليها مجسدًا في شاهد حي تمثله مخيمات الداخل والشتات، وهي شواهد ليست كشواهد القبور التي تؤشر على موت اصحابها، وانما هي شواهد من لحم ودم، تنبض بالحياة، وتتطلع للعودة الى الارض التي لم تمت، وليس عودة لاجئي الشتات الى مناطق السلطة الوطنية او الدولة الفلسطينية فيما لو قامت. فمثل هذا التحوير في مفهوم العودة يهدف الى جعله بديلا لحق العودة بمفهومه الاساسي، ويدخل في سياق مشاريع التوطين التي يجري الترويج لها، كما انه يسقط منذ البداية حق لاجئي الداخل في العودة، باعتبارهم مقيمين داخل حدود الوطن في الضفة والقطاع. كما يستثني حق المهجرين في وطنهم، من ابناء الجليل والمثلث والنقب واللد والرملة ويافا، المحرومين والمبعدين من اراضيهم وممتلكاتهم، مع انهم يعيشون في هذه المناطق، وهؤلاء يبلغ عددهم ربع مليون عربي فلسطيني من اصل مليون، يعيشون داخل فلسطين المحتلة (اسرائيل).

ثانيًا: ان حقنا في العودة ليس منحة او منّة من الشرعية الدولية، فهو حق تاريخي ثابت وسابق لوجود الامم المتحدة وعصبة الامم، وسابق تاريخيًا لوجود اسرائيل والحركة الصهيونية وحتى الولايات المتحدة الامريكية، وهو حق لا جدال فيه ولا تفاوض عليه. وانما يكون التفاوض على كيفية تطبيقه. والاشارة لقرارات الامم المتحدة هي فقط للتسلح بموقف المجتمع الدولي الذي أقر به، ولمحاججة الخصوم الذين ينكرونه، وللربط بين قرارات الشرعية الدولية والاعتراف بدولة اسرائيل باعتباره كان مشروطًا بقبولها هذه القرارات واستعدادها لتنفيذها.

ثالثًا: ان حق اللاجئين في العودة الى ارضهم وممتلكاتهم، فضلا عن انه حق وطني وقومي، فهو في بعده الآخر حق شخصي وملكية فردية وجماعية للاجئين واجيالهم اللاحقة. لا يملك احد غيرهم حق التصرف فيه او التنازل عنه او المقايضة عليه مهما كانت الصفة التمثيلية التي يحملها، فهم لم يفوضوا احدًا بذلك. فعندما فوض الشعب العربي الفلسطيني امره لمنظمة التحرير، واختارها طوعًا قائدًا لنضالاته، وممثلا شرعيًا وحيدًا له، كان ذلك على اساس تحقيق اهدافه الوطنية في العودة وتقرير المصير، وإقامة دولته المستقلة. وحين يتم الاخلال بهذا الاساس، فإن شرط التمثيل ايضًا سيختل.

رابعًا: ان قراري الجمعية العامة للامم المتحدة (١٨١) لعام ١٩٤٧. و(١٩٤) ما زالا يشكلان الاساس الدولي الذي يحفظ حقوق اللاجئين في ارضهم وممتلكاتهم والعودة اليها. وهذان القراران لم يسقطا بالتقادم، بدليل ان القرار (١٩٤) ما زالت الجمعية العامة للأمم المتحدة تؤكد عليه سنويًا وبأغلبية كبيرة منذ عام ١٩٤٨م والى اليوم، وحتى الولايات المتحدة الامريكية ظلت تصوت الى جانب هذا القرار حتى عام ١٩٩٤، حين توقفت وصارت تكتفي بالامتناع عن التصويت بحجة ان الموضوع اصبح من مشمولات القضايا التي سيجري التفاوض عليها وفق اتفاقيات اوسلو.

اما القرار (١٨١) فقد تأكدت حيويته وصلاحيته، حين استندت اليه دول الاتحاد الاوروبي في بيانها الشهير، الذي رفضت فيه الاعتراف بالقدس عاصمة لدولة اسرائيل، باعتبار ان القرار استثنى القدس من حدود الدولة اليهودية.

خامسًا: ان الحديث عن التعويض المادي بديلا للعودة، هو حديث لا يغري، ولا يجب ان يضلل احدًا، فهو ليس اكثر من عملية خداعية لإقناع اللاجئين بقبول التعويض بعد تيئيسهم من إمكانية العودة، واستغلال ظروفهم الاقتصادية الصعبة، ومع ذلك لن يطالهم من هذا التعويض شيء، غير التنازل عن حقهم وارضهم، وخسارتهم لشرفهم الوطني. ذلك ان هذه التعويضات يجري الحديث منذ الآن، عن اوجه التصرف فيها او المقايضة عليها. فمن جهة تطرح اسرائيل مقابل تعويضات اللاجئين الفلسطينيين، تعويض اليهود الذين هاجروا من البلدان العربية اواخر الاربعينيات واوائل الخمسينيات، وتقدم أرقامًا لاعدادهم تعادل او تقارب اعداد اللاجئين الفلسطينيين عام ١٩٤٨. وقد تكون النتيجة في ظل موازين القوى القائمة، وشروط الاتفاقات التي تمليها اسرائيل، ان يجري التنازل عن هذه، مقابل تلك.

ومن جانب آخر تتحدث بعض البلدان العربية المضيفة للاجئين عن المليارات التي انفقتها او التي ستنفقها على إسكان اللاجئين وإعاشتهم وتأهيلهم، وهي بذلك تمهد للحصول على هذه التعويضات. وفي الحالتين، فإن الخاسر هم اللاجئون إذا قبلوا بمبدأ التعويض.

سادسًا: التعويض الذي يتطلع اليه اللاجئون، ويصرون على المطالبة به، مع المحافظة على حقوقهم في ارضهم وممتلكاتهم، هو التعويض عن استثمار اسرائيل لهذه الاراضي والممتلكات على مدى اكثر من نصف قرن. وهي الممتلكات التي ما تزال مسجلة بأسمائهم لدى الدوائر الاسرائيلية، وتستغلها هذه الدوائر كأملاك للغائبين.

وفي هذه التعويضات المشروعة ما يكفي لتحسين احوال اللاجئين، والإنفاق عليهم، الى ان يتمكنوا من حق العودة.

سابعًا: ان النظرة الاسرائيلية والامريكية، والغربية عمومًا، لقضية اللاجئين تنحصر في زاوية اقتصادية، وترى حلها في إطار مشروع الشرق اوسطية الاقتصادية، الذي تسعى لتحقيقه من خلال عملية التسوية السياسية الجارية على اساس توطين اللاجئين في البلدان العربية المجاورة، وإدماجهم في الحياة، الاقتصادية والاجتماعية فيها، وهي بذلك تتجاهل ان قضية عودة اللاجئين تتصل بشرعية حقوق الانسان، والقانون الدولي، وبالتالي فإن الحل القائم على الشرق اوسطية الاقتصادية والتوطين لن تكتب له الديمومة مستقبلا حتى لو تم تنفيذه قسرًا في الوقت الراهن.

فمثل هذه النظرة الاستعمارية لقضية اللاجئين، تعود الى السنوات الاولى للمشكلة، ولم يتوقف السعي لتحقيقها، ولكن جميع المشاريع فشلت امام حالة الإصرار والتمسك بالحقوق الوطنية والدفاع عنها التي جابه الشعب العربي الفلسطيني بها هذه المشاريع.

ان ما يدعو الى التأكيد على هذه الثوابت هو القلق مما يجري الحديث حوله همسًا، او ما تسربه الدوائر الاسرائيلية من معلومات عن مذكرات تفاهم جرى او يجري البحث فيها كأساس لمفاوضات الحل النهائي، او ورشات عمل يعقدها باحثون فلسطينيون واسرائيليون ودوليون في عدد من العواصم الغربية، وكلها تدور حول حل لقضية اللاجئين يقوم على توطينهم وتأهيلهم في اماكن وجودهم في الشتات او الداخل، وتحسين اوضاعهم الاقتصادية، وإعطائهم بعض التعويض المعنوي والمادي، ويعفي اسرائيل من مسؤوليتها عن هذه القضية، اللهم الا من اعتراف او اعتذار معنوي عما وقع لهؤلاء اللاجئين من أذى، نتيجة قيام اسرائيل.

وفي كل هذه الافكار يجري تجاهل الحقوق السياسية والوطنية، اي الحق في العودة، بل يجري نفيه، واعتبار كافة الدعاوى والمطالب الفلسطينية المتعلقة بهذه القضية منتهية.

ان تمرير مثل هذا الحل الذي قد يمكّن الاستعمار الصهيوني الاستيطاني في المنطقة العربية، ويُسكّن جسد الضحية الفلسطينية بالإكراه، في غير موضعه الصحيح من الجغرافيا والتاريخ، سيكون الرد الفلسطيني والعربي عليه، هو المقاومة، المقاومة بوسائل كثيرة متاحة الآن، وستتاح بصورة اكبر مستقبلا. وبالتالي فإن مثل هذا الحل لا يمكن ان يكون، نهائيًا، ولا دائمًا.

وإذا كان الوضع العربي الآن، بما يعانيه من ضعف وتفكك، يشجع اصحاب هذا الحل على استغلال اللحظة التاريخية لتمرير رؤيتهم، فإن الرؤية الشاملة، واسعة الأفق لا يمكنها ان تتوقف عند اللحظة الراهنة، دون ان ترى المستقبل وتفاعلاته وتغيراته.

يهوديت هرئيل

لئلا تضيع الفرصة التاريخية!

* شعور من الاحباط يراود قوى السلام في اسرائيل، بعد مضي حوالي عشرة اشهر من تسلم ايهود براك مقاليد الحكم في اسرائيل. وينشأ الشعور اننا ما ان نقترب من تحقيق الهدف المنشود وما ان يصبح ذلك في متناول اليد، يتضح فجأة ان الامور لا تسير بالاتجاه الصحيح.

حسب المعلومات التي تصلنا فان الازمة مع الفلسطينيين حقيقية، ويظهر قياديون فلسطينيون، خلال لقاءاتي معهم، شعوراً عميقا من خيبة الامل، اليأس والاحباط.

قسم من اولئك الذين التقي معهم يقولون، من خلال التسليم بالامر الواقع، ان حكومة براك هي ظاهرة عابرة اخرى، او هي مرحلة اخرى في العملية السلمية وستمضي من دون ان تحقق السلام آخرون يتحدثون بلهجة متشائمة اكثر عن اضاعة الفرصة التاريخية وعن الفشل الحتمي لمفاوضات السلام، الامر الذي سيقود العملية السلمية خطوات الى الوراء، وبالطبع لديهم العديد من الحقائق لتبرير اقوالهم، ومن ضمن ذلك:

* الاستمرار في عملية البناء في المستوطنات، وحتى وان كان هنالك هبوط في الوتيرة في الشهرين الاخيرين، فحسب اقوال الفلسطينيين فان حكومة براك اصدرت مصادقات للبناء في الاراضي التي تم شراؤها من قبل المليونير الاستيطاني موسكوفيتش، ومن قبل آخرين مثله، في راس العمود، ابو ديس والشيخ جراح وفي اماكن مختلفة في القدس ومناطق اخرى في الضفة الغربية.

* يتضح من احاديث نجريها مع فلسطينيين عالمين ببواطن الامور ان الخرائط التي تم عرضها عليهم من قبل حكومة براك هي نفس الخرائط تقريبًا التي تعتمد مخططات شارون. وهذه المخططات، بطبيعة الحال، بعيدة جدا عن مخططات ابقاء البؤر الاستيطانية مع ان لدي تحفظات مبدئية على هذه المخططات، وذلك خوفا من ان تعطي الشرعية لمزيد من التراجع في مساحة الارض التي يجب ان تعاد للفلسطينيين على اساس حدود ١٩٦٧.

وبالاضافة الى ذلك يستمر، من حين لآخر، هدم بيوت الفلسطينيين، وكذلك انتهاك حقوق الانسان، هذا الانتهاك الذي هو نتيجة الثمار الفاسدة لاستمرار السيطرة الاسرائيلية المباشرة وغير المباشرة على الفلسطينيين.

واين هو معسكر السلام؟

من المؤسف القول انه عدا عن النشاطات الصغيرة، هنا وهناك، فان معسكر السلام خارج البرلمان، في السياق العام، يلتزم الصمت، ومرة اخرى تعود ظاهرة الشلل امام حكومة «محسوبة علينا». وينشأ الخوف من الخروج للشارع للتعبير عن مواقفنا لئلا نضر بهذه الحكومة المحسوبة علينا. وفي اساس هذا السلوك الرغبة في اظهار المسؤولية تجاه القضايا الهامة التي نؤمن بها وان لا يصب نشاطنا في صالح القوى المعادية للسلام في اسرائيل. آخرون يحملون الاحساس وكأننا وصلنا شاطئ الامان وان هنالك من يقوم بتنفيذ المهمة بدلا عنا، وحتى في مواجهة حقائق تشير الى عكس ذلك، فان هنالك كثيرين في معسكر السلام يؤمنون ان الاتجاه هو صحيح واننا فقط لا نملك كافة المعلومات عما يجري.

انا شخصيا، ينتابني شعور صعب ان الامور لا تسير كما يجب في المسار الفلسطيني. التوجه الذي تنتهجه الحكومة الحالية، تجاه الفلسطينيين. ومن أجل تحقيق السلام، لا يؤدي الى احقاق المصالحة التاريخية مع الشعب الفلسطيني. يجب الا يغيب عن بالنا ان المصالحة التاريخية تتم على اساس تقسيم البلاد وليس تقسيم الضفة الغربية وقطاع غزة، يجب ان نذكر انفسنا ان احلال السلام يكون فقط على اساس تقسيم البلاد الى دولتين، اسرائيل وفلسطين، بموجب حدود الـ٦٧، بحيث تكون القدس الموحدة عاصمة الدولتين ويجب ان تتم المفاوضات على اساس الاحترام المتبادل، والحوار المتكافئ والنظرة المتساوية في الاعين وان يتم ذلك في جميع المجالات. المصالحة التاريخية لا تتم على اساس نهج الفارس والفرس.

ان معسكر السلام، مثل متسابق المسافات الطويلة، الذي لم يتزود بما يكفي من الاوكسجين، وهو خائر القوى، بالذات، في الامتار القليلة الباقية لوصول الهدف، حيث يتطلب الامر المزيد من الاصرار، والمزيد من الصبر وطول النفس.

ان معسكر السلام، خارج البرلمان، يجب ان ينهض وان يرفع صرخة مدوية، من اجل اثارة الرأي العام في البلاد، للتصدي للتدهور الحاصل في المسار الفلسطيني.

الكاتبة عضوة حركة «سلام الان»

آباء وأبناء: صورٌ قاتمة..

تقرير: ثائر أبو بكر

*** الظروف المتشابكة (والمعروفة) لم تعد تثير المفاجأة من الأوضاع السيئة التي تعاني منها قطاعات واسعة من الشعب الفلسطيني.. ولكن شعورًا سيئًا يطغى عندما ترى المسنّين وقد تركهم الجميع: المسؤولون الحكوميون، والبلدية، والمؤسسات.. وحتى الأبناء ***

* في الحادي والعشرين من آذار مناسبات عديدة. يوم الربيع ويوم معركة الكرامة وعيد الأم.. الأم التي تحظى بالتقدير والاحترام من فلذات أكبادها ومن مجتمعها وسلطتها ومؤسساتها الحكومية وغير الحكومية – هذا طبعًا في الوضع الطبيعي لكل المجتمعات في العالم أجمع. ولكن الوضع غير الطبيعي هو وضع أمهات الشعب الفلسطيني. فهي كانت وما زالت المناضلة والشهيدة التي قاومت المحتل. ودورها لا يقتصر على كونها نصف المجتمع فحسب، بل انها هي المجتمع.

إحدى المآسي هي التي تعاني منها الأمهات المسنات. وقد التقينا عدداً منهن بمساعدة مديرة جمعية بيت المسنين في جنين ازهار فوزي الجعفر.. وشاهدنا أبناء لا يعرفون أمهاتهم وآباءهم

أحد المنازل التي زرناها هو منزل ابو محمد الحلو في حي السكة وطبعًا الوصول اليه صعب جداً حتى على الشباب. فهو يقع في أعلى جبل في الحي والطريق وعرة وصخرية وغير معبدة. في البيت كان ابو محمد وزوجته داخل غرفة وهي عبارة عن مطبخ وحمام وغرفة نوم. وعندما بادرت ام محمد بالتحية في عيد الأم قالت: «الله يرضى عليك يا ابني أي عيد وأنا لا أجد من يقف بجانبي وبجانب زوجي، طريح الفراش منذ (١٥) عامًا». وأضافت: لقد توجهت الى كافة المؤسسات ولكن دون جدوى، فزوجي كفيف ويعاني من أوضاع صحية متردية ومشاكل في جهاز البول وهو يعاني من أوجاع في المعدة وآلام في البطن والساقين. و «التكسي» لا تستطيع ان تمر بسبب تعاسة الشارع بالرغم من انني توجهت منذ فترة طويلة الى بلدية جنين وشرحت لهم وضعنا ووضع زوجي الكفيف ولكن لا حياة لمن تنادي.

وقالت أم محمد «شو بدي أعمل مهدوم بختي وحظي فنجلي بجانبي ولكنه عاجز ان يساعدنا. لا أريد ان اتوجه الى جمعية بيت المسنين بالرغم انها الوحيدة التي تقف بجانبا وذلك خوفًا من أن أكون عالة عليهم.

وعن مطلبهم من السلطة الوطنية قالت أم محمد وزوجها ليس لنا اي مطلب سوى ان تقوم البلدية بتعبيد وتزفيت الطريق التي تصل الى بيتنا ليتمكن الأطباء من الوصول لمعالجة زوجي وان تساعد السلطة الوطنية ابننا.

عضو المجلس البلدي السيدة سناء بدوي، التي أطلعناها على هذه المعاناة وعدت بأن تقوم البلدية بدراسة هذه الحالة وتعبيد الشارع وتقديم المساعدة لهذه الأسرة وبقية الأسر وجمعية بيت المسنين. وقالت بدوي ان البلدية قدمت دعمًا ماديًا بقيمة (١٠) آلاف دولار. اما مديرة الجمعية فقالت ان هذا غير صحيح لأن البلدية قدمت (٥) آلاف شيكل فقط لمدة عام والمساعدات تأتي فقط من أهل الخير.

*** (١٣٠) شيكلاً للمسنين شهريًا.. ***

وعن دور وزارة الشؤون الاجتماعية قالت أم محمد وزوجها، وهم لاجئون من منطقة حيفا انه بعد النكسة والنكبة شردنا مرتين حتى وصلنا الى جنين ففي الماضي كانت الشؤون الاجتماعية تساعدنا بمبلغ (١٥٠) شيكلاً في الشهر، وبعدها صار يتقلص حتى وصل (١٣٠) شيكلاً. اضافة الى ان البلدية تأخذ منا فواتير المياه والكهرباء. والذي يقف بجانبنا ويرسل لنا الطعام هو جمعية بيت المسنين الخيرية.

قصة أم محمد قصة مليئة بالأحزان. فقد فقدت (٦) شبان بعد أن تشردوا وآخرهم توفي في العراق حيث كان سندها الوحيد، والأدهى من ذلك وبالرغم من أنهم مهجرون فقد قامت وكالة الغوث الدولية قبل (١٢) عامًا بسحب بطاقة الغوث مما حرمهم من كل شيء!

وعن دور دائرة الزكاة الاسلامية قالت أم محمد: اسكت يا ابني وخليها على الله [illegible]

شيكلاً، فالمساعدات من الجيران والجمعية وغيرها، وعن السلطة الوطنية ودورها قام ابو محمد من السرير وقال بعصبية: «أسكت يا ابني هناك الأمور محكومة بالواسطة والمحسوبية»!

فمنذ شهرين وحتى شهر العيد لم نحصل على الراتب من السلطة و «إبني متزوج وكان يعمل في المحاجر، ومنذ فترة طويلة لا يعمل.. توجهت الى البلدية للمساعدة وسجلت اسمي ولكن لم نحصل على شيء»!

في مقر الجمعية مسنة تبلغ من العمر (٨٠) عامًا كتب عليها القدر ان تعيش في الجمعية بسبب عقوق وقساوة أولادها. وعن أوضاعها وبمناسبة عيد الأم قالت: «شو بدي أعمل. إبني الحنون تركني واستشهد في لبنان بعد الاجتياح ولم يعد احد يقف بجانبي ويساعدني سوى الجمعية. ابنتي تركتني منذ (٤) سنوات واتذكر انه كان عرس ابنها وطلبت منها قطعة لحم ولكنها رفضت ولغاية اليوم وانا بنفسي هذه القطعة ولكن شو بدي أعمل هذا هو قدري وهذا هو نصيبي الأسود».

*** شاب يسجن والده لمدة شهر في داخل غرفة ***

مسن آخر في الجمعية قابلته وهو جالس ويفكر وبيده المسبحة قال: أسكت يا ابني الله يلعن الأولاد ويلعن الرزق، ما جعلني أهرب الى بيت العجزة هو فلذة كبدي يريد مني هو وشقيقاته ايضا ان ابيع لهم جميع أملاكي بعد أن بعت له قطعتي أرض، وعندما رفضت قام بسجني داخل غرفة لمدة شهر حتى فك أسري جهاز الأمن الوقائي وقام بنقلي الى جمعية بيت المسنين ليحموني منه.



* في بيت عائلة أبو محمد. في قمة الجبل، وفي حضيض الظروف *

حسب مصادر الجمعية، وكما يتحدث رئيسها محمد حمزة، هناك دراسات علمية تشير الى ان نسبة المسنين في المجتمع الفلسطيني ٣ – ٤٪ من تعداد السكان وهذه الدراسة اخذت بعين الاعتبار ان المسن هو من تجاوز عمره ٦٠ عامًا، وبناء على هذه الدراسة بإمكاننا القول ان هناك اكثر من ٦٠٠٠ مسن ومسنة في المحافظة واكثر من ١٠٠٠ مسن ومسنة في مدينة جنين. وهذه الأرقام يجب الوقوف عندها وقفة جادة واعداد خطة شاملة كاملة لمواجهة هذا الكم من المسنين على مستوى الوطن، حيث من المتوقع ان ترتفع هذه النسبة الى ١٠٪ من مجموع السكان عام ٢٠٢٥.

تعاني الجمعية كسائر المؤسسات الخيرية الأهلية من العجز المادي وقد توجهت اكثر من مرة وعبر اكثر من قناة الى السلطة الوطنية طالبا مساعدتها ماديًا وتأمين باص صغير ولا زلنا ننتظر.. اما عن تعاون المجتمع المحلي مع الجمعية فإنني انتهز هذه المناسبة لكي أعرب عن شكري وتقديري لإخواني المواطنين في محافظة جنين الذين يقفون مع الجمعية ويشكلون العمق الاستراتيجي الاقتصادي لها كما وأشكر الاخوان داخل الخط الأخضر خاصة جمعية العطاء الخيرية في شفاعمرو الذين يقومون بزيارة الجمعية في رمضان المبارك من كل عام ويقدمون لها المساعدة النقدية والمادية.

ويقول حمزة: أهلنا المسنون جديرون بالاحترام الكامل والعناية والرعاية.. فلا خير في أمة لا يحترم صغيرها كبيرها ولا يرحم كبيرها

لماذا يُحرم عبد الفتاح من التعليم..

*** هو طالب في الصف السابع، ولكن المشكلة الصحية التي يعاني منها، تؤدي الى حرمانه من ظروف تسمح له بالدراسة.. فهو لا يعيش في منطقة يهودية..!***

تقرير: آمال شحادة

* لو كان الفتى عبد الفتاح خطيب، الطالب في الصف السابع، يدرس في منطقة يهودية لما كانت لديه اية مشكلة في استمرار التعليم بعد ان اصبح عاجزا عن المشي، وما كان الكرسي المتحرك وجهاز التلفزيون والطعام المصدر الوحيد لاشغال فراغه طوال ساعات اليوم.

فحياته، منذ ان بلغ الثانية من عمره، لم تكن عادية، كاترابه، عندما بدأ يخطو خطواته الاولى على «رؤوس» اصابعه ثم بدأ وضعه يزداد سوءا سنة تلو الاخرى. وعندما تعدى العاشرة من عمره بات المشي واحدا من اصعب متاعبه، فلم يتحمل السير طويلا وطالما وجد نفسه في حالة من الاحراج والارتباك في المدرسة او الشارع عندما كان يقع بشكل مفاجئ ويعجز عن الوقوف على رجليه. ولما بلغ الثانية عشرة من عمره، وتماما في شهر كانون الاول من العام ٩٨ بات عاجزا كليا.

«ذهبت الى المدرسة لأعيده الى البيت كعادتي في كل يوم، وانا واقفة انتظره فوجئت به يقع على الارض بقوة.. وقال: «هذا المشي ذبحني ما عدت قادر عليه» ولم يعد قادرا على الوقوف عندها حملته بمساعدة استاذه ونقلناه الى السيارة ومباشرة الى الطبيب للعلاج.. ومنذ ذلك اليوم لم يعد قادرا على العودة الى الدراسة.. وكل المحاولات التي بذلناها ليتلقى التعليم كأولاد صفه باءت بالفشل» راحت تحدثنا، ام ادهم، والدة عبد الفتاح، التي تقضي وزوجها ساعات طويلة في علاج ابنهما ويبذلان جهودا كبيرة لعودته الى الدراسة.. ولكن بدون جدوى.

.. اليوم ومع ان القانون يلزم التعليم في جيل الطالب عبد الفتاح خطيب، الا انه يقضي ايامه بعيدا عن المدرسة. لكن رغبته في العودة اليها لقضاء ساعات اليوم بين زملائه تزداد يوما بعد يوم، حيث كلما مرت عليه ساعة اضافية في البيت يتضاعف ملله.

عند ولادة عبد الفتاح، لم يعان من اية مشاكل صحية واضحة، وتعدى السنة الاولى والثانية ولكن طريقة مشيه كانت غريبة بعض الشيء: «فوجئنا به يسير مستعينا باصابعه وكانت مشيته غير طبيعية فاجرينا له جميع الفحوصات اللازمة، وابلغنا الطبيب المعالج بأنه لا يعاني من اية مشاكل، لكنني طوال الوقت كنت قلقة على وضعه» تحدثنا والدته وتضيف: «وكلما مرت الايام صرت اشعر ان وضعه يزداد سوءا الى ان قرر الاطباء - وهو في جيل سبع سنوات، اجراء عملية جراحية له، وابلغونا انه يعاني مشاكل في عضلات الساقين. ومنذ ذلك الوقت وحتى هذه الايام اجريت له ثلاث عمليات، والاطباء ابلغونا بانهم قلقون على وضعه ويبذلون جهودهم لمنع التدهور اكثر».

* على أمل *

المشكلة الطبية لدى عبد الفتاح قيد علاج الاطباء في «رمبام» و «ايخيلوف» وغيرهما حسب الحاجة والعلاج الذي يتطلبه في كل فترة، والاطباء لم يطمئنوا الاهل باحتمال تحسن جدي على صحته، ولكن كما قال لنا والده، فإن العائلة تعيش بأمل ان يعود ابنها قادرا على المشي. اما المشكلة الحقيقية التي يعانيها عبد الفتاح وافراد عائلته فهي وضعه الحالي وعدم توفير الظروف المناسبة من حيث موقع البيت وكذلك المدرسة في قريته كفر كنا، التي لا تسمح وضعية بنائها ان يصلها عبد الفتاح على كرسيه المتحرك.

منذ اكثر من السنة والعائلة تتنقل من مؤسسة الى اخرى في محاولة لضمان ذهاب ابنها الى المدرسة.. «القانون يلزم بتعليم الطلاب في جيل ابننا ولكن المسؤولين عن القانون يخالفونه بكل بساطة» تقول الوالدة. المشكلة الاساسية تبدأ بعدم قدرة عبد الفتاح على الوصول الى السيارة من بيته الذي يقع في الطابق الثاني.. ومع هذا يحاول ان ينزل زحفا بمساعدة اطرافه الاربعة مع كل ما يعانيه في النزول او الصعود. وعندما يكون متعبا يحمله والده، وهكذا يتصرف اذا اردنا مغادرة البيت لزيارة الاقارب او مراجعة الطبيب. لكن المشكلة الاكبر في المدرسة انه لا يمكن لطالب ان يزحف بين مئات الطلاب، وفي المدرسة لم يخصص ممر لمثل هذه الحالات، وربما ايضا داخل الصف تكونت مشكلة بسبب حجم الكرسي. ووجوده في المدرسة لا يقتصر على الوصول ثم العودة فهناك فرصة وحصص يخرج خلالها الطلاب من الصف وبدون مساعدة لا يقدر عبد الفتاح على القيام بكل حاجياته لوحده وهذه هي المشكلة الجدية التي يعاني منها عبد الفتاح يوميا، تقول والدته.

في مطلع شهر كانون الاول، تقرر ان يصل معلم خاص الى البيت لمرافقة عبد الفتاح في دروسه على ان يتحسن الوضع وتتدبر اموره ليعود الى المدرسة. ولكن، كما حدثتنا الوالدة فإن المعلم لا يستطيع العودة اكثر وأن المسؤولين سيتدبرون الامور.

مدير قسم المعارف في مجلس كفر كنا، ابراهيم امارة، يقول ان المجلس، ومنذ ان توقف عبد الفتاح عن التعلم يبذل جهوده باتصالاته مع كافة المسؤولين لاعادته الى التعلم. ويضيف امارة: «بداية قمنا بفحص المدارس الثلاث في القرية لعل احداها تكون مناسبة من ناحية البناء لوصول عبد الفتاح اليها على كرسيه المتنقل، ولكن للاسف لم نجد له اية مدرسة مناسبة، عندها باشرنا بالاتصال مع الجهات المسؤولة وحاولنا ان يصل معلم الى البيت ليساعده. ومن الناحية القانونية فإن ذلك يتم لمدة شهرين فقط، ثم حاولنا ان تكون مساعدة له، وهذا القانون يعطي لها الامكانيات داخل المدرسة اما في البيت فلا توجد اية امكانية، حتى اننا في اتصالاتنا المكثفة توصلنا الى وضع نضمن له وجود مصعد كهربائي حتى يخرج من البيت ويعود بسهولة، الا ان موقع البيت لا يسمح بذلك، مما وضعنا امام واقع لا نستطيع فيه تقديم المساعدات المطلوبة».

امارة وكما يقول فانه ينتظر رد المسؤولين في وزارة المعارف على امل ضمان عودته الى مقاعد الدراسة.

• القانون شيء.. والتطبيق شيء آخر•

* «دولة، القوي يأكل فيها الضعيف ..»*

والعائلة التي تنتظر اية بارقة امل لتحسين وضع ابنها، تعيش ايضا في ظل هذه الاوضاع الاقتصادية الصعبة، اوضاع لا تختلف كثيرا من العائلات التي تواجه مصاعب اقتصادية، فرب العائلة وهو عامل لا يتعدى راتبه اربعة آلاف شيكل، يتحمل مسؤولية مصاريف خمسة اولاده، ثلاثة منهم يدرسون خارج كفر كنا (في الناصرة) وهم بحاجة الى مصاريف السفريات وغيرها، والتنقل لعلاج عبد الفتاح يحتاج الى ميزانية خاصة، قبل عدة اشهر كان عبد الفتاح يتقاضى مخصصا من التأمين بقيمة (٣٥٠) شيكلا ولكن في مطلع هذه السنة وبعد ان عرض على لجنة طبية، وهو مقعد على الكرسي لا يتحرك، قرر الاطباء تخفيض النسبة. وفوجئت العائلة ببلاغ من التأمين الوطني بأن ابنها مديون للمؤسسة بمبلغ (١٧٠٠) شيكل وعليه توقف الدفع له منذ ثلاثة اشهر حتى تستعيد المدرسة هذا الدين.

وكما يقول الوالد: «نحن لا نريد ان نقيم معركة قضائية على هذه التصرفات وامكانياتي الاقتصادية لا تسمح لي بالدفع لمحام لضمان حقوقي، فاطباء مستشفى «رمبام» سجلوا بشكل واضح انه يعاني من نقص كامل (١٠٠٪) وهذا واقع مؤلم بالنسبة لنا، اما في المؤسسة فهم يتعاملون مع ارقام بعيدا عن اية معاملة انسانية، كنا نتمنى ان تكون صحة ابني في وضع لا يعاني فيه من اية درجة نقص وهذا ما نصلي لاجله كل يوم. اما هم فكل هذا لا يعني لهم شيئا، وكما يبدو فنحن في دولة الشاطر بشطارته والقوي يأكل الضعيف.



فنجان زوفا

محمد علي طه

نقاش هادئ في دائرة ساخنة

* رد الفعل غير العادي الذي أبداه أئمة المساجد الحركيين على احتفالات ابناء شعبنا من شتى فئاته الاجتماعية بيوم المرأة العالمي او بعيد الام يظهر المأزق الاصولي في التعامل مع الواقع ويؤكد ما قاله المفكر الكبير روجيه غارودي في كتابه «الاصوليات المعاصرة - اسبابها ومظاهرها» بأن الانغلاق ورفض التكيف والجمود المعارض لكل نمو وتطور هي صفات ترتبط بمفهوم الاصولية.

منذ سنوات بل منذ عقود دخلت في حياتنا اعياد وايام غير دينية مثل «يوم العمال العالمي» و«يوم المرأة العالمي» و«عيد الام» و«يوم الارض» و«يوم الاسير» و«ذكرى مجزرة كفرقاسم» وغيرها. بعضها ايام عالمية تحييها جميع الشعوب من المشرق والمغرب وبعضها ايام محلية او فلسطينية.. والاحتفال بهذه الايام يحمل شحنات نضالية او وطنية او قومية او انسانية وفيه عبرة تربوية للأجيال ولا يتعارض الاحتفال بها مع دين او عقيدة سماوية ولا اغالي ان قلت ان هذه الايام او هذه الاحتفالات خرجت من رحم الفكر الانساني والديني الذي يدعو الى الحرية والمساواة وحب واكرام الوالدين والمحبة.

ان القول بأن يوم المرأة العالمي وعيد الام «بدعة غربية» لا يقنع ساذجا بوجوب محاربتهما واستئصالهما من حياة الناس. ولو ناقشنا هذا الادعاء الاصولي نقاشًا علميًا بعيدا عن العواطف لتوصلنا الى هشاشة وسطحية هذا القول.

البدعة هي كل ما يدخل في «الدين الشعبي» مثل السحر والشعوذة والخرافة والتنجيم ومواسم زيارات الاولياء، والقديسين وما يرافقها من فولكلور شعبي. والحق يقال ان الاصولية الاسلامية تعادي وتحارب بلا هوادة بدع «الدين الشعبي» من سحر وشعوذة وخرافة وتنجيم ولكنها تساير احيانًا وتتماثل احيانًا اخرى مع مواسم زيارة الاولياء، وفولكلور الاعياد غير الدينية الرسمية انطلاقًا من فهمها لما يسمى بـ«فقه الضرورة» او «فقه المصالح»، ولكن الاصولية تمأزق نفسها بموقفها الصارم والمعادي لكل «عيد» او «يوم» او «مناسبة» او «احتفال» يتعدى خانة الاعياد الدينية الرسمية. فمثلاً الاصولية لا تستطيع ان تعادي او تحارب «يوم الاسير» في المجتمع الفلسطيني الذي يئن المئات بل الآلاف من ابنائه وبناته من قيود الأسر والمعتقلات والسجون مما جعل هذا اليوم يحتل حيّزاً في ضمير كل فلسطيني وفي فؤاد كل بيت.

ولا تستطيع الاصولية ان تقول ان الاسلام حث على فداء الاسرى فلا حاجة الى يوم الاسير، او تقول ان الفلسطينيين قادة وشعبًا يناضلون يوميًا من اجل فداء الاسرى ولذلك لا حاجة الى يوم كهذا. وفي الوقت نفسه لا تستطيع ان تعادي «يوم العمال العالمي» متذرعة بأن الاسلام احترم العامل وطالب بإعطائه اجره قبل ان يجف عرقه وعليه فلا حاجة لمثل هذا اليوم لأن العمال يعرفون ان تحديد عدد ساعات العمل اليومي والاسبوعي والحقوق والضمانات الاجتماعية هي ثمرة نضال العمال ويومهم العالمي لا ثمرة شرائع دينية. ولا تستطيع الاصولية ان تعادي «عيد الام» على الرغم من ان القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف انصفا الام ووضعاها في المكان الأسمى لأن الاحتفال بيومها خير على خير لمحو العقوق او التخفيف منه على الاقل.

يقولون ان الام تستحق ٣٦٥ يومًا في السنة، وليس يومًا واحدا، وهذا صحيح بل انها تستحق ٣٦٥ يومًا وربع اليوم ايضًا ولكن هذا لا يعني ان تخصيص يوم واحد في السنة للحديث عن حنانها وحبها واهميتها وواجب احترامها بدعة مرفوضة.

ولماذا لا يشارك هؤلاء الائمة في هذا الاحتفال ويذكّرون الناس مثلا بما جاء في القرآن الكريم والحديث الشريف عن احترام الام والوالدين؟

مجتمعنا يعاني في هذه الايام من ظواهر تفكيك الاسرة وعقوق الابناء. فلماذا لا نجعل من هذا اليوم انطلاقة لمحاربة مثل هذا الشرّ؟؟

ولا تستطيع الاصولية ان تحارب يوم المرأة العالمي زاعمة ان المرأة المسلمة «لا يحق لها ان تتكلم عن المساواة لأن الاسلام ساواها بالرجل» فالمرأة مظلومة في مجتمعنا ومحرومة ومسلوبة الحقوق ولا تتمتع بالمساواة.

عن اية مساواة يتحدثون؟ في أية دولة اسلامية او في اي بلد اسلامي تتساوى المرأة مع الرجل؟

واذا انتقلنا الى الشق الثاني من الادعاء القائل «بدعة غربية» نقول بكل بساطة ان ليس كل ما هو غربي مرفوضا وسيئا.

هل نرفض شعر شكسبير ومسرح موليير وروايات ديكنز ولوحات ڤان كوخ وموسيقى بتهوڤن لأنها غربية؟

هل نرفض نظرية النسبية لأنها غربية!

هل نعادي قوانين الفيزياء، والكيمياء، والبيولوجيا ونظريات علم الاجتماع وعلم النفس وغيرها من العلوم لأنها غربية؟

هل نرفض السيارة والثلاجة والطيارة والفاكس والحاسوب والانترنت لأنها غربية؟

ليس كل ما هو غربي مرفوضا وسيئا.

وليس كل ما هو شرقي مطلوبًا وجيدا.

ويكاد المرء يبتسم وهو يستمع لهؤلاء الأئمة الحركيين الذين يرفضون كل ما هو غربي ويذيعون خطبهم بمكبرات صوت غربية ويأتون الى المساجد بسيارات غربية ويرتدي بعضهم سراويل وقمصانًا غربية!

ما سرّ هذه الازدواجية في التعامل التي ترفض الغربي وتدينه لفظًا وتعيشه فعلاً؟

عجبًا!!

من تقرير الهيئة الفلسطينية

لم يطرأ تحسن ملموس على حالة حقوق المواطن في السلطة الفلسطينية خلال عام ١٩٩٩. هذا هو استنتاج الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، كما بينت في تقريرها الذين صدر مؤخرًا.

فحسب التقرير، ما زالت هناك حالة عامة من ضعف سيادة القانون، فلم تتخذ خطوات جادة باتجاه تحقيق الفصل بين السلطات، وما زالت السلطة التنفيذية هي السلطة المهيمنة على باقي السلطات. وقد انعكس ذلك على حقوق المواطنين وحرياتهم التي تعرضت للانتقاص والانتهاك خلال العام. هناك تحسّن في بعض مجالات حقوق المواطن، مقارنة بالأعوام السابقة، بالمقابل هناك تأخر وتراجع في مجالات اخرى. وبالمجمل، فإن الحالة ما زالت على ما هي عليه، وإن كان ثمة تقدّم فإنه يعود، بالدرجة الاولى، الى اشخاص وليس الى بناء مؤسسي مبني على اصلاحيات دستورية وقانونية وإدارية سليمة.

اسرائيل في الباب الأول!

يعالج الباب الاول من التقرير الانتهاكات الاسرائيلية لحقوق المواطن الفلسطيني، ويوثّق بشكل مجمل ومكثف أهم الانتهاكات التي طالت مجالات مختلفة من حقوق المواطنين الفلسطينيين خلال العام. ومع ان المتابعة اليومية لهذه الانتهاكات تخرج عن نطاق اختصاص الهيئة، الا ان عرض هذا الباب يأتي لقناعة الهيئة ان الانتهاك الاساسي لحقوق المواطن الفلسطيني يتمثل في استمرار الاحتلال الاسرائيلي للاراضي الفلسطينية. شملت الانتهاكات الاسرائيلية جميع الاراضي الفلسطينية، بما فيها تلك الخاضعة لسيطرة السلطة الوطنية الفلسطينية. وتقاسمت الادوار في ممارسة هذه الانتهاكات المؤسسات الرسمية للدولة المحتلة، وعلى رأسها المؤسسة العسكرية، والمستوطنون. ونفذت أغلب الانتهاكات بتشجيع ومباركة المستويات السياسية العليا في الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة وتحت حماية الجيش الاسرائيلي، وبغطاء قانوني من الكنيست والقضاء الاسرائيلي.

وثّقت الهيئة خلال العام الماضي استشهاد ١٦ مواطنًا فلسطينيًا، تراوحت اعمارهم بين ١٢ و٧٢ عامًا، منهم شهيدان من قطاع غزة واربعة عشر شهيدًا من الضفة الغربية. ولم تتخذ السلطات الاسرائيلية اي اجراءات جادة لمعاقبة القتلة من الجيش او المستوطنين او من ادارات السجون. وتحتجز السلطات الاسرائيلية اكثر من ١٧٠٠ اسير فلسطيني، في ظروف غير انسانية، موزعين على السجون ومراكز الاعتقال العشرة التي تقع جميعها خارج الاراضي الفلسطينية المحتلة سنة ١٩٦٧. من هؤلاء الاسرى ١٤ معتقلا اداريًا، و١٨ اسيرًا تقل اعمارهم عن ١٨ سنة، و٢٥٠ اسيرًا من كبار السن الذين يعانون من امراض مختلفة، و١٥٠ اسيرا محكومين بالسجن مدى الحياة، و٢٠٠ اسير من القدس، و٣٤ اسيرًا من داخل الخط الاخضر، و١٨٠ اسيرًا من قطاع غزة. ونفّذ الجيش الاسرائيلي اكثر من ٨٠ مداهمة خلال عام ١٩٩٩ طالت عددًا كبيرًا من القرى والتجمعات الفلسطينية التي تقع خارج مناطق سيطرة السلطة الوطنية الفلسطينية الكاملة، اعتقل خلالها ما يقارب ٨٥٠ فلسطينيًا. وهدمت السلطات المحتلة ٥٣ بيتًا سكنيًا، منها ٤٤ بيتًا مأهولا وتسعة بيوت قيد البناء، كما هدمت ما يزيد عن ٢٨ سقيفة وبسطة خضار وحظيرة اغنام. وصادرت اكثر من ٤٨٩٠٤ دونمات من اراضي الضفة الغربية وغزة لأغراض إقامة المستوطنات الجديدة وتوسيع القائمة منها وشق الطرق الالتفافية وإقامة البنى التحتية. وشهد عام ١٩٩٩ بناء ٢٢ بؤرة استيطانية بمبادرة من المستوطنين في مواقع مختلفة من الضفة الغربية، وإقامة مستوطنتين جديدتين في منطقتي سلفيت ورام الله بقرار من الحكومة الاسرائيلية. كذلك تمت اضافة ٢٢٩٧ وحدة سكنية للمستوطنات القائمة. وتم توثيق حرق واقتلاع ما يقارب ١٤٠٠٠ شجرة مثمرة وحرجية من قبل سلطات الاحتلال. كما واصلت السلطات الاسرائيلية تنفيذ سياستها الرامية الى تهويد مدينة القدس وخنق الوجود العربي فيها، من خلال سحب الهويات وإقامة المستوطنات وهدم البيوت والاستيلاء على العقارات العربية والانتقاص من الحقوق الاقتصادية والاجتماعية للفلسطينيين.

* «السلطة» ثانيًا.. *

اما الباب الثاني فيحمل عنوان حالة حقوق المواطن في مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية، ويضم أربعة فصول تتناول الثلاثة الاولى منها اداء السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية على التوالي، ويعالج الفصل الرابع انتهاكات السلطة الفلسطينية التي طالت حقوق المواطنين خلال العام. يورد الفصل الاول اهم التطورات التي طرأت على بنية المجلس التشريعي خلال العام، والنشاطات المختلفة التي قام بها على صعيد ممارسة دوره التشريعي والرقابي، وتقييم الهيئة لأدائه في هذه المجالات. وترى الهيئة ان قرار محكمة استئناف الانتخابات، والقاضي بأن تحديد ولاية المجلس يعود لقرار رئيس السلطة الوطنية بصفته رئيسًا للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، هو قرار غير سليم من الناحية القانونية.

لم يتمكن المجلس التشريعي، وللعام الرابع على تأسيسه، من الخروج من الإشكاليات التي يعانيها، وما يزال يكرر اداءه بنفس المستوى. فمشاريع القوانين التي يقرها المجلس ولا يصادق عليها الرئيس تراكمت حتى بلغت سبعة مشاريع في نهاية عام ١٩٩٩. ان مشكلة غياب قواعد دستورية تحكم عملية صناعة التشريعات وتحظى باحترام السلطتين التشريعية والتنفيذية تتفاقم. اتجهت عملية مناقشة وإقرار مشاريع القوانين خلال عام نحو التأني والتوسع في مشاورة المختصين والجمهور، وهو امر ايجابي اتاح فرصة للتنقيح والمشاركة الشعبية في عملية صناعة التشريعات، الا ان هناك انخفاضًا في عدد التشريعات والقراءات التي انجزها المجلس مقارنة بالأعوام السابقة. وقد استمر الأداء الرقابي للمجلس خلال عام ١٩٩٩ ناقصًا ومرتهنا للسلطة التنفيذية، ويبقى المجلس يراوح مكانه في مناقشات عقيمة لكثير من القضايا والموضوعات العامة، دون الوصول الى حل حاسم لها. فقد واصلت الحكومة مخالفة العديد من القوانين السارية والسياسات العامة التي منحت الثقة على اساسها، دون ان يتمكن المجلس التشريعي من محاسبتها بشكل فعّال ونافذ، كما ان المجلس يتحاشى ممارسة ما هو فاعل من ادوات مساءلة الحكومة والوزراء، بينما يمارس بصورة طبيعية ادوات غير مؤثرة بشكل ملموس، كتوجيه اللوم والأسئلة. ولم يستطع المجلس مراقبة الاتفاقيات التي تبرمها الحكومة في السلطة الوطنية الفلسطينية، باستثناء اتفاقية قرض واحدة صادق عليها خلال العام بناء عى طلب الجهة مقدمة القرض.

من الواضح ان المجلس بتركيبته ووضعه الحالي غير قادر على التصدي لهيمنة السلطة التنفيذية والوصول الى توازن في علاقته بها، بما يضمن له العمل بشكل فاعل ومستقل. فالمجلس خال من اي معارضة مؤثرة، ويشكل الاعضاء الموالون للحكومة أغلبية تكفي لإسقاط اي اقتراح لا ينسجم وتوجهات الحكومة. وفي نهاية الفصل تم إيراد عدد من التوصيات للخروج من هذه الاشكالات. ومن هذه التوصيات: ان تجري انتخابات جديدة للمجلس، نظرًا لانتهاء ولايته. وان تتم المصادقة على مشروع القانون الأساسي والعمل به لحين صدور الدستور الفلسطيني. وان يلتزم المجلس، وخصوصًا رئاسته، بالنظام الداخلي. وان يعمل المجلس على وقف السلطة التنفيذية عن ممارسة الصلاحيات التشريعية التي يختص بها. وان يمارس التقارير الدورية الرسمية المتعلقة بعمله الرقابي. وان يعمل المجلس على نشر قوانين الموازنة العامة، كغيرها من القوانين، تنفيذًا لما نصّ عليه قانون تنظيم الموازنة العامة، إضافة للعمل على ضبط عملية نشر القوانين.

بالنسبة للجهاز القضائي فقد طرأت تغيرات ايجابية عليه خلال عام ١٩٩٩، كتعيين نائب عام وقاض للقضاة ورئيس للمحكمة العليا في قطاع غزة، وأمور اخرى ذات علاقة كنفاذ قانون تنظيم مهنة المحاماة وبدء عملية تدريب القضاة واعضاء النيابة العامة. ومع ذلك فان الاشكالية الاساسية التي يعاني منها القضاء الفلسطيني والتي تجعله يفتقر الى الفاعلية والاستقلال اللازمين، بقيت على حالها، بل ازدادت آثارها ونتائجها السلبية. ويشير تجاهل النداءات المتكررة، من قبل المختصين وأصحاب العلاقة، بضرورة معالجة الخلل الذي تعاني منه السلطة القضائية، الى عدم تبلور إرادة سياسية واضحة وفاعلة لدى المستوى القيادي العام لمعالجة هذا الخلل. ويسبب عدم المصادقة على مشروع قانون السلطة القضائية، ما زال الجهاز القضائي في الضفة الغربية مختلفًا عن نظيره في قطاع غزة، ولم يتم خلال العام إجراء تعيينات كافية في الجهاز القضائي، وما زال عدد القضاة قليلا جدًا بالنسبة لعدد السكان. فقد تبين للهيئة انه يوجد قاضي صلح واحد لكل ٩٩٤٣٠ مواطنًا في الضفة الغربية، وقاضي صلح لكل ٧٢٤٧١ مواطنًا في قطاع غزة. وواصلت محاكم أمن الدولة، التي تعارض الهيئة وجودها بشكل مبدئي، النظر في القضايا. ووثّقت الهيئة ٣٢ حكمًا صادرًا عن هذه المحاكم خلال عام ١٩٩٩. وقد شهد العام انشاء نيابة خاصة بمحاكم امن الدولة يقف على رأسها النائب العام السابق خالد القدرة. وترى الهيئة في تشكيل هذه النيابة الخاصة سلبًا لاختصاص القضاء المدني العادي.

ومن التوصيات التي اوردها الفصل: ضرورة التصديق على مشروع قانون السلطة القضائية، ووقف التدخل في اعمال الجهاز القضائي، وقبول حكم القضاء وتنفيذ احكام المحاكم المختلفة، وإلغاء محاكم أمن الدولة، والاستمرار في تدريب القضاة واعضاء النيابة العامة، ورفد الجهاز القضائي بعدد كاف من الموظفين المؤهلين، والإسراع في إجراء انتخابات مجلس نقابة المحامين.

* السلطة التنفيذية والأجهزة الأمنية! *

تناول الفصل الثالث من الباب الثاني حال السلطة التنفيذية. ويسبب اتساع هيكلية هذه السلطة واختلاف مؤسساتها ووزاراتها واجهزتها الامنية، وعدم تصرف هذه المؤسسات بشكل متوافق، كان من الصعب تقييم عملها وتناوله بشكل تفصيلي ضمن فصل واحد. لذا فقد تناول هذا الفصل بنية السلطة التنفيذية وأجمل الإشكالات الأساسية التي تعاني منها، والتي هي في اغلبها امتداد واستمرار للإشكالات التي اوردتها الهيئة في تقريريها السنويين الثالث والرابع.

يجد التقرير ان الحكومة التي شكّلت في شهر آب من عام ١٩٩٨ واصلت ممارسة مهامها دون تغيير جوهري باستثناء استحداث وزارة شؤون المنظمات الاهلية في تموز ١٩٩٩. فما تزال الأجهزة الأمنية تعمل دون وجود اطار قانوني ينظم عملها، باستثناء جهاز الدفاع المدني الذي صدر بشأنه قانون الدفاع المدني لسنة ١٩٩٨ والذي يحدد اختصاصاته وصلاحياته ومرجعيته، الا ان هذا القانون لم يوضع موضع التطبيق السليم، ولم يتم إلحاق جهاز الدفاع المدني بوزارة الداخلية حتى نهاية عام ١٩٩٩. كذلك تعاني الأجهزة الأمنية من إشكالة اساسية تتمثل في ضعف التنسيق فيما بينها. وتتدخل الاجهزة الامنية، بأشكال ودرجات متفاوتة، في عل المؤسسات والوزارات المدنية، من خلال التدخل في تعيين موظفين او فصلهم من الخدمة. كذلك تتدخل في عمل الجهاز القضائي من خلال اتخاذ اجراءات في قضايا تدخل ضمن الاختصاص الحصري للقضاء، ومن خلال التنفيذ الانتقائي للقرارات القضائية، وبمحاولة التأثير على القضاة في قراراتهم.

* السجون *

وبالنسبة للسجون ومراكز التوقيف فإنها تنقسم الى قسمين: تلك التي تخضع لإدارة وإشراف الادارة العامة لمراكز الإصلاح والتأهيل في الشرطة، والسجون ومراكز التوقيف التي تتبع الأجهزة الأمنية المختلفة. ترى الهيئة ان السجون ومراكز التوقيف من النوع الأول تلتزم بقانون مراكز الاصلاح والتأهيل رقم ٦ لسنة ١٩٩٨، وان هناك تطورًا مستمرًا في عملها وفي مستوى الخدمات التي تقدمها. اما السجون ومراكز التوقيف من النوع الثاني فإنها تعتبر، ابتداء، غير قانونية، كما انها لا تلتزم بقانون مراكز الإصلاح والتأهيل.

ما زالت اشكالات السلطة التنفيذية التي عرضتها الهيئة في تقاريرها السنوية السابقة قائمة. فلم يتم إقرار هيكليات الوزارات، او تفعيل مجلس الوزراء، كذلك لم تتخذ اجراءات مساءلة ومحاسبة جدية بحق المخالفين من الموظفين العامين. وان كانت هناك بوادر خطوات باتجاه الاصلاح فانها تسير ببطء شديد وتتعثر احيانًا، كما جرى لقانون الخدمة المدنية الذي بدئ بتطبيق بعض اجزائه في بداية العام، الا ان التطبيق فشل بعد أشهر قليلة بسبب عدم وضع الانظمة والهيكليات الوظيفية اللازمة. وشهدت الممارسة العملية خلال عام ١٩٩٩ مخالفات كثيرة لقانون تنظيم الموازنة العامة. فمشروع قانون الموازنة لم يقدم الى المجلس التشريعي الا في شهر نيسان، اي متأخرًا ستة أشهر عن الموعد الذي حدده القانون، ولم تظهر في مشروع قانون الموازنة جميع ايرادات السلطة. كما كان إقرار الموازنة لا يتبعه فتح اعتمادات مالية تقابل مخصصات الوزارات. ورغم التضخم الكبير في عدد موظفي الجهاز الحكومي بما يفوق حاجته، الا ان التعيين في الوظائف الحكومية استمر خلال العام، وقد تم جزء من هذه التعيينات خلافًا لقانون الخدمة المدنية وقانون الموازنة العامة.

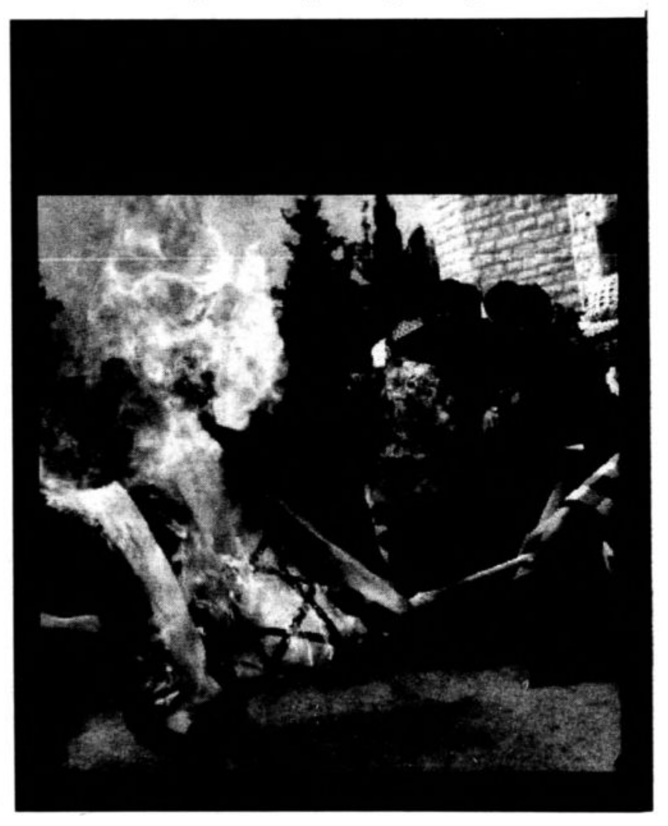
وأورد الفصل مجموعة من التوصيات، منها: ضرورة ترتيب الوضع الاداري للسلطة التنفيذية، من خلال الإسراع في إقرار هيكليات وبطاقات الوصف الوظيفي للوزارات والمؤسسات الرسمية، وتوضيح صلاحيات الوزارات والهيئات الرسمية المختلفة وعلاقتها ببعضها البعض. وشددت التوصيات على ضرورة وجود موازنة سنوية حقيقية للسلطة الفلسطينية، تتوافر فيها كافة الشروط الفنية والقانونية.



وتمت المطالبة بإيجاد نظام مساءلة ومحاسبة حقيقي، وتنظيم عمل الاجهزة الأمنية من خلال قوانين مقرة توضّح صلاحياتها واختصاصاتها، وتفصّل الاحكام الخاصة بالعاملين فيها.

اما الفصل الرابع من الباب الثاني فيعالج انتهاكات حقوق المواطن التي وقعت خلال العام، مصنفة حسب نوع الحق محل الانتهاك. وهذه الانتهاكات، في أغلبها، صادرة عن السلطة التنفيذية، وحيث انها تأتي نتيجة مجمل الاوضاع غير السليمة التي تم عرضها في الفصول السابقة، من تداخل صلاحيات وغياب الفصل بين السلطات، فإن المسؤولية عنها تتوزع على السلطات الثلاث. ويجد التقرير ان انتهاكات السلطة طالت جوانب مختلفة من حقوق وحريات المواطنين، ابتداء من الحق في الحياة الى الحق في الحرية والأمان الشخصي والحق في حرية التنقل. وأغلب هذه الانتهاكات ارتكبت بدوافع سياسية بعيداً عن اي اعتبار قانوني، الامر الذي يكشف عن إشكال اساسي في عمل السلطة التنفيذية، يتمثّل في تغليب المصلحة السياسية على سيادة القانون حتى لو ادى ذلك الى انتهاك حقوق المواطنين وحرياتهم.

على صعيد انتهاك الحق في الحياة صدرت خلال عام ١٩٩٩ اربعة احكام بالاعدام، صادق الرئيس على واحد منها وتم تنفيذه بعد ساعتين من المصادقة. وتوفي خلال العام ثلاثة مواطنين داخل السجون ومراكز التوقيف، منهم حالتا وفاة طبيعيتان، وحالة تمت في ظروف غير واضحة. كذلك قُتل مواطنان نتيجة استخدام الاجهزة الأمنية القوة المفرطة في التعامل مع المظاهرات والاحتجاجات. ووقعت اربعة حوادث قتل جنائي استخدم المتهمون فيها، وجميعهم من العاملين في الاجهزة الامنية، سلاح الجهاز خارج اوقات الدوام. واستمر خلال عام ١٩٩٩



الاعتقال التعسفي على خلفية الانتماء والاعتقاد السياسي، او على خلفيات اخرى. كما قامت السلطة الفلسطينية بالعديد من الاجراءات التي تعتبر اعتداء على حرية الرأي والتعبير وتضييقاً على عمل الصحافة، كإغلاق مؤسسات صحفية وإعلامية، واعتقال صحفيين على خلفية ممارسة عملهم الصحفي. واعتقال مواطنين على خلفية توقيعهم على بيان ينتقد اداء السلطة. من جهة اخرى رفضت الاجهزة الامنية السماح بعقد بعض الاجتماعات العامة السلمية، مخالفة بذلك قانون الاجتماعات العامة رقم ١٢ لسنة ١٩٨٨. وتلقت الهيئة ١٦٤ قضية تتعلق بالتعذيب وسوء المعاملة في اثناء الحجز والتوقيف، ولم تقم الاجهزة بفتح تحقيق جدي في كثير من الشكاوى، كما لم تتخذ اجراءات صارمة بحق المخالفين من العاملين فيها. وتعرّض الحق في تقلد الوظائف العامة لعدة اشكال من الاعتداء من قبل وزارات ومؤسسات مختلفة في السلطة التنفيذية ابتداء من عدم توفير التنافس النزيه في التوظيف، الى الفصل التعسفي وغيرها. كما استمرت وزارة الحكم المحلي في انتهاج سياسة تعيين رؤساء واعضاء المجالس القروية متجاهلة قانون انتخابات مجالس الهيئات المحلية الفلسطينية الذي ينص على ضرورة اجراء انتخابات عامة ومباشرة لاختيار رؤساء واعضاء هذه المجالس.

وقد أورد الفصل جملة من التوصيات، منها: ان يقوم المجلس التشريعي بإلغاء عقوبة الإعدام من كافة القوانين السارية، والى ان يتم ذلك ان لا يصادق رئيس السلطة الوطنية على اي قرار اعدام. وضرورة ضبط استخدام وحمل السلاح من قبل المواطنين ومنتسبي الأجهزة الامنية على حد سواء. والافراج عن كافة المعتقلين على خلفية رأيهم وانتمائهم السياسي، وخصوصًا من صدرت بحقهم قرارات افراج من المحاكم الفلسطينية. والإلتزام بنص وروح قانون الاجتماعات العامة. ووقف كافة اشكال التدخل في عمل الصحافة ووسائل الاعلام الاخرى، ووقف الممارسات التعسفية بحق الصحفيين والالتزام بقانون المطبوعات والنشر. والإسراع في الدعوة الى اجراء انتخابات بلدية. وضرورة التعامل مع الموظفين الحكوميين بمهنية وضمن حدود قانون الخدمة المدنية.

* الأجهزة الأمنية: قضايا كثيرة *

قامت الهيئة خلال عام ١٩٩٩ بمتابعة ٤٣٦ قضية تتعلق بالأجهزة الامنية المختلفة، وهو عدد كبير نسبيا ويشكل ما نسبته ٤٣.٥٪ من القضايا المتابعة. وقد تعلقت هذه القضايا بتسع جهات امنية.

فقد تابعت الهيئة ما مجموعه ١٢٨ قضية جديدة تتعلق بجهاز المخابرات العامة. بقيت منها ٣٢ قضية قيد المتابعة، بينما تم اغلاق ٩٦ قضية، تم اغلاق اغلبها دون الوصول الى نتيجة مرضية. ولم يتعاون جهاز المخابرات العامة مع الهيئة في الغالبية العظمى من القضايا بالرغم من المخاطبات المتكررة. وبالنسبة للقضايا التي يتعاون الجهاز مع الهيئة فيها، فإن التعاون كان شكليا، ويمكن وصف التعاون في قضايا قليلة جدا بأنه كان بناء وأدى الى النتائج المرجوة.

وتعاملت الهيئة خلال العام مع ١١١ قضية جديدة تتعلق بجهاز الشرطة المدنية، بقيت منها ١٤ قضية قيد المتابعة، بينما تم إغلاق ٩٧ قضية، توصلت الهيئة الى نتيجة مرضية في ٣٠ منها، وتعاونت الشرطة لكن دون الوصول الى نتيجة مرضية في ٢٨ قضية، بينما أغلقت الهيئة ٣٩ قضية لعدم تعاون الشرطة. لا تقوم الشرطة بالتجاوب مع الهيئة في قضايا الاعتداء السافر على المواطنين في الاماكن العامة. في المقابل يبدي جهاز الشرطة تعاونا ايجابيا مع الهيئة في السماح لها ولممثليها بزيارة مراكز الاصلاح والتأهيل ومعظم النظارات بشكل شبه دوري. وكذلك الامر بالنسبة لمعالجة القضايا التي تتعلق بعدم قيام الشرطة بواجباتها القانونية تجاه المواطنين.

كما تلقت الهيئة ٨٥ قضية تتعلق بالأمن الوقائي في قطاع غزة، بقي منها قيد المتابعة ٢٣ قضية، بينما تم اغلاق ٦٢ قضية، ١٠ منها أغلقت بتعاون مع الجهاز والوصول الى نتيجة مرضية، و٤٩ قضية أغلقت بتعاون مع الجهاز دون الوصول الى نتيجة مرضية، و ٣ قضايا اغلقت بسبب عدم تعاون الجهاز. وبالرغم من تعاون الجهاز مع الهيئة في معظم القضايا، الا ان ذلك ينتج حلولا او وقفا للانتهاكات، باستثناء حالات قليلة جدا. تجدر الاشارة الى ان ممثلي الهيئة يقومون بزيارات الموقوفين في مراكز التحقيق التابعة للجهاز بشكل دوري ودون معيقات.

وتابعت الهيئة ما مجموعة ٤٩ قضية جديدة مع جهاز الامن الوقائي في الضفة. بقي منها ١١ قضية قيد المتابعة، وتم اغلاق ٣٨ قضية، ٢٢ منها تم اغلاقها بتعاون مع الجهاز والوصول الى نتيجة مرضية، و٥ قضايا تم اغلاقها بتعاون لكن دون الوصول الى نتيجة مُرضية، و ١١ قضية اغلقت لعدم تعاون الجهاز. اخذت علاقة الهيئة بجهاز الامن الوقائي في الضفة شكلا مهنيا واضحا خلال عام ١٩٩٩، وتعاونت الدائرة القانونية في الجهاز في معظم القضايا الواردة اليها. كما لا تجد الهيئة صعوبة في زيارة الموقوفين لدى جهاز الامن الوقائي.

وتابعت الهيئة ١٦ قضية مع قضاء الامن العام من خلال المدعين العامين العسكريين. بقيت ست قضايا منها قيد المتابعة، وتم إغلاق عشر قضايا بتعاون والوصول الى نتيجة مرضية في اغلبها. وقد ابدت النيابة العسكرية تعاونا ملحوظا بالنسبة لمعظم هذه القضايا، وان كان يؤخذ عليها تأخرها في الرد على مخاطبات الهيئة في بعض الاحيان.

وتابعت الهيئة خلال عام ١٩٩٩ ما مجموعه ٢٢ قضية مع مديريات الامن العام، بقيت قضية واحدة قيد المتابعة بينما تم اغلاق ٢١ قضية، ٤ قضايا منها أغلقت بتعاون والوصول الى نتيجة مرضية، وقضيتان اغلقتا بتعاون لكن دون الوصول الى نتيجة مرضية، و ١٥ قضية تم إغلاقها دون اي تعاون. وبالرغم من التعاون الجيد الذي أبدته مديرية الامن العام للمحافظات الشمالية خلال الاعوام السابقة، الا انها توقفت عن هذا التعاون بشكل كامل خلال عام ١٩٩٩ لأسباب تجهلها الهيئة.

كذلك تابعت الهيئة ١٨ قضية تخص جهاز الاستخبارات العسكرية، بقي منها ثلاث قضايا قيد المتابعة، بينما تم اغلاق ١٥ قضية دون ادنى تعاون مع الجهاز. يعتبر جهاز الاستخبارات العسكرية اكثر الاجهزة الامنية انتهاكا لحقوق المواطن وخرقا للقانون وتجاوزا للصلاحيات. وقد وجهت الهيئة نقدا بخصوص كافة القضايا التي تم اغلاقها مع جهاز الاستخبارات العسكرية.

وواصلت الهيئة دورها في مراجعة وتطوير القوانين وكان لها دور ونشاطات في تسعة قوانين ومشاريع قوانين، وأصدرت خمسة كتب ضمن سلسلة تطوير القوانين. وتطور عمل وحدة البحث الميداني التي تغطي محافظات الضفة الغربية وقطاع غزة، وازداد عدد القضايا الواردة من خلالها. كما استكملت الهيئة خلال العام ١٩٩٩ المشروع المتعلق بحقوق الطفل. واستكملت انجاز وضع ميثاق حقوق المواطن الفلسطيني بالتعاون مع العديد من مؤسسات المجتمع المدني. وقد تمكنت الهيئة من تعزيز مقتنيات مكتبتها ومضاعفتها خلال العام الحالي، ولديها حاليا ما يزيد على الفين وستمائة مرجع باللغتين العربية والانجليزية، تتناول حقوق الانسان والدمقراطية اضافة الى مواضيع قانونية.

واحتوى التقرير الخامس في نهايته ثلاثة ملاحق. تضمن الملحق الاول عرضا لـ ١٣ قضية عينية رأت الهيئة ان تعرض متابعتها بشيء من التفصيل بغرض إبراز التنوع في القضايا التي تتابعها واختلاف النتائج التي تتوصل اليها في معرض هذه المتابعة. وتضمن الملحق الثاني ١٦ بيانا من البيانات الـ ٣٥ التي اصدرتها الهيئة خلال العام، والتي تعرب فيها عن موقفها من قضايا معينة. وتم تضمين الملحق الثالث ١٤ كتابا كانت الهيئة قد توجهت بها الى الجهات الرسمية المختلفة في معرض معالجتها لقضايا متنوعة.

الهيئة هيئة رسمية اقيمت بمرسوم رئاسي ومهمتها متابعة اعمال السلطة الفلسطينية بفروعها الثلاثة «التنفيذية - التشريعية - القضائية».

* د. عبد الشافي: هل توجد إرادة للنظر في هذا التقرير؟ *

وقال د. حيدر عبد الشافي المفوض العام للهيئة: ان الهيئة تعمل كمجلس مظالم تتلقى شكاوى المواطنين وتحقق فيها وتعمل على رفع الظلم عن المواطنين. واضاف ان الوضع العام الفلسطيني فيما يتعلق في حرمة القانون وحقوق المواطن هي في صعود وهبوط بسبب غياب الدمقراطية. وقال تقع مهمة ممارسة الدمقراطية على عاتق المجلس التشريعي.

ومن جانبه قال النائب د. عزمي الشعيبي انه من الواضح ان الهيئة تحلل وترفع التوصيات للجهات المختصة. ولكن الهيئة ليست اداة لتحويل هذه التوصيات الى تنفيذ.

واضاف: ان التقرير المقدم الى المجلس التشريعي تمت احالته رسميا من قبل رئاسة المجلس التشريعي الى هيئة مختصة «اللجنة الرقابية لحقوق الانسان» التي ستدرس التوصيات الواردة في التقرير، ومن ثم تستخلص التوصيات ويتم رفعها الى المجلس التشريعي الفلسطيني.

واضاف: هناك دور لمؤسسات المجتمع المدني المختصة وعليها بحث دورها في متابعة التوصيات الخاصة في اختراقات حقوق المواطن، اما بخصوص المجلس التشريعي فيقول التقرير ان المجلس استنفد فترته الدستورية وهذه التوصية بحاجة الى متابعة من داخل المجلس التشريعي لبلورة شكل دستوري للتحول نحو انتخابات جديدة من خلال تنظيم اجراء الانتخابات وتطوير القانون.

ومن جانبه قال د. عبد الشافي ان الرئيس الفلسطيني ليس لديه وقت ليقرأ اي جزء من هذا التقرير «الرئيس في واد والتقرير في واد آخر». وتساءل يقول هل اعوان الرئيس الفلسطيني لديهم ارادة للنظر في هذا التقرير. ودعا الجماهير ومؤسسات المجتمع المدني ان تشعر السلطة الفلسطينية بأهمية الاستجابة لكل ما ورد في تقرير الهيئة فيما يتعلق بسيادة القانون وحقوق المواطنين.

* د. ابراهيم أبو اللغد: هيئتنا تشكلت بموجب مرسوم رئاسي *

اما د. ابراهيم ابو اللغد عضو مجلس المفوضين قال: ان الهيئة تشكلت بموجب مرسوم رئاسي. وهذا يعني ان المسؤول «الرئيس الفلسطيني» بما في ذلك السلطة التنفيذية هم معنيون بأن يكون هناك هيئة تراقب وتساعد في ارساء دولة القانون.

واضاف ان السلطة تكمن مهمتها بالتقارير التي تصدر عن الهيئة المستقلة، واشار في حديثه الى ان الشعب الفلسطيني يعيش في ظروف استثنائية «الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال». ولكن الشعب الفلسطيني يريد ان يكون كأنه دولة مستقلة تستند الى القانون. وأوضح: هناك تناقض اساسي بين الارادة وبين الرؤية وبين الواقع، وهذا التناقض هو جزء من العمل الذي تعمل الهيئة في اطاره، ولكن الوضع مترابط بهذا التفاعل بين السلطة وبين الهيئة.

واشار: على الشعب الفلسطيني ان يتذكر انه ليس في دولة والهيئة في الدول المستقلة لها نفوذ كبير منبعث من الدولة. وعن انتشار الدمقراطية للمشاركة الجماعية، قال هذا صحيح، لكن النظام الدمقراطي يستند بالاساس الى القانون وسيادة القانون والفلسطينيون يفتقرون اليه في هذه المرحلة.

واضاف: ان هذا لا يأتي من الفراغ فسيادة القانون وانتشار الدمقراطية مرهونان بما يفعله المواطنون وهيئات اهلية رسمية. وعلى المجتمع ان يكون عالما لما يجري في وسطه، لمعرفة الواقع الاجتماعي والاساسي والقانوني في فلسطين.

محمود ابو شنب

شرط السلام..!

ما الذي بقي سليمًا في هذه الحكومة التي اطلقت على نفسها «حكومة سلام»؟

شبهات الفساد عمت وطمت...

طالت كبار ضباط الشرطة

طالت اعضاء كنيست

طالت وزراء حاليًا وسابقًا

طالت رؤساء حكومات حاليًا وسابقًا

فوضى عارمة في قمة الهرم الحاكم وفي الجهاز الحكومي لم تكن لها سابقة. او انه ربما كانت وظلت لسبب ما.. «مستورة».. وماذا عن الاوضاع الاقتصادية، وهل هي افضل؟

الاضرابات متلاحقة في كل المجالات وعلى مختلف الصعد، البطالة مخيفة، واغلاق المصانع وتسريح العمال قايم قاعد. وأزمة السلطات المحلية عامة والعربية خاصة - أزمة مزمنة.. ومع ذلك انبرى احد كتاب «معريف» ٣/٢٠ ليصف رفض رؤساء السلطات المحلية العربية دعوة براك رئيس الحكومة لتهنئتهم بالعيد بأنه «استهانة وصفاقة..!!».

وكيف هي «صحة» الائتلاف الحكومي..؟

حركة «شاس» تهدد بهدم الحكومة في كل مرة يتأخر مبلغ عن مدارسها الدينية وجمعياتها، ومؤخرًا هددت الحركة بأن الحكومة سينفرط عقدها في اللحظة التي يطلب فيها الراب عوفاديا يوسيف للتحقيق. وحركة «يهدوت هتوراة» اعلنت انها ستصوت ضد الحكومة بشأن القدس، ورئيس الحكومة براك على استعداد لتقديم سريد ضحية من اجل ارضاء «شاس»، والابقاء على حكومته، التي بدأ التصدع يظهر للعيان في اساساتها.

وماذا عن المفاجآت..؟

المفاجآت تركب بعضها بعضًا وتأخذ بتلابيب المفاجأة، المفاجأة التالية، فتغطي على سابقتها، فقد قامت الدنيا لدى اقتراح ادخال قصيدتين للشاعر محمود درويش في برامج المدارس اليهودية، وانشغلت اسرائيل كلها في الموضوع.. ثم، نُسي.. عندما سقطت المفاجأة التالية.. فضيحة الوزير مردخاي.. فكانت هي الحدث والحديث الى ان طغت عليها كلمات الراب عوفاديا يوسيف عن سريد..فإذا اعلان كلينتون عن لقاء قمة مع الأسد في جنيف، يوم الاحد القادم، فصار هذا الاعلان هو الحدث..

ويوم الثلاثاء الماضي بدأت المفاوضات قرب واشنطن بين السلطة الفلسطينية واسرائيل من اجل التوصل الى اتفاق اطار التسوية النهائية، وهو أمر طالما رغب فيه براك، قبل حلول المرحلة الثالثة - الانسحاب الثالث - وذلك لكي يدمج براك هذه المرحلة مع التسوية النهائية.

وهو من اجل ذلك ايضًا يريد الابقاء على حكومته وعلى «شاس» في الائتلاف، وكذلك على «المفدال» حتى لو كان ذلك بثمن تنازلات هنا وهناك..

المفاوضات التي بدأت في واشنطن بين السلطة الفلسطينية واسرائيل، حول عقد اتفاقية الإطار، سوف يطرح فيها على بساط البحث القضايا الاساس، والتي نعرف التحجر الاسرائيلي، على الأقل في قضيتين منها، القدس واللاجئين، وقضية اخرى لا تقل اهمية، قضية المستوطنات، وفي هذه المفاوضات ايضًا وعلى ضوء ما يجري الاتفاق حوله في القضايا المذكورة، سيجري كذلك الاتفاق حول الحدود بين اسرائيل وبين الدولة الفلسطينية.

رغم الاتفاق على تطبيق اتفاق واي - المنقوص والمتأخر، والذي تنسحب فيه اسرائيل من ٦.١٪، فان هناك الكثير من الغموض وربما التضليل كذلك حين تقول اسرائيل انه بهذا الانسحاب يكون قد اصبح تحت تصرف السلطة الفلسطينية ما مساحته ٣٩.٨٪ من مجمل اراضي الضفة الغربية.

هناك امران يجب الانتباه اليهما، فاسرائيل حين تذكر المساحة اعلاه، انما تستثني من ذلك مساحة القدس (فهي تعتبر القدس مضمومة الى اسرائيل) وهي مساحة لا تقل عن ٢٠٪ من مساحة الضفة المحتلة، اذا اخذنا بالاعتبار «القدس الكبرى».

هذا اولاً، اما الامر الثاني فهو، ان مساحة ٦.١٪ التي ستسلم للسلطة الفلسطينية الآن، هناك ١٪ فقط منها سيكون تحت تصرف السلطة الفلسطينية كاملاً، واما الباقي فسيكون تحت تصرف السلطة اداريًا ومدنيًا، وتحت تصرف اسرائيل امنيًا، أي ان الانسحاب من هذه المساحة ليس انسحابًا تامًا وكاملاً.

وينبغي ان لا ننسى، ان براك قيد نفسه، سواء بالنسبة للاتفاق حول الجولان مع سوريا، او بالنسبة للتسوية النهائية مع الفلسطينيين - جراء استفتاء حول هذا وذاك.

والاستفتاء، هو حبل اراد به براك تطويق الفلسطينيين والسوريين، ولكنه في الوقت نفسه، قيد نفسه بهذا الحبل. وقد كنا شرحنا في مقالات سابقة، نحن وغيرنا، عدم شرعية اجراء استفتاء حول الجولان، من حيث انه يستحيل استفتاء شعب حول أرض لا تخصه ولا تخص دولته من بعيد او قريب، اضافة الى ان اي اتفاق يجري التوصل اليه بين سوريا والسلطة الفلسطينية من جهة، وبين حكومة اسرائيل من جهة ثانية - سيكون خاضعًا لنتائج الاستفتاء، الذي سيتحول هو الى مرجعية، والى حكم يمكنه القبول ويمكنه الرفض.

فما هي اذن قيمة اي اتفاق بين اسرائيل وبين سوريا او السلطة الفلسطينية؟.

هناك مؤشرات كثيرة تؤكد صعوبة التوصل الى اي حل على المسارين الفلسطيني والسوري، فالصورة العامة من الوضع الداخلي في اسرائيل، وازدياد التطرف والعنف، والتحجر الاسرائيلي لا تبشر بخير. والواقع ان السلطة الاسرائيلية، وكل حكومات اسرائيل المتعاقبة قد غرست في الجمهور اليهودي التطرف الشديد والتنكر القاطع لحقوق الشعب الفلسطيني، وان الجولان هو ارض اسرائيلية، وما تتفضل حكومات اسرائيل به على الفلسطينيين والسوريين، هو مكرمة وحسن اخلاق وعطف انساني.. عليهم ان يشكروها عليه.

من هذا المنطلق، فان اي اتفاق مهما كان جائرًا ومجحفًا للفلسطينيين قد يكون عرضة لرفض الجمهور الاسرائيلي وهذا هو ما يبدو الأرجح حتى الآن، فالعناصر العنصرية والحركات الرجعية الرفضية المتطرفة تزداد سيطرتها على الشارع اليهودي، ويؤجج هذا التطرف مواقف الحكومة وتصرفها.

مع وجود الاستفتاء الذي اصر عليه براك، لا أرى سببًا للتفاؤل بحل قريب على المسارين السوري والفلسطيني خصوصًا وان الادارة الامريكية لا تبدي الاهتمام المناسب للمفاوضات الجارية الآن في امريكا بين الممثلين الاسرائيليين والفلسطينيين.

ولست أرى غير ذلك بالنسبة لمحادثات كلينتون الأسد التي قيل ان نتائجها قد تقررت قبل ان تبدأ، وذلك انها قد ترفض في الاستفتاء، ويكون لدى براك المبرر الأكبر للاعتذار بأنه دمقراطي ولا يستطيع رفض الحسم الدمقراطي في اسرائيل. ولا ننسى بالطبع، كيف صوت، حتى اعضاء الائتلاف الحكومي لحرمان العرب في اسرائيل من التأثير في الاستفتاءات - اذا ما جرت.

لهذا نرى انه ما لم تقبل حكومة براك، او اية حكومة اسرائيلية اخرى بالحسم العالمي، المتجسد بالقرارات الدولية وبالشرعية الدولية، وتعلن انسحابها الى خطوط الرابع من حزيران على كل الجبهات، وعلى كل المسارات، لن يكون سلام.

الاحد القريب، يتوجه الناخبون الروس الى صناديق الاقتراع

بوتين مكمل طريق سلفه..وروسيا معافاة بحاجة الى زيوغانوف

ابرز سمات بوتين المرتقبة النزوع الى التسلط والعنف والديكتاتورية

هدف زيوغانوف اعادة ترميم ما تداعى من بناء روسيا الداخلي والخارجي*

صالح ابداح

×رغم ما يقال من ان الرئيس الروسي بالوكالة وضابط المخابرات المغمور، فلاديمير بوتين، كما تشيع الانباء والاستطلاعات قد حسم المعركة الانتخابية الرئاسية، التي من المرتقب ان تجري في ٢٦ اذار الجاري، على منافسه الرئيسي، مرشح الحزب الشيوعي الروسي، غينادي زيوغانوف. وبينهما تسود القناعة في اوساط الكرملين ومعظم معاهد الدراسات والتحاليل في روسيا، وربما في الغرب ايضا، بان فوزه في المعركة الانتخابية حتمي خاصة وانه اكتسب شعبية منقطعة النظير بسبب الحرب التصفوية التي يشنها في الشيشان، وخاصة انه كسب تأييد جيل الناخبين الجدد الروس رغم ذلك، الا ان قلقا يسيطر على تلك المؤسسات من احتمال تذويت لدى الناخبين المؤيدين لبوتين فكرة ان مرشحهم فائز باغلبية مطلقة، الامر الذي يكسبه المعركة. ولذلك سيتعامل الكثير منهم بشكل غير مبال مع صناديق الاقتراع. ويخشى الغرب ان ينقلب سحر الصندوق على الساحر.

تميز برنامج بوتين، بالنزعة الشعبية والوطنية تحت راية «دكتاتورية القانون» لمكافحة كل اشكال الجريمة وهو امر غير مفاجئ لرجل حصد شعبيته على حساب دماء ابناء الشعب الشيشاني، الذي جرت بحقه سياسة «غينوسايد».

ولا شك ان الصيغة السحرية، التي يعتمدها بوتين واكسبته الشعبية يمكن ان تكون لها حدود. خاصة وانه ليس في جعبته سوى مسألة الشيشان. وان انتصاره قائم على دماء الابرياء الذين يبادون في الشيشان تحت القصف الهمجي لكل شيء يتحرك في تلك الجمهورية بالاضافة الى تحريك غرائز جزء من الروس الذين تخلوا عن القيم الانسانية والتواقين الى سفك الدماء ضاربا عرض الحائط بمطالب امهات الجنود الروس الذين يقاتلون في الشيشان، بالانسحاب من الشيشان.

وادعى بوتين ان الشيشان باتت حصنا لعالم الاجرام، وان الجريمة في كل مكان وبلغت نقطة اصبحت فيها جمهورية كاملة في الاتحاد الروسي خاضعة لعالم الاجرام! لكن القوات الروسية تمكنت من قمع قطاع الطرق. الامر الذي يمثل، على حد زعمه، خطوة فعلية في اتجاه سيادة الحق وفي اتجاه دكتاتورية قانون عادل بالنسبة للجميع.

ومن بين المفاهيم التي يعتمدها بوتين «الدمقراطية هي ديكتاتورية القانون وكلما كانت الحكومة قوية كلما كان الفرد حرا لأنه حينئذ سيتم احترام حقوق المواطن»!

ولا شك ان اصرار بعض المكونات السياسية الروسية، واساسا تيار الرئيس الحاكم بوتين في الواجهة، وطاقم يلتسين من وراء الستار، على التاكيد على ضرورة الالتزام الروسي المحلي والاقليمي والعالمي بالنظام الدولي الراهن، كما سوقته الولايات المتحدة رغم انعكاسات هذا النظام الدراماتيكية على المواطن الروسي.

توج بوتين زلاته التي تكرس ابقاء روسيا دولة ظل تابعة للاملاءات الامريكية والغربية على حد سواء عبر عدم استبعاده انضمام روسيا الى حلف شمال الاطلسي، الامر الذي زاد من قلق المستوى العسكري . وادى هذا التصريح الى تراجع شعبيته بنسبة ١٠٪. اي ان هذا التصريح قلل من احتمالات فوزه من الجولة الاولى.

ولم يتغير الرهان الامريكي على بوتين، وهو يتمثل في السعي لاستكمال تشكيل خارطة العالم الجديدة، هذه الخارطة التي تطلبت، ويبدو انها ما زالت تستدعي واشنطن على الاقل، تقليم اظافر روسيا وتقليص نفوذها. وجعلها مجرد محيط في فلك مركز منتصر اسمه الغرب، خاصة ان انتصار بوتين في الشيشان لن يعوض خسارة يلتسن الكبرى في البلقان.

كما ان تركيزالغرب على بوتين، خاصة بريطانيا التي ازالت اغلب التحفظات فيما يتعلق بالشيشان .اضافة الى ان القضية الروسية،كما يسميها البيت الابيض، تشكل هما من هموم الحزب الدمقراطي في الولايات المتحدة كونها واحدة من مواضيع الخلاف بينه وبين الحزب الجمهوري في معركة الانتخابات الرئاسية

التحدي الاقتصادي

وتواجه روسيا تحديات كبيرة من مخلفات نظام يلتسين الفاسد تدور حول مكافحة عصابات المافيا التي وصلت واوصلت رجالاتها الى الكرملين في عهد يلتسين ومكافحة الفساد والرشوة اللذين طبعا الادارة الروسية بطابعهما المروع، خاصة بعد الكشف عن عملية تبييض الاموال التي تورطت بها ابنة يلتسين ومستشاره الخاص بافل بورودين، واصلاح جهاز القضاء الذي اخضع في مناسبات عديدة للابتزاز السياسي احيانا ولابتزاز المافيا احيانا اخرى.

والتحدي الاهم على الاطلاق ربما يكون التحدي الاقتصادي، فروسيا تحتاج الى زيادة الدخل القومي بنسبة ٨٪ سنويا ولمدة ٥١ سنة متتالية حتى يرتفع فيها مستوى المعيشة الى المستوى الذي تتمتع به البرتغال في الوقت الراهن. علما بان البرتغال تقع في المرتبة الاخيرة في سلم مستوى المعيشة في المجموعة الاوروبية على الرغم من ان الفائض التجاري الروسي بسبب انخفاض قيمة الروبل يبلغ ٢٠.٥ مليارات دولار سنويا، فان كل هذه الاموال تبقى خارج روسيا، مما يشير الى عدم ثقة اصحاب رؤوس الاموال الروس انفسهم بمستقبل اقتصادهم الوطني.

الشيوعيون

ووضع الحزب الشيوعي الروسي ومرشحه برنامجا منذ معركة الانتخابات البرلمانية لاعادة الوجه الناصع لروسيا على المستوى الاقتصادي واعادة الهيبة الى الدولة على الساحتين الدولية والمحلية ونفي المافيا وعصابات مهربي الاموال من مؤسسات الدولة والقضاء على تأثيرهما على الجهاز القضائي، الذي كان ولا زال اسيرا للامزجة الحاكمة



* «ما العمل ؟» - يتسائل هذا المواطن الروسي الذي يقلد لينين شكلاً وقولاً *

في الكرملين.

كما ان المبالغة في استخدام القوة تجاه الشيشان لا بد من ان يعطي مفعولا عكسيا، يماثل في نتائجه التراخي، بالنسبة الى تهديد الوحدة الداخلية للمجتمع في روسيا ووحدة اراضي البلاد. فالاستقرار والوحدة لا يمكن ان يبنيا بتراكم العداوات والاحقاد. ثم ان روسيا الحالية لم تعد روسيا القيصرية والعالم لم يعد نفسه، ولم يعد بالامكان تجاهل رغبات الشعوب.

وعلى الرغم من كل المآسي، التي نجمت عن الحرب الاخيرة، الا ان مسارها وظروفها ونتائجها اظهرت ان الحل الوحيد في الشيشان هو الحل السياسي، الذي يأخذ رغبات ومشاعر شعب الشيشان في الاعتبار، والا فالبديل خسارة للجميع، للشعبين الروسي والشيشاني على حد سواء. يضاف الى هذا حقيقة ان التطورات الاخيرة، تفسح المجال جديا في حل سياسي بالحوار بين موسكو والقادة الحقيقيين المنتخبين للشعب الشيشاني، بدلا من العناد والاصرار على الدمار وملاحقة القادة الشيشانيين، وقطع الطريق امام اي امل في تحقيق المصالحة.

ولا شك في ان ضياع الفرصة الحالية هو خسارة للشعبين، ولربما كانت نتيجة الاستمرار في تضييع الفرص السياسية، في الشيشان، اطلاقا لنهج خطير على الساحة السياسة الروسية، ابرز سماته النزوع الى التسلط والعنف والديكتاتورية.

الشيشان قد تسقطه!

وبوتين يمكن ان يسقط مع نهاية النزاع الشيشاني ومع الحاجة الملحة لمعالجة المشاكل الاقتصادية، التي تعصف بروسيا والتي يترتب عليها ازمة خطيرة. خاصة وان ظاهرة بوتين الراهنة تتلخص في انه صار من القادة السياسين، لكنه حتى الان يبقى«قطا في شوال»! فاراؤه الاقتصادية وصفاته الشخصية غير معروفة، باستثناء انه متحفظ وقليل

ولم يتغير الرهان الامريكي على بوتين، وهو يتمثل في السعي لاستكمال تشكيل خارطة العالم الجديدة، هذه الخارطة التي تطلبت، ويبدو انها ما زالت تستدعي واشنطن على الاقل، تقليم اظافر روسيا وتقليص نفوذها

الكلام. وانه لن يحيد عما اوكل اليه من اعمال فهو ما زال يحقق تطلعات سلفه، الذي عبد بانسحاب روسيا من خطها المتقدم على الساحة الدولية طريق الولايات المتحدة ملفات عديدة دون «فيتو» يذكر. وقبل بدور الكومبارس في اطفاء حرائق كبيرة حتى تلك التي اندلعت على ابواب روسيا وهذا ما يجعل من هزيمة بوتين، غربيا، قنبلة سياسية لا احد يقدر على تحديد حجم مفعولها. اذ انه من المؤكد ان الشيوعيين، في حال فوزهم في رئاسة الدولة سيعملون على اعادة ترميم ما تداعى من بناء روسيا الداخلي والخارجي.

واذا حدث وفاز بوتين فذلك يعني ان نهج يلتسن مستمرلانهوريته،وان الاقتصاد سينهار قريبا، ولن تنهض من كبوتها فئات اجتماعية عريضة وخصوصاالطبقة الوسطى.اما العمال الذين هم بلا عمل وبلا غذاء وهم بعشرات الالاف، فقد ضاق بهم كل فسيح. واذا كان لكل شيء حد فهذا الحد قد مثل وليس بعد سوى الانفجار.

نيب ٢٠٠٠!

اثبتت تجارب القرن العشرين ان كل البلدان الكبيرة لم تخرج من ازماتها الا باصلاحات اقتصادية كبرى تدعم قطاعات الاقتصاد الفعلية والمنتج المحلي وترتفع بالمستوى المعيشي للمواطنين وتزيد من قدراتهم الشرائية وتحارب الفساد وتوقف النهب وتصلح اداء الجهاز الاداري المعني بيتنفيذ الاصلاح الشامل. وهذا ما دعت اليه سياسة ال«نيب» اللينينية. وعليه جاء الشيوعيون ببرنامج «نيب - ٢٠٠٠» على غرار السياسة الاقتصادية الجديدةال«نيب»، التي كان قائد اول دولة لاشتراكية في العالم قد طرحها في بداية العشرينات من القرن الماضي، ويؤكدالحزب الشيوعي الروسي ان هذا البرنامج هو الذي سيحمي روسيا من السقوط الى الهاوية.

سهيل قبلان

عيد الأم والسلام

* صادف يوم الثلاثاء الماضي، (٢٠٠٠/٣/٢١)، عيد الأم. والأمومة، كلمة كبيرة تحمل دلالات عميقة. فهي المحبة والعطف والحنان والجمال والدفء واستمرارية الحياة. وتكمن عظمة انسانية وجمالية الأم، في احتضانها النطفة تسعة اشهر في رحمها الدافئ واخراجها الى النور والحياة، ولدا او بنتًا، يكمل احدهما الآخر، لضمان استمرارية الحياة وبقاء الجنس البشري.

وفي يوم عيد الأم، استؤنفت المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية، في قاعدة «بولينغ» العسكرية في الولايات المتحدة الامريكية، ومجرد اللقاء وجها لوجه والتفاوض امر ايجابي. ولكن السؤال الذي ينتصب ساختًا، مع اهمية استئناف المفاوضات، الا ان الأهم من ذلك، حول ماذا ستدور المفاوضات؟ والى أي مدى سيكون الوفد الاسرائيلي مستعدا لدفع ثمن السلام الحقيقي والثابت والشامل والعادل؟ السلام المتجسد بكلمتين: انهاء الاحتلال؟

أكتب هذه الكلمات عشية عيد الأم. وقبل اللقاء الاسرائيلي الفلسطيني، اكتب، وشعور من الرهبة يتملكني، مبعثه، ان اللقاء التفاوضي جرى في قاعدة عسكرية، فهل اراد السيد الامريكي من تحديد المكان، بث رسالة الى المفاوض الفلسطيني، مفادها ان يقبل بإملاءات المفاوض الاسرائيلي، وإلا فإن المدفع والدبابة والقنبلة، ستلزمه، كما يتخيل المفاوض الاسرائيلي، بقبول الشروط الاحتلالية والاملاءات الخطيرة؟

ان ثمن السياسة التي مارستها الحكومات الاسرائيلية المختلفة، على مدى (٥٢) عاما كان باهظا جدا بسبب الانسلاخ عن الواقع، والتنكر لحقوق الشعب الفلسطيني بالذات، والإصرار على التمسك بالاحتلال. وتأكيد براك انه سيسحب جيش الاحتلال من جنوب لبنان، أمر جيد. والمنطق يقول، ان توصل براك الى تذويت الحقيقة والقناعة بضرورة الانسحاب من جنوب لبنان المحتل، في ضوء الثمن الباهظ الذي دفعته اسرائيل ولا تزال، يجب ان يدفعه ايضًا الى الانسحاب من باقي المناطق المحتلة، وبالذات في عيد الأم، على المفاوض الاسرائيلي الارتقاء، الى مستوى توفير الأمن والاطمئنان والطمأنينة والسلام والحياة الكريمة المستقرة، للأمهات في عيدهن.

ولأن المفاوضات استؤنفت في عيد الام، على براك بالذات، ان يصغي جيدًا لنداء الأمومة، ويصيخ السمع جيدًا لتهليلة الأم، تلك التهليلة العابقة بدفء المحبة وعطرها، المليئة بالحنان، وان يرتقي الى مستوى المسؤولية الكبرى، مسؤولية إنجاز السلام الحقيقي، وبذلك يقدم اجمل هدية للأمهات الاسرائيليات والفلسطينيات.

قدر ما تسعفني الذاكرة، امتدح الرئيس السوري، حافظ الاسد، ايهود براك، بعد انتخابه لرئاسة الحكومة، ووصفه بالرجل القوي الذي يريد السلام، لكن براك بممارساته وافكاره، خيّب الامال حتى الآن، وثبت انه اجرى اللقاءات ويجريها حتى الآن هو او من يمثل اسرائيل في المفاوضات، من منطلق رفع العتب. وتوجه ويتوجه الى المفاوضات بالعقلية العسكرية والبزة العسكرية ونهج الإملاءات والشعور بالتفوق والقوة، بينما المطلوب هو تحمل المسؤولية في إخراج المنطقة من الأخطار وطي صفحة المآسي والآلام. وبالاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة، خاصة حق تقرير المصير وإقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس العربية وحل القضايا الجوهرية.

للسلام متطلباته وطريقه وشروطه، وليس المطلوب التغني بالسلام والحديث عنه، فالتغني بالسلام، لخداع الرأي العام العالمي، ليس في مصلحة اسرائيل بالذات، فإن عاجلا او آجلا، سينكشف الخداع والكذب، وذلك يمهد السبيل لإثارة العنف والمشاكل وانعدام الثقة. وتكمن الخطورة اليوم، رغم إكثار براك في الحديث عن السلام، في انه يقوم بممارسات على الارض تنسف كل حديثه عن السلام، وتكشف عن نواياه الحقيقية. والمطلوب وبالذات في هذه المرحلة، ان يرتقي براك الى مستوى المسؤولية وينجز خطوات لبناء الثقة وتوطيد التعاون والحفاظ على علاقات حسن الجوار، مع الفلسطينيين والسوريين واللبنانيين، وبذلك يمهد السبيل فعلا لعهد جديد في المنطقة، عهد سلام الشعوب بحق الشعوب، تزول فيه كلمة احتلال من القاموس والفكر.

لقد توجه الوفد الاسرائيلي الى المفاوصات، بعد يوم من الكشف، عن مخطط استيطاني تقام بموجبه آلاف الدور، ويوشر بذلك في القدس العربية، لفرض الأمر الواقع، وبذلك وجهت اسرائيل صفعة قوية للسلام الحقيقي وبذلك زرعت لغمًا خطيرًا في طريق السلام والمصالحة بين الشعبين.

ان احد أبشع ملامح المجتمع الانساني، هو العنف وتفشيه وقسوته وبشاعته، وتطمس الفوارق وتزيل الحدود بين الانسان والحيوان. ومن أبشع وأقذر مستنقعات تفشي العنف في المجتمع الاسرائيلي، هو الاحتلال وموبقاته. ومفاهيم السيطرة والعربدة والقوة والقمع والإملاءات والاحتلال، تشوه النفس البشرية، وتشوه الأمومة، فإلى متى؟ ان الواقع الملموس في الدولة، لا يبعث على الارتياح والطمأنينة وفي جميع المجالات الحياتية والمعيشية، والسبب، الإصرار على التمسك بالاحتلال والتنكر لحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة، فإلى متى؟ فباسم الأمومة انسحبوا نحو السلام وضعوا حدًا للاحتلال.

للبيع أو للايجار

للايجار دور ومكاتب وحواصل في الشارع الرئيس - كفرياسيف تلفون ٩٥٦٣-٧٢٢

(١٤٧)

للبيع ٣ غرف + ڤرندة + مخزن، في شارع شپيرا مركز الهدار في حيفا، للاتصال٠٤/٨٦٩٩٦٥١

(١٤٩)

فرصة لا تعوض

للبيع پينتهاوز على شاطئ البحر في عكا - ٣٠٠ م٢ بأعلى المقاييس. التسليم فوري. للاتصال ٠٤-٢٣٤٥٠- ٠٥٠

(١٤٦)

للبيع بيت في دينيا، حيفا، ٦ غرف، ثنائية التوزيع ، فاخرة ٠٤-٨٢٦١٩٠١ /٠٥٠-٩٨٧٣١

دار للبيع في كريات اليعيزر في حيفا، غرفتان ونصف طابق علوي، مرممة + مكيفة.
٠٤-٨٥٣٢٩٥١
٠٥٠-٦٩٥٩١٠

(١٤٣)

للبيع في عيلبون

قطعة ارض بمساحة ١٦٠٠ م٢ مع دار للسكن بمساحة ١٠٠م٢
للاتصال: ٠٦/٦٧٨٦٥٠٢
بلفون ٠٥٤-٩١٩٧٠٩

دار للبيع في عكا، في شارع معليه هحورشاه، زاوية شارع ڤايتسمان، ٣ غرف + شرفة كبيرة. الاخلاء حسب المشتري، تستحق المعاينة.
البيت: ٠٤-٨٣٨٦٨٢٩
العمل: ٠٤-٨٥٢٤١٧٥

(١٣٨)

فرصة لا تعوض

دار للبيع في كريات أليعزر طابق ٤ شارع عمال (٨٠٠٠٠$)
تلفون: ٠٥١-٦٢٧٣٠٧

(١٣٧)

للايجار: * مكاتب شارع الناصرة - عفولة (فوق مطعم السمكة). * دور شارع الناصرة - حيفا.
للاستفسار ت: ٠٦-٦٥٥٢٠٠٦
٠٦-٦٥٧٦٠٠٢
٠٥٠-٢٧٧٨٦٣

(١٣٥)

أرض للبيع، نصف دونم، في مركز عبلين، منطقة مركزية، للعمار. للتفاصيل: ٠٥٢/٦٩٨٦٥٧ و ٠٤/٩٨٦٩٢٢٤

(١٣٣)

للبيع في روميمه القديمة ٥ غرف علوية، مبسطة، مميزة، موقف للسيارات: ٠٥٢/٤١٨١١٠

(١٢٩)

فرصة لا تعوض دار للبيع ٤ غرف + شرفة + بستان + جاكوزي + طابق ارضي. امكانية البيع مع الأثاث بشارع ليڤونطين. الدار طابو.
هاتف: ٠٥٢-٨٣١٨٥٩

(١٢٧)

للبيع دار ٥ .٢ غرف + شرفتين مغلقتين، في الهدار، حيفا.
٠٤/٨٣٢٠٩٢٧ و ٠٤/٨٢٢١٩٥٤

(١٣٠)

للإيجار في الناصرة

حاصل مساحة ١١٥ م٢ - النمساوي، يشرف على الشارع الرئيسي (يصلح ان يكون صيدلية)
للاستفسار: ٠٦-٦٥٧٤٦٢٠

(١٢٨)

دار ٥ غرف بشارع 2 בנובמבר منظر خلاب -مرتبة مكيف هواء. تلفون ٠٥٢-٨٤٥٠٣٥

(١٢٢)

قطعتين ارض للبيع في مدخل عسفيا ومشرفتين على البحر
٠٥٤-٤٥٧٧٢٨)

و٠٤/٨٣٨٤١٨٤)

(١١٩)

ارض للبيع في عبلين

أرض زراعية مساحتها ١٣٠٠ م٢ لها مستقبل للبناء، تقع غربي القرية للمعنيين الاتصال هواتف ٩٨٦٨٧٨٠ و٠٤/٩٨٦٥٩٤٥.

(١٢١)

قطعة ارض بمساحة ٥٠٠ م٢ مبني عليها دار بشقتين (مزدوجة) ما زالت في مرحلة البناء. للاتصال مع علي عبد قداح٠٤-٩٨٨١٨١٨
بلفون ٠٥٤-٩٨٦٤٦٧

(١١٧)

حواصل للايجار كفركنا - داخل البلد (مخيطة). للاستفسار: ت: ٠٣/٧٧٦٣١١٤

(١١٥)

للبيع ارض مساحتها دونم و ٦٠٠ متر في المنطقة الصناعية في شفاعمرو تلفون٠٥٢/٣٥٤٢٧٩

(١١٤)

دار للبيع في حيفا شارع المطران حجار ٤. (طريق ستيلا مارس) مؤلفة من ثلاث غرف غربيات. مطلة على البحر، منظر خلاب. للاتصال: ٠٤/٥٣٠٣٩٣

(١١٣)

للايجار اربع شقق في ام الفحم في بناية حديثة. حي المحاميد منطقة عين خالد. للاتصال
المكتب:٠٦/٦٣١٦٣٠٦
بلفون ٠٥٠/٤٨٨١٦٠
تلفون٠٦/٦٣١٥٩٨٦
التحدث مع امل عمر محاميد.

(١١٠)

للايجار دار جديدة مساحة ١٥٠ م٢ في الناصرة قرب المدرسة الاعدادية ابن سينا. مدخل منفصل + موقف خاص للسيارات. للاستفسار ت: ٠٦-٦٥٦٤٧٥٨ (موسى عابد)

(١٠٥)

للايجار في الناصرة دور قرب حي اسبانيولي مساحة ١١٥ م٢ موقف سيارات + مصعد كهربائي (عمار جديد). للاستفسار الاتصال مع عيسى مشرقي٠٦-٦٥٧٢٩٨٥

(١٠٤)

للايجار في الناصرة (بجانب كلب ماركت)
* دار مساحة ١٥٥ م٢ ملائمة لازواج شابة (حد اقصى ٤ أفراد) حي خلة الدير، عمارة تمثال الحرية، الطابق الثاني.
* محلات تجارية مساحة ٨٠ م٢ + چاليري.
هاتف: ٠٥٠-٣٠٤٩٠٦

(١٠٣)

للبيع في الناصرة دونم أرض (+ رخصة عمار) في المنطقة الصناعية صفورية للاستفسار:
٠٥٤-٢١١٣٢٠/٠٦-٦٥٥١٩٣٩

(١٠٢)

للبيع ٣ غرف + صالون + موقف للسيارة + مخزن + بلكون + حمامات مزدوجة منظر خلاب + مصعد كهربائي، شارع راڤ حلفون ١٩
٠٤-٨٥١٠٩٥٤
٠٤-٨٥٣٢١٧٦
٠٥١-٢٥٧٤٦٩

(٩٧)

١. دار في بانوراما يافة الناصرة ٩٥ م٢، ٣ غرف (دار جديدة) للاستفسار ٦٦٥٥٥٧٠٨
٢. دار في نتسيرت عيليت (נוף יזרעאל) ١١٤ م٢ - ٣ غرف نوم + شرفتان للاستفسار ٠٦/٦٤٦٢١١٧ و٠٥٠/٣٩٦٤٦٩

(٨٠)

للبيع كوتج خمس غرف وضع ممتاز، مساحة ١٢٠م٢. موقع ممتاز وكاشف. للاستفسار ٠٥٢-٩٧٥٢٤٥ و ٠٦-٦٥٦١٩٨١

للبيع صيدلية في منطقة الناصرة للاتصال٠٥٠٦٣٦٨١٨

(٦٦)

للبيع ڤيلا للبيع في شفاعمرو على مساحة أرض ١٠٠٠م٢ للمعنيين الاتصال: ٠٥٠-٣٦٨٣٧٩

(٨٧)

للايجار شقة مفروشة ٥٠م٢ في الناصرة تلفون٠٦-٦٥٧٠٣٩٣

(٨١)

للبيع في حيفا دار في «شدروت هتسيونوت» منظر خلاب من ثلاثة اتجاهات طابق ٣ مرممة، مكيّف هوائي. للاتصال:٠٤/٨٥٢١٠١٢
٠٥٢/٢٦٤٩٢٠

(٢٨)

للبيع - دار في حيفا في شارع شنايبم بنوڤمبر، ٤ غرف ١١٠ م٢. منظر خلاب، مكيف هواء، مرتبة جداً.
٠٥٢-٧٩٧٦١٨
٠٤-٨٣٣٣٣٢٣
٠٤-٩٥٩٩٦٤٨

(٩٢)

للايجار دار في حيفا في شارع «هراڤ حلفون»، ٣ غرف + صالون + منافع + شرفة.
٠٥٠/٧٥٠٦٠٩
٠٤/٨٥٣٩٩٧٤

(٩١)

للبيع دار ٣ غرف في شارع بلفور في الهدار. وضع ممتاز طابق ثالث، حالا!
ت:٠٤/٨٦٦١٠٧١
٠٥٠/٣٣٣٦٨٦

(٣٣)

دار حجر للايجار في دار الغريبة في كفرياسيف، مؤلفة من طابقين كل طابق ٣ غرف نوم. للاتصال:٠٥٢-٣٥٥٥٦٨/
٠٤-٩٩٦١١٨٣

للبيع ٤ غرف ونصف في اللنبي - ١٢٥م - مصعد كهربائي. طابق ثان - فرصة، حالاً.
נדל"ן:
٠٤/٨٥٠٧٦٣٢-٠٥٢/٤٧٩٤٤٥

(٤١٣٣٧٦)

للبيع في اللد، كراج بمساحة ٣٦٠ م٢ في المنطقة الصناعية.
تل: ٠٨-٩٢٤٧٠٠٢

فرصة لا تعوض، ارض للعمار في المكر قسيمة ٢٧ بلوك ١٨٨٤٥
للاتصال: مع سعيد ٠٥٠٣١٢٥٨٨
في المساء ٩٥٨٤٦٠٦
سعيد ذباح - دير الأسد

(٢٧)

مطلوب

موظفة لمكتب مراقب حسابات.
مؤهلات: دورة استشارة ضرائب
مفضل تجربة في العمل
هواتف: ٠٦-٦٧٤٨٠٨٠
٠٥١-٨٩٩٧٧٥

لشركة رائدة وعريقة
مطلوب اشخاص جديون للعمل في مجال المبيعات
* ارباح عالية *
العمر لا يقل عن ٢٢ عاماً + اجادة اللغة العبرية.
العمل بساعات ما بعد الظهر.
ومطلوب مركبو صحون فضائية.
للاستفسار ت: ٠٦-٦٠١١٧٣٧

(١٥٠)

معهد بيت الحنان
مطلوب
عاملة اجتماعية ذات خبرة لا تقل عن اربع سنوات والعمل مع فتيات بوظيفة كاملة.
على الراغبات ارسال سيرة ذاتية على العنوان التالي:
ص.ب ١٠٤ - عبلين
تلفون ٠٤/٩٨٦١١١٥
فاكس٠٤/٩٨٦٢٦٣٧

معرض الامير للسيارات-كفركنا

امكانية شراء،بيع وتبديل

٠٦/٦٤١١٥٦٥ - ٠٦/٦٥١٩٩٠٨

١) مرسيدس SE 320 1992 + مرسيدس كوبا 300CE 1990
٢) ڤولڤو 940 GLE 2300 1996 + هوندا اكورد Ex 1997 + ڤولڤو 740 1988
٣) مرسيدس 323 1994 + 1995 + 1996 تويوتا كورولا 1996 اوتوماتيك.
٤) سوبارو چراند ليونا 1995 + DL 1993 نيسان سانو 1995
٥) ڤيات پونتو S70 1998 + 1996 + اونو 1994 + تمپرا 1994
٦) ڤولكسڤاچن پولو 1997 + چولف 1992
٧) دايهو نيباري 1998 + دايهو 1995 اوتوماتيك.
٨) اوپل ڤكترا 1991 + پيجو 405 SR 1992

مطلوب الآن

عامل بناشر مع شهادة
٠٤-٩٥٢٠٦٨٥
٠٥٣-٤٩٥١٦٧

(١٤٠)

مطلوب صيدلي مسؤول لإدارة صيدلية في بناية كوپات حوليم مؤوحيدت - سخنين.
للمراجعة: ٠٥٤-٨٤٦٤١٦
و٠٦-٦٧٤١٥١٥

(١٣٢)

مطلوب

متبرع بكلية لزراعة كلية لطفلة. نوع الدم A + للاتصال: ٠٥١/٦١٤٣٩٥

(١٢٥)

مطلوب

مترجمون/ت من الانجليزية الى العربية word + E - mail - اجباري. للاتصال: ٩٦٤٧٧٣٤/ ٠٣ و٠٥٣/٢٦٢٢٤٤

(١٢٤)

لمكتب تدقيق حسابات في حيفا موظفة تجيد الطباعة (בשיטה עוורת) ولها خبرة في ادارة الحسابات (סוג א+ ב) على الأقل. هاتف: ٠٥٤-٤٣٥٠٠٠

(١١٨)

لازيا، كافي (קפה)
مطلوب/ة
גזרן . גזרנית(٠٤-٨٥٧٤٢١١)

(١٢٠)

مطلوب

للعمل في كفرياسيف
فتيات/ طالبات جامعيات/ متخرجات
للتسويق على الهاتف (טלמרקטינג) عمل مربح وعمولة مغرية للمناسبات.
٠٥٤/٧٧٥٥١١و١٨٠٠/٧٧٥٥١١

(٨٧)

لمكتب حسابات في الناصرة موظفة حسابات درجة ٣ مع خبرة في مجال الحسابات على الاقل ثلاث سنوات.
للاستفسار:
٠٥٤/٧٧٥٢١٥-٠٦/٦٠١١٧٨٨

(٢٥)

محام - يجيد اللغة الانجليزية.
إرسال سيرة ذاتية
ص.ب. ٢٠١٦٦ القدس ٩١٢٠٠

مطلوب لمشروع تسويقي، مسوقون + سيارة لمنتوج جديد، أجر مرتفع.
للاستفسار: الرجاء الاتصال:
٠٤-٩٨٠٣١٤١/٠٥٠-٣٦١٤١٤

للبيع

تويوتا Hilux ديزل دبل كبينا محفوظة + اضافات - نادرة: ٠٥٢/٦٩٨١٧٨

(١٣٩)

ڤولسكڤاچن ترانسپورتر، موديل ٩٦، T-4، يد أولى، حالة جيدة، تست لسنة. ٠٦/٦٤٥٤٢٧٦ (بعد الخامسة مساءً)

(١٣٤)

مرسيدس سيارة تجارية ٤١٠ مع صندوق مغلق. موديل ١٩٩٥ وضع ممتاز. الاتصال:
٠٥٠/٣٥٥٤٩٧-٠٦/٦١١٠٧٧٦-
٠٦/٦١١١٣٥٧

(١١٢)

للبيع في ام الفحم فرن خبز عربي اوتوماتيك بكامل عدته + فرن .الاتصال مع محمود ٠٥٢/٢٥٨١٢٠

(١١١)

اوبل كاديت ستيشن موديل ٨٨ الاتصال:٠٥٢٤١٥١٢٦

(١٠١)

ڤولسڤاچن پاسات ٨٨ اوتوماتيك، مكيف، يد أولى ٠٤-٨٢٥٨٤٥٩
٠٥٤-٨٣٢١٦٦

(٩٩)

فرصة لا تعوض
حمادة 700cdxnp
للترقيم פרופורציה بوضع نادر

(١٠١)

للبيع مصنع للخراطة وتجديد المواسير في مفراتس حيفا مصنع مربح، زبائن دائمون
٠٥٣/٢٢٨٠٢٤ - ٠٥١/٣٧٥٦٣٥

(١٤)

مازده - ٦٢٦ موديل ١٩٩٨. يد اولى. لون ابيض. للإتصال - ٠٥٢-٤١١١٢٠

(١٢٦)

للايجار منجرة في الرينة ١٢٠م مع رخصة.٠٦/٦٥٥٤١٢٧

للبيع خيول عربية مصرية بالغة ومهر، للبيع والمجامعة ٠٥٠/٢٥٣٧١٩

(١٣١)

لأول مرة في البلاد...

رحلة علاجية الى مصر لمرضى الصدفية والتهابات المفاصل (الروماتزم) في منتجع عالمي للعلاج. نجاح مضمون، مرافقة طبية، سعر مناسب (يمكن للعائلة).
للاستفسار: مركز المرام الطبي - ام الفحم
د. زياد محاميد ٠٦-٦٣١٠٠٦٨

(١٣٦)

ناڤا - كولج للتجميل

الكلية لتعليم التجميل في الشمال

* دور حلاقة باشراف وزارة العمل
* دورة تجميل باشراف وزارة العمل

كما ونعلن عن استمرارية التسجيل: منيكور وپديكور، بناء اظافر، مكياج ثابت، مساج شهادة دولية لكل طالب

٠٤-٩٩٢٣٥٨٧ ٠٤-٨٤٠٣٠٤

(١٠٦)

عوادة للفضائيات

*** بيع * تركيب * صيانة * تامين جميع خدمات الصحون لالتقاط المحطات الفضائية ***

١٣٠٠ ش.ج. - ٢٢ محطة

١٦٠٠ ش.ج. - ٢٢ محطة عربية و٤ محطات اسرائيلية.

١٨٥٠ ش.ج. - ٢٢ محطة عربية و٤ محطات أسرائيلية و٣٠ محطة أوروبية

١٥٥٠ ش.ج. - ٢٢ محطة عربية ٣٠ محطة اوروبية.

اضافة ٥٠٠ ش.ج. لاضافة التقاط الأردن، قطر، ليبيا، الجزائر ومحطة الشريعة الاسلامية.

* كفالة لمدة سنة.
* التركيب بواسطة الكمبيوتر وبدقة فائقة.
* جميع مركبات الصحن ولوازمه مستوردة واصلية.

الناصرة - ٠٦/٦٤٥٧١٥٧
ا. الفحم - ٠٥٨/٧١٢١١١
شفاعمرو - ٠٥٣/٤٨٤٢١٢
المغار - ٠٥٣/٢١٣٤٤٣

أجهزة للتنصت والاصغاء. كاميرات ڤيديو صغيرة للخفية. ميكروفونات صغيرة. لاسلكي للغرف والمكاتب والتلفونات.

٠٥٢/٤٧٥٤٧١ - ٠٥١-٣٢٤٤٨١

(١٤١)

SAINT PETERSBURG UNIVERSITY

المركز للتعليم في روسيا م.ض.

جامعة سانت بطرسبورغ - موسكو - أوكرانيا - إنجلترا

عشر سنوات من التعاون المشترك

PHD. M.A B.A

دورات لغات: روسية، انكليزية، ايطالية.

نحن عنوان الدراسة الاكاديمية في روسيا والخارج

٠٥١-٤٦٤٤٧٣ و٠٦-٦٣١٥٩٨٠ و٠٦-٦٣١٥٦٤٩

تفاصيل في مجلة الجامعة المكرسة لزيارة رئيسة جامعة سانت بطرسبورغ الى مركز التعليم في إسرائيل.

(١٠٩)

טכנו צפון تسويق واستيراد ماكنات تصوير

- الى رجال الاعمال واصحاب المكاتب
- الى المجالس المحلية والمؤسسات العامة
* ماكنات تصوير وأجهزة فاكسيميليا جديدة ومستعملة
* بيع * تبديل * خدمة * صيانة
* اجهزة للمكتب - كل ما يلزم المكتب
* (מחשבים) מדפסות

اسعار مريحة * ماركات عالمية

Ricoh * Minolta * Canon

054-477244

فاكس: 04-9941532 تلفون: 04-9941531 كابول.

دورة

لمشغلي الالعاب النارية + تطبيق

٠٣-٩٠٣٧٧٤٤

دورة موسيقية لطلاب "دار المعلمين"

- سولفيج - هارمونيا - تطوير وتهذيب الصوت - بيانو - أورغ - موسيقى نظرية

مركز الدورة - الاستاذ رزق عبيد

للاتصال على الرقم: ٠٤/٨٦٢١٢٢١

مطلوب

معلمون للتحضير للبچروت في الوسط العربي في مواضيع اللغة الانچليزية والعربية والعبرية والرياضيات والتاريخ والمدنيات

بليفون: ٠٥٣/٦٢٩٩١٢

فاكس: ٠٤/٩٨٧٣٠٧٦



مروان دلال

الضيف، البيت، والقاضي

* قراءة في غير المقروء في حكم قعدان *

«وفي مسألة العقل لا يمكن ان تحرق المراحل، وان كان في الإمكان اختصارها وضغطها زمنيًا على ضوء التجربة التاريخية للسابقين في مضمار الإقلاع الحضاري».
*** جورج طرابيشي – «مصائر الفلسفة» ***

* ماذا يعني لنا، نحن العرب الفلسطينيين في اسرائيل، قرار المحكمة العليا الاسرائيلية بخصوص السماح لعائلة قعدان بالسكن في بلدة كتسير اليهودية؟

لا شك ان هناك فوزاً قانونيًا سيمكن عائلة قعدان من السكن في كتسير، بعكس رفضهم حتى قرار المحكمة. وربما هناك فوز آخر، اعم، وهو ان منع الدولة من التمييز لا يقتصر على علاقتها المباشرة مع المواطنين، وانما يشمل ايضًا تعاقدها مع اجسام قد تميز بينهم.

نستنتج، اذا، ان عملية تبادل أراض بين الدولة و«الكيرن كييمت»، مثلا، قابلة للتحدي قانونيًا، وفقًا لقرار المحكمة. هذا اذا ما ادّعت «الكيرن كييمت» ان القرار بخصوص عائلة قعدان محدود، كما اختارت المحكمة ان توضح، لحقائق القضية ولا ينطبق بالضرورة على غيرها.

ولكن حتى مثل هذا التبادل في الاراضي، بعد قرار المحكمة في قضية عائلة قعدان، قد يكون لصالح العرب الفلسطينيين في اسرائيل. لماذا؟ لأن «الكيرن كييمت» تملك مساحات واسعة من الاراضي خارج المدن، اي تلك التي اسعارها منخفضة، في حين الدولة تملك اراضي في المدن، ولذلك فهي باهظة الثمن. بين هذه الاراضي سيتم التبادل. بسبب الفجوة في الاسعار بين اراض في المدينة وخارجها سيؤدي التبادل الى امتلاك الدولة لأراض اكثر، معرضة لبناء بلدات جديدة. هذه البلدات ستخصص لليهود، ولكن في اعقاب قرار المحكمة، سيكون من الصعب اقصاء عرب يريدون السكن هناك. لا مانع، اذاً، ان يجري تبادل الاراضي بين الدولة و«الكيرن كييمت»، وان كان سيمنع من العرب اقامة مجمعات تجارية على ارض الكيرن كييمت في المدن اليهودية. ولكن هل، وفي اعقاب قرار المحكمة، سيكون بالامكان للدولة ان تبادر، يومًا ما على الاقل، بإقامة بلدة للعرب؟

هذه بعض الأبعاد العملية المحتملة لقرار المحكمة والتي قد تؤثر على الاقلية العربية الفلسطينية، دون ان تنبس هذه ببنت شفة.

تأثير محتمل آخر لقرار المحكمة قد يكون على المستوى الشعبي: المحكمة اعترفت بأن هناك تمييزاً ضد العرب في اسرائيل، قد يضيف مثل هذا الاعتراف الى معنويات العرب في اسرائيل. ولكن كما سنرى لاحقًا، مثل هذا الاعتراف لم يرد في حكم المحكمة، والانكى من ذلك انه لم يدّع من قبل ممثلي عائلة قعدان. زد على ذلك، التمييز ضد مواطني اسرائيل العرب معترف به شعاراتيًا من قبل كل الفئات السياسية غير المكترثة بوضعية العرب الفلسطينيين في اسرائيل: من اليمين الفاشي وحتى اليسار المنافق.

قانونيون عرب ويهود، ممن تشمل معرفتهم القانونية بعداً امريكيًا ايضًا، يجرون مقارنة شبه غريزية بين حكم قعدان وبين الحكم الامريكي من سنة ١٩٥٤ Brown v. Board of Education. الحكم الامريكي اقر ان استبعاد التلاميذ السود من التعلم في المدارس الحكومية في ولايات الجنوب غير دستوري. هذه المقارنة غير دقيقة. ولكن قبل شرح سياق حكم براون، وعدم دقة المقارنة، لا بد من التنويه، بالرغم من اوجه الشبه العديدة، اوجه الاختلاف الاساسية بيننا وبين السود في امريكا.

اضافة الى التجربة التاريخية المختلفة للمجموعتين، فان السود في امريكا اليوم لا ينتمون الى مجموعة خارج المواطنة الامريكية، بعكس العرب الفلسطينيين الذين يشكلون احد اجزاء الشعب الفلسطيني، وينتمون الى الفضاء الثقافي للأمة العربية. بالرغم من عدم اختيارهم لمواطنتهم، مثلهم مثل الفلسطينيين في اسرائيل، فالسود في امريكا جزء من الامة الامريكية المركبة. العرب في اسرائيل ليسوا اجزاء من الامة الاسرائيلية، اذا لا امة اسرائيلية اصلا غير اليهود الاسرائيليين. وفي حين انه كانت هناك زيارات لشخصيات سياسية مرموقة مثل المفكر القومي اليساري W.E.B. Du Bois ومالكولم اكس الى افريقيا، الا انه في تاريخ السود الامريكان كانت هناك حركة سياسية واحدة وغير مؤثرة دعت الى الرجوع ليس الى الجذور الافريقية فحسب، وانما الى افريقيا ذاتها، وهي حركة ماركوس غارفي في عشرينيات القرن الماضي.

سياق الحكم الامريكي براون هو سنة ١٩٥٤، صدر القرار بعد نحو نصف قرن من بداية أبرز مفكري امريكا في القرن العشرين، W.E.B. Du Bois، كتابته عن السود في امريكا. في فترة صدور الحكم كان Du Bois احدى الشخصيات المطاردة من قبل الكونغرس المكارثي. كما كتب في هذه الفترة، بل بعد سنتين من حكم براون، مقالته في صحيفة The Nation التقدمية، والتي حلل فيها الاجماع الحزبي في امريكا بين الجمهوريين والدمقراطيين حول السياسات الداخلية والخارجية للحكومة، ودعا الى عدم التصويت لأي من الحزبين.

بعكس قرار المحكمة الاسرائيلية في قضية قعدان، والذي لم يسبقه قرارات محكمة اسرائيلية مشابهة، سبق قرار براون الامريكي قرارات تقر بالتمييز ضد السود وتبطله: سنة ١٩٣٨ منع اقصاء طالب اسود من التعلم في كلية الحقوق في ولاية ميزوري (Gaines v. Canada)، سنة ١٩٤٦ ابطل قانون في ولاية فرجينيا فرض الفصل بين السود والبيض في الباصات (Morgan v. Virginia)، سنة ١٩٤٨ منعت المصادقة على اتفاقية بين قاطني حي تمنع امريكيين من اصل افريقي او آسيوي من السكن في الحي (Shelly v. Kreamer). فما الخاص في قرار براون؟

ما يميز براون عن القرارات السابقة لصالح افراد سود هو ليس بعده العملي، اي السماح لطلاب سود ان يتعلموا في مدارس بيضاء، وانما اشعاله لبداية تغيير مفهوم العلاقة بين الدولة الامريكية وسكانها البيض وبين السكان السود هناك. التغيير المفهومي في العلاقة لم يحدثه قرار المحكمة، طبعًا، وانما الحراك السياسي للسود في فترة حركة حقوق المواطن في ستينيات وبداية سبعينيات القرن الماضي. حراك متمثل بتيارات مختلفة والمعبر عنها بواسطة شخصيات مثل مالكولم اكس، مارتن لوثر كينغ، وهيوي نيوتن. فقرار براون اتخذ عندما وصل مشروع بوتقة الصهر الامريكي الى نهايته الفاشلة. اذ لم تحتو هذه البوتقة غير الرجل الابيض الثري، وبكلمات لورنس فريدمان من سنة ١٩٩٧، وهو واحد من ابرز مؤرخي القانون الامريكي، ابيض، ويواظب على الحفاظ على مسافة آمنة من تيار اليسار النقدي في القانون الامريكي:

"What is missing from Brown, and from the first generation of cases, is any sense that blacks constituted a "nation". Brown was a product of the last days of the "melting pot" philosophy of citizenship".

ما الذي يميز قرار براون، اذا، عن قرار قعدان؟ برأيي ان ما يميز براون ايجابًا عن قعدان هو مسألة نقد الماضي، اي نقد اقصاء السود وتحديداً نقده لحكم المحكمة نفسها في قرار Plessy v. Ferguson (١٨٩٦)، الذي شرعن الفصل المميز بين السود والبيض في امريكا. بالمقارنة، المحكمة الاسرائيلية لم تكتف بعدم نقد احكامها السابقة المميزة ضد العرب وذكرهم كأحكام داعمة لمبدأ المساواة، مثل قرار وتد (١٩٨٣) (المصادق على اقصاء من «لم يخدم في الجيش» من ميزانية وزارة المالية) وخاصة قرار بورقان (١٩٧٨) (شرعنة الاستيلاء على بيت ساكن عربي في شرقي القدس باسم التفضيل الايجابي للشعب اليهودي)، وانما اسهبت بالثناء على وتقدير سياسات الوكالة اليهودية بكل ما يتعلق بالسيطرة على الارض وبناء الدولة. ولا شك ان اختيار ممثلي عائلة قعدان عدم مهاجمة هذه السياسات، او على الاقل السكوت تجاهها، وانما الإصرار على ان عائلة قعدان لا تختلف مع هذه السياسات وتعترف بضرورتها الحاسمة، ساعدت المحكمة على تبني موقفها غير النقدي تجاه الماضي. في فقرة ٣٧ يقتبس القاضي براك ممثلي عائلة قعدان كاتبا:

«الملتمسون لا يركزون ادعاءاتهم حول شرعية السياسة (سياسة الوكالة اليهودية – م.د.) في الفترة التي سبقت قيام الدولة وفي السنوات التي تلتها. وهم لا يطعنون في الدور الحاسم الذي ادته الوكالة اليهودية في توطين يهود في انحاء البلاد خلال هذا القرن».

ونحن ان كنا لا نتوقع غير هذا الخطاب من القاضي براك، الا اننا لا نعلم ما الحكمة في ادعاء مثل هذا الادعاء من قبل زملائنا في جمعية حقوق المواطن باسم ملتمسين عرب فلسطينيين. حتى الادعاء ان الامر تكتيكي فقط غير مقنع، لان المحكمة لم تكن بحاجة لمثل هذا الادعاء، ولكنه ما ان وجد امامها حتى، رحبت به واقتبسته. والمثير في الامر انه حتى قرار قعدان، كان العربي في خطاب المحكمة العليا الاسرائيلية كيانًا معدوم الزمان ومصادر المكان. اي انه كان كل شيء الا ذاتا. في قرار قعدان اضافت المحكمة الى هذه العدمية والمصادرة اعتراف العربي الفلسطيني المرحب بتاريخ الآخر الحاذف لتاريخه.

لا بد من الاختلاف، اذا، مع وصف الكاتب سالم جبران للقرار في قضية قعدان كحكم تاريخي، قاصداً في هذه التاريخية مدح القرار (الصنارة، ١٥/ ٣/ ٢٠٠٠). لا ندري لماذا يكون قرار المحكمة هو التاريخي، وليس مثلا خطوة عائلة قعدان بالسكن في كتسير، او تحديها القضائي لمنعها من السكن هناك. كما اننا لا نعلم كيف يمكن وصف الحاضر بالتاريخي، خاصة ان ذاكرة وبحث الاجيال القادمة سيحددان هذا الامر.

ولكن سبب اختلافنا مع الكاتب ليس لتبنيه توجهًا مؤسساتيًا للتاريخ، وانما مدحه للحكم واعلان تاريخيته. اذا كانت للتاريخ اي اهمية تذكر غير استهلاكه من قبل نخبة اكاديمية، وان كان مهمًا لجماعة مثل الاقلية العربية الفلسطينية في اسرائيل ان تكون حساسة لتاريخها (اثر انعدام مؤسسات تحفظ وتنقد هذا التاريخ)، فإن قرار قعدان سيء لهذه الاقلية، لانه لا تاريخ فيه غير تاريخ المنتصر، ونحن، كما نعلم، لسنا المنتصرين بعد.

اسقاطات قرار قعدان السيئة لا تنحصر في استبعاده لتاريخ الفلسطينيين في اسرائيل، وانما تشمل ايضًا نضالهم اليوم. في فقرة ٧ يردد القاضي براك ادعاءات ممثلي عائلة قعدان:

«بالنسبة لهم (الملتمسون)، العنصر اليهودي في هوية الدولة له وزن حاسم فقط في شؤون تخص جوهر الدولة اليهودي – مثل قانون العودة – ١٩٥٠».

نحن نعتبر هذا الادعاء من قبل ممثلي الملتمسين وقبوله من قبل المحكمة تراجعا في خطاب تيار ضمن اليسار الصهيوني فيما يتعلق بمعنى يهودية الدولة، هذا ان كان له اي معنى غير تكريس دونيتنا. والتراجع هو في العلاقة بين جوهر الدولة وشكلها. ففي حين يمكن نقاش دولة جوهرها دمقراطي وشكلها يهودي، لا ندري لماذا يجب ادعاء العكس من قبل ممثلي ملتمسين عرب. زد على ذلك، وان كنا لا نتوقع من المحكمة غير ما كتبت، نتساءل: لماذا فضل زملاؤنا في «جمعية حقوق المواطن» تجاهل توجه محاضر يساري صهيوني من جامعة تل ابيب (حاييم جانز)، رغم لفت كاتب هذه السطور انتباههم له ولاشكاليات اخرى في خطابهم الممثل للملتمسين عرب، والذي ادعى ان في قانون العودة لليهود مسا بكرامة عرب البلاد.

القاضي براك يواصل تفسيره لمعنى دولة يهودية ودمقراطية ويقر بأن هذه القيم للدولة لا تعني التمييز بين مواطنيها. في نفس الفقرة (٣١) يكتب القاضي براك:

«نعم، عودة الشعب اليهودي الى وطنه مشتقة من قيم دولة اسرائيل كدولة يهودية ودمقراطية سوية.. من هذه القيم لدولة اسرائيل – من كل واحدة على حدة ومن اندماجهما سوية – يتطلب اكثر من استنتاج: مثلاً، يتطلب ان تكون العبرية لغة رئيسية في الدولة، وعلى اعيادها ان تعكس انبعاث الشعب اليهودي القومي، ويتطلب من ذلك ان يكون التراث اليهودي جزءاً مركزيًا من تراث الدولة الديني والثقافي..» (التشديد منا)»

دمقراطية الدولة وحدها وفقا للقاضي براك، اذا، وليس يهوديتها، ولا حتى اندماجها مع الاخيرة، كافية لتثبيت فوقية صهيونية في البلاد.

ويضيف القاضي براك في الفقرة نفسها، ، بأسلوبه النموذجي الذي يخلط بين وصفه، اقراره، وربما رغبته:

«دولة اسرائيل هي دولة يهودية فيها تعيش اقليات، منها الاقلية العربية. كل واحد من ابناء الاقليات في اسرائيل يتمتع بتساو تام في الحقوق. صحيح، هناك مفتاح خاص لدخول البيت اعطي لأبناء الشعب اليهودي (انظروا قانون العودة – ١٩٥٠). ولكن متى ما وجد انسان في البيت كمواطن قانوني، فهو يتمتع بحقوق متساوية مثل ابناء البيت الآخرين، وثيقة الاستقلال تعبر عن ذلك، حيث نادت «يا ابناء الشعب العربي، سكان دولة اسرائيل، نناشدكم المحافظة على السلام والمشاركة في بناء الدولة على اساس المواطنة الكاملة والمتساوية. «لا يوجد اذا، تناقض بين قيم دولة اسرائيل كدولة يهودية ودمقراطية وبين المساواة التامة بين كل مواطنيها».

المحكمة، في اي دولة، بما في ذلك الدولة التي تحترم مبدأ فصل السلطات، ليست مؤسسة مصنوعة من وعي الافراد فيها فحسب، وانما هي مؤسسة دولة بالاساس. ولعل اكبر اثبات على ذلك مشاركة المحكمة الفعالة في بناء وعي الدولة لذاتها وللآخر. والمحكمة الاسرائيلية ليست مثالاً على ذلك فحسب وانما قدوة في عملية اعادة انتاج الوعي المؤسساتي الاسرائيلي. وعلى الرغم من العلاقة احيانا بين الدولة والمحكمة، خاصة حينما تلغي الاخيرة بعضًا من قرارات الاولى، الا ان نظام المحكمة يبقى خاضعًا لنظام الدولة. وبما ان هناك اشكالية جوهرية بيننا وبين الدولة، فلا بد ان تطغى هذه الاشكالية على العلاقة بيننا وبين المحكمة الاسرائيلية، بعكس ان تسود امانينا، مثلا.

في نفس فترة قرار قعدان، عقد الفلسطينيون من مواطني اسرائيل المهجرين عام ١٩٤٨ مؤتمر العودة، كما صدر «اعلان تأكيد حق الشعب الفلسطيني في العودة والتعويض» تحت رعاية شخصيات مثل ادوارد سعيد وشفيق الحوت. ودعا الياس خوري، مؤلف رواية «باب الشمس»، المثقفين العرب الى مشاركة الجهود لتأكيد حق اللاجئين الفلسطينيين بالعودة، مقابل ذلك، لا نفهم، وان ادركنا الارتياح الكامن باعتراف القوي بحق الضعيف، التهليل لقرار قعدان، خاصة انه، وبرؤيا واسعة للامور، لا يشمل القرار المهلل به: لا اعتراف ولا مساواة.

لا عبرة لنا، اذا، من قرار قعدان، غير ان معركتنا العادلة ما زالت في بدايتها، وهي اولا سياسية، وثانيًا قانونية. هذه العبرة نتعلمها ليس فقط من تجارب الآخرين، بل ايضًا من المحامي الراحل حنا نقارة عندما وقف في شباط ١٩٦١، سبعة وأربعين عامًا بعد انتصار صحيفة «فلسطين» القضائي ضد أمر السلطات العثمانية بإغلاق هذه الصحيفة الصادرة من يافا لنقدها الحركة الصهيونية ولتحذيرها الفلسطينيين من خطر استيلاء الاخيرة على اراضيهم، امام جمهور مؤتمر استنكار قانون تركيز الاراضي، المنعقد في عكا، خاطبًا:

«إننا من هذا المكان نصرخ في وجهها (الحكومة الاسرائيلية) – «أعيدي القرويين الى قراهم، أعيدي الاراضي المسلوبة الى أصحابها، ارفعي يدك عن المليون وربع المليون دونم التي سرقتيها من الفلاحين العرب». هذا شعارنا اليوم، وفي كل يوم الى ان يعاد الحق الى اصحابه والعدل الى نصابه».

(كاتب المقال عضو طاقم محامي «عدالة»)

تجديد الفكر الاسلامي: الرهانات

د. ماهر الشريف

* انطفأت حركة الاصلاح الديني قبل ان تتحقق وتتعمم الثورة الثقافية في مجال فهم الدين، التي اطلق شراراتها الاولى كل من جمال الدين الافغاني ومحمد عبده، وذكل عندما خلصا، في حصيلة كتاباتهما ومواقفهما، الى ان الاسلام هو: دين الحرية الشخصية واستقلال الفكر، دين الاجتهاد والتأويل ومواكبة روح العصر، دين التسامح الذي ينبذ الاكراه ويرفض التكفير وينظر الى الايمان بوصفه علاقة خاصة بين الانسان وربه، دين لا يعترف بوجود سلطة دينية ويمنع الاتجار بالدين، دين الاعتقاد بوحدة النوع البشري في اطار تنوعه ويتآلف اهل الاديان السماوية الثلاثة، دين الانفتاح على «الآخر» على قاعدة العدل وقبول التفاعل الحضاري معه والاقتباس المشروط عنه.

وبانقلاب الشيخ محمد رشيد رضا، في المرحلة الثانية من حياته التي اعقبت رحيل استاذه الامام في عام ١٩٠٥، على كل هذه الافكار، حدثت قطيعة في مسار الاصلاح الديني اجهضت الامكانات الواعدة التي حملها هذا التيار، ومثلت مظهرا من مظاهر انتكاسة التنوير في الفكر العربي، وذلك في مناخ تميز على الصعيد السياسي بتصاعد الهجمة الاستعمارية الغربية على البلدان العربية والاسلامية وتفكك الامبراطورية العثمانية واختفاء «الخلافة» الاسلامية، وعلى الصعيد الفكري بتصاعد الصراع بين انصار المدنية الحديثة والفصل بين الدين والدولة، وبين دعاة التطبيق الصارم للشريعة الاسلامية، من جهة ثانية. وفي مناخ كهذا، اخذ ينتعش، من جديد، خطاب اسلامي تقليدي تنكر لمبدأ الاقرار بشرعية الاختلاف، الذي قام عليه تفكير رواد الاصلاح الديني، كما تنكر للموقف الداعي الى تأويل النص الديني ليوافق مفهوم العقل وروح العصر، زاعما امتلاكه وحده «الحقيقة» المطلقة. ورغم ان هذا الخطاب قد تراجع وانكفأ على نفسه في مرحلة المد القومي والاشتراكي في الخمسينيات والستينيات، الا انه عاد، اعتبارا من السبعينيات، ليشغل مكانة مهمة على ساحة الفكر العربي.

وفي مواجهة هذا الخطاب الاسلامي التقليدي، اخذت تتصاعد في السنوات الاخيرة الدعوة الى تجديد الفكر الاسلامي واحياء التراث النقدي والعقلاني والمنتفح فيه. وسعى اصحاب هذه الدعوة، بصورة او باخرى، الى ادراج انفسهم في سياق المساعي الفكرية التي كان قد بذلها في زمن مضى كل من علي عبد الرازق وطه حسين وخالد محمد خالد وغيرهم. فهل في وسع هذا الخطاب التجديد، الذي يروجه باحثون وعلماء دين، مثل محمد اركون ونصر حامد ابو زيد والشيخ خليل عبد الكريم والعلامة السيد محمد حسن الامين وسعيد العشماوي وسيد القمني ومحمد شحرور، هل في وسع هذا الخطاب، ان يشكل قاعدة فكرية لاحياء اصلاحية دينية جديدة؟ وهل يمكنه الاسهام في تحقيق ثورة ثقافية في مجال فهم الدين بوصفها شرطا لا بد منه لضمان نجاح نهضة عربية جديدة؟

ولكن ما المقصود بتجديد الفكر الاسلامي؟ في رده على هذا السؤال يميز خليل عبد الكريم ما بين الدين والفكر الديني، فيعتبر انه اذا كان تجديد الدين الاسلامي فرضية مرفوضة، فان تجديد الفكر الاسلامي هو امر مندوب، بل يرقى الى مرتبة الواجب او الفرض. فكما اجتهد السلف لعصرهم وطوعوا النصوص الاولى لموجبات زمانهم ومستلزمات بيئتهم، يتعين على المسلمين اليوم في رأيه - ان يفعلوا الصنيع نفسه وذلك عن طريق تأويل النصوص الاصلية الاولى التي وردت قبل اربعة عشر قرنا في مناخ مغاير تماما من كافة الوجوه للمناخ الحالي، والأ فسوف تحدث قطيعة بين المسلمين ودينهم. وعلى قاعدة التمييز نفسه، يؤكد نصر حامد ابو زيد ان الدين هو مجموعة النصوص المقدسة الثابتة تاريخيا في حين ان الفكر الديني هو الاجتهادات البشرية لفهم تلك النصوص وتأويلها واستخراج دلالاتها، وانه كان من الطبيعي ان تختلف الاجتهادات من عصر الى عصر، ومن بيئة الى بيئة، وان تتعدد الاجتهادات من مفكر الى مفكر داخل البيئة الواحدة.

ان دعاة تجديد الفكر الاسلامي ينطلقون، في الواقع، من التمييز ما بين الظاهرة القرآنية، من جهة والظاهرة الاسلامية من جهة ثانية، اي بمعنى آخر ما بين الايمان من جانب والعرفان من جانب آخر على حد تعبير محمد اركون. فبينما ينظرون الى الاولى بوصفها ظاهرة متعالية ومفتوحة على المطلق، يتعاملون مع الثانية باعتبارها ظاهرة تاريخية لم تكن خطا واحدا او لونا واحدا، بل انها تجسدت تاريخيا من خلال فئات اجتماعية وحركات دينية مختلفة عاشت ضمن ظروف ايديولوجية وصراعات فئوية وطبقية يزخر بها كل مجتمع. ويسوغ اصحاب هذه الدعوة مسعاهم بحالة التضاد بين المظهر والمخبر في البلدان العربية والاسلامية. حيث المظهر حداثي والمخبر تقليدي قديم على مستوى التفكير. وفي هذا السياق، يرى نصر حامد ابو زيد ان الفكر الاسلامي قد دخل في مرحلة الركود منذ القرن الخامس الهجري تقريبا بحكم الظروف الداخلية والخارجية التي ادت الى الجمود الاجتماعي والسياسي، وان ظاهرة الركود الفكري ظلت ظاهرة ملموسة، عموما، في التاريخ الاسلامي حتى عصر النهضة في مطلع القرن التاسع عشر تقريبا.

ومع بروز التحدي الاوروبي، قام بعض اعلام النهضة بمحاولات تجديدية، لكن العقل الاسلامي ظل عاجزا، لان اعلام النهضة ركزوا جل اهتمامهم - كما يعتقد ابو زيد - على قضية واحدة هي نفي وجود تعارض بين الاسلام والمدنية الحديثة على مستوى الحياة الاجتماعية والسياسية. وفي الاتجاه نفسه، يرى محمد اركون ان الساحة الثقافية في الاسلام بلغت اوجها في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، حيث كانت ممارسة المعرفة النقدية تتم بكل حرية، الا ان هذه المساحة النقدية اخذت تتقلص بدءاً من القرن الخامس الهجري عندما راح الاعلان الرسمي للمذاهب يفرض بالتدريج ممارسة «ارثوذكسية» للفكر الديني بعيدا عن العلوم الدنيوية. وفي نظر اركون فان الظاهرة الاسلامية ظلت الى الآن عموما شيئا غير مفكر فيه داخل الفكر العربي والاسلامي، حيث بقيت المسائل اللاهوتية الكبرى التي نوقشت في القرنين الثاني والرابع الهجريين على حالها تقريبا كما تركها الاشعري بالنسبة للسنيين وابن بابويه وابو جعفر الطوسي بالنسبة للشيعيين، يضاف الى ذلك كل المسائل التي طمست او رميت في ساحة المستحيل التفكير فيه من قبل الاسلام الرسمي منذ الامويين، مثل مسألة تاريخ النص القرآني وتشكله وتاريخ مجموعات الحديث النبوي والشروط التاريخية والثقافية لتشكل الشريعة.

تأويل النصوص وعدم التمسك بحرفيتها

ويتفق دعاة تجديد الفكر الاسلامي، بهدف فتح العقليات المغلقة وتحريرها، على ان الخطوة الاولى على هذه الطريق تتمثل في نقد الخطاب الديني السائد، حيث يأخذ نصر حامد ابو زيد على هذا الخطاب الغاء العقل لحساب النص، وهو تقليد يرجعه تاريخيا الى حادثة رفع المصاحف على اسنة الرماح والدعوة الى «تحكيم كتاب الله» من جانب الامويين في معركة صفين، كما يأخذ على هذا الخطاب السائد دعوته الى تحكيم النصوص الدينية في مجال الصراع السياسي والاجتماعي، الامر الذي يؤدي الى «الشمولية» في فعالية النصوص والى اهدار البعد التاريخي فيها. وبالتعارض مع الخطاب الديني السائد الذي يعلن ان «لا اجتهاد في ما فيه نص»، يعتبر ابو زيد ان النصوص كلها محكومة بقوانين ثابتة وان المصدر الالهي للنصوص الدينية لا يخرجها عن هذه القوانين لانها «تأنسنت» منذ تجسدت في التاريخ واللغة وتوجهت بمنطوقها ومدلولها الى البشر في واقع تاريخي محدد، فالنصوص الدينية - في رأيه محكومة بجدلية الثبات والتغير، فهي ثابتة في «المنطوق»، متحركة متغيرة في «المفهوم»، فالقرآن الكريم نص مقدس ثابت من ناحية منطوقه، لكنه من حيث يتعرض له العقل الانساني ويصبح «مفهوما» يفقد صفة الثبات، فيصبح متحركا ومتعدد الدلالة ويتحول الى نص انساني اي «يتأنسن». اما النصوص التي خضعت الى آلية الانتقال الشفاهي، كالاحاديث النبوية، فهي تطرح إشكالية اكثر تعقيدا من جانبي المنطوق والمفهوم معا، اذ يفقد هذا النوع من النصوص صفة ثبات المنطوق ويصبح تحديده امرا اجتهاديا.

ويعبر خليل عبد الكريم عن الموقف نفسه، فيرى ان تجديد الفكر الاسلامي يحتاج الى مفتاحين «اولهما التخلي عن «الدوغماطيقية» التي تعني التعبد للنصوص والانكفاء عليها، والتعامل بمرونة مع النصوص الدينية وعدم التمسك بحرفيتها، كما كان يفعل الرسول، وثانيهما الاعتراف بـ«تاريخية الوحي» وتحوله الى واقعة انسانية على اعتبار ان الوحي قد اختار مخاطبة الناس بلغتهم وتناول واقعهم المعاش: غزواتهم، احوالهم الاجتماعية والشخصية، واجاب عن اسئلتهم وحل مشاكلهم. فهو، بكل هذه الوجوه، تحول الى «خطاب تاريخي» له خاصية متفردة هي أن المخاطب (بكسر الطاء) هو الله، ولكن هذه الخاصة لا تنفي عن الوحي تاريخيته، لانه ارتبط بالوجود البشري منذ اللحظة التي تجلي فيها على البشر المخاطبين. وعندما تترسخ القناعة بـ«تاريخية الوحي»، يتم بطريق اللزوم - كما يعتبر خليل عبد الكريم - تفسير النصوص الاولى وتأويلها عن طريق ربطها مع الواقع الذي نزلت اليه (بالنسبة للقرآن) والذي وردت فيه (بالنسبة للاحاديث النبوية)، بحيث ان الصورة التي رسمتها النصوص الاولى للاحوال التي كانت سائدة وقت نزولها (القرآن) او ورودها (السنة) ليس التزيي بها او التشكل بهيئتها، مطلوبا لان هذه الصورة التاريخية من المحال ان تعود، ولكن فيما وراءها تقبع مبادئ وقيم هي التي على المخاطبين استخراجها في كل زمان، وفي مقاربتهم الظاهرة الاسلامية بوصفها ظاهرة تاريخية، يرفض دعاة تجديد الفكر الاسلامي تفضيل اتجاه في الاسلام على آخر، حيث يشدد نصر حامد او زيد على ضرورة ان يتبنى الباحث موقفا محايدا وموضوعيا، بحيث يدرس كل الاتجاهات على قدم المساواة، معتبرا ان اتهامات الفرق الاسلامية لبعضها



* اصوليون في احد السجون المصرية *

*** اخذت تتصاعد في السنوات الاخيرة الدعوة الى تجديد الفكر الاسلامي واحياء التراث النقدي والعقلاني والمنفتح فيه. فهل في وسع هذا الخطاب التجديدي الذي يروجه باحثون وعلماء دين مثل محمد اركون ونصر حامد ابو زيد وسيد القمني ومحمد شحرور، ان يشكل قاعدة فكرية لاحياء اصلاحية دينية جديدة؟ * هل يمكنه الاسهام في تحقيق ثورة ثقافية في مجال فهم الدين بوصفها شرطا لا بد منه لضمان نجاح نهضة عربية جديدة؟ ***

والآفاق

البعض بالفكر والضلال، هي في الواقع اتهامات سياسية انطلقت في ظل صراعات وحروب.

ويأمل محمد اركون، من جانبه، بأن يساعد الكشف عن الحقيقة الموضوعية في التاريخ، المذاهب والفرق الاسلامية على الاعتراف ببعضها البعض وذلك على قاعدة مفهوم «السنة الاسلامية الشاملة» الذي يشمل السنة والشيعة والخوارج.

الاشكالية الرئيسية: العلاقة بين الدين والدولة

ان الاشكالية الرئيسة التي يتصدى لها دعاة تجديد الفكر الاسلامي هي اشكالية العلاقة بين الدين والدولة وما يتفرع عنها بخصوص علمنة المجتمعات الاسلامية.

فنصر حامد ابو زيد يرى في الدولة مؤسسة لا يمكن ان يكون لها دين، اما الشعب فهو الذي يكون له دين. وعلى خطى علي عبد الرازق، ومن قبله الامام محمد عبده، يؤكد ابو زيد ان الامارة في معناها دنيوية وانه لم يكن لاحد من الخلفاء سلطة دينية كما كان للرسول.

ولكن عندما تأسست الدولة الاموية اقامت مؤسساتها وعممت ايديولوجيتها الدينية وفرضتها على الناس. ومنذ الامويين، اغتصبت السلطات الزمنية المتعاقبة على ارض الاسلام المشروعية الدينية العليا، وحسمت الامور، كما يذكر محمد اركون، على ارض الواقع بالقوة وذلك قبل تكوين ايديولوجيا كبرى للتبرير، وهي وسيلة لا تزال فعالة، في نظره، في المجتمعات العربية والاسلامية نتيجة فشل تحديث هذه المجتمعات على المستوى العقلي.

وينتقد ابو زيد، عند مقاربته مسألة العلمانية، الخطاب الديني السائد الذي يخلط عن عمد بين فصل الدولة والسلطة السياسية عن الدين، وبين فصل الدين عن المجتمع والحياة، معتبرا ان الفصل الاول ممكن وضروري، في حين ان الفصل الثاني وهم يروج له الخطاب الديني السائد في محاربته العلمانية وتكريس اتهامه لها بالالحاد.

ويزحزح اركون، من جهته فكرة رائجة في الشرق الاوسط والغرب على السواء، تزعم ان الاسلام لا يمكن ان يتعايش مع العلمانية لانه دين ودنيا ولا يفصل الروحي عن الزمني، حيث يبين في ابحاثه ان الاسلام قد عرف تجارب علمانية فعلية، في زمن الامويين والعباسيين والسلاطين، ولكن لم ينظر لها ولم تسجل على هيئة مبادئ وقوانين كما حصل في الغرب بدءاً من القرن التاسع عشر، وذلك لان المجتمعات العربية والاسلامية لم تنجح الى الآن في ان تولد فكرا نقديا كبيرا ازاء تراثها الخاص كما فعل الغرب. ويطرح اركون فكرة مثيرة مفادها ان الحركات الاسلامية السياسية المعاصرة تقوم اليوم باكبر عملية علمنة شهدها تاريخ الاسلام دون ان تعي ذلك او حتى دون ان تريده. فهي، اذ تستخدم الشعارات الدينية في عملية النضال والتعبئة السياسية، تكشف عن الرهانات المادية والزمنية لاهدافها، فالشعارات التيولوجية تفرغ من مضامينها على ايدي هذه الحركات، واصبحت مجرد وسيلة للصراع الايديولوجي والنزوع الى السلطة.

ويشدد العلامة السيد محمد حسن الامين، بدوره، على ان الاسلام يتوافق مع العلمانية، رغم اعتقاده بان علاقة الاسلام بالدولة تظل اكثر تعقيدا من علاقة المسيحية بالدولة. ويميز الامين بين ما يسميه بـ«العلمنة الملحدة»، التي تنفي الدين اساسا، وما يسميه بـ«العلمنة المؤمنة»، القائلة بفصل الدين عن الدولة دون التورط بنفي الدين، ويرى ان هذه العلمنة الثانية تنطوي على استهدافين: اولهما نفي اي سلطة الهية باسم الحق الالهي والتأكيد على ان السلطة شأن بشري وان شرعية السلطة مصدرها البشر، وثانيهما ان البشر احرار في التشريع لانفسهم ولا يجوز الزامهم باسم الدين بأي شريعة تتنافى مع اختيارهم. فالاسلام- في نظره - لم يعتبر السلطة شأنا الهيا، وانما هي شأن بشري صرف على البشر ان يتدبروه بدليل ان مصادر الاسلام، وابرزها القرآن لم يحدد صيغة للسلطة على الرغم من خطورة هذا المرفق في حياة المسلمين. بينما حدد لهم مجموعة من الواجبات والمحرمات في مجالات التعامل، هي اقل شأنا بكثير من اهمية السلطة وهيبتها. فالاسلام في هذا الجانب علماني يحمي العلمنة ويدافع عنها، الا انه من جانب آخر، واذا اختار الناس لأنفسهم تطبيق الشريعة الاسلامية، يحمي اختيارهم هذا، لانه يؤكد حق الاختيار الحر للانسان. وعليه، فان مشكلة التعارض بين الاسلام والعلمنة هي، في نظره، مشكلة مفتعلة، على اعتبار ان الاسلام لا يقول بسلطة الحق الالهي، اي بسلطة المؤسسة الدينية على المجتمع، ولا العلمانية تنفي حق المجتمع في اختيار الشريعة التي يرتضيها لتنظيم ادارة شؤونه. ولأن المجتمعات الاسلامية تبقى محاصرة بين نموذجين للاسلمة والعلمنة، كل منهما يلغي الآخر وينفيه، يخلص السيد الى ان الطموح بقيام الدولة الحديثة، دولة القانون والحرية والمساواة، يظل طموحا مؤجلاً.

وتتدرج الافكار التي يطرحها السيد محمد حسن الامين في تراث حركة الاصلاح الشيعي التي تفترق عن نظرية «ولاية الفقيه» التي صاغها الامام الخميني في فترة اقامته بالنجف، تلك النظرية التي اعطت السلطة كلها للفقهاء في «عصر الغيبة»، اي في عصر تواري الامام المعصوم الثاني عشر، بحيث يكون الفقيه نائبا للامام المعصوم يضطلع بكل وظائفه الادارية والسياسية. وخلافا لهذا الرأي، برز موقف آخر لم يلتزم الا بدور محدود للفقهاء في الدولة من منطلق ان الله جعل الولاية للامة على نفسها في غيبة «الامام المعصوم»، وهو الرأي الذي تبناه، بعد انتصار الثورة الاسلامية في ايران، آية الله شريعة مداري الذي دعا الى تشكيل «جمعية تأسيسية» تضم كل الاتجاهات الثورية بما فيها اليسار، وتكلف بوضع دستور للبلاد.

ويمكن ارجاع هذا التوجه، الذي يجعل الولاية للامة على نفسها، الى الاصلاحي الشيعي حسين الغروي النائيني (١٨٦٠ - ١٩٣٦) منظر ثورة «المشروطة» الدستورية الايرانية (١٩٠٦-١٩١١) التي شقت المؤسسة الفقهية الشيعية الى ما عرف باسم بانتصار المشروطة» و«انصار المستبدة».

وماذا عن الآفاق؟

ان التيار الداعي الى تجديد الفكر الاسلامي يشق اليوم طريقه بصعوبة لاسباب كثيرة، يأتي في مقدمتها غياب الحريات وبالتالي افتقاد امكانيات البحث الحر: فمحمد اركون، الجزائري، اختار، طوعا، ومنذ سنوات عديدة طريق الهجرة والاقامة في الغرب لقناعته بأن شروط ممارسة البحث الحر تكاد تكون معدومة في المجتمعات العربية والاسلامية. اما نصر حامد ابو زيد، المصري، فقد اضطر الى الهجرة الى الغرب، بعد ان اتهم بـ«الارتداد»، عن الاسلام اثر صدور كتابه «نقد الخطاب الديني» ونجح خصومه في كسب القضية التي رفعوها ضده امام المحاكم المصرية. في حين ان الشيخ خليل عبد الكريم الذي كان عضوا في جماعة «الاخوان المسلمين» قبل ان ينضم الى حزب التجمع التقدمي الوحدوي ويصبح واحدا من قادته البارزين، كاد ان يواجه المصير نفسه اثر صدور كتابيه «محمد والصحابة» و«مجتمع يثرب. العلاقة بين الرجل والمرأة في العهدين المحمدي والخليفي»، حيث استدعته النيابة المصرية بناء على تقرير اصدره مجمع البحوث الاسلامية التابع للازهر ودعا فيه التى التحفظ على الكتابين المذكورين ومساءلة كاتبهما.

ومهما يكن، وبغض النظر عن كل الصعوبات التي يواجهها دعاة تجديد الفكر الاسلامي، يبدو ان النهضة العربية المرجوة لن تتحقق ما لم تبرز اصلاحية دينية جديدة تواصل ما كان قد بدأه كل من جمال الدين الافغاني ومحمد عبده لاحداث ثورة ثقافية في مجال فهم الدين، وتنجح في تعميم هذه الثورة بين صفوف جمهور المؤمنين.

(عن الزميلة «صوت الوطن»)

اشارة:

كانت «صوت الوطن، قد نشرت في عددها رقم ٤٣ (١٥/٣-١٥/٤/١٩٩٣، ص٢٣-٣٣) ملفا بعنوان «آراء وافكار عن الفكر الاسلامي وتجديده»، ساهم فيه كل من خليل عبد الكريم ومحمد جمال باروت وماهر الشريف. واضافة الى هذا الملف، استندت هذه المقالة الى عدد من كتابات دعاة تجديد الفكر الاسلامي، اذكر منها:

محمد اركون: الفكر الاسلامي. نقد واجتهاد، لندن، دار الساقي، ١٩٩٠، قضايا في نقد العقل الديني. كيف نفهم الاسلام اليوم؟ بيروت، دار الطليعة ١٩٩٨.

نصر حامد ابو زيد: «تجديد الفكر الاسلامي: اسئلة واقتراحات»، الحياة، لندن، ٦ و٧ نيسان ١٩٩٥.

خليل عبد الكريم: الاسلام بين الدولة الدينية والدولة المدنية، القاهرة، سينا، ١٩٩٥.

محمد حسن الامين: «العلمنة والدين والدولة. قراءة في الاشكالات» السفير، بيروت، ١١ شباط ١٩٩٨.

عفيف سالم — نظرة مغايرة

النور والعتمة وما بينهما

* يمكن الاقتراب من معرفة الحقيقة الواضحة في حالتين متناقضتين، النور والعتمة الضوء والظلمة. اما تلك المنطقة القائمة ما بينهما، وهي منطقة الظلال ومنطقها فانها لا تعكس الا بعض الحقيقة. والملاحظ من خلال تتبع مسيرة الحركة الصهيونية. ومن ثم مسيرة حكام اسرائيل، انهم جميعا ساروا في منطقتين فقط الاولى منطقة العتمة والظلمة، وذلك بهدف التستر التام على الحقائق، والثانية الاستفادة من منطقة الظل، التي قد تكون داكنة او فاتحة وذلك حسب الظروف والاهداف الموضوعية. كالاعتراف بنصف الحقائق، مثلا، او لتبرير مواقف وجرائم، واستفاد حكام اسرائيل طول الوقت، وكذا قادة الحركة الصهيونية، وقادة التيار الديني المتعصب، من ضعف مولدات الضوء لدى الطرف العربي من ناحية، ومن ركض العالم الغربي خلف تبريرهم للجرائم التي ارتكبها ضد ابناء الطوائف اليهودية، من ناحية اخرى. وهكذا بقيت الحقائق الواضحة مغيبة. وما يتكشف من هذه الحقائق لا يبدو للرأي العام العالمي والمناطقي الا في موقع الظل.

هذا التهويم المستمر في منطقة الظل او في منطقة العتمة الظلامية ظهر في ابشع صورة منذ مطلع هذا الاسبوع، حين بدأ الحبر الاعظم، البابا يوحنا بولس الثاني، حجيجه الى الاراضي المقدسة. ففي البداية طالب الظلاميون الاصوليون من متديني الطوائف اليهودية بتحديد تنقل هذا الحاج الكبير خاصة في يوم السبت، وهي محاولة، بهذه الصورة او تلك، الى فرض موقف طائفي على رمز كبير لطائفة دينية او لديانة اخرى. ثم اقدم هؤلاء على استغلال المحكمة العليا لتصدر امرا يبقي على «نجمة داوود» على سيارة الاسعاف المرافقة لقداسة البابا بدعوى ان ازالتها يشكل اعتداءً فظا على مشاعر المواطنين واهانة لرموز الدولة.

بعد فشل هذه الاستفزازات قامت مجموعة «كاخ» بالاعتداء على المنصة المعدة لقداس الحبر الاعظم في جبل التطوبيات قرب طبريا. ثم كشفت قناة التلفاز الثانية، (برنامج «مشعال حام» الاثنين الماضي) عن قيام مجموعة من الحاخامين في صفد باجراء صلاة خاصة باسم «السياط باسواط من النيران» موجهة ضد زيارة البابا.

وقد ادعى بعض المسؤولين في المجمع الاستيطاني الصهيوني هنا، وكالعادة ان «هذه المجموعات هي مجموعات هامشية غير مقررة ولا تمثل المجموع. وان الشرطة بدأت في التحقيق». ولا حاجة هنا الى التذكير بأن كل عمل اسود وظلامي واجرامي ارتكبته مثل هذه المجموعات ضد العرب او ابناء الشعب الفلسطيني او الاماكن المقدسة الاسلامية والنصرانية كان يحظى برد الفعل اياه من مسؤولي المجمع الاستيطاني الصهيوني.

وحتى في حالة العثور عى مخططيه ومنفذيه كان هؤلاء يحظون بالعقوبات المخففة، وبالتعامل معهم بقفازات حريرية..

الا ان قمة اللعب في العتمة او منطقة الظل كانت في تهديدات الوزير رامون. فقد هدد المذكور الفلسطينيين بالويل والثبور وعظائم الامور ان هم استغلوا سياسيا، زيارة البابا الى ديارهم. وقامت السلطات الاحتلالية بازالة حتى الاعلام الفلسطينية المرتفعة في سماء مدينة القدس. وكأن هذه العملية تنفذ بعيدا عن الموقف السياسي لحل القضية الفلسطينية او التوصل الى ما يسمى بـ«الحل التاريخي» للنزاع القائم منذ اكثر من مئة سنة في هذه المنطقة.

وقبل الدخول في عملية نفي او فضح لعبة حاييم رامون ومجابهتها مع لعبة الآخرين من الطرف الصهيوني العنصري، وان اتخذت هذه العملية طريق التغاضي عن «النبت الشيطاني» الصهيوني والعنصري الديني الظلامي، هي لعبة تتم في منطقة الظلال، فلا بد من القول ان الياكيم هعتسني اكد على ان البابا في زيارته او حجيجه لم يعترف بـ«الدولة اليهودية الدمقراطية»، بل اعترف بـ«تيراسانطة» وحاول هعتسني من خلال جهل السامعين والمشاهدين لما يعنيه ذاك التعبير ان يوحي بان الحبر الاعظم ما زال معاديا لليهود كيهود وانه لا يسعى الى سلام بين الاديان.

وهنا نصل الى القول الفصل، الذي عبر عنه وزير الامن الداخلي، البروفيسور شلومو بن عامي، فقد تصدى الوزير المذكور الى اقواله قائلاً: «ان من يستقبل البابا يوحنا بولس الثاني هي السلطات اليهودية. وهو يخضع في زيارته الى حمايتنا والى البرامج التي اتفقنا عليها مع الفاتيكان. ومن هنا فان الزيارة تحمل في طيها الاعتراف بدولة اليهود».

واذا ما اضفنا الى تصريحات البروفيسور بن عامي ما اقدمت عليه السلطات الاسرائيلية من الاجحاف بحقوق الناصرة، وذلك سواء من موقع هبوط طائرته وحتى الميزانية المخصصة للزيارة، وانتهاء بما يستتر من محاولات لابتزاز الكرسي الرسولي الاعظم لدى زيارته لمؤسسة «ياد فشيم» وغيرها. فانه يتضح امامنا ان الحركة الصهيونية وقادة حكومة اسرائيل يحاولون ابتزاز مكاسب سياسية من مثل هذه الزيارة. واذن السؤال لماذا تحرم حكومة ايهود براك على السلطة الفلسطينية ما تجيزه لنفسها؟! هل يمكن الاكتفاء بطرح الاسئلة. ام ان المطلوب هو فضح الابقاء على قضايانا الاساس في دائرة الظل ام في دائرة الظلمة؟؟ في دائرة الظل ام في دائرة العتمة؟! ثم ماذا تعنيه حقيقة عزف موسيقى اغنية «اورشليم الذهبية» الصهيونية المعادية لعروبة القدس من ناحية؟! وقول حاييم رامون ان البابا ليس حاخاما.. اضافة الى غياب الحاخامين وكذا وزراء «المفدال» و«شاس» وغيرهم؟! الا يشير هذا الامر الى عداء معين؟! ومن المعني باستمرار مثل هذا العداء؟! ومحاولة اثارة الصراع بين الكنائس المسيحية؟!

ثم الا تثير هذه التصرفات الصهيونية امكانية ما لاقدام حكام اسرائيل على محاولة لاغتصاب تصريحات معينة في مؤسسة «ياد فشيم» مثلا.. وذلك على حساب قضية شعبنا الفلسطيني؟!

هذا الرأي يكتب في يوم بداية زيارة الحبر الاعظم لبلادنا، مساء الثلاثاء. ولكن ماذا عما سيحدث في الناصرة وفي طبريا وفي جبل التطوبيات؟!

لا يمكن الجزم بتاتا. لا في التصريحات ولا في الاحداث. المهم يبقى ان الحقيقة تقترب من موقف «آيات الله» اليهود، الذين يعيبون على اتباع الخميني مواقفهم، وموقفهم موقفا ظلاميا صهيونيا، سياسيا علمانيا وروحانيا.

وهذا الموقف ثابت لدى الحاخامين. وهو نابع من الموقف تجاه ما يسمى بـ«الاغيار». فاذا ما كان هناك من يعتبر نفسه فوق كل الامم والاديان والشعوب بدعوى انه «شعب الله المختار» فان بامكانه ان لا يحترم حقوق تلك الشعوب.

السؤال الذي يرتعب البعض من اطلاقه هو: هل يقبل هؤلاء، الذين يعتبرون الآخرين «اغيارا»، بالتساوي مع الآخرين؟! الجواب يبقى لدى المدافع عن المستوطنين الكولونياليين في الضفة الغربية المحتلة، المحامي الياكيم هعتسني.



كتاب في حلقات

الحلقة (١٦)

الفلسطينيون: صَيرورَةٌ

تأليف عالمي الإجتماع: باروخ كيمرلينج و يوئل شموئيل مجدال

ترجمه للعربية وأعده للنشر: محمد حمزة غنايم

تنشر «الاتحاد» على حلقات مسلسلة الترجمة العربية الكاملة لكتاب «الفلسطينيون: صيرورة شعب»، الذي وضعه عالما الإجتماع البارزان، البروفسور باروخ كيمرلينج، المحاضر في الجامعة العبرية في القدس، والبروفسور يوئل شموئل مجدال، المحاضر في جامعة سياتل في الولايات المتحدة الأمريكية، وصدر بالعبرية في العام الماضي (١٩٩٩). ويعتبر «الفلسطينيون» من أهم الكتب الصادرة مؤخرا، والتي تتميز بكونها تحمل نظرة مغايرة مناقضة للرواية الصهيونية التقليدية حول النزاع وآثاره وحول تاريخ الشعب العربي الفلسطيني وصراعه من أجل حقوقه القومية العادلة. وقد حصلت «الاتحاد» على حقوق النشر الخاصة باللغة العربية.

ظهر قبل ذلك بكثير عنصر إضافي على الحلبة، كان اكثر نشاطا في حقل العلاقات بين العرب واليهود والبريطانيين، لم يحتل موقع القيادة القديمة بل عمل الى جانبها. كان ذلك جسما اسلاميا تأسس بمبادرة السلطة البريطانية وقلب لها ظهر المجن بهذا القدر او ذاك. مع سقوط الامبراطورية العثمانية ونشوء الحدود الجديدة التي فرضها البريطانيون، بقي المسلمون في فلسطين من دون المؤسسات الدينية المركزية، التي كان مقرها في اسطنبول، واستمدت صلاحياتها من السلطان. وهكذا حدث ان قسما كبيرا من النشاطات السياسية الفلسطينية في فترة السلطة البريطانية تم في نطاق مؤسسة جديدة اقامتها السلطة الجديدة لملء الفراغ الناشيء مع انهيار السلطة القديمة. وعلى رغم مكانة القدس الرفيعة باعتبارها ثالث المدن الاسلامية المقدسة، فقد كانت مكانة القادة الدينيين الذين لم يشتغلوا بالقضاء (المفتي) في العهد العثماني، موازية لمكانة نظرائهم في مراكز لوائية اخرى. مقابل ذلك، كانت صلاحية قاضي القدس مستمدة من قدسية المدينة نفسها، وقد كانت اسطنبول تختاره وتوفده، بعد ان تمنحه صلاحية تعيين نواب لمدن فلسطينية اخرى. والآن، بتوصلهم الى كامل الحسيني، مفتي المدينة ورئيس لجنة الاماكن المقدسة المركزية، والحليف الذي يمكن ترضيته، فقد سعى البريطانيون لرفع قيمة وظيفته، وتوسيع صلاحيته الدينية على مسلمي فلسطين كافة. وقد عينوه في منصب القاضي الاكبر الاول للقدس (وهي صفة دينية استحدثوها) وقاضي المحكمة الشرعية الاول في القدس، وبذلك نجحوا بخلق هرمية اسلامية فلسطينية جديدة.

ضاعفت وفاة كامل الحسيني قبل الاوان في مارس ١٩٢١ من الخصومة الشديدة في اوساط وجهاء القدس المسلمين بقيادة الحسينيين والنشاشيبيين، التي طالت الجميع. في تلك الفترة بالتحديد عاد الى البلاد الحاج امين الحسيني من ملاذه عند البدو في شرق الاردن، مزودا بعفو صادر عن المندوب السامي هربرت صمويل، ومرشحا نفسه للوظيفة عن الحسينيين. لكن معارضته كانت شديدة، بداية في صفوف حمولة الحسيني ذاتها، من جانب اولئك الذين كانوا يخشون جيله الشاب ومزاجه الحاد وطبعه الخلاق، ومن يتمتع بموهبة خطابية وقدرة كبيرة على اثارة حماس الجماهير، وفيما بعد من جانب النشاشيبيين والخالديين. اشتد الصراع مع الوقت ليطغى على قضايا اخرى في السياسة الفلسطينية[1].

وسط هذه الفوضى السياسية اندلع المزيد من اعمال العنف بين العرب واليهود في العام ١٩٢١، وهذه المرة في يافا. بعد انتهاء مسيرة الاول من ايار التي نظمها رجالات احزاب العمال والشيوعيين اليهود، خاض «شباب» يافا طوشة عمومية اندلعت في اوساط اليهود (بين الاشتراكيين القوميين والشيوعيين) وحولوها الى صدام طائفي. وقف المندوب السامي تنهشه المخاوف امام وضع مستحيل: سلطة دولة عظمى مسيحية، برأسها مندوب سامي يهودي، وملتزم بإقامة «بيت قومي» لليهود ويسيطر على غالبية مسلمة، في بلاد تعد مقدسة للديانات التوحيدية الثلاث الاساسية. وبدافع من الامل على ما يبدو بتبديد مشاعر غربة العرب قليلا تجاه سلطته، اتخذ صمويل خطوات لتقوية مكانة المجموعة الاسلامية ككتلة قوية بنظر الفلسطينيين. وبواسطة عدد من الاجراءات المشكوك باستقامتها اهتم بانتخاب الحاج امين الحسيني لمنصب المفتي، لكونه معروفا بوطنيته العربية بالذات. بل ان صمويل اهتم بتعيين المفتي الجديد في منصب رئيس هيئة جديدة اضافية، هي المجلس الاسلامي الاعلى، كانت قد اقيمت في يناير ١٩٢٢. ومنح المجلس صلاحيات واسعة وفرت للمسلمين قدرا كبيرا من الحكم الذاتي. وسيحظى رئيس المجلس (اي: الحاج امين) مستقبلا بقدرة كبيرة على التأثير، وبخاصة عبر سيطرته على اموال المقدسات الاسلامية في البلاد وصلاحياته بتعيين واقالة اي صاحب وظيفة رسمية اسلامية في البلاد، تقريبا. بعد تعيينه في منصبه بوقت قصير، طرح الحاج امين الحسيني ادعاءه المثير جدا للجدل والذي لم يحسم ابدا بأن انتخابه لرئاسة المجلس يكون حتى اخر يوم في حياته.

عن طريق استغلال وظيفة المفتي ووظيفة رئيس المجلس الاسلامي الاعلى، سيقرر الحاج امين الحسيني لاحقا في قسم كبير من انماط السياسة الفلسطينية المتشكلة في العقد التالي. عمل على وضع فلسطين والصراع ضد الصهيونية الذي كثيرا ما كان يصل الى حافة الغليان برأس جدول اعمال الاسلام في العالم كله، بداية عندما قاد حملة استيقاظ في ارجاء العالم لجمع التبرعات لترميم البنايتين المقدستين الموجودتين في «الحرم الشريف»، مسجد الاقصى وقبة الصخرة، وبعد ذلك عندما عقد مؤتمرا اسلاميا دوليا ذا تطلعات بعيدة المدى في القدس في سنة ١٩٣١، متخذا من نفسه رئيسا له. رفعه هذان الحدثان لفترة ما الى اعلى المستويات في العالم الاسلامي وقررا كثيرا في تحديد مكانة الحسيني الشاب كأهم قائد في التاريخ الفلسطيني، حتى ياسر عرفات على الاقل. وبعد ان صارت لديه قاعدة راسخة لاستجماع القوة، شكل جهاز تعليم ديني قطري اشرف بواسطته على المنهاج التعليمي في المدارس الاسلامية وعلى تعيين المعلمين. وتعد الطريقة التي عطل بواسطتها المعارضة في نابلس بتعيين قائد قومي منافس، هو المثقف عزت دروزه، مديرا عاما للاوقاف، من ابرز النماذج على هذه العملية. من شأن تأثير دروزه ان يتسع لاحقا ابعد من هذه الوظيفة، ليصل حتى الى المياه الصاخبة للسياسة الفلسطينية القومية.

ومع ان البريطانيين هم الذين منحوا الحاج امين حرية واسعة جدا للحركة، فقد نظروا بعين الشك حيال ذلك، بعد انقضاء مدة من الوقت. وكثيرا ما كانت تملأهم الشكوك بسبب اساءة استخدام الصناديق الجديدة، وبسبب قوته كموظف ديني معين وكذلك لهجته النارية التي تميز بها. بحث البريطانيون، كما عبر عن ذلك احد المندوبين السامين، عن «طرق لقص جناحيه» من دون عزله عن منصبه. مع ذلك فهم لم يسارعوا الى العمل بسبب دوره - معظم العشرينيات وفي مطلع الثلاثينيات - في لجم الغليان القومي - الديني الذي ساد اوساط العرب واكتسب ملامح عنيفة خلال احتفالات النبي موسى في العام ١٩٢٠. وفي البلاد، وعلى رغم التذمر المتزايد والمزاج الثوري، لم تندلع اعمال احتجاج منظمة بصورة واسعة حتى التمرد العربي في العام ١٩٣٦.

كان الامر الاستثنائي الوحيد، ولكن ليس المفتقد للقيمة، هو ان هذا الهدوء النسبي قوى فقط من اعتقاد البريطانيين بأنه من دون المفتي ستعم الفوضى البلاد على ارضية الحروب الدينية. في يوم الغفران من العام ١٩٢٨ اخترق اليهود الوضع القائم واقاموا قاطعا للفصل بين الرجال والنساء المصلين قرب حائط المبكى - اقدس المواقع لدى اليهود، والمجاور لـ «الحرم الشريف»، التابع للمسلمين. كانت كل قضية متصلة بالاماكن المقدسة كفيلة بأن تجند المجلس الاسلامي الاعلى في الحال، وليس اللجنة التنفيذية العربية بالضرورة، ومن الان فصاعدا سيفتح المجلس جدلا متواصلا مع البريطانيين والصهيونيين معا في مسألة المسار الذي يجب منحه لليهود للوصول الى حائط المبكى والمنطقة المجاورة



* نيران في الخليل - الظروف المشحونة في هذه المدينة يعود تاريخها الى العشرينات *

شعب

له، المعتبرة ارض وقف اسلامي. نقل هذا الامر المجلس الاسلامي الاعلى الى لعب دور المحاور السياسي العربي للبريطانيين ضد الصهيونيين - بالضبط في الوقت الذي وصلت فيه سلسلة المؤتمرات العربية التي نظمتها الجمعيات الاسلامية - المسيحية الى طريق مسدود. ولا بد ايضا من الالتفات الى ان اعمال العنف اندلعت بعد عقد على هجرة اليهود للبلاد. فالهجرة «بالقطارة» التي تميزت بها الحركة في مطلع العقد (ما جعل التصريحات حول اغلبية يهودية «قريبا» في البلاد وهمية بعض الشيء) ازدادت في السنوات التي سبقت الاضطرابات الى حد اقلق العرب. وكان ترميم «الحرم الشريف» بالأموال التي جمعها المجلس الاسلامي الاعلى بواسطة الشبكة الدولية التي اشرف عليها الحاج امين الحسيني، اشكاليا هو الآخر. فقد ادعى اليهود ان الترميم سيمس بحائط المبكى وبقدرتهم على الصلاة بقربه.

في نهاية المطاف، اندلعت العاصفة التالية للنزاع القومي والطائفي بين الصهيونيين والعرب الفلسطينيين جراء طقوس ورموز دينية. حدث ذلك في صيف ١٩٢٩، بعد حوالي العام على مجابهات لا تتوقف تقريبا واضطرابات دينية. دعا المسلمون الى الجهاد ضد اليهود وبالتالي ضد الدولة الكولونيالية البريطانية العظمى. وكانت هتافات الدفاع عن المسجد الاقصى مقرونة بمحاربة المسلمين اليهود وبعد ذلك الجنود البريطانيين، في عدة اماكن في البلاد. قتل في الاضطرابات ٢٥٠ عربيا ويهوديا تقريبا، وجرح اكثر من ٥٠٠ - وهو اخطر حادث سفك دماء وقع حتى تلك الفترة في اطار العلاقات اليهودية - العربية. وصلت هذه الاضطرابات ذروتها في يوم الجمعة ٢٣ من آب. فقد انتشرت شائعات بأن اليهود يخططون هجوما على «الحرم الشريف»، دفعت العرب لمهاجمة احياء يهودية في القدس وصفد وطبرية والخليل - وهي المدن المختلطة الاربعة التي عاش فيها اليهود والعرب معا مئات السنين في فترة الحكم العثماني. وكان الحادث الابشع في الخليل، التي ذبح فيها ٦٤ يهوديا من الرجال والنساء والاطفال وكفت نواة الجماعة اليهودية القديمة في المدينة عن الوجود. كانت مذبحة الخليل حدثا مأساويا فظيعا في العلاقات اليهودية - العربية في البلاد، ادى الى تصعيد الشكوك والمخاوف لدى الجانبين مقررا في الانماط المقولبة لعدة اجيال[2].

لم يغب ارتفاع العامل الاسلامي في الحركة القومية المتشكلة عن بال المسيحيين الفلسطينيين. در بعضهم على ذلك بالانضمام الى احداث مع انها موجودة في التقاليد الاسلامية لكنها فسرت مع الوقت بأنها احداث قومية واصبحت بمثابة ديانة مدنية فلسطينية. وبطبيعة الحال فقد كانت احتفالات الحج الى موقع النبي موسى، التي بذل المجلس الاسلامي الاعلى فيها جهودا وموارد جبارة، ابرز وافضل مثال على ذلك. بدأت قلة من المسيحيين تنظر للاسلام كثقافة عربية قومية، يمكن لهم ايضا ان يكونوا شركاء بها، لكن اخرين كثيرين احسوا بالشكوك العميقة ازاءه. قرأوا في الصحف العربية المطالبة بتغيير دين المسيحيين؛ وخشوا من ان اقوال التحريض الدينية الصادرة ضد اليهود في صفد وفي المظاهرات ستوجه ضدهم ايضا؛ وغضبوا من النشاط الاسلامي الدولي للمفتي، بما في ذلك الدور المركزي الذي لعبه في معارضة عقد مؤتمر تبشيري مسيحي في البلاد، وفي عقد المؤتمر الاسلامي العالمي في القدس. حتى الحج، فقد كان سببا للقلق، لأن المفتي اعطاه طابع التجمع للتعليم، اطلق عليه بالعربية اسم «التنويرات». فهي، من جهة، تمحورت في المخاطر التي تجلبها الصهيونية على الامة العربية - مثل نقل اراضي الفلاحين لليهود - ومن جهة اخرى، نوهت بشكل خاص بالمخاطر التي هددت المجتمع الاسلامي في البلاد. كان المسجد المقدس معرضا للمخاطر نتيجة وجود خطط محتملة لدى الصهيونيين لاعادة بناء هيكلهم. كذلك فقد اثارت حالة المجتمع المسلم الاخلاقية القلق، نتيجة تغلغل انماط حياة فاسدة ومفسدة حملها اليهود، الى جانب الاشتراكية والشيوعية التي تمسك بها الكثير من الصهيونيين، والثقافة الغربية (التي امكن اعتبار المسيحيين جزءا منها).

وحتى بعد الانعطافة نحو الاسلام في السياسة الفلسطينية، كان هناك مسيحيون مثل جورج انطونيوس ممن بقوا في الصفوف الاولى للحركة القومية الجديدة. كذلك فإن الصحيفتين الاساسيتين، «الكرمل» الحيفاوية و «فلسطين» اليافية، تأسستا واديرتا بأيدي مسيحيين وكان كتابها منهم ايضا. اسس عيسى العيسى جريدة «فلسطين»[3] في سنة ١٩١١، متخذا لها موقفا معاديا للصهيونية ومعبرا عن القومية بحدة. اسهم صدور الصحيفة مجددا بعد الحرب العالمية الاولى، مع عودة العيسى من دمشق، وظهور صحف موازية مثل «الكرمل»[4]، في تحريك سكان المدن نحو تبني مفاهيم اكثر قومية في العشرينيات، وخلق تلك المجموعة المتخيلة التي يشترك فيها الجميع، ويجمعهم فيها مصير واحد من دون ان يعرفوا الواحد الاخر، وبعيدا عن الفوارق اللوائية او العائلية او المستوى الحياتي وربما الفوارق الدينية ايضا. في الثلاثينيات سيكون من شأنها ان تؤثر على الفلاحين بنفس الشكل. وقد اقام مسيحيون يونانيون ارثذوكس، كانوا يسعون للحصول على مساعدة في نضالهم لتعريب بطركية القدس، صلات شجاعة مع القيادة القومية الاسلامية. على رغم ذلك، خيل ان مسيحيين كثيرين سلّموا بغياب امكانية ان يتولوا قيادة السياسة القومية العلمانية في اوساط عرب «فلسطين». وهكذا مثلا، فقد يئس خليل السكاكيني، المسيحي الرفيع المستوى، من دوره في الحركة القومية، وكتب في رسالة الى ابنه: «ما دمت غير مسلم، فأنا صفر».

يجب ان نتوخى الدقة ونشير الى ان تعزز العناصر الاسلامية في اوساط الفلسطينيين لم يكن مؤشرا على نهاية الوعي القومي الذي رعته الجمعيات الاسلامية - المسيحية. وبدلا من ذلك، فقد كان ما تشكل ظاهريا هو مجموعة فلسطينية تتحسس طريقها نحو هويتها الخاصة والمتميزة، التي تعايشت، في ظروف صعبة احيانا، مع هويات طائفية مأسسة اخرى. وظلت اشكال التوتر بين الحمائل والمجموعات الدينية والمدينيين والفلاحين عناصر بارزة ومسببة لتصدعات في البنية الاجتماعية الهشة وغير المتبلورة بصورتها النهائية. لم تكن القيادة، العالقة هي الاخرى بين هذه النقائض الضغوط الشديدة، قادرة على توحيد صفوف المجتمع الفلسطيني خلفها، حتى بعد ان عززت هجرة اليهود من نتائجها اكثر فأكثر.

(يتبع حلقة اخرى في عدد الأربعاء)

هوامش:

١- في احد الايام على سبيل المثال ظهرت في القدس ملصقات جدارية حذرت من محاولة اليهود دعم شخص معين يبدو انه كان مرشح النشاشيبيين يكون مستعدا لقبول الصهيونية ويعمل على قمع الحركة الفلسطينية، ويبيع ممتلكات المقدسة القريبة من حائط المبكى (حائط البراق) ويتخلى عن «الحرم الشريف» («جبل البيت» اليهودي وموقع المسجد الاقصى) لتمكين اليهود من بناء هيكلهم. ومن نافلة القول الاشارة الى ان الطرف المقابل لم يقف مكتوف الايدي بل رد على هذه الاتهامات.

٢- كذلك جرت مظاهرات صاخبة جدا ضد البريطانيين في نابلس ويافا في سنة ١٩٩٣، لكن جميع هذه الاحداث - بما فيها اضطرابات ١٩٢٩ - امكنت رؤيتها على انها احداث محلية يمكن السيطرة عليها.

٣- هل يشهد اسم الصحيفة على انه منذ العام ١٩١١ كانت هناك «هوية فلسطينية»؟ ليس مؤكدا ذلك. ومع ان مطالعة للاعداد الصادرة في السنوات الاولى تدل على ان القصد كان الاشارة الى موقع جغرافي - اجتماعي، لكن القصد على ما يبدو كان منطقة يافا وجاراتها وليس البلاد بكاملها. لكن، يمكن ان تكون الصحيفة من احد المصادر التي ساهمت ببناء هوية فلسطينية في المستقبل.

٤- تأسست «الكرمل»، واديرت وكتبت بكاملها تقريبا بيد الشخصية القومية العربية نجيب نصار. كرس نصار حياته كلها لمحاربة الصهيونية وبيع اراضي العرب لليهود. وهكذا، مثلا، بين مارس ويونيو ١٩١١ نشر سلسلة مقالات من ١٦ حلقة جمعت فيما بعد في كتيب بعنوان «الصهيونية: تاريخها، اهدافها واهميتها»، مؤسسة على ما يبدو على «انسكلوبيديا يودايكا». نشرت مقالاته في صحف المنطقة، في سوريه، مصر ولبنان، كذلك كانت «الكرمل» تنسخ عن صحف المنطقة. وقد استعرض رشيد الخالدي ٢٢ من الصحف العربية المهمة الصادرة في المنطقة في الفترة العثمانية بين ١٩٠٨ و١٩١٤، ضمت حوالي عشرة آلاف مادة، ليجد اكثر من ٦٠٠ مقال مكرسة للصهيونية، مقابل ذلك، بين السنوات ١٩١١ و١٩١٣ فقط نشرت اكثر من ٤٥٠ مادة. وهو احد الموضوعات المركزية بموجب الخالدي في الصحافة العربية من تلك الفترة، تعبر جميعها عن معارضة الصهيونية، باستثناء «المصرية»، التي كان مراسلها في البلاد يهوديا مصري هو نسيم ملول، الذي نشر المدائح والاشادات المتواصلة بالصهيونية.

غازي ابو ريا

ارض الحروب المقدسة، ترحب بقداسة البابا

* من الصعب علينا في هذا العصر، ان نقدر الاضرار التي الحقتها الحروب الصليبية بالبشرية. انهار من الدم جرت، جرحى، آلام وجوع، وكل ذلك لاهداف سياسية بغطاء ديني ابتدعته الكنيسة واستغله الملوك والاقطاعيون كانت جريمة بحق الشرق والغرب على حد سواء، رغم ان باعثها الكنيسة فقط..

هذه الحروب، لم تسبب المعاناة للناس في ذلك العصر وحسب ولم تدخل العالم مرحلة تخلف فقط بل ظلت آثارها السيئة الى يومنا هذا.

وان كانت كل الاعذار والاعتذارات لا ترجع قطرة دم الى جريح، ولا تعيد البسمة الى ثكالى وايتام العهود الغابرة.

لكن اعتذار قداسة البابا هو العبرة التي من الجدير بهذا العالم ان ينتهي اليها، عبرة «الحرب المقدسة»، عبرة تغليف العدوان والمطامع السياسية، وطموح التوسع بغلاف التقوى ونداء الله.

لقد كان شعار دعاة الحروب الصليبية «تحرير قبر المسيح من ايدي الكفرة المسلمين» مع ان المسلمين اكثر الناس خشوعا وتهيبًا عند كل ضريح رسول او ولي، او صديق مهما كان دينه - ليكن سماويا فقط.

وقداسة البابا يعتذر عما اقترفته الكنيسة بحق البشرية، وهذا في عصر تفوق الدول الكاثوليكية علميا وصناعيا وثراءً وعسكرةً. بمعنى انه صادق القول، ولا يعتذر تزلفا لاحد او خشية من احد بل فعل ذلك من اجل ان ترسم الانسانية تاريخًا اكثر نظافة مما كان.

وانا شخصيا، لن الوم ملوك اوروبا وكنيستها لو توجهوا الى الاندلس، لتحرير اسبانيا من الاحتلال العربي.

وعدم إقدامهم على هذا وتوجههم الى الشرق، يبرهن وقبل اعتذار البابا على زيف مشاعرهم الدينية، لان خلط السياسة والاحزاب والمطامع الشخصية والتجارية للدول وللافراد بالدين كلها وصفات ناجحة لايذاء الناس وتشويه الدين.

وزيارة قداسة البابا للاراضي المقدسة، بعيد اعتذاره عما اقترفته الكنيسة، من المفروض ان تفتح امام الناس دروبًا الى قراءة المستقبل. وتفتح العيون امام واقع تسويق الدين في الشرق وكأننا نعيش قبل الف عام. وامام المجتمع الاسرائيلي الذي اخذت المؤسسة الدينية تضيق الخناق عليه.

لنقرأ الخارطة في اسرائيل المتقدمة والقوية. حكومة اسرائيل تنهي مع حكومة سوريا كل بنود اتفاقية السلام. لكن هذه الاتفاقية تحتاج الى استفتاء شعبي اسرائيلي! وهذا بحد ذاته منطق مشوه - لكن حصول الحكومة على الاغلبية المطلوبة، تحتاج الى مباركة رجل واحد اسمه «عوفاديا يوسيف». ومع احترامي للرجل ومكانته الدينية والشعبية. والرجل قادر على الزام مئات الآلاف ضد قناعاتهم وقناعاته من اجل مكاسب خاصة، ولو كان ذلك على حساب عوده المنطقة كلها الى حالة حرب وصراع.

وأجد في هذه المقالة حاجة لاعتذر انا ايضا، لانني، وبعد ظهور نتائج الانتخابات الاخيرة للكنيست، ظننت ان حركة «شاس»، تميل الى السلم ومناصرة المظلومين والفقراء، وكتبت يومها من اجل تنسيق بين القوائم العربية و«شاس». وكل ذنبي انني صدّقت تصريح «الراب عوفاديا يوسيف» بأن الجولان ليست ارض اسرائيل، وأنه يجد قيمة الانسان اعظم من الارض وذلك بالنسبة للمسار الفلسطيني.. ويتضح ان الامور ليست كذلك، لان نصير الفقراء والضعفاء والمظلومين يعلم بأن الحرب تأكل هؤلاء اولاً. وداعم السلم ومانع سفك الدماء، لا يشترط لنفسه شيئًا حتى يمنع سفك الدماء.

فهل تنتظر الاحزاب الدينية مجيء عصور اخرى من الحرب والدمار. ثم يأتي بعدها الزعيم الروحي ليعتذر.. ولست احصر دينا معينا في جنوح احزابه للحرب والبغضاء. بل، وللاسف الشديد ان الاحزاب الدينية تبني نفسها، وتحصر فكرها في التناقض مع الآخرين. تبحث عن نقاط خلاف مع الاخرين. تؤطرها وتبرزها وتتوسع فيها امام الجماهير، حتى يصبح الانتماء للحزب الديني لحزب ما نتيجة تناقض مع الآخرين، وضرورة لتكريس العداء، والغاء امكانية الحوار..

ودعوة البابا للحوار بين الاديان، اصبحت حاجة ملحة في عصر ازدياد الاحزاب الدينية التي تقوم على اسس عدم قبول الآخر، لكن هذا الحوار غير كاف، لأن الاجيال تتغذى وتتشرب من الكتب الدينية المنحازة بوضوح الى دين واحد، فقط ومن هنا، فان الحاجة ملحة لتعريف الاجيال على معتقد الآخر، وعلى ضرورة احترام معتقدات الآخر.

واقترح على وزارات المعارف، واولها في اسرائيل اعداد برنامج تثقيفي واسع لتعريف الطالب بالآخرين، حتى يخرج كل فرد من دائرة عصبية الدين، فيحترم دينه الموروث والقيم الموجودة فيه، من خلال ادراكه بأن الاديان الاخرى تؤيد وتدعم وتحترم هذه القيم من خلال شريعتها هي، وذلك يتم حين نؤكد على المشترك بين الاديان. والمشترك بينها قد يبلغ حد التطابق باستثناء الطقوس والاعياد والعادات، فما زلت ابحث عن خلاف جذري مع دين ما. ولم اجد شيئًا كهذا.

كلاليت موشلام

التأمين الصحي الأكمل

مجاناً*..من أجل أطفالنا



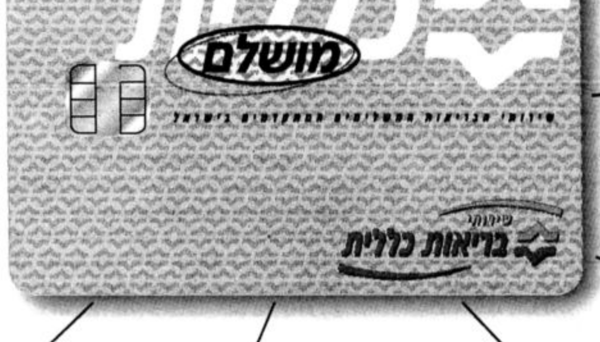
علاجات الطب المكمل
علاجات متنوعة في شبكة عيادات "كلاليت الطب المكمل"
طب صيني، هوميثوباتيا، شياتسو، رفلوكسولوجيا وغيرها.



عمليات جراحية وزرع أعضاء في البلاد والخارج
حرية اختيار الجراح والعمليات في المستشفيات الخاصة.



مداسات للقدمين
تمويل حتى ٨٥٪ من تكلفة
المداسات الخاصة للأطفال



أجهزة استنشاق
بسعر خاص ٥٠ شيكل

علاج الأسنان
تخفيض ٢٥٪ من علاج
او جراحة تجميل للأسنان
في شبكة عيادات الأسنان ش.ل.هـ
ولدى الأطباء المفوضين باتفاقية مع كلاليت
(راجعوا مركز الإستعلامات)



استشارة طبية ثانية
خدمات إضافية تمكنكم من استشارة
كبار الأطباء الأخصائيين في البلاد
وفي أفضل المراكز الطبية في العالم.



طب رياضي
فحوصات للأطفال البارزين
في فعالياتهم الرياضية



تطور الطفل
مساهمة في تكاليف علاج
مشكلات تطور الأطفال في الأجيال ٣-٩



فحوصات الحمل
فحوصات وعلاجات خلال فترة
الحمل من قبل أفضل الأطباء



- تطعيم ضد الصفري A بسعر خاص ٣٥ شيكل بدلا من ١١٠شيكل
- ٥٠٪ تخفيض على كبسولات الفيتامينات من "ديرخ حاييم"
- زيارة ليلية لطبيب الأطفال بتكلفة خاصة، فقط ٤٥ شيكل
أو تغطية ٥٥٪ من سند دفع لا تزيد قيمته على ٥٥ شيكل



لأنه لا تهاون في الصحة

نحن بخدمتكم باللغة العربية

لمزيد من المعلومات والتسجيل راجعوا عيادات كلاليت أو اتصلوا مباشرة الى استعلامات "كلاليت موشلام" 1-800-802-800

الثقافة بين الاعتراف والمعرفة وبين النكران والتضحية!

بقلم: أنطوان شلحت

في سبيل نكران شيء ما على المبدع ان يعترف بمصطلحات هذا الشيء. ولتنفيذ تضحية لا بُدّ من معرفة ما الذي ينبغي التضحية به.

*** «تزفيتان تودوروف» ***

* دعونا نتفق أولاً، حتى لا تكون هناك مدعاة للإستطراد في السطور القادمة، على أن جعل الصفحات الأدبية في ملحق يوم الجمعة صفحات لمضامير الثقافة المختلفة باستثناء النصوص الإبداعية (في تعريفها الشائع وليس العلميّ الدقيق)، بدءاً من هذا العدد الذي بين أيديكم، يتجاور مع عدة خصائص. ومهما تكن هذه الخصائص فإن ما يهمنا منها خصيصة البحث الدائب عن الحقيقة ضمن مسار يفيض فيه «زمان الأسئلة الكبرى» على ما عداه من أزمنة.

وترتبط هذه الخصيصة، بطبيعة الحال، مع مسائل ثقافية ذات طابع فكريّ ونظريّ حادّ ومعمّق يطول بالمراجعة، في أحد جوانبه الأكثر إثارة ولفتًا للنظر وإعمالاً للتفكير الجاد، مصطلحات كثيرة بينها ما هو مختص بعلم الجمال والنقد الأدبي، بالمقدار ذاته الذي يطول فيه أيضًا خاصيات الإبداع والثقافة عمومًا.

مع هذا، وعنده وفيه، تتمثل واحدة من أبرز المهمات المطروحة أمامنا والتي تقبل على تأديتها صحيفة «الاتحاد»، مما يفضي بها - بالحتم - الى دخول نطاق لا نهائي من إخصاب الجدل بين ما انطوت عليه ولا تزال رسالتها الباقية، من آراء ومفاهيم وقيم، وبين الآراء الأخرى. ومما يجعلها، كذلك، تحتاج أكثر من ذي قبل الى المشاركة الحميمة من طرف جمهور المثقفين والمبدعين كافة.

(وأفتح هنا قوسًا لأشدّد على كلمة تجاور السالفة تأكيدًا على ما يبدو انه في حاجة الى توكيد، وهو أن البحث عن الحقيقة فيما يتعلق بخاصيات الإبداع والثقافة عمومًا ومستحصلاتهما نرى فيه نوعًا من المجاورة لزمان الأسئلة الكبرى لا ضربًا من الانصهار في المساءلة وحسب، بدفع مما تكمنه بعض النفوس من رغبات خفية أنوية، لا تمت بأية صلة للموضوعات قيد البحث، في الانطلاق نحو براءة مفقودة من ماضٍ أصبح وراءنا ويجري تجييش كل الجهود لجهة التملّص من الالتفات اليه وكأنه تحوّل الى «ميدوزا» أو يكاد).

بالتأسيس على هذا لا أجد أية غضاضة في تكرار القول (مكتفيًا من الاستطراد بهذا فقط) ان «الاتحاد» تقوم بهذا التغيير حقًا بعد ان «جرت مياه كثيرة في النهر» - كما يقولون - إنما لإداء رسالة باقية ومن غير الممكن ان تؤديها الا صحيفة في مثل هويتها الفكرية والإبداعية.

وهذا القول لا يراد به تجاوز الوصف الى اصدار الأحكام على مفاهيم الآخرين ومرجعيتها، بمقدار ما يراد به إظهار بؤس وهشاشة مجموعة أحكام حيال مفاهيمنا الثقافية تصدر، بين حين وآخر، عن أشخاص يوحدهم الإمعان في الإصرار على الاصطفاف في عداد «المغايرين» ضمن الإفراط في تجاوز الوصف والقفز عن الاستخلاص المشيّد على البراهين، نشدانًا لاحتكار الصواب!

بنظرة ثانية نرى ان الانصهار في المساءلات وحسب تحوّل، في عرف بعض هؤلاء، الى «شمّاعة» أسفر استمراؤها عن اعتبارها «منهجًا» أقام عليه هذا البعض ولا يزال «جهازه الخاص» من المصطلحات. وانطلاقًا منه أخذ يسدّد «أحكامًا فنيّة» تتحدّد حدودها، عادةً، في حقل الرفض الشامل لا في حقل التناقض او الشك، في أدنى تقدير.

إن أيّ صاحب تفكير سليم، لم تغره اهتزازات الأعوام الأخيرة على الانجراف خلف منطق ذرائعي يقيم «احتفالاته» و«طقوسه» الآن فوق انجرافات جامحة، لا ينكر على عملية المراجعة بما ينبغي ان تحفل به من انتقاد ذاتي لمفاهيم وصلت الى حافة المصطلح الثابت والقبول العام، انعكاسًا لما وصفناه بأنه «زمان الأسئلة الكبرى»، ضرورة ان تنأى تمامًا عن النزعة العدمية، أي تلك النزعة المنصرفة في طقوس انغماسية الى إهالة التراب على كل الماضي باعتباره باطل الأباطيل ومتحللا من كل صبغات الايجابية وباعتبار الحاضر مقطوعًا عنه.

يبقى هذا الكلام عامًا. ولكي لا يحمل على محمل تبديد التخصيص يتعيّن، اكثر شيء، تحديد (من الحدّة) احدى المسائل ذات الدلالة الخاصة وهي المسألة المرتبطة بالتعامل مع الماضي. وربما تكمن مشروعية التركيز على هذه المسألة في مجرّد انها ما عادت تغري العديد من «المثقفين» او «المبدعين الجدد» على اكثر من عملية ذبح كل شيء بجرّة قلم في سبيل تسويغ الاستنقاع في الحاضر المتخلخل.

وتحضرني في هذا الخصوص مقولة للناقد الأدبي «تزفيتان تودوروف» ورد فيها ما يلي: في سبيل نكران شيء ما على المبدع ان يعترف بمصطلحات هذا الشيء، ولتنفيذ تضحية لا بد من معرفة ما الذي ينبغي التضحية به.

هذه المقولة ليست مردودة علينا بأية حال. فما من نية للنكران وعدم الاعتراف. بينما نعرف، حقّ المعرفة، ما الذي ينبغي التضحية به.

ولهذا فالسؤال هو: هل ثمة شيء أسوأ وأكثر مقتًا من ان يسقط في نزعة العدمية «مبدعون جدد» يحسبون، توهمًا، ان الماضي ماتت أجياله او تغرّب أبناؤه؟

ويزداد هذا السؤال الحاحًا حين يتبين ان عدمية هؤلاء مبعثها الرئيسي الجهل والهروب الى الأمام وقدر لا يستهان به من الكسل الذهني. ويسند كل ذلك «وعي مطمئن» يستكين لمجرد عبور أربعة فصول في السنة فلا يعود يرى - بديلا عن الاستشراف - سوى تكرر الفصول ذاتها عامًا بعد عام. ولا بأس من إعادة قصة ذلك الخروف في رواية الكاتب العربي السوري حنا مينه «الرحيل عند الغروب» الذي همّ صاحبه بذبحه فقال له الخروف: «أنا لا أعرف الربيع.. أرجوك! دعني أرى الربيع»! ولما انقضى الربيع جاء الرجل الى خروفه ليذبحه، فقال هذا الأخير: «أنا لا أعرف الصيف.. أرجوك! دعني أرى الصيف!». فتركه حيًا ليعيد الكرّة ويهمّ بذبحه في نهاية الصيف، فكرّر الخروف الرجاء في أن يدعه صاحبه يرى الخريف. ولما انتهى الخريف طلب الخروف من الرجل ان يدعه ليرى الشتاء، فاستجاب الرجل وترك الخروف وشأنه، ثمّ نسيه أعوامًا. فلما كان ذات يوم ومرّ الرجل من امام خروفه قال له هذا:

«هيه، يا صاحبي! لماذا لا تذبحني؟». ردّ عليه صاحبه: «ألست أنت الذي طلب ان ادعه ليرى الربيع ثم الصيف ثم الخريف ثم الشتاء؟». قال الخروف: «نعم! أنا من طلب ذلك». أجاب الرجل: «إذن تمتّع برؤية هذه الفصول الأربعة ما طاب لك». قال الخروف: «تمتعت في البدء! كان الربيع جديدًا عليّ، وكذلك الصيف والخريف والشتاء، ثم انتهت الجدة. فتكررت، بملل قاتل، الفصول ذاتها وعامًا بعد عام ايضًا!».

انها قصة خروف. لكنها تحمل دلالة وهم الانسان الذي يحسب انه، بعبوره الفصول الاربعة، استنفد فصول الحياة والمعرفة ايضًا.

وبالرغم عما يكون قد لاح في كلامي من قسوة فان هذا ينبغي ألا ينسينا العودة الى توكيد ان متراس الفكر المتجدّد يتعزّز ويتقوى من خلال الاحتفاء بالثقافة الحقيقية التي تكون ممارسة تنطوي على الكثير من التحديات للمثقف العضوي. مثل هذا المثقف، في تعريف المفكر الماركسيّ انطونيو غرامشي، هو الذي يرفض التقولب ويتجاوز السائد، المبتكر والعالم بالمجتمع، همّه البحث الدائم عن الحقيقة، المنحاز الى الانسان والتقدّم.

ولا تقل أهمية عن كل ذلك محاولة خلق توازن بين «الذات المبدعة» وبين «الكل الاجتماعي». فانه بالتأسيس على هذا التوازن تنتفي خطورة سقوط المثقف والمبدع في هاويتين سحيقتين: الاولى - الجزئية ذات القيمة الذاتية المحض. والثانية - سرداب الإيغال في الحاضر وقطع صلته الحيّة بالماضي وبالمستقبل أيضًا، او على العكس: الإيغال في الماضي وبتر صلة الحاضر الحيّة به.

التفاعل بين النص الادبي والنص التاريخي

بقلم: نبيل عودة

* يشدني هذا الموضوع منذ وقت بعيد. واعترف اني فشلت مرات في تنظيم رؤيتي، ولكني ربحت العودة لفهم التاريخ من زوايا مختلفة. ان ثقافتي التاريخية الاولى اعتمدت على فهم التاريخ بأنه «ما يتعلق بماضي البشر»، اي قصص واحداث، ربما تتطور عشوائيًا، او بتأثير ابطال يفرضون طابعهم على الاحداث. وللاسف لا تزال مناهج تعليم التاريخ اقرب لفكرة «ما يتعلق بماضي البشر» من محاولة فهم العوامل الموضوعية المؤثرة على تطور التاريخ، وبالتالي فهم اتجاه التطور التاريخي ومراحله، وارتباطه بالحياة المادية للمجتمع البشري.

لا اقلل من اهمية معرفة «ما يتعلق بماضي البشر»، غير اني ارى في ذلك جانبًا جزئيًا من مضمون التاريخ ومعانيه. وقد رسخت هذه النظرة القناعة والاحساس بالعلاقة الخاصة والمميزة بين الادب والتاريخ. ومع بداية فهمي الاكثر شمولية للتاريخ، باقترابي للفكر الماركسي، وللنظرية الماركسية في التاريخ، واطلاعي على نظريات اخرى كجزء من التثقيف الذاتي، وجدت نفسي اعود مجددًا لهاجسي القديم حول علاقة الادب بالتاريخ او علاقة التاريخ بالادب، مع فهمي التام، ان الادب هو نشاط ابداعي، يصل الانسان بممارسته الى تطوير او ايجاد أشياء جديدة لم تكن معروفة له من قبل، وان للابداع شروطه، ومن اهمها اندماج الانسان بقضايا مجتمعه ومشاكل عصره، ومقدرته على رؤية المشاكل الملتهبة والاكثر استحقاقا لنشاطه الابداعي، الذي يشكل الادب احد روافده الاساسية.

هل نستطيع ان نقول ان العلاقة بين التاريخ والادب، تشبه بالعلاقة بين العلة والمعلول؟! اي علاقة يتم فيها تبادل الامكنة باستمرار؟! الا يقودنا ذلك الى نظرة مفادها ان التاريخ القديم، يتميز بتفاعل عميق بين الادب بصفته العلة، وبين التاريخ بصفته المعلول، وبالعكس؟!

لا شك ان اختلاط النص التاريخي بالنص الادبي، خاصة في التاريخ القديم والملاحم القديمة، يجعل النصين متقاربين، واكثر قربا للوجدان الانساني من نصوص التاريخ الحديثة مثلاً.

ونجد ان ارسطو سبق فلاسفة عصره حين ميز في كتابه «فن الشعر» بين الشعر، بوصفه تمثيلاً اعلى، وبين التاريخ بوصفه تصوير الاحداث الجارية.

وفسر ذلك بأن الشعر يمثل الارتباط الضروري المحتمل بين الافعال، وان تصوير الواقع لوحده لا يكفي لتحقيقه. ورأى ارسطو ان عالم الشعر (الادب)، رغم خلافه مع عالم الواقع، الا انه يملك قدرة اكبر على ادراك اسرار القلب الانساني. وان مهمة الشاعر ليس رواية الاحداث كما تقع، بل رواية ما يمكن ان يقع. واوضح انه حتى لو تمت كتابة التاريخ شعرًا وليس نثرًا، فلن يصير ادبا، لانه يبقى رواية لاحداث وقعت فعلاً.

اذن الاديب لا يلتزم بالواقع المجرد الذي يلتزم به المؤرخ. وهو اكثر قدرة على ادراك النفس البشرية والانفعالات والوجدانيات. اما التاريخ فهو سجل لافعال الانسان، ويشكل مصادر الهام لا تنضب لحركة الابداع والمبدعين.

كثيرا ما نستعمل في الادب (في النقد الادبي بالاساس) مصطلح الخطاب التاريخي للدلالة على الحدث في النص، ولنميزه عن الخطاب الفني/الادبي، الذي نقصد به القدرات الفنية والتعبيرية واللغوية للكاتب الضرورية بين الخطابين في العمل الابداعي، والا تحول النص الى تسجيل تاريخي او كتابة ريبورتاجية، او مجرد شطحات لغوية بلا حدث.

ان اشكالية التاريخ القديم، تتعلق بارتباطه العضوي بالادب، اي ان المؤرخ كان اديبا بنفس القدر. مثلاً الالياذة والاوديسة لهوميروس هما ملحمتان وبنفس الوقت سجل تاريخي لا يزال يشغل المؤرخين والباحثين لاثبات حقيقة حرب طروادة، ولفهم حياة المجتمع اليوناني. ان اعمال هوميروس مليئة بالخيال وبنفس الوقت مليئة بالتاريخ.

ان معظم التاريخ القديم، او ما قبل التاريخ نستنبطه من الملاحم والاساطير القديمة، ومن هنا صعوبة معرفتنا للحقيقة، وبنفس الوقت من هنا عظمة هذه الملاحم وخصوصيتها كمراجع وحيدة في احياء كثيرة. والتاريخ، او ما قبل التاريخ، يعرف الملاحم الفرعونية والهندية والبابلية والفارسية واليونانية والكنعانية الفينيقية (التي نقلها العبرانيون وحولوها الى مرجع ديني) وهناك اساطير عربية مختلفة، وهنا اتساءل: هل الملاحم والاساطير هي التاريخ القديم او ما قبل التاريخ؟! حقا تلك الملاحم لا تزال تسحرنا، ونستصعب فصلها عن التاريخ. ربما من هنا نشأت فكرة تقسيم التاريخ الى مراحل تبدأ بما قبل التاريخ وصولا لمفهوم التاريخ المعاصر، او الاصح القول عدة مفاهيم معاصرة، ابرزها ينحو نحو وضع اصول علمية للتاريخ، بل وتحويل التاريخ الى علم قائم بذاته.

ان تطور التاريخ كعلم له ادواته ومجالاته يبعده نسبيا عن الاجواء الادبية، ولكن يبقى الادب بحالة تعطش دائمة للحدث التاريخي وللابطال في التاريخ، واستطيع ان اقول هنا ان التاريخ يبتعد عن الادب نحو العلمية، ولكن الادب يبقى ملتصقًا بالتاريخ بسبب حاجاته الموضوعية للاحداث التاريخية. اما السؤال عن فائدة التاريخ لمشاكلنا ؟! عن قيمته في تخطيط حياتنا وحاجاتنا، فهو موضوع مطروح للنقاش المفتوح، لسبب جوهري، وهو صعوبة مقارنة التاريخ كعلم، بعلوم التكنولوجيا، والعلوم التطبيقية والعلوم الكونية، التي تتيح للانسان السيطرة والتحكم عبر ادوات وعمليات مادية ملموسة، بينما علمية التاريخ فكرية تخيلية بالاساس، ومن المهم هنا ان اشير لما قاله المؤرخ دلتاي، وهو «ان الانسان هو الوحيد بين الكائنات الحية الذي يعي الزمن» واعتقد انه لولا ذلك لاستحال تحويل التاريخ الى علم.

الامر المؤسف ان المؤرخين اهتموا باحداث السياسة والحروب والملوك والامراء، واسقطوا اخبار الادب والفن وجذور الاديان والعمليات الاقتصادية وتطور اللغات والعلوم والهندسة وغيرها. في الوقت الذي اوصل لنا الادب والفن ما تناساه التاريخ والمؤرخون.

وكما ان الزمان والمكان هما شرط للتاريخ، كذلك التاريخ، هو شرط للأدب. لا أدب خارج التاريخ. وما ثبت حتى اليوم انه لا تاريخ خارج الادب، ليس فقط باستعمال النص النثري، انما باستحالة استغناء التاريخ عن الرواية، اي عن ثيمة ادبية اساسية.

(الناصرة)

البيت والطريق

بقلم: محمود درويش

* أشعر بخشية خفيفة وخفيّة من تداعيات الانقلابات الدولية والإقليمية على طريقتنا في محاكمة تجربتنا السابقة بمعايير «الآن» الضاغطة وخارج سياقها التاريخي، فصواب فكرة ما كفكرة العدالة الاجتماعية وحق الشعوب في التحرّر وحقوق الانسان لا يقاس دائمًا بنجاحها الآني ولن تصبح أفكارًا بالية لأن اداة تطبيقها قد فشلت هنا او هناك *

* أرجو ان تأذنوا لي بالتعبير عن حيرة عاطفية، فليس سهلاً على المرء، حتى لو كان شاعرًا ضالاً، ان يجد نفسه بين اهله دفعة واحدة، دون ان يضطرب. فالسعادة المفاجئة هي أخت الحَرَج. وأنا سعيد ومُحرج معًا: سعيدٌ لأني الآن معكم، هنا في الجليل الجميل، مُبتدأ الكلام وخبره. ومُحرج لأني لا أقوى على النظر في ماضيّ الذي يوبخني قائلاً: أين كنت؟ دون ان تغرورق اللغة بدمعها السريّ.

كأنني لم أنتبه إلا الآن الى ما فعل الزمن بي. ما كان في وسعه ان يُعلمني الحكمة، كما علّمني التاريخ السخرية، بثمن أقلّ من الرحيل؟

مرّ أربعون عامًا، منذ زوّدني هذا المكان الأجمل بعُدة السفر الطويل على طرق لم يكن واضحًا منها الا أولها. أما آخرها، فتلك أمنية تتقاذفها مغامرة الحياة وسجال العلاقة بين الخطوة والطريق. لكنّ إغواء الشعر فينا يحثُّ السائر الحالم على ابتكار جهاته بذكاء القلب وطيشه، متوهمًا ان طريقه هي خطاه، وان الطريق المعبّد ليس طريق الحالمين.

وكأنني أحلم بأنني أرى في الحلم اني افيق من حلمي. وحين أعود الآن الى هذا المكان زائرًا، أتساءل: هل يزور المرء نفسه؟ ولا أعرف ان كانت لغتي التي تعلّمت الكتابة بها هنا، ما زالت صالحة للتعبير عن رموز لا تجد مجالها الحيوي إلا في الرحلة، من فرط ما أدمنت الحضور في الغياب، ولا أعرف ايضًا إن كان في وسع لغتي ان تألف مرجعياتها الاولى، منذ حولت المسافة الماكرة كل حجرٍ هنا الى طائر هناك. وهل استطيع ان أعيد الصورة الشعرية الى عناصرها الاولى، بطريقة لا تمدح المنفى الا على دوره في رفع العادي الى المقدس؟

لعلّ هذا هو امتحاني في ثنائية البيت والطريق. اما البيت، فلا يليق به الا المعنى الخالي من البلاغة. ولكن، هل عدتُ حقًا؟ وهل عاد أحد إلا مجازًا؟ سأجد صعوبة بالغة إن حاولت الإمساك بأولى المفردات، للتأكد من صحة مكانتها في السياق، فقد اختلط الواقعي بالأسطوري، والتبس البعيد على القريب. بيد ان النهر ليس هو الينبوع.

من هذا المكان الجليلي، ولدتُ من لغتي تدريجيًا، ولم أكمل ولادتي بعد، فلا فرد يستطيع الاطمئنان الى جوابه الشخصي عن سؤال كان جماعيًا منذ البداية، منذ مأساة الاقتلاع الكبير..الى ملهاة سلام لا يعتمد الا موازين القوى مرجعية وحيدة. فماذا تفعل اللغة اكثر من الدفاع عن ثقافتها، عن ذاكرة جماعية ومكان مكسور، وهوية، وعن عناد الأمل المحاصر بالقنوط والتشكيك. فما من شيء غير الخيال بقادر على إعادة تركيب الزمن المنكسر، اما الواقع، فهو كالتاريخ، من صنع إرادة البشر القادرين على وضع الزمان الصحيح في المكان الصحيح.

كان هذا المكان كبيرًا عليّ حين كنت صغيرًا فيه. كان مَعْلمًا ومُعلمًا. فمنه أخذتني الحياة الى أسئلتي الاولى، والى اختباراتي الاولى. منه أخذت الى زنزانتي الاولى.. الى امتحان حريتي الاول. ومنه ذهبت الى قصائدي الاولى التي أخذتني وما زالت، الى عذاب غربة لا شفاء منها، مهما اطمأنَ الشعر الى قدرته على تثبيت المكان في اللغة، والى تشييد منطقة حرة في أعالي الكلام.

من هنا، من كفرياسيف من الجليل، بدأ اول الطريق الى وضع الهاجس والسؤال الذاتي في مكانه من السؤال العام، واتضح الوعي الاول بالتلاحم التلقائي بين الذاكرة الجمعية والذكرى الشخصية، حين كانت هذه القرية/ البلدة تحمل من الإشارات والمعاني اكثر من مساحتها الجغرافية. فلم نتعلم من المدرسة بقدر ما تعلمنا من محيطها، من الصراع الملتبس الاسم على هوية المكان وعلى هوية الكائن، من غاب منه ومن حضر. ومن وقف، مثلي، بين المنزلتين حاضرًا غائبًا. ولعل أحدًا لم يُسأل كما سُئل كل واحد منا: من أنت؟

لم يكن الجواب في حاجة الى تعقيد: انا ابن هذه الارض وابن تاريخها، لولا إلحاح الاقتلاع المدجج بالسلاح وبالأسطورة على الزج بنا في معركة الصراع على شرعية الوجود، وجودنا. إذ كان يقترح علينا تبنّي رواية تاريخ آخر، يبدأ من الأسطورة ولا ينتهي الا بتفريغ التاريخ من محتوياته ومنا. إذ، لم يكن لتاريخ هذه الأرض من عمل الا انتظار امتلائها بأمس الآخر الأبدي!!

لم يكن ذلك يعني صراعًا على الحاضر وحده، بل على الماضي أيضًا، إذ لم يكن وجودنا هنا، إذًا، الا احتلالا!!. ولم يكن الموجود فينا اكثر من شبح زائر يقتضي تنظيف الارض منه ارتكاب بعض المجازر بحق البعض، ووضع بقية الشبح في شاحنات الترحيل. أما الناجون من المذبحة ومن الشاحنة، الصامدون الذين آثروا الموت على الرحيل، فسيصارعون طويلا من اجل الحصول على اقامة دائمة في هامش المواطنة وعلى مساواة شكلية في حق الاقتراع على دين الدولة اليهودية. وهكذا لم تتمكن «واحة الدمقراطية الغربية» من إرجاء البوح بنزعتها العرقية، منذ البداية.

لم ينس أحد قصته، لا ماضيه ولا حاضره. ولم نكن في حاجة الى انتظار المؤرخين الجدد، لنحمّل الدولة الاسرائيلية المسؤولية عن الظلم التاريخي الذي ألحقته بالشعب الفلسطيني دون ان تعترف او تعتذر، لتحسين مناخ السلام، على الأقل. لم ينس احد قصته، فما زال الدفاع عن حقوق المواطنة مرتبطًا بالدفاع عن حق العودة. وما زال اللاجئون في بلادهم لاجئين في بلادهم، وفي منأى عن أي تفاوض خارجي او داخلي. فالمواطنة ليست بديلا او تعويضًا عن حقوق المواطنين ولا حلاً لمشكلة اللاجئين في بلادهم.

ان للأقلية القومية ذاكرة جماعية، لها تداعياتها ومطالبها الثقافية والحقوقية والسياسية، ودورها في وعي ذاتها وفي تحديد سياسة الدولة تجاهها، وتجاه قضية شعبها التي لن تتشظى هويته الوطنية الى هويات مبعثرة ومتنافرة، مهما ابتعدت مسيرة السلام او اقتربت من جوهر السلام.

وفي هذا المكان الذي درّبني على الربط بين المسألة الدمقراطية وبين المسألة القومية من جهة، وعلى التمهّل في البحث عن حل نظري او عملي للتوتر القائم بين الجنسية والهوية، من اجل ترجيح سؤال البقاء في الوطن على أي سؤال آخر، من جهة ثانية، أشعر بخشية خفيفة وخفيّة من تداعيات الإنقلابات الدولية والإقليمية على طريقتنا في محاكمة تجربتنا السابقة بمعايير «الآن» الضاغطة، وخارج سياقها التاريخي، فصواب فكرة ما، كفكرة العدالة الاجتماعية، وحق الشعوب في التحرّر، وحقوق الإنسان، لا يقاس دائمًا بنجاحها الآني، ولن تصبح أفكارًا بالية لأن اداة تطبيقها قد فشلت هنا او هناك، لذا، لا يحقّ لأحد بأن يطالبنا بالاعتذار عن الايمان بمثل هذه القيم الانسانية الخالدة. ولا يحق لأصحاب الخيار الصهيوني بأن يطالبونا بتقويمهم على أنهم كانوا مستقبليين بعيدي النظر، لا لشيء الا لأن المشروع الصهيوني نجح في احتلال المزيد من الأراضي العربية، واستطاع أن يجد منصب سفير اسرائيلي شاغرًا في موريتانيا!

لكن شعوري بالعنفوان هنا أقوى من شعوري بالقنوط، وبالخشية من سقوط المعنى في البراغماتية المبتذلة السائدة. فإن ملحمة الصمود الطويلة على هذه الارض كانت احد العوامل الرئيسة التي لم تأذن للخرافة الصهيونية الكبرى «أرض بلا شعب» بأن تعمّر طويلا. وفي هذا الصمود اليومي البطولي حافظ شعبنا، هنا، على وحدة مكوّنات هويته القومية والثقافية على أرضه، وعلى إبقاء ملفّ القضية الوطنية الفلسطينية مفتوحًا، كما حرم المشروع الاسرائيلي من تحقيق حلمه بإقامة دولة طاهرة العرق على حساب تطهير الارض من شعبها الاصلي. وهكذا لم يسلم المشروع من بذور ثنائية القومية، الأمر الذي يعرّض تجاهله الدمقراطية الى امتحان يومي، كما تعرّض الدمقراطية الحرص على طهارة الدولة اليهودية، غير اليهودية ديموغرافيًا، الى امتحان آخر. لذا، لا يسلمُ أحد، حتى المنتصر، من سؤال الهوية المتوترة. فإما التحصّن في القلعة حرصًا على نقاء الهوية، وإما الخروج الى الأفق حرصًا على الحياة في المستقبل، حتى لو كان أحد شروطها انفتاح الذات على الآخر، واختلاط الهوية في ما ليس منها. فإذا كان من الطبيعي ان تخشى الناس من الحروب، فإنه ليس مألوفًا او طبيعيًا ان يتحدث أحد عن خطر السلام!

لستُ هنا لأذكر أحدًا بقصته. بل لنتذكر معًا حكايتنا الجماعية.. ايام كان الطريق أصعب وأوضح. ايام لم تكن الكهرباء قد وصلت الى هذا البلد، ولم يكن الحكم العسكري المباشر قد رفع قبضته الفولاذية عن أحد، ولم يسلم المدرّسون ولا الطلبة من الملاحقة. ايام لم تكن الوطنية، ولا عكسها، مجرد وجهة نظر. ايام لم نجد كتبًا كافية للتعلم. ايام كان حاييم نحمان بياليك يطرد أبا الطيب المتنبي، وأحاد هعام يطرد ابن خلدون من برامج التعليم. ايام كانت «بياعر بحديره» ضرورية اكثر من جحيم دانتي. وايام كان «يوم الاستقلال» هو المناسبة الوحيدة لزيارة انقاضنا بلا عقاب. ذكرى تذكّر بنقيضها. ايام كنا صغار السن كبار النفوس والمحن. ايام لم نعرف من هو المسيحي فينا ومن هو المسلم. لم تعتد الكنيسة على الجامع، ولم يستفز الجامع الكنيسة. ايام كان الدين لله والوطن للجميع. وايام لم نتذكر من سيرة صلاح الدين الا تحريره بلاد الشام والقدس من الصليبيين ولم يكن في سيرته ما يصلح لإشعال نار الفتنة بين المسلمين والمسيحيين.

في تلك الايام، دلّتنا كفرياسيف على بوصلة الشمال، وعلى أول الطريق، وعلى أولى الخطوات. على السجن الاول، وعلى حرياتنا الصغرى، وعلى طموحاتنا الاولى وخياراتنا الصعبة، وعلى اول الكتابة، وعلى ما يدلنا على اننا جزء من جماعة قومية، ايام كان انتماؤنا لمصلحة الشعب العامة، لا للعائلة او القبيلة او الطائفة.

هل مرّ أربعون عامًا حقًا دون ان أنتبه الى ما فعل بي الزمن. لا أحد يعود الى مرآته الاولى إلا ليهرب من ذاته الاولى الى ذاته الثانية. او ليقفز من وجهه الى قلبه، ومن قلبه الى ماضيه. لكن الماضي لا يصلح للإقامة الدائمة، بل لزيارة ضرورية، نُحاكم خلالها أفعالنا، ونجس ما في الزمن من تاريخ، ونسأل: هل كنا جديرين بأحلامنا الاولى، وأوفياء لأرضنا الاولى؟ اما انا، فلعلي لا استطيع الإجابة، ولكني أحيل الأسئلة كلها الى هويتي الشخصية الوحيدة: قصيدتي. اما الزبد فيذهب جفاء، واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض... وفي الشعر.

وهكذا أجد نفسي هنا. لم أذهب ولم أرجع، لم أذهب إلا مجازًا. ولم أعد إلا مجازًا.

(عن الزميلة «الكرمل»)

*** قيلت هذه الكلمة في احتفال في مدرسة «ينّي» – كفرياسيف في الجليل.**

حول مسرحية «الناطور» (١-٢)

حنين إلى الماضي أم سرد للمعاناة الحاضرة..

بقلم: بطرس دلة

* عرفنا الدكتور سليم مخولي من خلال انتاجه الشعري، حيث اصدر حتى الآن ثمانية دواوين كان في كل منها مجدداً ومثبتا انه فنان اصيل متعدد المواهب. فهو الى جانب الشعر فنان كرسام، له العديد من اللوحات في الفن التجريدي والفن الهادف الى جانب هواية النحت حيث له شيء من المنحوتات الحجرية. كما ساهم حتى الآن في العديد من المعارض الفنية في حيفا وتل-ابيب وعدة قرى عربية فبات معروفا لدى جمهور القراء وزوار المعارض كفنان شعرا ورسما ونحتا.

ولكننا في هذا المقال المتواضع سنلقي الضوء على انتاج فني من نوع آخر هو مسرحية «الناطور» التي صدرت عام ١٩٧٩ عن مطبعة «الاتحاد» التعاونية في حيفا - حيث نقترب من يوم الارض الخالد في نهاية هذا الشهر.

تقديم

اعتاد كتاب المسرحيات الكلاسيكيون استقاء مواد مسرحياتهم من بطون التاريخ خاصة عندما يكتبون التراجيديات، لانه من السهل استيحاء الفكرة من قصة معروفة مع شيء من الرومانسية يكسب السرد رونقا وجمالا خاصين. واذا كان التاريخ سجلا للماضي بروعته ومآسيه فإن المسرحية لا يمكن ان تكون توثيقا لحدث او لاحداث بمقدار ما هي انعكاس لتجربة او لمعاناة قد يكون الكاتب عاش تفاصيلها او وعى احداثها فتركت اثرا في نفسه، لذلك نجد الكاتب يتصرف احيانا بالحدث التاريخي، يردده ويستغله كمحرك (موتيف) لاحداث المسرحية الرئيسية مع خروج هنا وهناك عن الدقة التاريخية التي نطلبها من المؤرخ الموثق فقط! فالكاتب ذو الخيال الواسع لا يمكن ان يتقيد بالحدث لان نتاجه سيتحول عندئذ الى سرد لا يمت الى الادب بصلة.

امكانيات المسرح :

نحن عرب الداخل ليس لدينا عراقة في الفن المسرحي، وجمهور مشاهدي المسرح العربي في اسرائيل هو جمهور محدود وهذا اول ما يحدد ويضعف المسرح بشكل عام حيث تفوق تكاليف اخراج مسرحية ما على مدخولها احيانا.

ولذلك ايضًا فإن عنصر التوفير في الديكور المسرحي يلعب دوراً كبيرا ايضا اثناء عملية الاخراج، حيث يكتفي المخرج بالنزر اليسير دون اي بذخ او تبذير.

ثم ان خشبة المسرح، اضيق من ان تتسع لكل المحركات والمؤثرات الضوئية والحركية، ناهيك عن ضيق القاعات في معظم قرانا والتي قد لا تفي بالغرض المطلوب من حيث حجمها.

«الناطور» :

تدور احداث المسرحية في فترة زمنية حبلى بالاحداث، ففي عام صدورها تم توقيع اتفاقية كامب ديفيد بين مصر واسرائيل. وقبل ذلك بثلاث سنوات كان يوم الارض الذي تحول ليصبح عيدا وطنيا بقيادة لجنة الدفاع عن الاراضي التي كان الدكتور سليم مخولي احد قادتها. وفي عام ١٩٧٥ نشب الصراع الطائفي والاحتراب الاهلي في لبنان والذي ذهب ضحيته عشرات الفلسطينيين، وكانت سياسة مصادرة الاراضي العربية تجري من قبل مختلف الحكومات الاسرائيلية بشتى الاساليب والوسائل، والتي يفصلها كاتبنا من خلال سير احداث المسرحية.

المسرحية اذن ليس فيها حوار ولا سرد لاحداث بل فيها لمعات متواصلة يغمرها شيء كثير من النوسطالجيا - الحنين - الى الماضي.

فالناطور بطل القصة لاجئ فلسطيني جاء لزيارة القرية بتصريح خاص من السلطات الاسرائيلية، ولما وصل «المنزول» وهو مكان يتجمع فيه رجال القرية كي يتسامروا (قبل قيام الدولة عام ١٩٤٨) ينظر الى البيوت من حوله فيرى اموراً لم يعهدها من قبل. ينكر كل شيء الا بعض الجدران القديمة التي اخذ يتحسسها كأنها جزء من كيانه القديم الذي جاء يبحث عنه.

يجد شبابا من نوع آخر غير النوع الذي كان قد اعتاد عليه. لم يعرفه الشباب، لا بل ادعى احدهم انه شحاذ متسول وادعى آخرون غير ذلك الا ان العم «ابو سليمان»، وهو البطل الثاني للمسرحية والذي عاصر الناطور وعاصر اسرائيل، هو المخضرم الذي يربطه بالماضي والذكريات، انه يعرف الناطور شخصيا قبل ان يفر من ويلات الحرب ويتحول الى لاجئ خارج حدود بلده فلسطين. وهو عائد للزيارة لانه لا يجوز له البقاء.. ولما خافت السلطات من تأثيره على نفوس الشباب اعتقلته وزجته في السجن.

يتجمع الشباب حول «ابو سليمان» وتتحد القوى من اجل اعادة الناطور الى البلد ولما اجتمعت الكلمة عاد الناطور الى الساحة ليقوم بدوره الذي اعتاد عليه قبل ان يتحول الى لاجئ ما بين يوم وليلة وينادي اهل البلد كعادته..

ويردد الجميع معه انشودة «بلادي بلادي بلادي لك حبي وفؤادي» والتي تعتبر النشيد القومي لشعبنا المتعلق بأرضه.

من خلال تسلسل الاحداث تتشعب الافكار ويستعرض الكاتب عضلاته في سرد كل موبقات حكومات اسرائيل وحكامها، كما لا ينسى ذكر الحكم العسكري، ومصادرة الاراضي، وقوانين الحاضر الغائب، وقانون تركيز الاراضي والمناطق العسكرية، وتسييج المناطق حتى حدود البيوت في القرى المصادرة اراضيها..كما تستعرض في شخص «دعيبس» سيرة عملاء الوكالة اليهودية من العرب السماسرة الذين يسعون في الظلام لاقناع الفلاح العربي ببيع ارضه لليهود.. ويعزّ عليه تحريم قطف الزعتر.

في عهد اسرائيل.. وبالمقابل نشعر تمسكه بالعادات العربية الاصيلة كاستقبال الضيف وتبادل الهدايا في المناسبات.. وفوق كل شيء يؤكد الكاتب تشبثه بالارض على لسان ابطاله. فهذا ابو سليمان يؤكد: (بهدوء) اننا نعيش يا ابنائي.. اننا باقون فوق الارض وتحت الارض باقون..ويصر الناطور على: «اننا نعيش في البلاد سواء كنا فيها او خارجها، اننا نحمل بلادنا معنا، وليست البلاد هي التي تحملنا». ويجيب ابو سليمان قائلاً: احسنت يا ناطور، اننا نحمل تراب البلاد في اجسادنا، وانفاس بلادنا في صدورنا.

ثم يغلب الحنين على الناطور فيرفع صوته قائلاً: «وقوفي هنا في ساحة المنزول تساوي الدنيا وما فيها». ولكنه لا يشعر بالطمأنينة لأنه غريب في وطنه وغريب في مهجره، وغريب حينما حل.. هذه الغربة القاتلة هي نصيب الانسان الفلسطيني حيثما حل. لذلك ومن منطلق الغربة والتشرد اللذين يعاني منهما اخواننا الفلسطينيون في الخارج وضياع الارض التي هي اساس الكيان الوطني والكيان القومي نجد ان المسرحية تنفح بتعابير تعبر عن التشبث بكل شبر من البقية الباقية من اراضينا كي لا تضيع ويضيع بالتالي وجودنا. اذن ليس الناطور وحده ولا «ابو سليمان» ولا «ام عيسى» ولا «ابو احمد» يدعون الى عدم التنازل عن الارض مهما كلف الحال، بل جميع من يظهر على خشبة المسرح يدعو الى التشبث بالارض.. حيث: «يستمرون جميعا صارخين.. وصوت الرصاص مستمر: هذا غير ممكن. لن نترك اراضينا.. سنموت في الارض ولا نتركها..» ويظل النداء يتردد على لسان كل ممثل وعلى لسان الناطور الذي ينادي الدول العربية والدول الاوروبية وامريكا وهيئة الامم المتحدة والامم المبعثرة ان اعينونا كي نستعيد أراضينا ونتشبث بها.

من كل ما ذكر نستنتج امرا اساسيا وهو ان مضمون المسرحية وفحواها يدور حول قضية واحدة هي قضية الانسان الفلسطيني والكيان الفلسطيني..

يقول احد النقاد - ولا اذكر اسمه الآن- ان بعض السرد والوصف لبعض الشخصيات قد يعيق تطور الحدث وبالتالي يوقف الزخم الذي قد يحصل اثناء تمثيل المسرحية على خشبة المسرح.. ولكن والحق يقال ان صديقنا المؤلف الدكتور سليم مخولي لم يبطئ حركة التمثيل ولا زخم الاندفاع نحو تحرير الارض ورفع الظلم اللاحق بالانسان العربي في اسرائيل، بل كان كلما ذكر تفصيلاً جديدا يأتي هذا دافعا محركا لسير الاحداث حتى تصل الى الذروة. والذروة هنا هي في تحرير الناطور بفضل وحدة الانسان في ارضه، ولا يوجد نقيض للذروة لانه حتى العنصر الغنائي كما ذكر هو عامل محرك للشعور بالاحباط العربي وتطور المسرحية نحو القمة او العقدة.

ان الهدف من كتابة المسرحية، اية مسرحية -يجب ان يكون اما التهذيب الاخلاقي واما ان يتعلم الانسان شيئا جديدا من خلال المتعة والتعلم.

اما الحالة الاولى، فلا مكان لها، ولو ان المسرحية هي من نوع الادب الملتزم، الملتزم بالقضية الفلسطينية والدفاع عنها، لذا لم يبق امامنا سوى الهدف الثاني من كتابة المسرحية الا وهو المتعة والتعلم. والمؤلف هنا يحاول ان يعلمنا ويعلّمنا ان الحكومات المتعاقبة لدولة اسرائيل، لم تنصف الانسانَ العربي الفلسطيني، لا بل اكثر من ذلك، لم تكن متسامحة معه خاصة في سن القوانين لمصادرة الارض.

الرومانسية والنقد:

كل عمل فني هو عمل فاشل ما لم يمتزج بقليل من الرومانسية المحببة خاصة لدى الشباب والمراهقين منهم بشكل خاص.

تقع مسرحية «الناطور» في (١٢٦) صفحة من القطع الصغير. ويبدو ان الدكتور مخولي قام ببناء الحبكة بشكل سريع وخاطف لان كل عمل او كلام لا يفيد حركة المسرحية ولا يساعد على نموها وتطورها نحو النهاية المحتومة يستلزم حذفه. وهكذا فان التسلسل الزمني القائم وتطور الاحداث كان يجب ان يؤديا بشكل تراكم تدريجي، وسريع من اجل تقريب المسرحية من نهايتها! واذا ما خلت المسرحية من عنصر التشويق وتركيز الترقب فانها ستكون فاشلة حتما، الا ان صديقنا المؤلف سارع في التطور الحركي وحصل ما لا يمكنه ان يحصل وبهذه السرعة بحيث لم يعزل شخصية عن سواها وظهر المحتلون كمجموعة متناسقة يكمل واحدها الآخر في توصيل المسرحية الى نهايتها في قمة جديدة هي نشيد «بلادي بلادي»، كما مرّ معنا.

العقيدة السياسية للمؤلف المسرحي:

ذكرنا ان كل كاتب لرواية او لقصة او لمسرحية يجب ان يعيش ماضيه وحاضره وواقع مستقبله ليرسم لنا الخطوط العريضة لما هو كائن او لما سيكون في المستقبل القريب والبعيد. وعليه يجب ان يكون المؤلف ذا موقف، او صاحب وجهة نظر عقائدية تحدد اتجاهه الفكري والخلقي من مشكلات المجتمع ومن قضية الانسان.

من كبار كتاب القصة ومن كبار الشخصيات التي تعاملت مع الرواية في العالم الرحب كان الفيلسوف الفرنسي الشهير جان بول سارتر الذي ادعى ان الممثل يجب ان يكون خاليا من وجهة النظر لانه لو كان ملتزما لتزمت في مهاجمة السلطة الحاكمة ورجالها واهمل ما هو غير جوهري بالنسبة للشخصية. وبمعنى آخر قال ان تجويف الشخصيات وتركها بدون تعريف او تحقيق يجعلها فارغة من المضمون ولا مكان لها في المسرحية. ثم ان العكس هو الصحيح، والكاتب الناجح هو ذلك الذي لا يجعلنا نشعر على الاطلاق بان بعض شخصياته هي التي تنوب عنه، في نقل طعناته القاتلة الى المجتمع الذي نكتب له. هذه الطعنات في مسرحية «الناطور» ليست موجهة الى الشعب الذي نكتب له بل هي موجهة الى السلطة الحاكمة والى اعوانها من امثال «دعيبس» سمسار الاراضي. ان هذه البساطة في عرض الشخصيات المسطحة والتي لا تعقيد فيها هي مخاطرة فنية لعرض التجربة الجماعية لجماهيرنا العربية على ارض الواقع، تلك التجربة التي عانينا منها وما زلنا نعاني حتى اليوم.

بهذا الاسلوب من الواقعية الايحائية، لا يحول المؤلف بيننا وبين رؤية السلوك الاتجاهي لكل شخصية من شخصيات «الناطور»، لانه يضعنا وجها لوجه ودون تدخل احيانا امام مستويات التفكير الحقيقية لتلك الشخصيات. من هنا تتضح لنا واقعية المؤلف الايجابية تجاه قضايا شعبه وفي مقدمتها قضية الارض الملتهبة منذ ما قبل قيام الدولة! ان الواقعية الايجابية تظهر واضحة في تجسيم المشكلات ولا يهمنا اي اسلوب يتبع الكاتب: المهم ان يعرض امامنا المشكلة ويتركنا في صراع حول امكانيات الخروج من مأزق مواجهتها.. ولكن لا يلبث ان ينعطف ويعطينا الحل الذي كنا نريد من كل قلوبنا الحصول عليه. واذا كان العرض المذكور هو عريضة احتجاج على واقع اليم للجماهير العربية، فان المؤلف يدعونا الى التعاطف مع شخصياته وتبني مواقفها من قبلنا كجمهور قراء ومشاهدين.. وبما انه نجح في كسب عطفنا على شخصية الناطور وتأييدنا لمواقف باقي شخوص المسرحية، لذا يعتبر الكاتب فنانا والكتاب لوحة فنية اذا ما وجد من يمثله ويدخل الروح المتوثبة الثورية التي يريدها لنا الكاتب من على خشبة المسرح.

هناك مقولة شهيرة لأحد كبار المفكرين مؤداها ان العلم هو اساس الحياة الحديثة، وان العلماء هم انبياء هذا العصر!!!

يقول الدكتور الناقد الكبير انور المعداوي في كتابه «كلمات في الادب» (صفحة ٥٥): الكاتب العالم والخليق بهذا الاسم حقا يجب ان يكون على رأس المجاهدين، اما وثبة الحياة فهي في ازالة اسباب الالم، ذلك ان مجتمعنا متألم جدا ويجب ان نزيل هذا الالم اولا وقبل كل شيء.

(كفرياسيف)

(يتبع /يوم الجمعة القادم)



نحن أبناء المرأة الكنعانية..!

* قداسة البابا في بلادنا.. أهلاً وسهلاً، فنحن اصحاب العرس، لن نترك الاطفال خارجًا، بل نعطي صدر البيت للمرأة الكنعانية التي بشرها السيد المسيح بأن يكون لها ما تريد، ونحن ابناء هذه المرأة، سيق ابونا الى الذبح، أذلوه وسلبوه حقه، لكن حياتنا باقية على هذه الارض، ومن حقنا ان نصرخ باسم أبينا وأمنا: اي بيت تبنون لي؟ اما صنعت يداي هذا كله؟.. وما نريده ليس كثيرًا. ان نكون وأن نبقى.. شأن بني البشر.

على بساط الروح

لزيارة الحبر الأعظم مستويان، روحي وسياسي.. وعلى بساط الروح تشعّ المناسبة بذاكرة الارض. فيتذكر العالم المصاب بالنسيان، ان ارضنا المقدسة هي حاضنة الانبياء، وإذا كانت كثير من بلاد الله على ظهر هذا الكوكب، تجمع بين ذوي الديانات الثلاث، فإن لنا ما هو اكثر. لنا أن أرضنا هي عاصمة هذه الديانات، واننا تعودنا ان نعيش معًا قبل ان يفسد الملح. لكن الملح الفاسد مجلوب الينا وغريب. جاءت به المطامع والغزوات والسياسات المصلحية، ويقينا ملح هذه الأرض الحقيقي، يحتفل بعضنا بعيد بعضنا، حتى لتحار العين السياحية فيمن هو صاحب هذا الدين ومن هو صاحب هذا الدين؟ وإذا كانت الثقافة الاسلامية، لأسباب موضوعية شتى، تطبع المنطقة بطابعها، فانه يحق لأبناء فلسطين ان يتباهوا بما تمثلوه في هذه الثقافة من قبول بعقيدة الآخر، من غير نفاق، ومن غير جبيرة تضم ساعدًا مجبورًا على غش. عاش مسيحيونا في بلادهم بين مسلمينا الذين أبلغهم الكتاب بالآية الكريمة: «إن الذين آمنوا، والذين هادوا، والنصارى، والصابئين، من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحًا فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون». ودلالة الا تخاف، تعني أمان الحاضر والمستقبل، ودلالة ألا تحزن تعني برء جراح الماضي.. وكذلك كان الامر مع اليهود المشار اليهم في الآية، وغيرها كثير.. لهذا عندما جردت اوروبا العصور الوسطى حملتها علينا، لم تميز بين مسلم ومسيحي ويهودي.. فقد قاومها العربي الفلسطيني المسلم المسيحي اليهودي، ليس التاريخ كتابًا سريًا، ولا وثيقة مجاملة. لقد اصبح اسم عيسى العوام، المسيحي الفلسطيني، علامة في تاريخ المقاومة ضد الصليبيين.. اما اليهود، فان احبارهم اليوم يتباهون بمقاومة الحملة، الى حد انهم يأكلون دور غيرهم، ولكننا لسنا في معرض التنافس. الحق بين والباطل بين، والمهم الدلالة..

هكذا يزورنا البابا وهو يعلم هذا جميعًا، بل انه عرف كيف يوقت الاعتذار التاريخي. هذا الاعتذار الذي نعتبره انتصارًا لروح المسيحية، ونستنكر تأويل قصار النظر الذين لم يفهموا منه الا انهم هم المنتصرون. لن نتقاسم ملكوت السماء ونحن على الارض. لكن اعتذار البابا كان امرًا مجيدًا يشرف المسيحية، ولا يضع الاسلام واليهودية في موضوع المعتدى عليه الشامت بالمعتدي.

ان هذا الرجل القادم من روما على بساط الروح، يحمل مشروعًا تنويريًا كبيرًا. لقد بدأ بالحوار المسيحي المسيحي. ليوحد البيت او يحاول. ثم فتح الباب على مصراعيه ليأتي الصدى من التوراة: «كلام الحق ما احلى وقعه – ايوب»، ومن الإنجيل: «اسألوا تعطوا. اطلبوا تجدوا. دقوا الباب يفتح لكم – متى»، ومن القرآن: «يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين».. اما كيف نسلك سبيل الحق وماذا نسأل وماذا نطلب وكيف نستلهم الموعظة ونستقبل الشفاء والهدى والرحمة، فلكل شيخ طريقة.. وما ربك بظلام للعبيد..

على تراب السياسة

لم تكفّ حاضرة الفاتيكان عن التذكير، بأن زيارة قداسة البابا، هي روحية فقط. لم تقل في المقام الاول، بل قالت فقط. ومع ذلك فالسياسة سوسة، ولا يمكن الا ان تكون حاضرة، وبإلحاح.

والوجه السياسي لزيارة قداسته، تجلى بما قام به الحبر الاعظم، وبما لم يقم به. فلهذا السبب او غيره، زار بلادًا ولم يزر بلادًا.. ولا نستطيع ان نغفل لحظة عن ان منطقتنا كلها مقدسة، وبالتالي فهي تستحق حجة البابا البالغ من العمر ثمانين مع امنياتنا بالمزيد. اما العراق، فحكومته هي التي اعتذرت، وكان اعتذارها رسالة مدوية الى العالم. فالحصار الامريكي البريطاني الهستيري يهتك الامان حتى لأكبر شخصية روحية وزنًا على المستوى الدولي. والحظر الجوي الذي لم تقره الامم المتحدة، يعطي العراق حقًا مشروعًا في عدم التأكد من ضمان سلامة زيارة البابا. وقد تفهم قداسته الامر، وان بكثير من الالم، اذ لم يخف حزنه على فوات فرصة زيارة ارض ابراهيم، ابي الانبياء جميعًا.

ولكن ماذا عن سورية؟ هذه الدولة العربية التي تحتضن آخر المتكلمين بلغة السيد المسيح. فأهل قرية معلولا القريبة من دمشق لا يزالون يتكلمون الآرامية الى يومنا هذا. وإذا برز من يقول ان السيد المسيح كان يتكلم العبرية، فإننا نحيله الى العهد الجديد الذي كثيرًا مع ورد فيه كلام من نوع: «وتكلم بالعبرية»، فلو كانت العبرية هي الشائعة، لما كان من موجب للإشارة اليها في هذا الموضع او ذاك.. على ان لسورية قداسة مسيحية – واسلامية بطبيعة الحال – اعمق من بقايا اللغة الآرامية. ففيها قرية صيدنايا التي ولدت فيها بنت المرأة الصفورية، السيدة العذراء عليها السلام.. وما احسب ان سيد الاكليروس الكاثوليكي كان سيوفر زيارة هذا المكان المقدس، لو لم يكن للأمر جانب سياسي..

بقي لبنان، البلد العربي الوحيد الذي حدد عطلته الاسبوعية بيوم الاحد، لأسباب دينية – وليست اقتصادية كما في بعض بلدان المغرب العربي – وكلنا نعرف ان رئيس الجمهورية اللبنانية، في العرق لا الدستور، هو ماروني بالضرورة، اي انه تابع للكرسي البابوي. فإذا تذكرنا – وهل نحن مجانين لنفكر في النسيان؟ – ان لبنان يعيش محنة احتلال وقصف وقسوة وحشية، لرأينا كم كانت زيارة قداسة البابا ضرورية لهذا البلد العربي الغالي الباسل..

.. اما ما قام به!

بعد ذلك ننتقل الى ما قام به قداسة البابا حقًا، وهو زيارة مصر اولا، ثم وبعد راحة قصيرة، زيارة كل من الاردن وهذه البلاد – يا الله! هل انا مضطر لاستخدام كلمة البلاد حتى لا اسمي فلسطين باسمها؟ – وقبل ان نستدل على المستوى السياسي للزيارة، يمكن ان نتوقف عند لحظة المنافسة الشريفة بين الاردن وفلسطين على احدى النقاط المسيحية المقدسة. وأين؟ على ضفتي نهر لا يتجاوز عرضه اربعة امتار. وهذا النهر كله، يحمل اسم الشريعة، فهو مقدس الضفتين.. ولكن اذا كانت هذه مماحكة ودية بين شقيقين، فإن الامر يختلف تمامًا عندما يتعلق بالقدس، لأن الخوذة السداسية التي تعتبر الهواء اورشليميًا – إياكم ان تذكروا القدس الا في معرض التسليم بأنها لهم ولهم وحدهم وحدهم وحدهم – لن تتورع عن اعتقال الشاب المقدسي، مرافق عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية المسؤول عن ملف القدس. والتهمة هي العلم الفلسطيني!

لكن قداسة البابا، بعد كل شيء، زار بلادنا وفي ذاكرة العالم حركتان بارعتان روحيتان اداهما على مرأى من التاريخ: توقيع اتفاقية مع منظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني تنص صراحة على حماية القدس من العبث الانفرادي، وتأكيد قدسيتها للأديان الثلاثة والحركة الثانية هي مقولة الاعتذار التاريخية التي لم يستطع مجانين التطرف والعنصرية الا ان يفهموها بأنها اعتذار لهم وحدهم.. وان هذا الاعتذار المسيحي هو انتصار يهودي بالضرورة.

ان قراءة متأنية للإشارتين الصادرتين عن الفاتيكان، تصبان في نهر فلسفة الحبر الأعظم، وهو نهر يتدفق من منبع المسيحية التي تقول دعوا ما لقيصر لقيصر، وما لله لله. ولما كانت القدس لله، فليس الامر الواقع ان تحول دون ابقائها مجالاً روحيًا للمؤمنين بدياناتهم الثلاث. ولكن البابا، من جهة ثانية، لا يريد ان يدفع بالنقاط الخلافية الى الحد الذي يبرز فيه الوجه السياسي المباشر. لهذا نراه يتفهم اعتذار العراق، ونتفهم نحن عدم زيارته لسورية ولبنان، حيث الاشكالية تأخذ طابعًا سياسيًا مجردًا. فيما كانت زيارته الفلسطينية تلتقط اللحظة الروحية المثارة في الضمير العالمي. انه يعطي ما لله لله، ولكنه – وهو المؤمن الكبير – يدرك ان الله للجميع، وان الله عادل لا يقر الظلم، لذلك اتى بزيارة روحية يعي دهاقنة الصهاينة انها تعطي الفلسطينيين شيئًا ارضيًا. ولم يقنعهم انه لم يزر سورية ولبنان بما يخفف من حرجهم – مع انه لا يضعف موقف سورية بطبيعة الحال – فجن جنونهم، ورسم المتعصبون علامة الصليب مجاورة للشارة النازية..

بقي ان نبحث عن مدخل سياسي الى زيارة مصر، ما دامت مصر مماثلة لسورية ولبنان في انها لا اشتباكات روحية لها، اذا جاز التعبير، مع حكام تل ابيب.. وهذه يمكن ان نفسرها بأنها سياسة روحية، لانها تأتي ضمن مشروع قداسة البابا التاريخي في لم شمل الاسرة المسيحية، كما عبر ذلك اجتماعه – التاريخي ايضًا وايضًا – الى قداسة البابا شنودة. ومن جهة ثانية، فإن الدوائر الامريكية لا تكف عن محاولة احراج مصر – اول دولة ترفع شعار وحدة الهلال والصليب – بدعوى اضطهاد المسيحيين، لا سيما بعد جريمة الكشح، وليس الامر الا عقوبة لمصر التي تستعيد دورها الأبوي القائد للعرب، وتحدب على الفلسطينيين الذين باتوا لا يعرفون من اين يتلقون الضربات. لقد حسم قداسة البابا شنودة هذا الامر، وأكد وحدة عنصري الامة فأتى اجتماعه الى قداسة البابا يوحنا بولس الثاني، ليؤكد ان المرجعية الروحية المسيحية العليا، ترفض العدوان المعنوي على مصر، ولذلك يمكن القول بثقة: ان امريكا ليست سعيدة بزيارة قداسة البابا.. اما بالنسبة الى زيارته لبلادنا، فهي تنتظر لتضع التأويلات الملائمة للمدلل الصهيوني..

استحقاق ام صلاة؟..

وبعد.. نحن ابناء المرأة الكنعانية، نحن الذين يسري في عروقنا دم آرامي فينيقي يوناني روماني عربي مملوكي عثماني، نحن اليهود والنصارى والاسلام، نحن الاطفال الذين أعادهم السيد المسيح الى عرس قانا الجليل بعد ان طردهم الكبار السكارى.. نحن اصحاب السؤال والمسألة.. إذا اراد محتلنا ان يدعي تاريخنا، فقد رد عليه الفكر والعدل الانسانيان، بأن فلسطين لم تغير سكانها منذ فجر التاريخ الى نكبة ١٩٤٨، واذا تغيرت الاديان، كما يظن قصير النظر، فإن جوهر هذه المنطقة يقول ان الاديان تكاملت وتعايشت.. وقد اذكر عرضًا، في هذا المجال، ما كتبه المفكر الفرنسي – اليهودي لمن يعنيه الامر – مكسيم رودنسون بعيد العدوان الصهيوني على العرب عام ١٩٦٧.. واذا حاول «بناة الهيكل الثالث» ان يسرقوا دور قداسة البابا بقولهم انهم يوفرون الفرص العادلة في العبادات للديانات الثلاث، فان متطرفيهم يعفوننا من الرد عليهم، ولكن المتطرفين لن يسمعونا الآن فهم يقيمون الصلاة على روح باروخ غولدشطاين.. ولكننا من جهة ثانية، نقول ان منظمة التحرير الفلسطينية هي التي اعلنت – قبل عدوان ١٩٦٧، ان نفعت الذكرى – عن مشروعها الدمقراطي الذي يفسح للمؤمنين جميعًا، ان يتعايشوا على ارض فلسطين. وسيقال ان هذا تخلص ذكي من تهمة التدمير والإزالة، ولكن منطق التاريخ لا يحتكم الى الراهن كما لو كان هو الأبد. ان هذه المنطقة لأبنائها، لا فرق ولا تفريق في الدين، اما الرهان على مكر التاريخ فهو منوط بالتاريخ نفسه وهو الذي يعيد صياغة نفسه وفق المعطيات والتحولات، وليس لنا في ذلك الا التسلح بالدمقراطية.. فهي سلاح الجميع. اما من يرفض الدمقراطية، فليسأل ما اذا كان هو المقصود، وساعتها نتذكر ما قاله المسيح ليهوذا: انت قلت..

نحن ابناء المرأة الكنعانية، لا ندين لأننا لا نريد ان ندان، ولكننا نطالب باستحقاق امنا كما وعدها ابن بلادنا النصراوي التلحمي: ان يكون لها ما تريد. وفي مهابة زيارة قداسة البابا، نصلي مرددين: اننا نريد ان نكون.



عيش وملح

ملحق الاتحاد

الجمعة 24 اذار 2000

الربيع يهديها الأزهار

لقاءات مع أمهات وفتيات وفتيان، أجراها: سامية عرموش - محاميد، وحسن مواسي

من الأم تولد.. والى الارض تعود

سامر خير

«وأعشق عمري لأني..»

بشير شلش

الأم البطلة

زهر الدين سعد

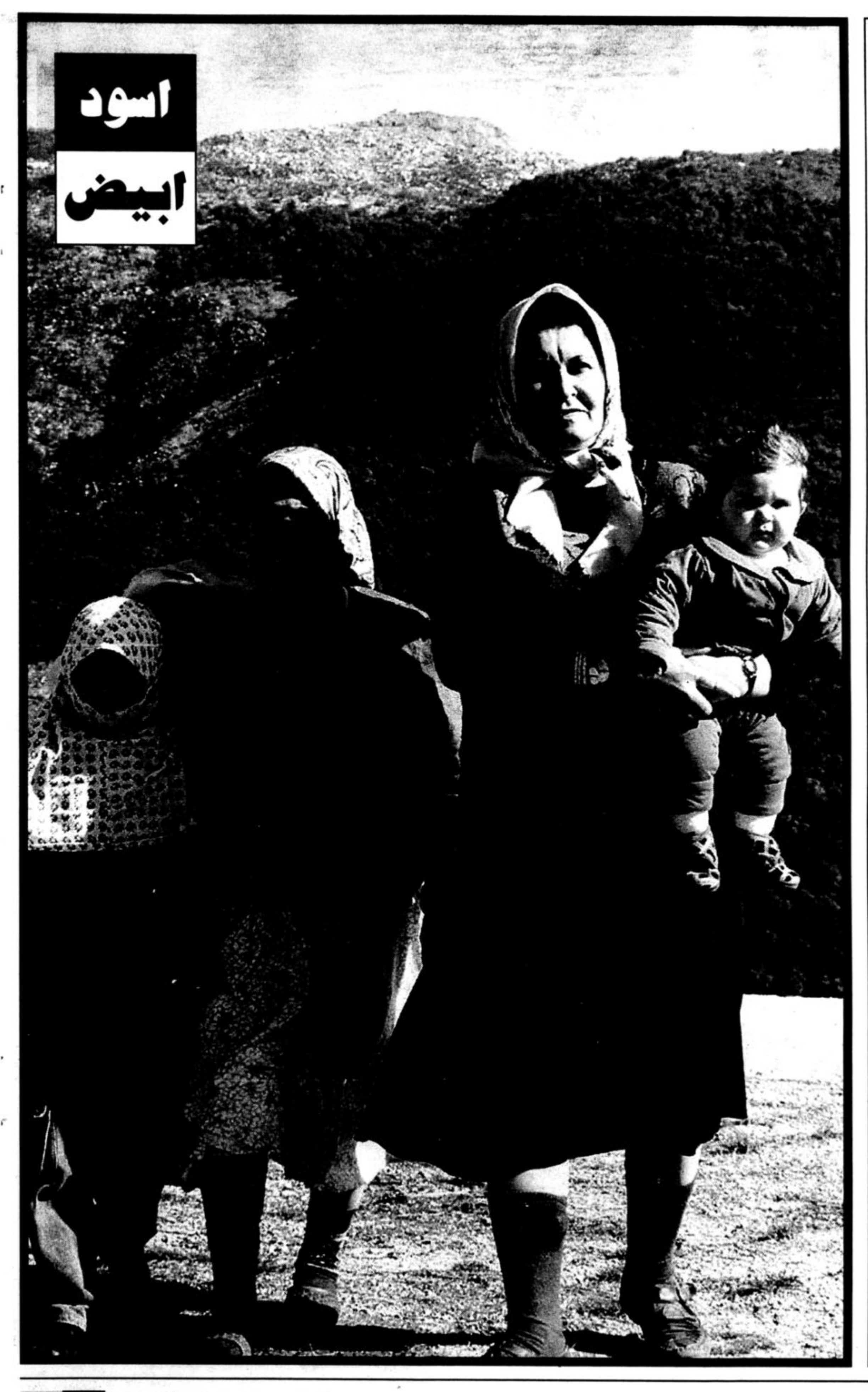
كل الأمهات امي

محمد علوش

الفنانة عرين عمري: لن أعيد تجربتي كأم وفنانة في نفس الوقت!

شيرين سيد

عيد الأم.. في كل يوم!



سامر خير

من الأمّ تولَد.. والى الأرض تعود

* الأمّ تشبه الارض، وبينهما اتفاق أبديّ: من الأم تولد والى الارض تعود.

لا أرض سوى أرضك تفرش لك حضنها الدافئ، ولا امرأة سوى أمّك تحبّك بلا شروط ولا حدود.

تقابل نساء كثيرات، لكن الباقية هي أمّك. تنساهنّ وقد ينسونك، ولا تنساها ولا تنساك. بل أنتَ منها كالنبضات من قلبها.

قد تبتعد عنها أحيانًا، فتزداد منك قُربًا. قد تنساها، فتذكرك. قد تقسو عليها مرّة، فتعطف وتحنو عليك أكثر. لا تعرف الكراهية ولا تساورها أي رغبة في الانتقام مهما صَغُرت. كلُّها حبٌ وحنان وقلقٌ وغفران، وقلبٌ واسع لا يكلّ ولا يتعب..

وهي المرأة الوحيدة التي تفرح حقًا عندما تجد لك امرأة أخرى، ستطالبها فيما بعد بأن تكون لك أمًا أخرى! لكنها لن تكون أمًا سوى لأولادك!

وتظلّ أمكَ السلطانة الوحيدة على عرش الأمومة..

نحن والطبيعة نُهديها الأزهار

قد يكون الاحتفاء بالأمّ في الواحد والعشرين من آذار كلّ عام، عادة غربيّة لا دخل لنا نحن الشرقيين في تحديد موعدها السنويّ، لكننا - بالتأكيد - نكنّ للأم كل مشاعر التقدير والحبّ في كلّ الأيام. ولهذا اليوم بالذات خصوصيّته وهو يعلن حلول الربيع.

إنها عادة جميلة، تشاركنا فيها الطبيعة كلها احتفاءنا بالأمّ، بخضرتها الباسمة وتفتّح أزهارها التي تضوعُ عطراً وشُكراً وعرفانًا بالجميل.

والأمّ تشبه الأرض، منذ قديم الزمان. وتكاد كل الميثولوجيات القديمة تربط بين خصوبة الأرض وخصوبة الأمّ. لذلك ليس من موعد أنسب من هذا حقًا لنهديها قُبلةً وزهرةً، ومهما أهديناها نظلّ مقصّرين. لكنها هي التي لا تعتب، وهي التي تستكثر حتى «أضعف الايمان» في تقديرنا لها، وهي التي تُعطي لا لتأخذ..

فإليك يا أمّي..
والى كل الأمّهات..

كل عام وأنتنّ بخير!



الفنانة عرين عمري:

لن أعيد تجربتي كأم وفنانة مرة اخرى!

*** كنتُ اغيب عن البيت اكثر من (١٦) ساعة في اليوم * كثيرًا ما رافقني ابني ثائر الى العروض المسرحيّة، وكانت له علاقات مميّزة مع افراد الطاقم المسرحي *.. ماذا تفعل اليوم حيث تقيم في رام الله، بعد ان تزوّجت من المخرج رشيد مشهراوي؟ ***

التقت معها: شيرين سيد

* نستضيف هذه المرة، الممثلة المبدعية، الرقيقة، المتواضعة، عرين عمري.. وكنّا آخر «المقتحمين» لكرم ضيافتها في ذلك اليوم، فالعمل الفني اليومي يحاصرها في كل لحظة، ومع تحول الطقس في الايام الاخيرة، اقتحم ڤيروس لعين جسمها، فأصيبت بالرشح، وقبل نصف ساعة من «اقتحامنا»، احتل بيتها في رام الله ضيوف، فجاء «اقتحامنا» غير مرغوب فيه.. فللكرم وحسن الضيافة حدود.. ولكن «لولا انكم «الاتحاد» ولولا ان لي اصدقاء عزيزين في هذه الجريدة التي لها معزة خاصة عندي، لما قبلت اجراء هذه المقابلة».

انتهزنا الفرصة، ووعدناها بأن لا نأخذ من وقتها الكثير.. فأخذت زاوية بعيدة عن الضيوف، وكان لنا معها هذا اللقاء:

* * *

قبل كتابة تفاصيل اللقاء، وخلال الحديث مع عرين، تذكرت رواية، حكاها لي زميل يعمل في المسرح. وتقول الرواية، والحديث على لسان زميلي: قبل أيام، ذهبت الى ابني لأطبع على خده قبلة قبل النوم فقال لي:

* بابا، ألا تريد البقاء معي لتروي لي قصة قبل النوم؟

– لا استطيع يا بابا، فأنا ذاهب لأقدم عرضًا على المسرح، في يوم آخر سأبقى معك واحكي لك الكثير من القصص.

* بابا، ألا تريد ان تأتي غدًا الى المدرسة، لتشاركني في عيد ميلادي؟ جميع الاولاد يعرفونك من التلفزيون، وسيكون وجودك معي جميلا جدًا.

– لا استطيع يا بابا، فغدًا لدي مراجعات على مسرحية جديدة، ولكن سأشتري لك هدية جميلة.

* بابا، خذني مساء الجمعة القادم لمشاهدة فيلم في السينما.

– انت تعرف يا بابا، انني سأكون يوم الجمعة عريف احتفال بمناسبة العيد، سأحاول اخذك في الاسبوع القادم. لكن في النهار لدي تصوير في التلفزيون، سأطلب من امك ان تأخذك.

* بابا، انا احبك كثيرًا، فهل تحبني ايضًا؟

للوهلة الاولى – يقول زميلي – لم أدرِ بماذا اجيب طفلي، لكني ادركت وقلت له: طبعًا احبك، احبك كثيرًا.. انتظر لحظة.. توجهت الى الهاتف واجريت مكالمة صغيرة، ثم عدت الى ابني، وقلت له: سأبقى معك اليوم لأروي لك القصص حتى تنام، وغدًا سوف آتي معك الى المدرسة لأحضر عيد ميلادك، ويوم الجمعة آخذك الى السينما، ويوم السبت الى حديقة الحيوانات، وليذهب المسرح والتلفزيون الى الجحيم..!

* * *

هذه قصة أب فنان فكيف يكون الأمر مع ام فنانة، تمر بنفس الظروف؟!

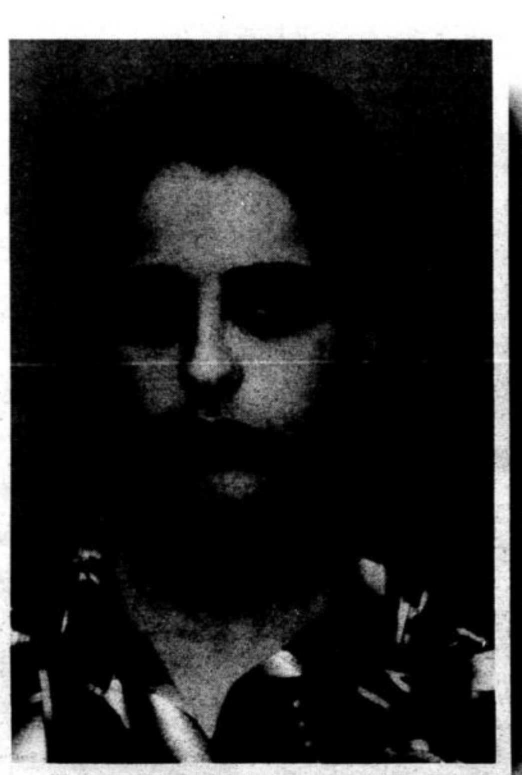
* سألنا عرين (الأم): ابنك ثائر، رافقك في جميع اعمالك الفنية، منذ ولادته وحتى اليوم، هل كان لانشغالك الفني تأثير على تربيته؟

– عرين: في الحقيقة، كانت هناك ايام صعبة في تربية طفلي، لكن جدته (والدتي)، كان لها الفضل الكبير في رعايته، خاصة انه مرت عليّ (٥) سنوات من العمل المتواصل، وكنت اغيب عن البيت اكثر من (١٦) ساعة في اليوم.. أيامًا كثيرة، كان يرافقني ثائر الى العروض المسرحية، وكان يستمتع كثيرًا، خاصة في العروض المخصصة للاطفال، مقاطع كبيرة حفظها عن ظهر قلب، وكانت له علاقات مميزة مع افراد الطاقم المسرحي، وهو يحب هذا المجال، فمنذ صغره كان يشاهد الافلام بتمتع كبير ورغبة شديدة.. ولكن من تجربتي الخاصة، قررت عدم خو ض هذه التجربة مرة اخرى، لاني اعتقد بأن ما حدث كان تضحية كبيرة مني ومن طفلي.

بالمناسبة – تضيف عرين – ابني ثائر يرسم بشكل جيد، واتوقع له مستقبلاً باهرًا في مجال الفن التشكيلي.

عن علاقتها مع زوجها، المخرج المعروف رشيد مشهراوي، تقول: زوجي رشيد متفهم جدًا لظروف عملي، ويساعدني كثيرًا في اعمال البيت، وعندما يعمل كلانا خارج البيت، نقسّم العمل فيما بيننا، وفي الوقت نفسه توفّر امي الرعاية لابني.

عرين بارعة في طهي الاكل الصيني والشوربات على أنواعها، «اما المأكولات الصعبة فتحضرها لي امي.. واطلب من الله ان لا يحرمنا من امهاتنا، فنحن لا نعرف قيمتهن الا بعد الزواج».



وعن الأثر الذي تركه انتقالها من السكن في الناصرة الى رام الله، في مناطق السلطة الفلسطينية، تقول عرين: بعد زواجي من رشيد – وهو من غزة – اخترنا مكانًا يكون في الوسط، بين الناصرة وغزة، وبعد انتقالي الى رام الله عملت مباشرة مع مسرح «القصبة» في القدس، ولم اشعر بتغيير كبير من ناحية العمل، وكل ما هنالك انني اشعر بالاشتياق الى المكان الذي ولدت وترعرعت فيه، لكن قضية الانتقال من مكان الى آخر، كانت واردة منذ زمن بعيد، فمن الطبيعي ان تلحق المرأة زوجها، في مكان سكناه.

عرف جمهورنا المحلي عرين عمري، في كثير من الاعمال المسرحية، منها: «رأس المملوك جابر» و«العربة تسير» و«علاء الدين الزمار» و«ثوب الامبراطور» وغيرها، اما العمل الذي اشتهرت به بشكل خاص فهو البرنامج التلفزيوني «غصن الزيتون».. وعرين درست الدراما المسرحية في معهد «اورانيم»، وتقول عن ذلك: «ان التعليم في المعهد مجرد ثقافة، لكن التعليم الحقيقي يكون فقط من خلال العمل اليومي على خشبة المسرح».

وعن عملها في المسرح والسينما، تقول عرين: رغم متعة العمل، لكنه في النهاية مرهق، لذلك اغتنمت الفرصة مؤخرًا وحصلت على عطلة، قمت خلالها بالسفر الى روما مع زوجي رشيد، الذي ترأس لجنة تحكيم مسابقة للافلام القصيرة هناك، وقد شاهدت في روما (٢٨) فيلمًا، ورافقت زوجي الى تونس، حيث كان يكتب سيناريو فيلم مع المخرج السوري محمد ملص لمدة شهرين، وبعدها تم تصوير الفيلم في القدس بعنوان «خلف الاسوار»، وعملت فيه كمنتجة منفذة.

فاجأتنا عرين بأنها تمارس الرياضة ثلاثة ايام كل اسبوع. اما عن الموسيقى التي تحبها فهي الكلاسيكية بشكل عام، واغاني فيروز وزياد الرحباني، اما الكاتب الذي تفضل القراءة له فهو غابرئيل غارسيا ماركيز، وتحب الشعر وبشكل خاص اشعار محمود درويش.

ومؤخرًا انهت عرين تصوير دورها في فيلم من اخراج زوجها رشيد مشهراوي، وله عنوان مؤقت هو «موسم الزيتون». وحاليًا تحضر لمسرحيدية خاصة بها، تتحدث عن امرأة سويدية كانت تعمل ممرضة في مخيم تل الزعتر في لبنان، وهناك تعرفت على شاب فلسطيني، وفقدته في اثناء المذبحة المشهورة.

محمد علوش

إليك يا أمي، وكل الأمهات أمي...

يا أمي الغالية، يا نجومي ويا قمري أريد ان تبقي أمي، ملاك الحب الخالد في قلبي، لا استطيع ان أغفل لحظة عن ذكرك، ايتها الشمس الساطعة في ظهيرة قلبي، يا كل نساء الكون أحنّ اليك دائمًا.... فأنت أمي ثم أمي ثم أمي، فلماذا تبتعدين وتتركينني وحيدًا كحجر الرحى المكسور، أفتش عنك في كل مكان، في الجداول والحدائق، في أروقة الفرح والسرور وفي رحيق النرجس والقرنفل، هل ذبت كقطرات الملح في عربدة البحر؟

لا شيء بالكون يعدل حضن أمي، وأمي حاضرة دومًا في قلبي.. منك يا أمي تعلمت التسامح والكرم ومنك تعلمت معالم الطريق، فأنت أستاذتي وملهمتي ومدرستي، على يديك تربيت على كريم الأخلاق وحب الوطن والناس والاخلاص في حمل الأمانة وواجب حمايتها والدفاع عنها..

منك تعلمتُ ركوب السبيل وزراعة القصائد والنشيد وامتطاء الشعر وعلى يديك تربيت بستان ورود وغضب.

امي.. أعيدي إليّ الآن طفولتي.

امي.. انا من بعدك مخيمٌ يكويه العدو

أمي.. انا دونك كوخ قشٍ تنسفه الريح

أمي.. وحدي انا.. والليل يغازل أفراحي بمخالبه

والرعد الصاعق يحرق أشيائي، ابحث عن شارع يتسع لخطاي..

فلا أجد إلا تيهًا تتبعه قدماي.

امي الحبيبة الغالية.. كل عيد وأنتِ أمي.

ويا كل نساء العالم كل عام وأنتن بخير.

وللأم الفلسطينية الصامدة، صانعة الفداء، ومصنع الرجال من جيل لجيل.. كل عام وأنتن الأصل والجذر والأسمى.

الربيع بدأ.. لتحتفي الطب

* مقابلات مع فتيات وفتيان: كيف تحتفون بالمناسبة؟ وكيف تعبّرون عن تقديركم لأمهاتكم؟ وهل حدث مرّة أن ضايقتموهنّ؟! *

أجرت اللقاءات: سامية محاميد - عرموش

* قبل (٣) أيام كان الحادي والعشرون من شهر آذار، حيث بدأ فصل الربيع وحلّ عيد الأم. فكأنّ الطبيعة نفسها كانت تحتفي بهذه المناسبة، بزقزقة العصافير وتفتح الأزهار!

.. بمناسبة عيد الأم، التقينا مع عدد من الفتيات والفتيان. سألناهم عما يقدمونه للأم في عيدها، وكيف يعبرون عن تقديرهم لها، وهل حدث وأن ضايقوا أمهاتهم مرةً وهل هم نادمون على ذلك، وكيف يصفون تعب وتضحية الأمهات، وهل انزعجوا مرة من اهتمامهن «الزائد» بهم؟!

وكانت إجاباتهم كما يلي:

* لبنى طباجة (١٨ سنة) الصف الثاني عشر مدرسة الكرمليت - حيفا *

أول شيء أفعله في عيد الأم هو تقبيل أمي، وبعدها أقدم لها هدية رمزية

وأنا اقدر تعب أمي وتضحيتها، لذلك أفعل الأشياء التي ترضيها، وهي التصرف بلباقة واحترام والمحافظة على أخلاق حميدة كما ربتني وكما تريدني، وطبعًا النجاح في دراستي.

نعم أنا نادمة على تصرفات معينة أسأت بها لأمي، مثلاً عندما نتجادل أحيانًا أتمادى في الحديث معها، وهذا التصرف يزعج أمي ويحزنها، لهذا عندما أراجع نفسي أجد أنني مخطئة واعتذر لها.

أقدم الشكر لأمي على ما قدمته لي وما فعلته من أجلي وعلى دعمها - هي وابي أيضًا - الدائم كي أدرس وأنجح. وأقدر تعبها، فقد ربتني على مبادئ بلورت شخصيتي وجعلتني انسانة طموحة قوية الشخصية.

* ريم زين الدين (١٥ سنة) المدرسة الارثوذكسية للروم الكاثوليك - حيفا *



في عيد الأم أقدّم لأمي تحفة

وأنا أشكر امي على تعبها، والطريقة التي أستطيع ان اعبّر بها عن امتناني وشكري لما فعلته وتفعله من أجلي هي تقبيلها وحضنها.

ودائمًا أحاول تلبية طلباتها وأشكرها لأنها تعطيني ما أريد، وعندما أريد ان اتحدث مع أحد حول موضوع ما تكون خير صديقة مصغية لي.

وأنا نادمة على بعض الأشياء، فعندما تطلب أمي مني ان أقوم بعمل شيء ما ولا أنفذه، (مثلاً عندما تطلب مني ان أرتب غرفتي ولا أوافق) فهي تنفعل احيانًا، وترتب الغرفة بنفسها، وبعدما أراجع نفسي وألقى نفسي مخطئة أقدم اعتذاري لها.

ويُزعجني أحيانًا اهتمامها الزائد بي، وذلك لأنني أشعر اني ما زلت بنتًا صغيرة.

* علياء ياسين (١٨ سنة) - الصف الثاني عشر، المدرسة الثانوية د. هشام ابو رومي - طمرة *

أقدم لأمي باقة من الورد

وأشكرها على تربيتها لي بالشكل الصحيح ودائمًا أحاول ان اتحدث معها بشكل لطيف دون مضايقات.

كذلك احترمها وأقدرها، فهي تعطيني كل ما أطلب، ومنحتني تربية جيدة.

ولا أذكر انني اسأت التصرف مع أمي ولا حتى عن غير قصد. ولا أنزعج من اهتمامها بي، بل أقدّر ذلك.

* ليلى لحود (١٣ سنة) مدرسة الكرمل - حيفا *

أقدم لأمي باقة من الورد. وأعبّر عن تقديري لها بتقديم شكري وفائق حبي واحترامي لها، وثانيًا اتصرف معها بالشكل اللائق وأنفذ ما تطلب مني.

وتعب أمي عليّ وتضحيتها من أجلي واهتمامها بي يعني لي الكثير، لهذا احترمها وانا مقتنعة بأنني لا أستطيع ان أجازي أمي بالقدر الكافي فعطاؤها بلا حدود.

وأنا لم أزعج أمي بتصرفاتي ابدًا، ودائمًا عندما يكون جدال بيننا فكلامها هو الذي «يمشي».

* دلال اسكندر (١٤ سنة) - مدرسة السلام المشتركة - المزرعة *

في عيد الأم أقبّل أمي وأقول لها كل عام وأنت بخير، والهدية نفسها لا تعني لي شيئًا مهمًا، فالمهم عندي هو مكافأتها بقدر المستطاع على تعبها.

وأنا أشكر أمي على ما قدمته وتقدمه لي ولأخوتي، وأنا فعلاً أعمل جاهدة على طاعتها لأنها تتعب كثيرًا من أجلنا، بتربيتنا وتلبية طلباتنا وتنظيف البيت، وبنظري هي أم مثالية.

يعة معنا بعيد الأم!

وأنا نادمة على بعض الأمور، فمرة طلبت مني أمي ان اذهب عند أختي الكبيرة لأساعدها ولم أوافق. وبقيت كل الليل الوم حالي!

أحيانًا يزعجني توجه أمي إليّ وكأنني طفلة صغيرة، فمرة طلبت منها الذهاب عند صديقتي ورفضت ذلك لأن الساعة كانت ٧.٣٠ مساء، أنا أعلم أن أمي تحبني وتحب مصلحتي ولكن لا أفهم أحيانًا خوفها الزائد علينا.



* حمادة طوقان (١٨ سنة) – مدرسة الكرمليت – حيفا *



أقدم لأمي هدية رمزية، وأعبّر عن تقديري لها بالشكر والفرحة.

وأنا أقدر تعب وتضحية أمي، وأقول ان لولاها ولولا اهتمامها بي لما تمكنت من الحصول على النجاح في المدرسة والنجاح اجتماعيًا.

بيني وبين أمي تحدث جدالات عادية، ولا أذكر انني أسأت المعاملة معها في أي مرة.

وأحيانًا أنزعج عندما تتدخل مثلا لتقول لي كيف ألبس.

* ايهاب صفوري (١٧,٥ سنة) – مدرسة الكرمليت – حيفا *

في عيد الأم أهدي أمي وأقدم لها أغلى شيء عندي، وهو تحصيلي العلمي العالي، وإذا ملكت إمكانيات مادية اهديها هدية رمزية.

وأعبر عن تقديري لها بأن أطيعها وألبي طلباتها واحترمها وأعاملها معاملة جيدة.

وأنا نادم على بعض التصرفات، فأحيانًا تطلب مني أمي ان لا أخرج مع أصدقائي لأن الساعة متأخرة، وأنا أخرج ولا «أعمل احترامًا» لكلمتها.

وأنا لا أنزعج من اهتمام أمي بي، بالعكس أقدّره واحترمه.

* مروة كيوان (١٣,٥ سنة) – مدرسة البيروني الاعدادية – قرية الجديدة *

في عيد الأم أقدم لأمي هدية رمزية.

وأنا احترم ما قدمته لي من تضحيات، لهذا عندما تطلب مني عمل اي شيء ألبي طلبها في الحال.

وأشكر أمي على تعبها وتضحيتها فعطاء الأم ليس له حدود، وأمي كانت تحرم نفسها من أشياء معينة كثيرة كي تعطيني إياها.

ولا أذكر انني قمت بعمل معين ضايقتها به أو أسأت إليها، فأنا احترمها أشد الاحترام.

وبشكل عام لا أنزعج من تصرفاتها واهتمامها الزائد بي.

* أمير سيد (١٥ سنة) – مدرسة شيزاف التكنولوجية – حيفا *

أقدم لأمي زهرة تعبيرًا عن تقديري واحترامي لها.

ولا أستطيع ان اصف أو اعبّر بالكلمات عمّا قدمته أمي من أجلي.

وأنا احترمها جدًا، ولا أسمح لنفسي بالتمادي عليها وبالاساءة لها.

لكنني أتضايق أحيانًا من تدخلها في شؤوني مثل طريقة اللباس.

زهر الدين سعد

الأم البطلة

* عشت (٦) سنوات في جمهورية اوكراينا، سنة في مدينة خاركوف، وخمس سنوات في مدينة كييف العاصمة. خلال السنوات الست تجولت في العديد من المدن، من خلال جولات نظمتها الجامعة، او من خلال الأصدقاء السوفييت.

لن أتحدث الآن عن جمال المدن التي زرتها وعن طيبة سكانها، (ربما في مقال آخر)، وإنما سأحدثكم عن أشد ما شدني في تلك البلاد من احترامهم للمرأة وتقديرهم لدورها واحتفائهم بها.

في معظم المدن التي زرتها، شاهدت تمثالا يمثل الأم البطلة، في مدينة كييف يرتفع تمثال الأم فوق نهر الدنيبر على تلة مرتفعة، يذكر بمجد الانتصار على وحش النازية، قاعدته عبارة عن بناية لمعرض الحرب العالمية الثانية، مليئة بصور عن بشاعة الحرب وبطولة المواطنين.

شد انتباهي اهتمام السوفييت بذكرى الحرب، حيث ذهبنا وضعنا الزهور على ضريح «الجندي المجهول» وأمام تمثال الأم البطلة، وعندما سألنا عن السّر، كان الجواب، ان الحرب دمرت البلاد، واستشهد ما يقارب العشرين مليون مواطن سوفييتي والعديد من الجنود شوهوا ولم يعثر لهم على جثة، لتدفن، لذلك أقاموا تمثالاً يمثل كل الجنود الذين استشهدوا ولم يُبن لهم ضريح. أما عن تمثال الأم فكان الجواب ان ملايين الرجال تركوا الحقل والمصنع وانضموا للجبهة للدفاع عن الوطن، ولم يبق في الحقل والمصنع الا النساء اللواتي اصبحن العمود الفقري، والدعم المعنوي، والمادي للمقاتلين، فقدن الجرارات والحصادات، زرعن الحقل، وعملن في المصانع وزودن الجنود بالطعام والذخيرة.

كانت الحرب قاسية طويلة، استشهد الملايين، وجرح عشرات الملايين.

كان على الأم تربية الأطفال ودفن الشهداء، واستقبال الجرحى، والقيام بكل المسؤوليات لغياب الرجال، وقد ابدعت بذلك واثبتت ان المرأة لا تقل عن الرجل بشيء، وبامكانها ان تفعل كل ما يفعله الرجل.

بعد الحرب قامت الحكومة ببناء تماثيل، تمثل معاناة الأمهات والزوجات، وتقر بدورهن في القضاء على الوحش النازي.

أذكر هذه الأشياء الآن ونحن نحتفل بعيد الأم، فأتذكر جميع الأمهات اللواتي عملن وما زلن يعملن من اجل راحة وسعادة أطفالهن.

أتذكر الأمهات اللواتي قضي عليهن ان يودعن احد ابنائهن، فعشن مع الحسرة والذكرى.

أتذكر الأمهات اللواتي ينتظرن فلذات أكبادهن المغتربين، الذين غادروا اوطانهم بحثًا عن الدفء والدمقراطية.

أتذكر الأمهات اللواتي ينتظرن ابناءهن – أسرى الحرية – المسجونين في سجون الظلم من أجل نور الحرية.

أتذكر أمي – أمد الله في عمرها – التي علمتني ان لا حدود للمحبة، وان الخير حتمًا سينتصر، وان الأرض عرض، وان الانسان أخ للإنسان. وعلمتني ان أكون نصيرًا للحق والمظلومين.

أتذكر الأمهات اللواتي غادرن هذه الحياة، فجعلن لعيد الأم ذكرى ذات طعم مر.

في هذا العيد أتمنى الخير والسعادة لكل الأمهات، فكل عام وأنتنّ بخير.

(المغار)

عيد الأم.. في كلّ يوم!

* أمّان لسجناء عرب أمنيين: أجمل هدية هي أن يخرج ابناؤنا من غياهب السجون * ماذا تقول الأمهات المسنّات والأمهات الجديدات بهذه المناسبة؟ *

أجرى اللقاءات: حسن مواسي

* حل قبل (٣) أيام عيد الأمومة والعطف والحنان لنقول فيه لأمهاتنا شُكرًا، ونعبّر لهن عن محبتنا وتقديرنا العميق لهنّ...

فماذا تقول بهذه المناسبة أمهاتنا وجدّاتنا؟ وماذا تقول الأمهات الجديدات حول تجاربهنّ الجديدة بعد ولادة أبنائهن؟

* الحاجة عايشة محمد بيادسة (٧٦ سنة) – والدة السجين الأمني ابراهيم بيادسة *

ليس أصعب على أي أم من أن يكون ابنها فلذة كبدها أسيرًا وراء القضبان. هذه هي الحاجة عايشة بيادسة، التي عادت وناشدت كل الجهات المعنية مساعدتها على اخراج ابنها ابراهيم ورفاقه من السجن، «فهذه أجمل هدية بالنسبة لي».

وهي وغيرها من نساء كثيرات لا تؤمن بعيد الأم، «فهو في كل الأيّام، وليس في يوم واحد فقط». وتقول ان الأمومة هي أغلى شيء في الدنيا، وقد ربّت أولادها لوحدها منذ عام ١٩٦٣، عندما توفي زوجها. وبعد زواج أولادها ازداد اهتمامهم بها وتعمّقت علاقاتهم معها اكثر.

* الحاجة سمية ابو مخ – (٦٦ سنة) – والدة السجينين الأمنيين رشدي وابراهيم أبو مخ *

الحاجة سمية هي الأخرى تبدأ حديثها بذرف الدموع وهي تتذكّر حال ولديها. وهي أيضًا تعتقد بأن عيد الأم عند العرب هو في كل يوم وكل ساعة وكل لحظة، وليس يومًا في السنة فقط. وتقول ان معاملة اولادها لها ممتازة. وكل ما تتمناه هو ان يمتدّ بها العمر حتى ترى ولديها رشدي وابراهيم قد تحرّرا من غياهب السجن.

* الحاجة فتحية محمد أبو فرخ (أم سميح) – ٦٠ عامًا) – باقة الغربية *

* ماذا يعني لك عيد الأم؟

– عيد الأم هذا.. هو عيد أجنبي، ومع ذلك فان محبتي لأولادي دائمة مدى الحياة وحبهم لي لا يمكن ان يحصر في يوم واحد، دون بقية ايام السنة. وتكمن محبتي لأولادي باحترامي لهم وحناني وعطفي عليهم وقربي منهم، ومشاركتهم آلامهم وسعادتهم.

وتضيف محدثتنا: نحن عائلة كثيرة الافراد، أولادي متزوجون، لكن ما زالت تربطني معهم علاقة وثيقة. وحول معاملة اولادها لها تقول: كلها احترام ومحبة ولم تتغير، بل شعروا بقيمة الأمومة اكثر واصبحوا يقدرونني اكثر فأكثر.

* ما هو شعورك عندما يتجمع حولك احفادك؟

– كشعور اي جد او جدّة يرى احفاده، شعور كل فرحة، وليس أغلى من الولد الا ولد الولد.

* * *

حاجة مسنة (٥٥ سنة) طلبت عدم ذكر اسمها قالت ان كل ايام السنة هي اعياد واحترامي لأبنائي بشكل دائم، وهم يتجمعون حولي وحول والدهم طيلة ايام السنة حتى انه لا حاجة لنا بعيد للأم. اما بالنسبة لمعاملتهم لي بعد زواجهم، فقد ازدادت احترامًا وتقديرًا وذلك بعدما شعروا ما معنى الأمومة والأبوة والمسؤولية الملقاة على عاتقهم تجاه تربية ابنائهم، ومساعدتهم في التقدم في الحياة الى الأمام وزيادة الوعي لديهم والعمل والسهر لأجل تحصيلهم العلمي لفائدة الاولاد والمجتمع ككل.

* * *

* الحاجة مريم علوش – نزلة عيسى *

* ما هو شعورك بعيد الام وهل من كلمة بهذه المناسبة؟

– انه شعور لا يمكن وصفه، فجميل ان يتذكرنا الابناء في هذا اليوم وكل يوم، ان اسمى شيء في الحياة لدى الأم هو أن ترى ابنائها فلذات كبدها مطمئنين في حياة رغيدة وكريمة وقد حققوا اهدافهم في الحياة.

والحمد لله فجميع ابنائي متزوجون ويعيش كل منهم مع زوجته وأولاده، ولا ينقصنا الا ان نراهم بخير دائمًا. وبمناسبة عيد الأم اتمنى لهم الخير والنجاح في حياتهم فرؤيتهم عيد، وكل عام وكافة أمهات العالم بخير.

* شادية أبو مخ (٢٩ سنة) – سكرتيرة مجلس جت المحلي *

* كأم جديدة، ماذا تعني لك الأمومة؟

– الأمومة كلمة ليست كباقي الكلمات، فهي تحمل معاني كثيرة، المسؤولية والمحافظة على الابناء من نواحٍ كثيرة ومتعددة مثل النظافة والترتيب، وتعني ايضًا المعاملة الحسنة ومشاركة حقيقية بين الزوج والزوجة في تربية الابناء بكل اهتمام ورعاية.

والأمومة بشكل خاص هي احساس تجاه الطفل من قبل أمه حيث تشاطره بكاءه وفرحته وسهره ليلاً وجوعه، فتحرك الام هذه الغريزة التي باستطاعتها بها الاتصال مع وليدها.

* بعد الولادة، هل تغيرت نظرتك بالنسبة للأمومة وكيف؟

* الحاجة سمية أبو مخ *





* الحاجة عائشة بيادسة *



* نهيل أبو مخ *

– في البداية وجدت الصعوبة في تربية اولادي من ناحية العطاء الكامل الذي كنت احلم ان اعطيه لهم، وفي هذه الايام توجد صعوبة جمة بالنسبة لهذا الموضوع، في تنظيم الوقت وملاءمته حسب متطلبات الحياة والعمل، فالعمل خارج البيت بحاجة الى تضحية والى شعور بالمسؤولية، وانا اكافح من اجل بيتي ومن اجل أمومتي وتربية اولادي بالطرق الصحيحة.

* ريم قعدان (٢٧ سنة) – مربية – باقة الغربية *

* بماذا تعرّفين الأمومة؟

– الأمومة تعني لي الكثير فهي تعني الرعاية وتلبية جميع الالتزامات تجاه الأبناء، والطموح بأن يكون ابني احسن انسان في الدنيا، وكما كانت تقول أمي دائمًا، فانها لا تتقبل ان يكون أحد افضل منها الا اولادها.

فالام تحرم نفسها من امور كثيرة لتلبية طلبات ابنها وتعليمه وتربيته تربية سليمة وصالحة.

* بعد الولادة هل تغيرت نظرتك بالنسبة للأمومة؟

– بعد ولادة ابني البكر أمين شعرت ان الامومة هي غريزة، اذ ان الام ترى نفسها في ابنها وتشعر بالمسؤولية تجاهه وتجاه المجتمع. وتضحي بأشياء شخصية خاصة كانت تهتم بها في السابق.

* كأم عاملة، كيف توزعين وقتك؟

– أضع لنفسي برنامجًا يوميًا اخصص خلاله وقتًا أقضيه مع ابني لإعطائه المعلومات والحنان والشعور بالأمان وانني الى جانبه، وذلك من خلال الجلوس معه وملاعبته بألعاب تربوية وفكرية وترفيهية لبناء شخصيته على أحسن وجه.

* نهيل أبو مخ (٢٣ سنة) – مرشدة حضانة – باقة الغربية *

* كلمة أمومة.. ماذا تعني لك؟

– الأمومة شيء حلو في أساسها تحمل المسؤولية، وانا لم أكن أتوقع ان تكون الأمومة غالية بهذا الشكل، وكنت أتمنى منذ صغري ان اكون امًا وأصبحت، وعندما أنجبت وبدأ ابني يناديني «ماما ماما»، اكتشفت معناها وتعب أمي عليّ عندما كنت صغيرة وعلى اخوتي. التربية شيء صعب جدًا، وهي بمثابة مدرسة إذ ان الام تقوم بدور كبير في بناء شخصية ابنائها وصقلها كما يجب، والتربية بحاجة الى ثقافة عالية لكي تتم بالطريقة الصحيحة.

* هل غيرت الولادة معنى الأمومة عندك؟

– نعم، لقد كنت متشوقة جدًا لأصبح أمًا، ولكني قبل الولادة كنت أظن ان تربية الطفل تتم بسهولة. ولكن.. اتضح لي العكس تمامًا وان الأمومة هي تعب حقيقي وليست سهلة، وبعد الولادة بأشهر عديدة لم أكن احس الامومة بمعناها الحقيقي، وكلما كبر ابني بدأت اشعر بالأمومة وكم هي صعبة وحلوة جدًا في الوقت نفسه.

بشير شلش

عَ الهامش

وأعشق عُمري لأمي..

* لماذا لا أشتاق لها؟ للمرة الألف اسأل نفسي هذا السؤال ولا أجد اجابة واضحة. من المؤكد انني أحبها، من المؤكد انها تحبني، ومع ذلك فنحن دائمًا مثل ضُرّتين.

حاولتُ دائمًا الإمساك بنقطة البداية ولكنني في كل مرة كنت أفشل وأعود الى سوالي ذاته، متى عرفت، وعيتُ، أن هذه المرأة هي أمي، متى وعيتُ أن هذا الرجل هو أبي؟ لم أستطع الاجابة على هذه الاسئلة برغم محاولاتي اللانهائية لذلك. وعلى حافة الشعور بالعبث أقنعت نفسي، ولو مؤقتًا، أنني وعيتُ أبي وأمي غريزيًا قبل أن أعرفهما كائنين مسالمين.. رجل هادئ أمضى عمره في النوم والقراءة، وامرأة بمزاج حاد ولسان سليط وقدرة رهيبة على توجيه اسئلة مُربكة.

من حواشي الصمت انتزع هذه الكلمات فليس بمقدور احد ان يكتب عن أمه، بالحياد ذاته الذي يكتب به عن انهيار مبنى او صدور كتاب جميل.

في الثانية والعشرين من العمر أجلسُ الآن للكتابة عن أمي. كيف لم أنتبه ان الكثير من الوقت مرّ؟ كيف لم أنتبه للأيام الكثيرة التي انفرطت بين يديّ كعنقود من العنب.

«صبيّ يُراهقُ وأم ملتبسة»

في الصف التاسع رفعت «امرأة» يدها لتكتب على اللوح فرأيت شعر ابطيها وتوهمتُ، الآن يبدو وهمًا فقط، أنني أحبها. مملكة الليل كبيرة وواسعة وأنا أحبها. أجلس لأخط بعض كلمات منقولة عن كتب تعليم كتابة الرسائل العاطفية فتضبطني أمي الورقة بين يديّ وعليها أسم الصبية المقصودة. أمي تأخذ الورقة وتحتفظ بها، لم تزل تحتفظ بها حتى اليوم، ولمرات كثيرة كانت الورقة وسيلتها الوحيدة للضغط عليّ ولإجباري على حل فروضي المدرسية..

أفتحُ عينيّ على أيام ماضية. أفتحُ عينيّ على صبيّ يراهق بصمت وأم ملتبسة من ابنها الذي بدأ يتغير. صار صوتي اكثر امتلاء، ونبت الزغب فوق شفتي وعانتي. هي لا تعرف ما الذي يحدث لي، وأنا لا أعرف اذا كان من الملائم لفتى في السابعة عشرة أن يقول لأمه ما يشعر به وما يريده. الى الوراء قليلاً، الى الوراء كثيرًا، أطيل التأمل لأعرف أنني كبرتُ فجأة. كنا، أنا واخوتي، في طفولتنا المبكّرة نستحمّ مع أبي تارة ومع أمي تارة أخرى. فجأة لم يعد باستطاعتي ان افعل ذلك. لقد كبرتُ، او بالأحرى، وعيتُ وعرفتُ، مرة واحدة.

في المراهقة بدأت علاقتي بأمي تدخلُ الى مناطق ملتبسة. كنت أغيب عن حضن العائلة لعشرة أيام أحيانًا وحين أعودُ أشعر أني اشتقت لأبي فقط. أو اشتقتُ لأبي اكثر مما اشتقتُ لها. ولم يكن باستطاعتي معرفة السبب لكنني الآن أردّ تلك الهواجس الى الالتباس الكبير الذي ما زال يطبعُ علاقتي بأمي حتى هذه اللحظات.

بين رغبتين جديتين كنتُ أكبر. هي ترغب في بقائي صغيرًا وطفلاً كي تحقق طرف المعادلة الأخرى، لتظلّ هي صغيرة أيضًا، فالآباء يقيسون أيامهم بأعمار ابنائهم. وأنا أرغب في الوصول الى حكمة الأربعين بسرعة الضوء لإيماني القديم بأن الحياة لا تنتظر. هكذا كان الواحد منا يحمل رغبته ويذهب في أثرها. وبقوة المتناقضات كنا نكبر معًا ويكبر كل واحد في اتجاه.

«ثياب داخلية»

حتى اليوم، لم تزل أمي تقوم بالكثير من واجبات أمومتها القديمة تجاهي على الرغم من طلباتي الكثيرة اليها بأن تكف.

لن يضيرني اذا قلتُ أنّ أمي لم تزل هي التي تشتري لي ملابسي الداخلية. ولهذه العادة، مثلما سأكشف لكم الآن، الكثير من الأبعاد الرمزية.

قبل أسابيع قليلة كنا في حيفا، مجموعة صغيرة من الكتاب والمهتمين بالأدب نشرب الكونياك الرخيص ونتجادل في امور ثقافية تهمنا. فجأة سأل أحد الحضور شخصًا آخر، هل تطلبُ منك أمك ان تحضر ملابسك المتسخة لتغسلها؟! للوهلة الأولى بدا السؤال غريبًا ومربكًا في الوقت ذاته. ومما زاد حيرتنا نحن الجلوس أنّ السائل انتقل من موضوع رواية «الخبز الحافي» لمحمد شكري الى هذا السؤال بشكل مفاجئ ومباغت. غير ان السائل استدرك فقال بما معناه انه قرأ نصًا جميلاً عبارة عن دراسة في علم النفس تقول أن الأمهات يطلبنَ من ابنائهنّ احضار الملابس المتسخة لهدف واحد هو أن تقوم الأم بغسل الملابس الداخلية لإبنها. لهذه العملية تفسير تورده الدراسة وهو ان الأم تتصرف هذا التصرف لترضي رغبة غريزية بحيث انها تعني ان ابنها، بنظرها على الأقل، لم يزل صغيرًا. فأن تقوم الأم وبشكل غريزي بغسل الملابس الداخلية لأبنائها هو تأكيد غريزي ايضًا على أن امهاتنا لم يزلن يرون بنا اشخاصًا قاصرين من ناحية ومن ناحية أخرى فإن هذه العملية تُشعر الأم بارتياح كبير لأنها تعني، من جملة ما تعنيه، غسل «آثام» هذا الابن الباقية في ملابسه الداخلية من النساء الأخريات.

وبمعنى قريب ومشابه يقول محمود درويش في ديوان «لماذا تركت الحصان وحيدًا» هذه الشطرة:

«أمي تفتيش في ثيابي الداخلية عن نساء أجنبيات

وترفو جوربي المقطوع».

الغريب في الأمر ان أمي توبخني كلما عدت من القدس بدون ملابسي المتسخة او بحجة ان ملابسي المتسخة ما زالت قليلة ولا تستدعي الغسيل.

بالأمس فقط اردت اختبار أمي فقلتُ لها أنني سأتوقف عن غسل ملابسي في البيت وسأكتفي بإحضار بعض الكتب والقمصان النظيفة معي. وبطبيعة الحال فقد عارضت بشدة. صحيح ان حجتها كانت ان مغسلة الجامعة لا تفرق بين «زوم الأبيض» و «زوم الملون» ولكن الحقيقة التي بدت لي واضحة أن أمي لم تزل تحتفظ برغبتها الكاملة في غسل ملابسي الداخلية.

ولم تزل تحتفظ برغبتها الكاملة في ابقائي صغيرًا قاصرًا.

خبز أمي وقهوة أمي

للحقيقة والتاريخ، جملة المتشائل الخالدة، فإن أمي لم تخبز أرغفة للبيت منذ زواجها. فهي امرأة تنتمي الى جيل ضاق ذرعًا بالأعمال المنزلية فعكف على استدخال مواد بيته جاهزة مُجهّزة. ومما ساعد في عدم تحضيرها لخبز البيت ان مخبزًا عصريًا يعمل منذ عقد لصق بيتنا. اما قهوة أمي فهو قهوة بمذاق خاص سوف ترافقني من عرابة الى القدس وأظنها سترافقني حتى لحظاتي الأخيرة على هذه الفانية. لم يأت مذاق القهوة في بيتنا من فراغ، فأمي المولعة بالروائح الجميلة تكثر من الهال المطحون على وجه القهوة وتطبخها بيدين ماهرتين ويسكّر ضئيل لأنها مريضة بالسكري. وهكذا وجدتُ نفسي حتى بُعيد ابتعادي عن حضنها وعن شراشف مائدتها مولعًا بالقهوة الأولى.

وأخجل من دمع أمي

هل قلتُ أني أخجل وارتبك أمام أمي وهي تبكي؟!

لمرات كثيرة لم يكن باستطاعتها ان تخفي دموعها عن عينيّ. ولمرات كثيرة ايضًا لم يكن باستطاعتي ان اتماسك أمام أسيليها المبللين بماء مالح هو الدمع.

ولعلني اكتشف الآن للمرة الألف صدق محمود درويش الواضح والقادر على الإمساك بنقطة مربكة وحساسة حين يقول:

«وأعشق عمري لأني إذا متّ يومًا
أخجل من دمع أمي».

قبل ثلاثين سنة كُتبت هذه القصيدة وستبقى مُشعة حتى الأبد.

مُطاردة

طيلة تلكَ الأعوام
منذُ كنتُ صغيرًا بحجم قبضة اليدِ
أو بحجم قلب الرجل البالغ
حتى نبت شعرُ وجهي وعانتي
كان صوتها يُطاردني
في الأماكن التي
كنت أدخلها وأخرج منها
ولا تخرجُ منّي
ولكنني
لم أنتبهْ.

طيلة تلك الأعوام
منذُ كان الصراخُ قناعي
ووجهي المفضوح
حتّى هذه اللحظات
كانَ صوتها يُطاردني
ولكنّني،
لم انتبه
أنها أمي وأنني
ابنٌ
عاقٌ
لأصواتها.

اتركيني لأكبر بيديّ

لو عدتُ طفلاً لقلت لأمي:
سئمت من قصص الذئب وليلى
فغنّي قليلاً لأنام أعلى
من غنائكِ
ومما يكيده لي الليل والسنديان.
لو عدتُ طفلاً لقلت لأمي:
خذيني الى منبت الروح حيث لا شيء
حيّ
واتركيني لأكبر بيديّ.

فرقة العم محمود لمسرح الدمى في محافظة جنين

نحن متشائلون!!

* بعد ٢٢ عاما من الاحتلال اقيمت الفرقة، لكنها تفتقر الى الدعم المادي والمعنوي *

* «حلمي الاول تحقق بعد قدوم السلطة الوطنية واقامة فرقة مسرح العم محمود للدمى تحت كنفها، رغم انني لا اتلقى غير الدعم المعنوي، مع ان فرقتي شاركت في العديد من العروض التي نالت اعجاب الجميع..»_ هذا ما قاله الفنان محمود الهصيص(٤٣ عاما)، من سكان الحي الشرقي في جنين، مؤسس فرقة الصم لمسرح الدمى في محافظة جنين.

ومحمود اختلط عليه التشاؤم بالتفاؤل، وهو الذي انتظر(٢٢) عاما تحت الاحتلال يحلم بتأسيس هذه الفرقة.

تأسست الفرقة عام ١٩٩٧، وقام محمود بتصميم المسرح المتنقل واعداد مسرحية خاصة بعنوان «فرهود والساحر الشرير»، وتصميم الدمى لها، وكانوا في حينه ثلاثة هواة، وفي البداية «قدمنا ثلاثة عروض بدون مقابل»..وتحمل محمود المصاريف رغم ان وضعه المادي صعب. «وبمجرد رؤيتنا لفرحة الاطفال نسينا التعب والمجهود والمبالغ التي صرفناها».



* من أحد عروض «ليلى والذئب» *

عن الدعم المادي، يقول محمود: توجهنا الى الجهات المعنية في السلطة لطلب الدعم حتى نستمر لكن لم نحصل على شيء، ثم توجهنا الى المسرح الوطني الفلسطيني في القدس وهناك لم نحصل على شيء ايضا.

* «الاتحاد»: من هم العاملون في الفرقة؟

- محمود: أنا مدير الفرقة واقوم بتأليف المسرحيات وتصميم الدمى، واشارك في تحريك الدمى والتمثيل، ومعي الفنان مطيع هصيص(٢٦عاما)، منسق الفرقة،وهو ايضا يقوم بتحريك الدمى والتمثيل، ويساهم في كثير من الامور، فهو يعشق العمل المسرحي. الطفلة عزة عمر زعرور(١٠سنوات) هواياتها كثيرة، تقوم بالغناء والعزف واداء الاصوات. والطفلة زينة عمر زعرور(٨ سنوات) تقدم الفرقة على المسرح وتلقي الشعر بأسلوب جميل ولها مواهب كثيرة. والطفلة دارة عماد خضر تقلد الاصوات والغناء وهي تحب مسرح الدمى كثيرا. والطفل مراد محمود هصيص(١٢عاما) يحرك الدمى ويحب تقليد الاصوات. وجميع الاطفال معنا مجتهدون في الدراسة رغم مشاركتهم في عروض كثيرة.





* زينة زعرور *   * عزة زعرور *   * مراد هصيص *

* «الاتحاد»: وأين تعرضون؟

- محمود: قدمت الفرقة في الوطن وضمن مهرجانات عديدة حوالي (٥٠) عرضا مسرحيا في القدس ونابلس وطولكرم وجنين وفي بعض القرى والمخيمات الفلسطينية، ومن أعمالنا:«فرهود والساحر الشرير»، «ارشادات تربوية»، «الراعي الكذاب»، «عاقبة الطمع»، «لينا والكتاب»، «ليلى والذئب» وغيرها.

* «الاتحاد»: وهل يكفي ما تأخذونه من أجر لدعم مسيرة الفرقة؟

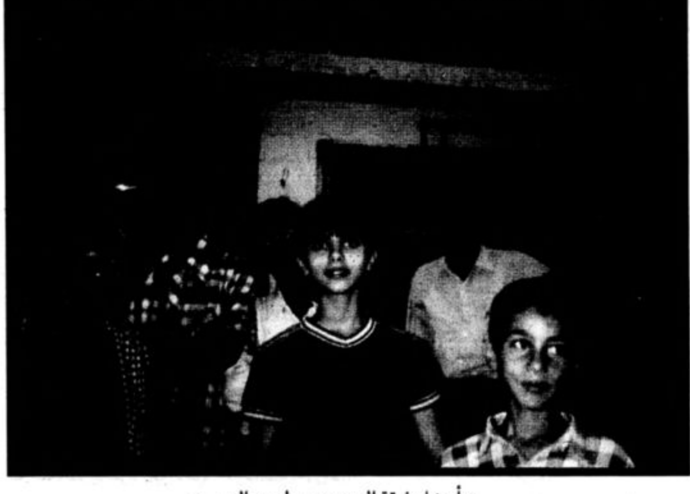
- محمود: الحقيقة لا، واذا استمر الوضع هكذا فلن نستطيع الاستمرار طويلا في تقديم العروض.

***

محمود اكتسب خبرته من «مركز هيا الثقافي» في عمان، ونقل خبرته الى بقية الاعضاء، ومع التجربة والممارسة اصبح الاعضاء محترفين في هذا المجال.

ويعلق محمود: صحيح انه بعد قدوم السلطة الفلسطينية بدأ الاطفال تدريجيا يشعرون بالاختلاف نحو الافضل، ويبدأ ينتابهم الاحساس بالامن والاستقرار، واولياء الامور اصبحوا يهتمون بأطفالهم اكثر ويشعرون بالقلق عليهم. لكن اود ان اشير الى ان محافظ جنين ووزارة الثقافة لم يقدما حتى الآن سوى الدعم المعنوي، وكلنا امل بان ندعم ماديا حتى نتمكن من الاستمرار في زرع البسمة على شفاه أطفالنا، الذين حرموا منها سنوات طويلة.

(تقرير: ثائر ابو بكر)



* أعضاء فرقة العم محمود لمسرح الدمى *

هذي حكايتي وحكيتها

بقلم: علي هيبي

أحلى التماسي على الشيخ بو علي سلام الراسي

* سلام الراسي بثمانيته الأشهر من نار على علم عملاق كتابة الحكاية الشعبية الحديثة بالمفهوم الأسلوبي والفني، فهو بتدوين تلك الحكايات والمرويات والأحاديث والأخبار والأمثال والمأثورات وبأسلوبه السهل المميز، نفض عنها غبار النسيان وأخرجها من الخبايا الى الكتب الخالدة، لقد جعل العادي مدهشًا والمنسي على كل لسان، وتكمن عظمته أيضًا في عنائه ومتاعبه وبحثه عن الحكاية والحاكي، تكمن عظمته في أنه جعل تلك المأثورات الخام حكايات وقصصًا ذات أسلوب صقيل بلغته وسلاسة عبارته وبراعة معانيه.

لا أنكر تأثري بهذه الثمانيّة الرائعة، فقد قرأتها مرارًا وما زلت أعود اليها من حين الى حين، وأكثر ما يبهرك فيها الحس الانساني القروي البسيط الطيب، وتدفق الحياة في التفاصيل الصغيرة. الإنسان محور الأدب، اي أدب وبخاصة الأدب الشعبي الذي أعاد صياغة مقاييسه وأسسه سلام الراسي في عصرنا العربي الحديث.

وان كان هذا المخزون التراثي الأدبي حارًا بصدقه فقد زاده الراسي حرارة بأسلوبه العذب، الذي تشربه فتستعذب طعمه وتستسيغ وجباته الدسمة التي «عن النار». فالكلام عنده يخلو من التعقيد والغموض والرموز والإبهام، فهو لا يبغي ذلك المجد الذي يريده بعض شعراء عصرنا الذين «عندما تفهم أشعارهم يقلّ اعتبارهم»!

ان الشعر الجيد عندهم هو الشعر غير المفهوم، أما الراسي فكلامه «بالمشبرح» كما يقول وكما نقول في بلادنا: «بالشمردحي»، «بالأندري»، «خبط لزق»، «بساط أحمدي»، و «عالمكشوف».

أبرز ما يركّز عليه الراسي في ثمانيّته هو أن الأدب من الناس وعن الناس والى الناس، أدب تجارب الناس المريرة في الحياة، الفقر، الظلم، المعاناة، الحرمان، الفقدان، لقمة العيش، السجن، مستقبل الأولاد، العادات والأعراف، القوانين، السلطة والفرد. كل ذلك يتجلى بأبهى الصور،

عوفاديا أجدع ناس!

متى يغضب الراب عوفاديا يوسيف؟.. ومتى يغضب ثانية؟..

* الراب عوفاديا يوسيف لا يتوقف عن المفاجآت. بين فضيحة وأخرى، وبين ضجة وأختها، وفي الفراغ الوهمي الذي قد يسيطر على الإعلام الاسرائيلي ليوم أو اثنين، يحلو للراب يوسيف أن يغضب في درسه الأسبوعي، الذي يُبث عبر الأقمار الصناعية الى أكثر من مئتي هدف في العالم. ويوسيف لمن لم ينتبه، يغضب كما يجب ان يغضب القوم: يُبرطم، يتمايل بجسده، «يبْحر» الجالسين أمامه ويأخذ بالتلويح بيديه. وإذا تيسر الأمر (وهذا ما يحدث عادة) فإن غضبه يكون مصحوبًا بموجات من الضحك والتصفيق من تلامذته المخلصين!..

الوصف المذكور هو أحدى دعائم «العرض التلفزيوني» الناجح. البلاغ يصل بسهولة، المتفرجون المتهاونون يضحكون، وقد يضربون كفًا بكف، المتفرجون من الجهة الأخرى للخارطة السياسية ينزعجون الى درجة «التزعزع» والمتفرجون الذين صوتوا لشاس يعضّون أصابعهم ندمًا لأنهم لم يكونوا حاضرين في الدرس. هذه الديناميكا تخلق التسلسل المطلوب: بيانات استنكار وغضب جارف، مظاهرات مع ومظاهرات ضد، انشغال إعلامي مكثف ليومين على الأقل، ما يعني عاصفة في فنجان صغير، تهدف الى أمر واحد فقط: حثّ رئيس الحكومة، ايهود براك، على الاجتماع مع وزراء ميرتس وشاس ومحاولة حل النزاع بينهما. لماذا؟.. ببساطة: لكي تنفتح الأمور العالقة من جديد ولكي تعود الميزانيات والصلاحيات لتخطف الأضواء، من جديد.

والسؤال الكبير: من يبادر الى ذلك، الراب يوسيف نفسه أم رئيس شاس، ايلي يشاي، أم تُرى المستشارون الإعلاميون؟.. من الصعب معرفة ذلك، ولكن من السهل ملاحظة نجاح هذه الوصفة (هل تذكرون ما حلّ بشولاميت ألوني في حكومة رابين؟). وإذا كان الراب يوسيف يبادر الى هذه الزوبعات الموسمية، بنفسه، فهل تحوّل الربانيم في هذه الدولة أيضًا، الى خبيري إعلام (رؤساء الحكومة تحوّلوا منذ وقت طويل)؟.. الراب يوسيف معروف في الأوساط اليهودية المتدينة كراب كبير ومحترم جدًا. كتبه في «الهالاخاه» هي مراجع قيّمة جدًا ومعتمدة، عند كل المتدينين على اختلاف تياراتهم.

وإذا لم يكن هو المبادر الى هذه الزوبعات، فإن انجراره وراء المستشارين على اختلافهم، يضع مكانته المرموقة في خانة مشكوك بأمرها، من الخارج على الأقل.

الشتائم التي وُجهت الى يوسي سريد في الأيام الأخيرة ليست سوى فزّاعة إعلامية محضة. سريد ليس الهدف (وهو يعلم بذلك على فكرة، ويعرف من جهة أخرى كيف يستغل ذلك، إعلاميًا، أيضًا). الهدف هو محررو النشرات الاخبارية والجرائد على اختلافها، الذين يعرفون جيدًا ان شتائم الراب يوسيف «الممتعة» ستشد الناس ريثما تحلّ الفضيحة التالية. وحاليًا: من يتذكر من الناس ما هي الشروط التي وضعها سريد لدعم «ريشت همعيان هتوراني» وهل نفذتها شاس أصلاً؟..





* الراب عوفاديا يوسيف*

إضحك، يضحك لك يتسپان!

«فسفوسيم» * القناة الثانية *
الاثنين، ٢٠/٣، الساعة ٢٠،٣٠

الاسرائيليون يحبون الضحك - على غيرهم بالأساس. كلمة «فراير» تحولت الى لبنة أساسية في مفاهيم المجتمع الاسرائيلي، بحيث صار الخوف من ان يُنعت بها أحد ما، يضاهي الخوف من الموت دهسًا تحت عجلات حافلة مسرعة!.. من الصعب تقصي غور هذا المصطلح وتجذره، ولكن من السهل ملاحظة الاستغلال الجيد له، الذي يتقنه يجآل شيلون في برنامجه «فسفوسيم».

ففي مساء كل اثنين من كل اسبوع، يقوم يجآل شيلون، ويرافقه المرقه إيلي يتسپان، بعرض مقالب كوميدية ساخرة، دبّرها لأناس عاديين، «من الشارع». هذه المقالب تحوّلت منذ بدء البث في القناة الثانية التجارية الى وجبة دائمة، على طول السنة. الحياة بلا مقالب في هذه الدولة ليست بالشيّقة، لأن شعب اسرائيل الضاحك لن يكون بمقدوره عندها الضحك على «الفراير» المناوب!..

وكما تعلمون، فإنه ليس هناك اليوم، افضل من البرامج التلفزيونية، للدخول الى حياة شعب ما، في بقعة ما على الأرض. مُشاهد من خارج الدولة لبرنامج «فسفوسيم» كان سيلاحظ ما يلي:

* كل «الفرايريم» - أو غالبيتهم الساحقة - هم من الرجال، والبالغون عادة. لماذا؟.. لأن المرأة في المجتمع الاسرائيلي «فرايريت» أصلاً، فلماذا بذل المجهود. فلنضحك على الجنس المسيطر..

* البرنامج - كأي برنامج ترفيهي في القناة الثانية - لا يخلو أبدًا من الفتيات الجميلات. هذا الحضور هو «استفتاح» فقط «للنهفات» التي تتخلل البرنامج، والتي يجب ان تحوي عددًا لا بأس به، من «النهفات» المرتبطة بالجنس، بشكل او بآخر. في الاثنين الماضي مثلاً، قام يتسپان بتمثيل دور مومس في شارع «النوافذ الحمر» في أمستردام.

* جوائز. الكثير من الجوائز. وطبعًا، الجائزة الكبرى: سيارة!

* شخصيات مشهورة: نجوم تلفزيون، سينما، سياسيون..

والبرنامج لا يكتفي بهذا فقط، بل يعمل منذ بدايته على تحويل المقالب الى منتوج دارج وشرعي ومُحفّز، عند شعب إسرائيل الضاحك. كيف؟.. بالنهفات البيتية التي يصورها شعب اسرائيل الضاحك، ويرسل بها الى المسابقة الكبرى (والتي جائزتها سيارة)..

من المرجح أن الضرر الذي تخلفه مثل هذه البرامج ليس بالكبير او الخطير. شيلون ويتسپان يقدمان ترفيهًا وفكاهة مبْنيين على أحد عناصر المجتمع الأشد حساسية. هما يداعبان هذا العنصر، يفحصان حدوده، يحاولان تطويعه ويسخران منه في النهاية. الخطر يكمن في الوقوع في فخ الترويج المبالغ به والانسياق دون وعي وراء الإثارة التي تعتمد التجريح ولا تمت للذوق او للفكاهة بصلة. مثل الصعيدي الذي دخل الى مقهى وأطلق النار برشاشه على أكثر من عشرين رجلاً، فأرداهم قتلى، ثم صاح: الكاميرا الخفية!!

هذا ما جنيتموه علينا

أعد برنامج «أولپان شِني» - القناة الثانية، الجمعة الفائتة، تقريرًا عن النواب العرب في الكنيست، وإشكاليات تواجدهم في البرلمان من نواح عديدة. من الناحية الإعلامية قالت معدة التقرير إنهم يتركزون في السعي وراء الإعلام بدلاً من التركز في قضايا منتخبيهم. أولاً، هذا ليس صحيحًا جدًا وثانيًا، حتى لو كان صحيحًا، هل نسيت القناة الثانية أنها هي السبب الأساسي في ذلك؟..

أعطني كوابل أُعطك حياةً!

الانترنت سيدخل الى بيوتكم قريبًا عن طريق الكوابل. التلفزيون دخل منذ مدة. المرحلة القادمة: السينما البيتية ثم هواتف الأقمار الصناعية وغيرها. باختصار: كل حياتنا ستبدأ في كابل واحد وستنتهي به. هل تعي الحكومة خطورة ذلك؟.. وسؤال أبسط: هل نعي نحن؟..





فيلم السينمائي الايراني ابراهيم مختاري

«زينات» مثال المرأة الايرانية كما لا يعرفها الغرب

بقلم: هدى ابراهيم

* حصل فيلم «زينات، يوم خاص» للسينمائي الايراني ابراهيم مختاري على تنويه خاص جدا لأهميته الاجتماعية وصحة التساؤلات التي يطرحها من قبل لجنة التحكيم الدولية للمهرجان الدولي لسينما الافلام الاتنوغرافية والاجتماعية المعروف باسم «مهرجان الواقع».

وقد انعقدت الدورة الـ ٢٢ من هذا المهرجان من ١٠ الى ١٩ آذار الحالي في مكانها المعتاد في مركز جورج بومبيدو في باريس.

لكن من هي زينات هذه المرأة التي يستعد مختاري لتنفيذ فيلم ثالث يدور حولها ومستوحى من حياتها الاجتماعية وعملها كممرضة في مكان منعزل من ايران. وتعيش زينات مع زوجها واولادها في جزيرة قشم الواقعة في الخليج في قرية تعد نحو ٢٠٠٠ نسمة.

ما يشد الانتباه في هذا الفيلم الجديد لمختاري عودته الى موضوع عالجه سابقا من خلال فيلم تصويري عرض ضمن تظاهرة «اسبوع النقاد» في مهرجان «كان» عام ١٩٩٤. والفيلم كان مستوحى اصلا من واقع زينات وحياتها في القرية وطبيعة عملها.

ويعتبر مختاري ان فيلمه نوع من الاعتراف بالجميل لزينات التي استوحى من حياتها فيلمه التصويري الاول «لقد رأيتها تعمل دائما».

ويتناول «زينات، يوم خاص» وجها من الوجوه الاجتماعية المعروفة في جزيرة قشم، انها الممرضة زينات المسؤولة عن المستوصف والتي لا تتردد في الانتقال الى القرى المجاورة عند الحاجة اليها. وتقرر زينات خوض الانتخابات المحلية التي جرت في ايران عقب انتخاب الرئيس الايراني محمد خاتمي ضد عدد من المرشحين بينهم زوجها. وكانت خمسة آلاف امرأة من اصل ٣٣ ألفا حققن فوزا في ختام هذه الانتخابات.

وقد خلعت البرقع خلافا للنساء الاخريات في القرية وفازت زينات بهذه الانتخابات التي شارك فيها ٦٠٠ ناخب من القرية. ويظهر الفيلم طبيعة الحياة العائلية ولطف الزوج الذي يشارك زوجته همومها الاجتماعية.

وتتمتع زينات بشخصية مرنة قوية وارادة صلبة وعزيمة لا تكل امام المتطلبات اليومية لمحيطها وعملها السابق كممرضة، نراها يوم الانتخابات هي وعائلتها ثم في المساء، تنتظر اعلان النتائج. لكنها تضطر لعيادة مريض مسن تنقله بنفسها الى المستشفى تتحدث معه بعطف بهدف اقناعه بالانتقال الى المستشفى.

وينقل مختاري في فيلمه الاحاسيس التي اجتاحت تلك المرأة وايضا زوجها في حمى معركة فرز الاصوات ووسط تضارب الانباء عن هوية الفائز قبل انتهاء الفرز النهائي، فتارة تتصدر هي اللائحة وتارة زوجها. وتلتقط الكاميرا بشاعرية كبيرة تلك اللحظات التي تعتبر تاريخية دون شك في حياة امرأة من هذه المنطقة.

وما تكاد زينات تتيقن من فوزها النهائي حتى تعلن عن برنامجها الانتخابي امام الكاميرا، فهي تود مد القرية بالمياه واقامة ملعب لكرة القدم للصبيان يحول بينهم وبين الانجرار الى المخدرات الشائعة الانتشار في ايران. وتود زينات اقامة مركز للترفيه والتسلية وتعلم الحرف للنساء في قريتها. وبعد انتخابها بستة اشهر تمكنت زينات من تحقيق بعض احلامها هذه.

ويقول مختاري عن سبب تبنيه لهذا النوع من السينما الوثائقية الاجتماعية «مجتمعنا حيوي، يتغير كثيرا وبسرعة» مضيفا «قبل الثورة لم يكن هناك افلام وثائقية اجتماعية. ويعطي الفيلم الاوثائقي امكانية للكلام وتنفيذ افلام وثائقية يكسبني نوعا من الوعي انقله للآخرين».

وعن سر تنفيذه لافلام عديدة تتناول موضوع النساء يقول مختاري «حين انظر الى تاريخ اعمالي اجد ان ذلك فعلي، لكنني لم اقصد اليه بطريقة واعية. كنت منجذبا الى هذا الموضوع ربما لانني وجدت ان المرأة في ايران تعيش وضعا اصعب من وضع الرجال واكثر دراماتيكية. وكان لا بد من ان يمر طريقي الى اكتساب الوعي بالمرأة».

اما حول اعتماده خيارا جغرافيا يحبذ الريف على المدينة في اغلب افلامه فيقول «في هذه الامكنة توجد الاشياء عارية بدون بهرجة وهي تظهر عمق المجتمع الايراني. ان تجاهل ما تنطوي عليه اعماق المجتمع يشكل خطرا على المجتمع».

قد يكون ابراهيم مختاري، برز من خلال فيلمه «المستأجرون» عام ١٩٨٢ الذي دافع عن هذه الفئة من الايرانيين في طهران ضد قانون تعسفي اضر بهم، وصدر في السنة ذاتها كذلك فيلمه «زعفران» او «الملة خديجة واولادها» وفيلمه «مكرمة» الذي عرض في السنة الماضية في مهرجان الواقع.

ويروي هذا الفيلم الذي ستعرضه قناة «ارت» التلفزيونية الفرنسية الالمانية في تموز المقبل قصة امرأة في الريف تحولت الى فنانة تشكيلية بعد موت زوجها الذي كان يمنعها من العمل ويحرم عليها الخروج. وقد استمرت هذه المرأة المتقدمة في السن في العمل على لوحات مستوحاة من حكاياتها الشخصية ومن حكايات القرية فيما يشبه الاف ليلة وليلة وقد اوصلها ذلك لتتعرض في طهران وتبيع حتى لوحاتها. كل ذلك ولم تدرس الفن التشكيلي في حياتها وانما كانت تضع الماكياج لعرائس القرية.

(«و.ص.ف.»)

لطيفة ..بطلة يوسف شاهين الجديدة

* اختار المخرج الكبير يوسف شاهين المطربة لطيفة لتكون بطلة احدث افلامه «سكوت هانصور». وهو نفس الدور الذي كان مقررا ان تقوم به ماجدة الرومي وذلك بعد اعتراض ماجدة الرومي على بعض مشاهد في الفيلم كانت تتضمن قبلات وملابس خاصة.

لطيفة التي سافرت هذا الاسبوع الى باريس رحبت بهذا الدور وقالت انها ستكون فرصة عمرها، حيث انها ستغني في الفيلم ايضا عددا من الاغنيات التي يلحنها خصيصا للفيلم الموسيقار الكبير كمال الطويل.

كاترين تمثل وهي حامل!



* رغم ان النجمة كاترين زيتا جونز حامل في أول أطفالها هي والنجم مايكل دوغلاس (٥٥ عاما) الا انها وافقت على البدء في تصوير فيلم جديد أمام هاريسون فورد بعنوان «اشارة مرور».

النجمة زيتا جونز (٣٠ عاما) لا تشعر بالقلق من صورتها الجديدة وهي حامل، خاصة أنها تلعب في الفيلم دور امرأة حامل، بينما يلعب فورد دور قاض فيدرالي متشدد، وسوف يقوم بإخراج الفيلم ستيفن سودربرغ.

ميل جيبسون ودي كابريو أغلى نجوم هوليوود

* أصبح النجم الأمريكي ميل جيبسون أغلى نجوم هوليوود أجرا بعد ان رفع أجره الى (٢٥) مليون دولار، وهو أعلى اجر، تخشى شركات الانتاج في هوليوود من الوصول اليه، بعد ان كانت قد حددت ألا يصل أجر كبار النجوم الى أكثر من (٢٠) مليون دولار. وسوف يحصل جيبسون على هذا الاجر مقابل قيامه ببطولة فيلم جديد بعنوان «الوطن»..يدور حول الحرب الأهلية في أمريكا. وتخشى شركات الانتاج في هوليوود أن يؤدي ارتفاع اجر جيبسون الى تشجيع نجوم آخرين على رفع أجورهم مما يهدد ميزانيات الانتاج، حيث سيضطر منتجو هوليوود الى تخفيض تكاليف الانتاج الاخرى باللجوء الى مواقع تصوير أرخص.. او الاتجاه الى الافلام التي تضم عددا قليلا من النجوم الكبار

ومن المتوقع ان يرفع عدد من نجوم هوليوود أجورهم أسوة بجيبسون، مثل نيكولاس كيدج وتوم هانكس وجيم كاري وجوليا روبرتس وتوم كروز وليوناردو دي كابريو، الذي يقال انه رفع بالفعل اجره بعد نجاح فيلمه الاخير «الشاطئ» الى (٢٥) مليون دولار.

«الأفق» تقيم فرقة كوميدية وطاقم ترفيه

* نظرا لازدياد الاهتمام من قبل المؤسسات الشعبية والرسمية في البلاد بالمشاهد المسرحية الساخرة وازدياد الطلب على هذا النوع من العروض المسرحية، بادرت مؤسسة «الأفق» للثقافة والفنون الى تأسيس فرقة تحت اسم «كوميديا غير شكل»، لتقديم المشاهد المسرحية الكوميدية الساخرة.

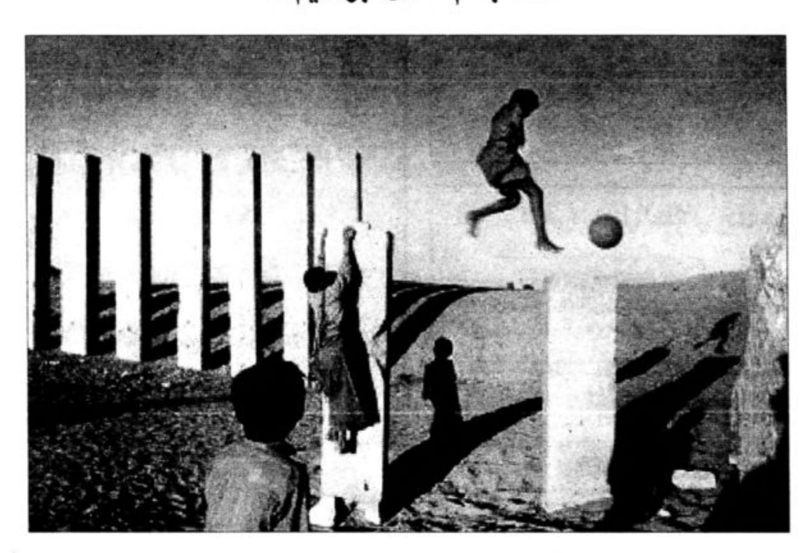
كما اعلنت المؤسسة عن تأسيس طاقم ترفيه لها، وظيفته اضفاء اجواء من المرح على البرنامج والمناسبات المختلفة، مجهز بأدوات مساعدة وملابس خاصة.





سامر معضاد في معرض صور «عالمي العربي» في باريس

** بقلم: هدى ابراهيم **



* «عربياتي»، وكان يمكن ان اقول ايضاً «عروبياتي».. بهذه الكلمة استهل المصور اللبناني سامر معضاد، افتتاحيته لكتابه، الذي يحمل عنوان «عالمي العربي» والصادر في فرنسا عن دار «أكت سود» قبل مدة، ومنه اخذت الصور المعروضة اليوم، في معهد العالم العربي في باريس.

والمعرض ثمرة عشر سنوات من السفر والترحال، داخل الذات وفي ارجاء العالم العربي المتوارية والمخبأة، التقط خلالها سامر معضاد، نبض الأمكنة وجسدها في صور تكاد تنطق لشدة ما تملك من دلالات واحتدامات، يرفض صاحبها الا ان يأخذها في فيء اللونين الاسود والابيض وكل ما يعكسانه من ظلال متدرجة تشبه هذين اللونين.

ويكتسب الانسان في اعمال سامر معضاد التصويرية أبعاداً عميقة على علاقة بتاريخ ما، لكن هذا التاريخ يظل هارباً مثل خيط طويل متصل من العجرات. والانسان في صوره، كي لا أقول لوحاته، يقف حارساً للأمكنة المتفردة يسكنها فيحزن الى حد الطرافة الناهضة من الوجع ومن احباطات الزمان.

والامكنة العربية على اتساعها واحدة امام عدسة المصور المتحمسة والفضولية الى ابعد حد وتلك سمة تكسبها الكثير من التميز. «أعمل، يقول معضاد، لأظهر حقيقة الوجه الانساني». الانسان يبدو كأنه «نابت مثل شجرة حيناً ومتروك مثل حجر في الصحراء احياناً».

ويغلب المرح في بعض الأحيان على انسان الصورة خاصة بحضور الاطفال البرز في اعمال المصور اللبناني الذي درس في بلجيكا ويعيش في سويسرا حالياً. لكن الاطفال لا يمرحون وحدهم، فالكبار يبدون احياناً قادرين على اللعب وعلى التحول الى اطفال تكسبهم الصورة براءة اضاعوها من زمن.

وتتمتع صورة معضاد بحيوية اخاذة تمامة تبوح بالكثير ومرة واحدة وهي في جوهرها واقعية الى حد السوريالية. كأنها حاضرة في مساحة العرض هنا لتشارك في صنع مصنفات التاريخ الحديث للبشرية وتصنع من الحركة ثباتاً يوثق نبض الكون الغابر في لهاثه وسكونه عى حد سواء.

ويقول المصور البالغ من العمر ٣٦ عاما لوكالة الصحافة الفرنسية «الصورة كانت وسيلتي لكي اخرج كل ما عندي من خوف اختزنته خلال الحرب وذهبت بعد ذلك الى اهداف اعمق. انا ابن الحرب، بدأت وانا في العاشرة، وكانت ثياب العسكر تغويني وأجدها جذابة جداً».

ويضيف معضاد متحدثاً عن مسيرته الفنية «في العام ١٩٨٥ حين بدأت العمل في التصوير، كنت اعتقد انني الوحيد في هذا المجال على الصعيد العربي، ثم تعرفت على آخرين كان بينهم فؤاد خوري الذي يقوم بأعمال مختلفة عما أقوم به ويملك بالتالي رؤية مختلفة. في عملي احاول العبور الى الجانب الأخر من المرآة. اردت ان اظهر العربي الى العربي الأخر، ان ألغي المسافة والتمايز بين العرب، ان اطلب منهم النظر الى ذلك. هذا ضرورب. لهذا ذهبت الى البلدان العربية وعملت صوري».

ويحلو لمعضاد المتحفز دائماً للعمل والحركة بحثاً عن سعادة التقاط الصورة وعبرها تجليات الذات، الكلام على مشاريعه المستقبلية: «اريد ان اظهر افريقيا في العالم العربي، انطلق من البلدان العربية الخليجية فأخترق البحر الاحمر فالسودان فأثيوبيا ثم جيبوتي والنوبة وعمان وزنجيبار. أود ايضاً متابعة طريق التجار اللبنانيين الذين ذهبوا الى افريقيا، ثم الى الولايات المتحدة وامريكا الشمالية واللاتينية. ثم أود تعقب الهجرة الحديثة الى استراليا واوروبا».

وبسؤال معضاد عن كيفية تحقيقه عملياً لهذا المشروع الطموح يقول «هذا المشروع يتطلب سنوات ومن الصعب ان احصل على ممولين لأن كيفية تعبيري عنه قد لا تتماشى مع ما ينتظرونه مني. اليوم اريد ان اعمال وحدي ولكنني لا اعرف بعد كيفية الوصول الى الاستقلالية المادية».

ويحرص سامر معضاد على اصدار كتب تضم بعض اعماله التصويرية «لأن الكتاب هو الطريقة الوحيدة للتعبير بشكل حر عبر النص والصورة» كما يقول. وقد اصدر ثلاثة كتب اولها عن «الاطفال، الحرب، لبنان ١٩٨٥ - ١٩٩٢». وقد شارك في صور عن هذا الموضوع في معرض بيربينيون «فيزا للصورة» العام ١٩٩٢. وكتابه الثاني سجل يؤرخ ليوميات الفلسطينيين المبعدين الى جنوب لبنان وعنوانه «عودة الى غزة».

وسبق لسامر معضاد ان فاز بجائزة «وورلد برس للصورة» العام ١٩٩١ كما فاز بجائزة «ماذر جونز» في سان فرانسيسكو في الولايات المتحدة لعام ١٩٩٩.

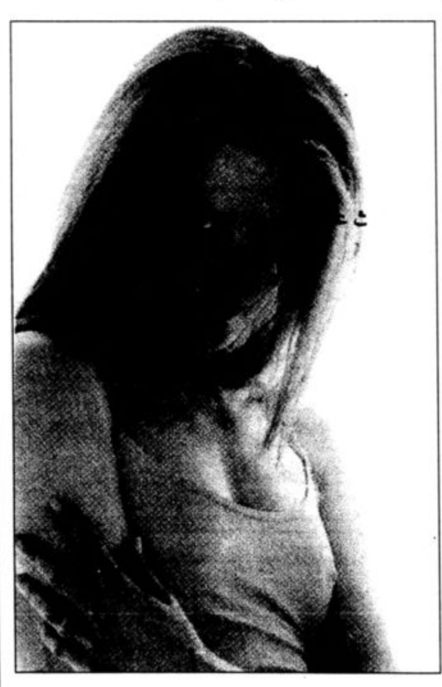
معرضه «عالمي العربي» يستمر لمدة شهرين في معهد العالم العربي ابتداء من ٧ آذار الجاري.

توفيق الحكيم في المسارح الايطالية

* قامت فرقة كليسيس الايطالية للفنون، بتقديم مسرحية «شهرزاد» للكاتب الكبير توفيق الحكيم في مقر الأكاديمية المصرية في روما، وحضر العرض جمهور كبير من النقاد الفنيين والكتّاب الصحفيين وعشاق المسرح المصري.

وكانت الفرقة قد قدمت نفس المسرحية بالعديد من المسارح الايطالية، وقام بإخراجها كارلو ميرلو، استاذ الاخراج بمعهد الفنون المسرحية في روما. حيث يأتي هذا العرض بناء على طلب من د. مجدي قناوي مدير الأكاديمية المصرية في روما.

نيكول تبحث عن ابنتها!



* النجمة الامريكية نيكول كيدمان، تبحث عن طفلة تشبيها الى حد كبير، بحيث تستطيع ان تؤدي دور ابنتها في فيلمها الجديد «الآخرون»، حيث تقوم كيدمان هي ومجموعة من منتجي الفيلم، من بينهم النجم توم كروز، بالاضافة الى مخرج الفيلم الجاندرو أمنبار، بزيارة العديد من مدارس الاطفال في بريطانيا للبحث عن طفلة ذات شعر أحمر يتراوح عمرها ما بين السابعة والتاسعة.

قصة الفيلم الجديد مأخوذة عن رواية صدرت في الأربعينات، تحكي قصة ام وطفلتها يعيشان في مزرعة معزولة في منطقة يحتلها الالمان في اثناء الحرب العالمية الثانية، ومن المتوقع ان يبدأ تصوير الفيلم مع بداية شهر ايار القادم، في مدريد وتصل تكاليفه الى (٢٠) مليون دولار.

متبرع

* متبرع كريم من كفرياسيف يقدم مجانًا غسالة وفرنًا مستعملين في حالة جيدة. لمن يريد الحصول عليهما الرجاء الاتصال بصفحة اهل الخير ٠٤/٨٥١١٢٩٦.

«أهل الخير» يتجاوبون اسبوعيًا مع نداءاتكم

التبرع بمؤن بيتية لعائلتين من عكا والقدس بالإضافة الى مبالغ من المال

*** متبرع كريم من سخنين يقدم (٥٠٠) شيكل لطالب جامعي من كابول * أطبّاء أسنان على استعداد للتبرع والمساعدة، ونحن بانتظار اتصالاتكم ***

* يواصل عشرات «أهل الخير» الاتصال بنا اسبوعيًا لتقديم المساعدات المختلفة للناس المحتاجين، ومن الملفت للنظر أن معظمهم يرفضون الكشف عن أسمائهم ويقدمون المساعدات الممكنة لوجه الله ومن أجل زرع الفرحة في قلوب بعض الناس.

من هؤلاء المتبرعين الأفاضل رجل أعمال تبرع لعائلتين فقيرتين من عكا والقدس بمؤن للبيت مثل الأرز والسكّر والحليب وغيرها وبمبالغ من النقود (٥٠٠ و ٢٠٠ شيكل). وكانت ربّة احدى هاتين العائلتين أثّرت فينا كثيرًا عندما أعلنت عن استعدادها للتبرع بكليتها مقابل المال! لكننا لم ننشر عن ذلك، وفضّلنا أن ننجح في تقديم المساعدة لها من أحد المتبرعين.

بالاضافة الى ذلك فان متبرعًا كريمًا من سخنين تبرع بـ (٥٠٠) شيكل لطالب جامعي من كابول.

كذلك استجاب الكثيرون من أصحاب المصالح والمحلات لطلب طالبتين جامعيتين من الناصرة وشفاعمرو كانتا تبحثان عن عمل، وكلّنا أمل أن تكونا وجدتا العمل ومصدر الرزق المناسب.

كذلك نبلغ قراءنا المحتاجين الكرام بأن هناك عدة أطباء أسنان توجهوا الينا طالبين المساعدة في علاج اسنان المحتاجين من الأطفال، ونحن بانتظار اتصالاتكم.

طالب محتاج من منطقة شفاعمرو

توجه الينا طالب من شفاعمرو انهى تعليمه في كلية عكا، بشهادة هندسي الكترونيات، وهو الآن يبحث عن عمل. فكل من يريد المساعدة الرجاء الاتصال بصفحة اهل الخير ٠٤/٨٥١١٢٩٦.

المواطن الكريم

إن كنت تعاني من نوبات الصرع التشنجية او إن كان أحد أفراد عائلتك او جيرانك او أصدقائك يعاني من نوبات الصرع التشنجية.
فلا داعي للقلق بعد الآن، حيث يوجد من يسمعكم ويهتم بكم
فسارعوا الى الاتصال بنا في جمعية رعاية مرضى الصرع وعائلاتهم
فنحن في خدمتكم عبر الخط المفتوح باللغة العربية يومي، الأحد من الساعة الواحدة وحتى الثالثة بعد الظهر والأربعاء، من الساعة الواحدة وحتى الثالثة بعد الظهر.
كما نعلمكم عن اصدار كراسات ارشاد معدة لخدمة وارشاد مرضى الصرع وأهاليهم، تزودكم بمعلومات حول كيفية التعايش بسلام مع المرض والتغلب عليه.
حيث نقدم لكم الاستشارات الشخصية وبسرية تامة.
يسرنا أيضًا انضمامكم الى الجمعية من أجل العمل على تطوير مستوى ونجاعة الخدمات المقدمة لكم ولعائلاتكم.
لا تترددوا - اتصلوا - وستحصلون على المساعدة دائمًا
للاتصال ٠٣-٥٠٠٠٢٨٣ . ٠٢-٥٣٧١٠٤٤.

أم محتاجة

* توجهت الينا أم مرضعة من منطقة عكا، زوجها عاطل عن العمل وهي في مراحل الطلاق لا تملك المال لكي تطعم ابنتها وهي تطلب مساعدة أهل الخير. من يريد المساعدة الرجاء الاتصال بصفحة «أهل الخير» ٠٤/٨٥١١٢٩٦.

متبرع كريم من حيفا يقدم مجانًا ملابس للأطفال متنوعة بحالة جيدة لمن يريد الحصول عليها الرجاء الاتصال بصفحة أهل الخير ٠٤/٨٥١١٢٩٦.

متبرعة كريمة من حيفا تقدم مجانًا أحذية أطفال (رقم ٢٧) بحالة جيدة. لمن يريد الحصول عليها الرجاء الاتصال بصفحة أهل الخير ٠٤/٨٥١١٢٩٦.

ام محتاجة من الشمال

* توجهت الينا ام لـ(٤) اولاد وضعها المالي سيء. وهي مطلقة وتعاني من الديون الكثيرة، وتطلب المساعدة من اهل الخير، فمن يريد المساعدة الرجاء التوجه الى صفحة اهل الخير ٠٤/٨٥١١٢٩٦.

جمعية نساء ضد العنف

مركز مساعدة ضحايا العنف الجنسي والجسدي - الناصرة
تعلن عن بداية التسجيل لدورة تأهيل متطوعات لدعم ومساندة ضحايا العنف الجسدي والجنسي.
المتطلبات للالتحاق بالدورة:
* ان تكوني ٢٣ عامًا وما فوق.
* تملكين شهادة ثانوية على الأقل.
* تملكين الوقت الكافي للتطوع.

للتسجيل ولمزيد من التفاصيل يمكن
الاتصال على رقم: ٠٦/٦٥٦٦٨١٣.
الموعد النهائي للتسجيل ٢٠٠٠/١/٣٠.

فرصة عمل لطلاب جامعيين

مطلوب طلاب جامعيين للعمل في اوقات الفراغ في مسرح «جبينة» - حيفا في كل المجالات.
لمن يرغب بالحصول على العمل، الرجال الاتصال مع سمير خوري على هاتف رقم: ٠٥٠٢٩٧٦٠٢.

مطلوب متبرع

مريض كلى بحاجة لكلية، على المتبرع ان يحمل دم من نوع (O+)
للاتصال: ٠٥٣ - ٣٠٤١٤٥.

محتاج من عكا قهره الزمان

* هاتفني رجل وبكى وما أصعب أن أسمع رجلاً يبكي فوضعه المأساوي أرغمه على ذلك إذ انه اصيب إصابة بالغة اثناء العمل، فأقعده المرض ولا يوجد عنده ما يقيت به عائلته. من يريد المساعدة الرجاء الاتصال بصفحة «أهل الخير» ٠٤/٨٥١١٢٩٦.

مريض محتاج

* مريض من منطقة جنين بحاجة لزراعة كلية. وعليه ان يسافر الى غرب العراق لإجراء العملية. وضعه المادي سيء وهو يطلب من أهل الخير المساعدة. من يريد المساعدة الرجاء الاتصال بصفحة «أهل الخير» ٠٤/٨٥١١٢٩٦.

طالبة محتاجة من منطقة المثلث

* طالبة تتعلم في كلية دار المعلمين. وضعها المادي مأساوي جدًا، تطلب الدعم المادي من أهل الخير فمن يريد المساعدة الرجاء الاتصال بصفحة «أهل الخير» ٠٤/٨٥١١٢٩٦.

فتاة تستغيث

* توجهت الينا فتاة تعيش مع والديها المريضين، وضع الأسرة النفسي والمادي سيء جدا وخصوصا بعد وفاة شقيق الفتاة وهي تطلب مد يد العون اليها بكل ما تجود به نفوسكم للاتصال مع صفحة اهل الخير هاتف رقم ٨٥١١٢٩٦ - ٠٤.

ام محتاجة من الجليل

توجهت الينا سيدة من الجليل في حاجة ماسة الى المساعدة. ظروفها صعبة جدا وبالاضافة الى ذلك ففي العاصفة الاخيرة غرق معظم ما كان في بيتها وهي بحاجة اولا لمساعدة مالية والاهم مساعدة لايجاد عمل لها ولزوجها. فمن يريد المساعدة الرجاء الاتصال بصفحة اهل الخير ٨٥١١٢٩٦-٠٤.

طفلة مريضة

توجهت إلينا عائلة طفلة من حيفا تستنجد اهل الخير للتبرع بكلية هي بحاجة ماسة إليها، نوع الدم A+ الرجاء لمن يريد المساعدة الاتصال: ٦١٤٣٩٥ - ٠٥١.

ام محتاجة من منطقة الناصرة

* توجهت الينا ام من منطقة الناصرة. وضعها المادي سيء وتطلب من اهل الخير المساعدة في شراء سرير لابنها المريض وايضا المساعدة في ترميم البيت. فمن يريد المساعدة الرجاء التوجه لصفحة اهل الخير. ٨٥١١٢٩٦ - ٠٤.

ام محتاجة من الشمال

* توجهت الينا ام (لـ ٤ اولاد) مطلقة وضعها المادي سيء وتطلب المساعدة بايجاد عمل لها في ساعات الصباح وايضا المساعدة المالية فمن يريد المساعدة الرجاء التوجه لصفحة اهل الخير. ٨٥١١٢٩٦ - ٠٤.

طالبة محتاجة

* توجهت الينا طالبة مع شهادة هندسية حاسوب وتعلمت دورة (سكرتيرة عامة) وهي تبحث عن عمل. وضعها صعب، ومن يريد المساعدة الرجاء التوجه لصفحة اهل الخير. ٨٥١١٢٩٦ - ٠٤.

فتاة محتاجة من القدس

* توجهت الينا فتاة تعمل في القدس لكي تعيل عائلتها الموجودة في الضفة. وراتبها زهيد ووضعها الصحي ايضا ليس بجيد وهي تطلب من اهل الخير مساعدتها بتعلم اللغة العبرية لتتمكن من العمل بوظيفة مربحة اكثر.

مركز لدعم ضحايا العنف الجنسي والجسدي

المركز يقدم الخدمات التالية:
* خط هاتفي لدعم ومساندة النساء والفتيات اللواتي يتعرضن للاعتداء الجنسي والجسدي.
* نحن نصغي اليك، ندعمك ونساندك.
* المركز يقدم الاستشارة، التوجيه والمرافقة في المجالين الطبي والقانوني وفي جميع حيثيات الموضوع.
* المركز يقدم محاضرات وورشات تربوية وتثقيفية.
* المركز يجري دورات تأهيلية للتطوع في المركز.
كل ذلك بسرية تامة
يمكن الاتصال بنا في الايام والساعات التالية:
الاحد - ٨.٣٠ - ١٥.٠٠
الاثنين - ٨.٣٠ - ١٥.٠٠
الثلاثاء - ٩.٠٠ - ١٢.٠٠
الاربعاء - ٨.٣٠ - ١٧.٠٠
الخميس - ١٤.٠٠ - ١٧.٠٠
اذا اردت التطوع في المركز اتصلي بنا على الرقم ٦٢٥٥٥٦٦ - ٠٢.

لست وحدك

طالبة محتاجة من منطقة الجليل

* توجهت إلينا طالبة تتعلم في كلية دار المعلمين وتعيش مع أسرة كبيرة العدد (١٢ نفرًا) معظمهم يتعلم تعليمًا عاليًا بينما معاش الأب لا يتعدى الحد الأدنى. وضعهم المادي صعب جدًا، من يريد المساعدة الرجاء الاتصال بصفحة «أهل الخير» ٠٤/٨٥١١٢٩٦.

محتاج من المغار يستغيث

* توجه الينا شاب من المغار يشكو من الوضع المزري الذي تعيشه عائلته من جميع النواحي، الوضع المادي المتأزم جدًا وظروف المعيشة الصعبة في بيت تنقصه معظم وسائل الراحة وحتى الكهرباء منقطعة عنه! ويناشد اهل الخير مساعدته بأي شيء يقدمونه. للاتصال مع صفحة أهل الخير. هاتف ٠٤/٨٥١١٢٩٦(٤)



مطبخ عيش وملح

الدجاج بالخل

طبق سوري
خمسة اشخاص
ساعة ونصف

المقادير:
- دجاجتان مسلوقتان.
- ثلاث حبات من الجزر المقطع.
- فصان من الثوم المدقوق.
- بصلتان مفرومتان ناعمًا.
- حبتان من الفليفلة الخضراء والحمراء مفرومتان ناعمًا.
- كأس من الزيتون الخالي من البذر.
- كأس من الفطر المقطع.
- نصف كأس من الخل.
- ملعقتان كبيرتان من السمن وملعقتان من السمن لقلي الدجاج.
- ملعقة كبيرة من الدقيق.
- ملعقة متوسطة من الملح.
- نصف ملعقة صغيرة من البهار.
- نصف ملعقة صغيرة من الزعتر اليابس.
- كأس من عصير الطماطم.
- كأس من مرق الدجاج.
- خمس ملاعق من الجبن المطحون.

التحضير:

ينظف الدجاج ويغسل، ويحمر بالسمن من كل جهاته، ثم يغمر بالماء ويضاف اليه الملح والبهار والبصلة الصغيرة ويترك على نار هادئة حتى ينضج.

١ - يقلى البصل والثوم بالسمن حتى يذبلا ويضاف الجزر والفطر والفليفلة ويقلبوا لمدة عشر دقائق.

٢ - يصب الخل فوق الخليط ويملح ويبهر ويضاف اليه مرق الدجاج ويترك الوعاء على نار متوسطة.

٣ - يصب عصير الطماطم والزعتر ويترك الوعاء مغلقًا على نار متوسطة حتى يغلي ثم تخفف النار.

٤ - يقطع الزيتون قطعًا صغيرة ويضاف الى خليط الخضار، يقلب ويتابع الطهي حتى يسمك المرق.

٥ - متى قارب خليط الخضار النضج تضاف اليه قطع الدجاج ويترك على نار خفيفة حتى ينضج.

٦ - يصب في طبق الفرن مع قليل من مرقه ويغطى بالجبن ويدخل الفرن حتى يسيح الجبن، ثم يقدم.

سلطة الطونة

طبق سوري
ثلاثة اشخاص
ربع ساعة

المقادير
- علبة كبيرة من سمك الطونة.
- نصف كأس من حبات الذرة المعلبة.
- حبتان من الطماطم (البندورة) المقطعة.
- بصلة صغيرة مفرومة ناعمًا، حبتان من الجزر المبروش.
- حبتان من الفليفلة الخضراء والحمراء.
- ملعقتان من البقدونس.
- عصير ليمونتين.
- قليل من زيت الزيتون.
- نصف ملعقة صغيرة من الملح.
- ملعقة كبيرة من المايونيز.

١ - يضاف الى الطونة كل من البقدونس والطماطم وحبات الذرة والبصلة والفليفلة والجزر المبروش.

٢ - تضاف صلصة المايونيز وعصير الليمون وزيت الزيتون والملح الى الطونة.

الى وزارة المعارف!

بقلم: معلم مقهور

ألا هُبّي بلطفك فامنحينا ... زيادات ترد الروح فينا
وزارتنا نبثك من هموم ... فانت الأم، إذ نحن البنونا
نعد الشهر يوما بعد يوم ... كما انتظر الأذان الصائمونا
لنقبضها شواكل ليس تكفي ... لباسا أو ارزًا أو طحينا
فلا يبقى من المعلوم شيء ... ولو لشراء كيلو مندلينا
ولكن ربّ بؤس ساقَ خيرًا ... كما قد قال بعضُ العارفينا
فراتبُنا يردُّ العينَ عنّا ... ويكفينا شرورَ الحاسدينا
فما خَزنُ النقود لنا بهمّ ... ولا نخشى اللصوص المجرمينا
فماذا يبتغي لصٌّ غبيٌّ ... ببيت فيه قوم مفلسونا
نعيش على التقشف في خشوع ... على نهج التُقاة الزاهدينا
نباتيّون من دون اختيار ... ولكن تكثر الجلطاتُ فينا
وامراضٌ بلا عدٍّ وحصر ... ونهرم قبل سن الأربعينا
ومنا من يصاب بهلوساتٍ ... إذا ما انضم للمتقاعدينا
كان الكون يجري في سباقٍ ... ونحن عليه كالمتفرجينا
وزارتنا اليك اليوم نشكو ... وفي الشكوى عزاء البائسينا
وعدنا بالزيادة قبل عام ... فبشّرنا البنات مع البنينا
وما زلنا على حرّ انتظارٍ ... لحُكم إلهنا مُستسلمينا

حكاية حبي الراحلة

هبة حلبي

همسات الليل تناديني
وعلى ضوء القمر اسهر،
نسمة خفيفة تلاعب شعري
وانغام حزينة تدعوني للبكاء،
يدي على خدي
وتفكيري مشرد،
ذرفت من عيني دمعة
انسكبت على يدي
فحركت الدم فيها
والى الحركة اعادتها...
خطفت يدي قلمي
وبدأ يخط لك كلمات
على ورقة بيضاء
كلمات تشرح عن مدى حبي...
اصرخ من اعماق قلبي
الذي يتلوع على فراقك
يصرخ من الم زرعته به
ويناجيك بالعودة
عد يا حبي...
لتشاهد عذابي
عد قبل ان يموت الليل
ويحيا النهار
فيخطفني من بين احضان القمر
ويدفنني داخل الشمس
التي ذوبت ايامي وسعادتي
التي احرقت قلبك واحرقت قلبي
وجعلت قلبي ينزف دما
ودموعي تحرق عيوني
آه من ذكرياتي
التي لا استطيع نسيانها
وآه من ايامي القادمة
والاسرار التي ندفنها تحت جناحيها
حبيبي انت تحررت
وانا سجينة ما بين قضبان حبك
وما زالت عيوني تدمع
حين يلفظون اسمك
وما زال قلبي ينزف
حين يتكلمون عنك...
وما زالت مشاعري حية،
طالما انت حي
وما زلت احبك،
طالما في الحياة حب...

(دالية الكرمل)

أناس لا ينتمون لهذا العالم!

بقلم: نجاة نصر فواز

* في هذا العالم الكئيب أبحث عن اناس ليسوا بشرًا عاديين. ابحث عن اناس لا ينتمون لهذا العالم الكئيب المليء بالحزن والمرارة... وجدت العديد من الناس الذين تخلوا بإرادتهم عن متاع الدنيا وخرجوا الى عالم خال من الكآبة والبأس، خرجوا الى كوكب تصل منه اشعة الشمس الى جميع انحاء هذا الكوكب. ويصل نور القمر الى الجميع بدون استثناء... خرج هؤلاء القوم الى عالم جدرانه من الحب وارضه من الازهار والاشجار الكثيفة، تستقبل اشعة الشمس وتحولها الى اضواء ساطعة تلمس وجوه هؤلاء القوم. احببت ان اكتب عن كل ما هو في عالم هؤلاء الناس عن الطبيعة والسماء والارض وكل شيء.. الحيوانات وهي تلهو بين ظلال الاشجار العالية الممتدة فوق الجبال الخضراء والشاهقة... احترت من اين اكتب، فتذكّرت ذلك الرسام الوسيم الجالس عند ضفة النهر الطويل الجاري بين الاشجار في العالم الخيالي، عدوت اليه وطلبتُ اليه ان يرسم لي شيئًا جميلاً من هذا العالم الجميل لكنه لم يستجب، وعندما الححت عليه التفت نحوي وقال لي: «لمن ستأخذين اللوحة لسكان الارض اولئك الذين لا يقدرون جمال بلادهم حتى يقدروا ما املك وعالمي من جمال؟!

اقنعتني ايها الرسام لمن سأحمل اللوحة لاناس يدوسون الطبيعة بأحذيتهم الثقيلة ويلقون بقماماتهم فوق الازهار التي ابدع الخالق في انتقائها؟! وانا في حيرتي هذه تذكرتُ ذلك الكاتب الذي رأيته يجلس تحت تلك السنديانة الكبيرة عند التلة فذهبتُ اليه اسأله ان يكتب لي قصة اقرأها على مسامع بني البشر عند عودتي فلم يجبني فأعدت عليه السؤال فنهض وسار نحوي وسألني «لمن ستأخذين القصة لأولئك الذين يملكون ملايين الكتاب ولا يملكون قراء؟».

اقنعتني ايها الكاتب لمن سأحمل القصة لاناس يستعملون الكتابة للعنف والثرثرة ويضعون الكتب في بيوتهم للزينة لا للقراءة والمطالعة..؟! وفي هذه اللحظة تذكرتُ ذلك المغني عازف الناي الذي سمعته يحاور نايه في احد مراعي هذا الكوكب الرائع الابداع، فذهبت اليه ليعلمني اغنية القيها على مسامع بني البشر عند عودتي اليهم، وهو ايضًا لم يستجب لي. الا اني اصررت على الحصول على مرادي فقال لي وهو لا يزال مستغرقًا في عزفه «لمن ستأخذين الأغنية لأولئك الذين يطربون لصوت المدافع ويرقصون على العويل؟».

اقنعتني ايها المغني، لمن سأحمل الاغنية؟ ألقوم يملكون اصواتًا رائعة ولا يستمعون لها، ويملكون موسيقى بديعة ولا يفهمونها. لمن سأحمل كل هذه الابداعات لاناس يملكون كل انواع الابداعات ولا يتعاطون معها؟! أكل هذه الابداعات هي لأناس لا ينتمون لهذا العالم!!

(عيلبون)

أريد

صفاء ياسين

اريد لحياتي
ان تكون كقطعة موسيقية
عذبة الالحان متدفقة ومنسابة الانغام
رومانسية هائمة
تارة هادئة واخرى صاخبة
رباط احرفها حب ساكن وعشق عارم
اسطرها صغيرة ومعانيها جليلة
جملها مرتبة واخرى مبعثرة
فيها الغموض وفيها الوضوح
ومفتاح عزفها في كهف مطمور
مكتوبة بدمع وابتسامات العيون
تسمع منها انات وآهات
ورنات ضحكات تجلجل في سرور
اريدها كصفحة الطفولة
اخطها بحبر تجاربي
واشكلها بهفواتي وصواباتي
واتمرن على عزفها انا بذاتي
فانا اريدها شيئًا آخر
شيئا مختلفا
فهل هذا مسّ من الجنون؟!!

(عرابة)

قراءات تشكيلية



في رواية «ذاكرة الجسد»

بقلم: زاهد عزت حرش

* لا أذكر ان هناك رواية تغلغلت في مساماتي كمثل رواية «ذاكرة الجسد»، للروائية احلام مستغانمي.. إذ انها تحمل بعضاً من مأساتي في صراعي مع البقاء، مع ما احمله من اعاقة مستديمة تعايشت معها وعاشت معي ضمن مساحات من الألم والوجع، حتى اصبح الوجع صديقي الوحيد الذي لازمني طيلة هذا العمر.

ما ان ظهرت رواية «ذاكرة الجسد» حتى لاقت الاهتمام الكبير على صعيد المحافل الثقافية.. وقد شغلت في السنوات الأخيرة مساحة كبيرة من أروقة النقد المكتوبة والمرئية، حيث شاهدت العديد من اللقاءات مع الكاتبة، وقرأت عدة مقالات في صحافتنا المحلية اذكر منها مقالة للأستاذ وليد الفاهوم، الذي يعرف كيف يقرأ هذا النوع من الأدب الانساني، ويعرف كيف يستشف البعد اللامرئي الكامن خلف سطور وقائعه.

هنا لن اخوض التجربة في هذا المجال اذ ان هناك من هم اقدر مني على ذلك، وقد يحسنون «الضربة الخاطفة». لكنني اود ان اروي بعضاً مما تركته الرواية من اثر خاص في نفسي. حين تبدأ في العلاقة الاعتيادية الى حد اللا معقول.. واللا معقول متوغلاً في الاعتيادية، ليكونا حالة من التعايش المتناقض والمتجانس أيضاً.. انها تنقل صورة لنمط الانسان العربي الذي يعيش خارج فكره وخارج جسده وخارج انسانيته، حتى أصبحنا اشباحًا او شبه أشباح.. «أمام ساحة أخرى ليست للموت وليست للحياة.. ساحة للألم فقط». وهنا سأحاول التذكير بتلك الخلاصات التي تأتي في سياق النص، من خلال التجربة والانصهار الانساني للكاتبة، في تعاملها مع قضايا الانسان العربي على امتداد تواجده من البحر الى البحر.

فهذه مجموعات بكاملها، او شريحة طبقية برمتها.. «تأكل من الخبز الملوث»، في مجابهة مع واقع مغمور بالنسيان حين تأتي «تلك الكلمات التي تعطيك في جملة واحدة ما يكفيك من الحنان لعمر بأكمله».. تغدو كأنها معدومة، لأن واقعنا ليس بواقع انساني.. انه واقع مشبوه، رغم ان ارضنا ليست محروقة بالمفهوم المادي، لكن لا تنبئنا ان «هناك ارض محروقة تمنحك من القمح ما لا يمنحه نيسان في اوج عطائه».

لقد تغلغلت كالسكين داخل مساماتي وأوقاتي.. ووصلت الى ذروة التسلط حين قالت «لماذا وحدي تفضحني عاهتي». ان الذي عانى من الإعاقة منذ بداية حياته، واخذت تكبر معه كلما كبر وتقدم به العمر.. حتى جعلتني الأيام معاقًا يحتاج الى نصف نهاره كل يوم لقضاء الضروريات التي لا تحتاج عادة لأكثر من ساعة.. لكنني ما زلت ارسم، بالرغم مما تشكله هذه الاعاقة من تشجيع على اليأس الذي يولد التحدي.. اذ «ان الفنان مسيح آخر جاء ليصلب مكاننا، فالذي يحلق لا يمكن بحكم منطق الابداع نفسه ان يكون انسانا عاديا، بأطوار عادية وبحزن وفرح عادي، بمقاييس عادية للكسب والخسارة، للسعادة والتعاسة، انه انسان متقلب، مفاجئ لن يجد احد مبررا لسلوكه».

هنا تبدأ أهمية الرواية والحدث في نقل مفاهيم تشكيلية للقارئ العادي والمثقف ايضا، فتظهر في سياق السرد تلك المقولات والخلاصات التي تؤكد انها جاءت من خلال وعي ابداعي شمولي، يدرك مكنونات وخبايا الفنون التشكيلية وعوالمها. «فاللوحة مساحة لا تؤثث بالفوضى وانما بالضوء ولعبة الظل والألوان». لكن هناك سؤال يقرع كطبول الحرب.. هل بقي هناك من نافذة يدخل منها الضوء لينتشر على جزء من مساحة لوحة هذا الوطن العربي؟ حتى تتمكن الأجيال القادمة ان تعيد تكوين ملامحها الطبيعية دون هذه الفوضى التي تعم كل شيء!! هل سيأتي الزمن الذي يعيد تشكيل لوحة هذا الوطن بفعل الضوء والظلال والألوان؟؟ دون خيوط تنسجها أيد غريبة قذرة!! بعد ان «تحولنا الى أمة من النمل، تبحث عن قوتها وجحر تختبئ فيه مع أولادها لا اكثر». لكن حتى هذا الثقب الذي يمكن ان نسميه «وطن» فهو بحاجة الى العزة والقليل القليل من الكرامة.

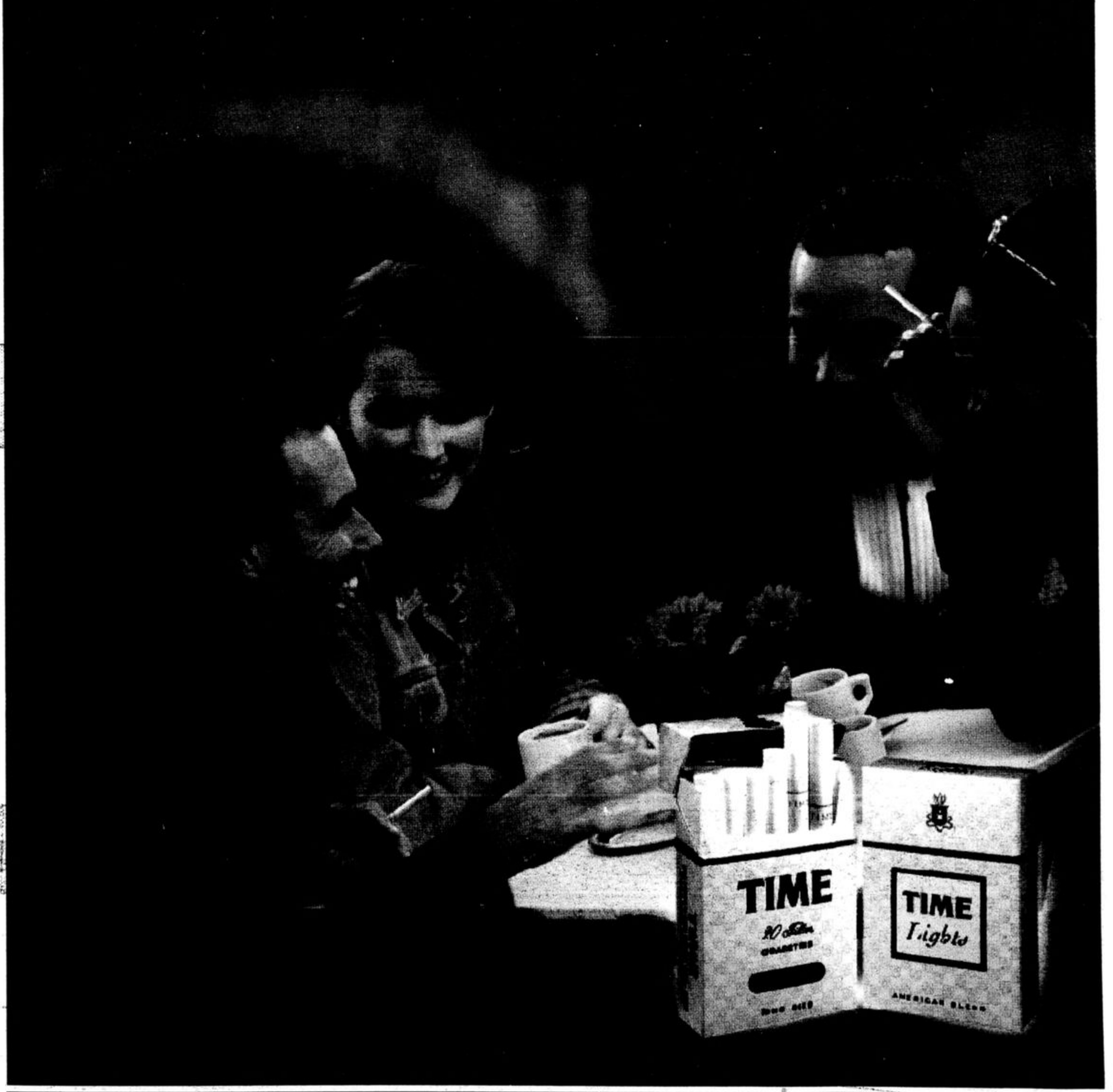
كما تعود وتؤكد انتماءها لهذا الوطن في الإخلاص له حين تقول عن بلادها.. «اتحداهم ان يحبوها مثلي، لأنني وحدي احبها دون مقابل».. في تعريف لهذا «الحب الكبير»، الذي «يظل مخيفًا حتى في لحظات موته.. يظل خطراً حتى وهو يحتضر». ففي هذا العالم المتقلب.. «إذا لم نتحيز فيه الى القيم سنجد أنفسنا في خانة القاذورات والمزابل». فتؤكد الوصية لمواجه المستقبل: «لا تنحازي لشيء سوى المبادئ.. لا تجاملي أحداً سوى ضميرك.. لأنك في النهاية لا تعيشين مع سواه».

وهناك حالة جماعية من الاستمناء الكلي للحياة.. هذا الاستمناء العربي الذي استوطن حتى وصل الى الاستمناء الابداعي.. «تلك الأشعة التي تختزنها الأجساد المحمومة في النهار، وتنفقها الأيدي البائسة سراً في الليل في الملذات الفردية». والذي لا ينتهي عند اي حد، انما يتعداه الى أشكال منسوخة من الهامش الفوضوي للحياة في الغرب!! ويقابلهم اولئك الذين يتكئون على قوة وسيطرة الدين للوصول الى مبتغاهم «الذين يبدو عليهم فائض من الإيمان، فهم غالبًا ما يكونون قد افرغوا انفسهم من الداخل ليعرضوا كل إيمانهم في الواجهة، لاسباب لا علاقة لها بالله». حتى اننا مصابون بحزن شمولي لا نملك حياله كلمة استئذان «لتصبح على خير.. ايها الحزن». لأن هذا الوطن الذي رجمونا باسمه بآلاف الحصى لا يملك ان يفصح عن الذين «أولى بالرجم في هذا الوطن؟ من؟ ذلك الجالس فوق الجميع.. ام اولئك الجالسون فوقنا؟». هكذا نحن اذاً.. «لم نمت ظلمًا.. متنا قهراً. فوحدها الإهانات تقتل الشعوب». وهل بعد هذا القتل الجماعي من محاولة احياء؟ او من ولادة جديدة لهذا الوطن؟؟

عذراً. فقد شط بي المذاق، وابتعدت عن الحديث حول الكتابة التشكيلية التي بمقدورها ان تساهم في رفع الذوق الذاتي والكلي، والتي يمكنها، ان تخلق فيما بعد، حالات عديدة من التفاعل مع الفنون التشكيلية وعوالمها.. فالإصابة بداء الإبداع تبدأ من الذاكرة.. «نحن لا نشفى من ذاكرتنا. ولهذا نحن نكتب، ولهذا نحن نرسم، ولهذا يموت بعضنا ايضاً».. «عندما يمكن ان نلمس جراحنا القديمة بقلم، دون ان نتألم مرة أخرى». فحالها اشبه بحالنا.. لأنك «تعيش في بلد يحترم موهبتك ويرفض جروحك، وتنتمي لوطن، يحترم جراحك ويرفضك انت». ونتعرف على الخلق والابداع في ولادة الأشياء «الأشياء الأجمل، تولد احتمالاً وربما تبقى كذلك». فهي نوع من علاقة العشق او «الحب عندما يأتي لا يبحث له عن مبرر، ولا يأخذ له موعداً». وقد يمكننا التعرف على الابداع من خلال تزاوج الرسام مع أدواته «ان فرشاتي تشبهني، انها تكره ايضا ان تتقاسم مع الآخرين امرأة عارية.. حتى في جلسة رسم». فنحن حين نرسم بصدق كأننا «نكتب لنستعيد ما أضعناه وما سرق خلسة منا». لأن الرسامين هم «الأكثر جنونًا بين كل المبدعين، ان جنونهم متطرف.. مفاجئ ومخيف. لا يشبه في شيء ما يقال عن الشعراء مثلاً او عن الموسيقيين».. «ان الرسام لا يقدم لنا من خلال لوحته صورة شخصية عن نفسه. انه يقدم لنا مشروعًا عن نفسه ويكشف لنا الخطوط العريضة لملامحه القادمة».. حتى «أدركت في النهاية اننا لا نرسم ما نسكنه.. انما ما يسكننا». في تشكيل من الايحاء والرمز: «الرموز تعرف دائمًا كيف تحيط نفسها بذلك الحاجز اللامرئي، الذي يفصل بين العادي والاستثنائي، والممكن والمستحيل، في كل شيء». وخاصة حين نمارس التجربة فعلاً ونخضع لها كما «لم يحدث قبلها ان مارست الحب.. رسمًا مع الوطن».. «فالذي يجلس أمام مساحة بيضاء للخلق، لا بد ان يكون الهًا.. او عليه ان يغير مهنته»، لأن «الفن هو كل ما يهزنا.. وليس بالضرورة كل ما نفهمه».

ونعود لنلعق من مرارة مأساتنا «أي وطن هذا الذي يبول على ذاكرته»، حالة تتشابه في رؤيا المبدع العربي في كل مكان، لتذكرني بما قاله مظفر النواب: «هل هذي الكرة الأرضية وطن أم وكر ذئاب؟». اما انا، فقد أدركت بعد هذا أين سيكون «المسقط الأخير لقلبي؟؟» لأنني سأبقى اطرق الباب واعيد الطرق حتى يعود من كانوا هنا.. سأبقى اصرخ الى اين تبحر السفينة؟؟ حتى ولو امتد هذا الأفق البعيد الشاسع الى ما لا نهاية.. موغلاً في التيه ومسافات البعد الضوئي.

تايم - اوقاتك سعيدة



تحذير: قررت وزارة الصحة أن التدخين مضر بالصحة.